

بجته التأليف والترجمة والنشر

غريدة القصر وعريدة العصر

قسم

شعراء مصر

بتأليف

العماد الأصفهاني الكاتب

نشره

سوقي ضيف

أحمد الحبيب

إمساك عجائي

الجزء الثاني

بجزة التأليف والترجمة والنشر

غريدة القصر وعريدة العصر

قسم

شعراء مصر

تأليف

العماد الأصفهاني الكاتب

نشره

سوقي ضيف

أحمد أمين

إحصاء علماء

الجزء الثاني

فهرس المحتويات

صفحة

٣٤	—	ظافر الحداد	١
٣٥	—	ابن الكيزاني	١٨
٣٦	—	أبو عبد الله محمد بن مسلم بن سلاح	٤١
٣٧	—	ابن منكلان ^١ الفقمسي	٤٢
٣٨	—	أبو عبد الله محمد بن بركات النحوي	٤٢
٣٩	—	علي بن عباد الإسكندري	٤٣
٤٠	—	ابن مقدم الحلي	٤٥
٤١	—	مسعود الدولة النحوي	٥١
٤٢	—	أبو المناقب عبد الباقي	٥٢
٤٣	—	ابن عبد الودود	٥٤
٤٤	—	ابن كاتب أسلم	٥٥
٤٥	—	علم الدولة مقرب بن ماضي	٥٦
٤٦	—	الوضيع يحيى بن علي	٥٦
٤٧	—	ابن الخمشي الإسكندري	٥٨
٤٨	—	الفقيه الفسفا	٥٨
٤٩	—	التاريخ محمد بن إسماعيل	٥٩
٥٠	—	الكاسات عبد الله بن أبي سعد	٦١
٥١	—	الشريف العقيلي	٦٢
٥٢	—	أبو طاهر الإبرنسي	٦٤
٥٣	—	أبو العباس أحمد بن مفرج	٦٤
٥٤	—	أبو الرضا بن أبي أسامة	٦٥
٥٥	—	أبو المشرف الدجرجاوي	٦٦

صفحة

٥٦	— جعفر بن أبي زيرو	٦٧
٥٧	— حسن بن زيد الأنصارى	٦٧
٥٨	— مجبر الصقلى	٨٢
٥٩	— على بن النضر الأذيب	٩٠
٦٠	— على بن البرق	٩٨
٦١	— عبد الله بن الطباخ الكاتب	٩٨
٦٢	— محمود بن ناصح	١٠٠
٦٣	— مروان بن عثمان اللسكى	١٠٠
٦٤	— إبراهيم بن شعيب	١٠١
٦٥	— الناجى المصرى	١٠٢
٦٦	— عبد الله بن إسماعيل الحسينى الزيدى	١٠٥
٦٧	— البديع بن على	١٠٥
٦٨	— سالم بن مفرج بن أبي حصينة	١٠٧
٦٩	— ابن أبي المواهب	١٠٨
٧٠	— ابن الصواف	١٠٨
٧١	— محسن بن إسماعيل	١٠٩
٧٢	— إبراهيم بن التمام	١٠٩
٧٣	— محمد بن سلامة الكاتب	١١٠
٧٤	— محمد بن أبي البيان	١١١
٧٥	— البابلى	١١١
٧٦	— عامر بن محمد القيرانى	١١١
٧٧	— سعيد بن يحيى	١١١
٧٨	— جعفر بن غنائم	١١٢
٧٩	— سليمان الفيومى	١١٢

صفحة	
١١٣	٨٠ - موسى بن على
١١٤	٨١ - على بن إسماعيل
١١٥	٨٢ - محمد بن وهب المصرى
١١٥	٨٣ - هبة الله بن محمد التفيسى
١١٦	٨٤ - إبراهيم بن إسماعيل
١١٦	٨٥ - أحمد الماذرانى
١١٦	٨٦ - طلائع الأمرى
١١٦	٨٧ - ابن حميد الإسكندرانى
١١٧	٨٨ - الأمير أبو الثريا
١١٨	٨٩ - كليب بن قاسم الدمياطى
١١٨	٩٠ - سالم بن ظافر
١١٨	٩١ - خالد بن سنان
١١٩	٩٢ - المظفر بن ماجد المصرى
١٢٠	٩٣ - العينى
١٢١	٩٤ - أبو الزهر نائت الضرير
١٢١	٩٥ - ابن النحاس
١٢٣	٩٦ - أبو المظفر بن أحمد
١٢٤	٩٧ - شلمع
١٣١	٩٨ - حسين بن أبى زفر
١٣٢	٩٩ - الجهجهان
١٣٢	١٠٠ - الشريف الور
١٣٣	١٠١ - رجل سنبسى
١٣٣	١٠٢ - على بن الحسين بن الدباغ
١٣٥	١٠٣ - عبد الله بن حسين بن الدباغ

١٤٠	١٠٤ — جبرائيل بن ناصر بن المثني السلمي
١٤٣	١٠٥ — هبة الله بن وزير
١٥٦	١٠٦ — أحمد بن بلال
١٥٧	١٠٧ — يحيى بن سالم بن أبي حصينة
١٥٧	١٠٨ — الأجد بن قري
١٥٨	١٠٩ — أبو الفهر الإسناوى (محمد بن على الهاشمى)
١٦١	١١٠ — سهل بن حسن الإسناوى
١٦٣	١١١ — على بن الفهر الهاشمى
١٦٥	١١٢ — على بن عرام
١٨٦	١١٣ — هبة الله بن عرام
١٩٥	١١٤ — ولده أبو الحسين
١٩٦	١١٥ — عبد الحميد السكتامى
١٩٨	١١٦ — أبو الحزم مكى القوصى
١٩٩	١١٧ — أبو على المهندس المصرى
١٩٩	١١٨ — ابن الجهم الجوفى
٢٠٠	١١٩ — سليمان بن فياض
٢٠٢	١٢٠ — أبو الحسن الحسنى
٢٠٣	١٢١ — ابن مكنسة
٢١٥	١٢٢ — عبد العزيز بن فادى
٢١٦	١٢٣ — أبو الحسن العسكرى
٢١٦	١٢٤ — أبو المسك كافور الليثى
٢١٨	١٢٥ — أبو الفرح الموقفى
٢١٨	١٢٦ — أبو طاهر جعفر بن دواس (قمر الدولة)
٢٢١	١٢٧ — حسناء المصرية

صفحة

- ١٢٨ — تقية الصورية ٢٢١
- ١٢٩ — عبد المحسن الإسكندري ٢٢٣
- ١٣٠ — ابن سلمان القرشي ٢٢٤
- ١٣١ — نصر بن عبد الرحمن الفزاري ٢٢٥
- ١٣٢ — مسعود الدولة بن حريز ٢٢٥
- ١٣٣ — أبو الحسن التنيسي ٢٢٦
- ١٣٤ — أبو الحسن علي بن المؤمل بن علي بن غسان ٢٢٧
- ١٣٥ — أبو الفتح منصور بن إبراهيم بن قتادة ٢٢٨
- ١٣٦ — أبو محمد عبد الله بن عتيق (ابن الرفا) ٢٢٩
- ١٣٧ — أبو القاسم بن مجبر الإسكندري ٢٣٠
- ١٣٨ — أبو محمد يحيى بن حسن بن جبر ٢٣١
- ١٣٩ — أبو الحسين بن شمول ٢٣٢
- ١٤٠ — علي بن الحسن بن معبد القرشي ٢٣٣
- ١٤١ — أبو الحسين بن مطير ٢٣٥

من أهل الإسكندرية

أبو منصور ظافر بن القاسم الجروى الجذامى

كنت سمعت به قديماً ، وأنشدنى له الشريف أحمد ابن حيدرة الحسينى
الزيدى سنة خمس وخمسين قال : أنشدنى ظافر الحداد لنفسه وهو قريبُ العصر
غريب النظم والنثر :

لا فرقَ بينكمُ وبين فؤادى فى حالِ قربى منكمُ وبعادى
فلقد حَبَبْتُكُمْ على عِلَاتِكُمْ كحَبَّةِ الآباءِ للأولادِ
ونزلتمُ منى وإنا لم تُنصفوا بمنازلِ الأرواحِ فى الأجسادِ
ورجوتُ سُلواناً بسوءِ صنيعكم عندى فصارَ ذَرِيعةً لودادى
قد كنتُ أطمعُ بالخيالِ لو أنكمُ لم ترحلوا يومَ النَّوى يَرْقَادى

قال : وأنشدنى لنفسه :

[٥٨ ظ] / بمنازلِ الفُسطاطِ حلَّ فؤادى فازبَحَ على عَرَصَاتِهِنَّ ونَادِ

(*) فى معجم السلفى (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) الورقة ٩٨ : ظافر بن القاسم
ابن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى الحداد الإسكندرانى . كان من مفلقى
شعراء ديار مصر ، وقد كتب لى من شعره غير قصيدة بخطه ، وكتبت أنا عنه أيضاً بخطى
بمصر ، وقبل ذلك بالإسكندرية ، مقطعات وقصائد ، وكاتبته ، وأجاب عنه بشعر هو عندى ...
وتوفى سنة ٥٢٨ هـ فى ذى الحجة على ما كتبه إلى ابن موهوب من مصر ، وكان قد استوطنها
وما عرفنا له قط خربة (نسادا فى الدين) كمثل الشعراء . وترجم له ابن خلكان طبع ديسلان
١ / ٣٤١ وقال : : كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر أكثره جيد ، ومدح جماعة
من المصريين ، وروى عنه الحافظ السلفى وغيره من الأعيان . وذكر ابن خلكان وياقوت
(فى المعجم ١٢ / ٢٩) أنه توفى سنة ٥٢٩ هـ ، ووضع ابن تفرى بردى (فى النجوم الزاهرة
طبع دار الكتب ٥ / ٣٧٦) بين من توفوا سنة ٥٦٣ هـ وانظر حسن المحاضرة (طبع مصر
سنة ١٢٩٩ هـ) ١ / ٣٢٤ وشذرات الذهب ٤ / ٩١ .

يا مصرُ هل عَرَضْتَ لغصنٍ فوقه
تَرَفٌ يُمِيلُهُ الصَّبَا مِيلَ الصَّبَا
أُتْرِى أَنَالَ النِيلَ بعضَ رُضَابِهِ
فَأَفَادَ مِنْهُ الطَّعْمَ لَكِنْ شَرِبُ ذَا
وَاهَا عَلَى تِلْكَ الدِّيارِ فَإِنَّهَا
وَلَقَدْ أَحْنَتْ لَهَا وَلَسَنْ (٢) مَنَازِلِي
دِمَنْ لَبَسْتُ بِهَا الشَّبَابَ وَلَمَتِي
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ ، وَالْدِّيارُ قَرِيبَةٌ
وَالْقَلْبُ حَيْثُ الْقَلْبُ رَهْنٌ وَالظُّلُمَا
شَتَّتْ شَمْلَ الرَّمْعِ لَمَّا شَتَّتُوا
فَالآنَ تَخْتَرِقُ الْجَفُونَ عِبابَهُ
قَانِي السَّيْلِ كَأَنَّ قَيْضَ غُرُوبِهِ
قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

هذا الفراقُ وهذه الأظمانُ
إِنْ لَمْ تُفِضْهَا كَالْعَقِيقِ فَكُلُّ مَا
/ هذا الغرامُ عَلَى ضَمِيرِكَ شَاهِدٌ
إِنْ كُنْتَ تَدْخِرُ الدَّمْعَ لِبَيْنِهِمْ
عُذْرُ الْمُتَيَّمِ أَنْ يَكُونَ بِقَلْبِهِ
هل غَيْرُ وَقْتِكَ لِلدَّمْعِ أَوْانُ
تَدْعُوهُ مِنْ سُنَنِ الْهَوَى بِهِتَانُ
عَدْلٌ فَمَاذَا يَنْفَعُ السَّكْمَانُ ؟ [٥٩ و]
فَالآنَ قَدْ وَقَعَ الْفِرَاقُ وَبَانُوا
سَقَرٌ وَبَيْنَ جَفُونِهِ طُوفَانُ

(١) خوط : غصن ويستعمل عادة مع البانة وهي شجرة ملسة الأغصان .

(٢) في الأصل : وليس

(٣) في الأصل : وليس

(٤) بداد : ميفة فعال من بدد بمعنى فرق

(٥) الفرصاد : صبح أحر، والثبوت

ولقيت ببغداد الفقيه نصر^(١) بن عبد الرحمن الفزارى الإسكندري في سنة
سبعين ، وذكري أنه كان من ظرفاء الشعراء وفصحاء الأدباء ، انتهت به الحال إلى
أن صار من شعراء مصر ، وله ديوان مشهور ، وبالجودة له مشهود . قال : أنشدنا
بعض أصحابنا بالإسكندرية لظافر :

ولى همّةٌ تَبْغِي النجومَ وحالةٌ تُصَحِّفُ ما تَبْغِيهِ فهو لنا ضدُّ
إذا رَفَعْتَنِي تلكَ ، تخفضُ هذه فكلُّ تناءٍ في إرادته الحدُّ^(٢)
فما حالُ شخصٍ بين هاوٍ وصاعدٍ وليس له عن واحدٍ منهما بُدُّ
تولّيتي الأرزاءَ حتى كأنما فؤادي لكفى كلَّ لاطمةٍ خدُّ

[٥٩ ظ] / قال : وأنشدني صاحبي بالإسكندرية ، قال : وصل إلى أبي كتاب من

ظافر ، وفيه :

وصل الكتابُ فكانَ موقعُ قربه منى مواقعَ أَوْجِهَ الأحباب
فكانه أهدى أجلَّ مآربي حتى لقاءك ثمَّ عَصَرَ شباي
وقراته وفهمتُ ما فيه فيا لله ما يحويه من آداب
فجزالةُ العلماءِ في أثنائه ممزوجةٌ بحلاوةِ الكتاب

أقول : ظافر ، بحظه من الفضل ظافر ، يدل نظمه على أن أدبه وافر ، وشعره
بوجه الرقة والسلاسة سافر ، وما أكمله لولا أنه من مدّاح المصرى^(٣) ، والله له
غافر . حداد ، لو أنصِفَ لسعى جوهرياً ، وكان باعتزائه إلى نظم اللآلئ حرياً ،
أهدى بروي شعره الرّوي للقلوب الصادية رِيّاً ، فياله ناظماً فصيحاً مُفلقاً
جَرِيّاً^(٤) .

ولما وصل الملك الناصر صلاح الدين إلى دمشق في سنة سبعين واجتمعت

(١) من شعراء الإسكندرية وأدبائها وسيترجم له العمد فيما بعد .

(٢) الحد : النع (٣) لعله يريد الخليفة الأمر الذي كان يعاصره

(٤) جريا : جريئاً

بأفاضل دولته كالقاضي الفاضل ، ونجم الدين بن مصل ، رأيتهم يُثَنُّون على ظافر .
وأنشدني له قصيدة خائية وقصيدة رائية ، وأنشدني منهما ، ووعدني بهما بعض
الأفاضل .

[ومن ^(١) شعره :

٥ في لحظها مَرَضٌ لِلَّيْلِ تَحْسَبُهُ وَشَنَّانٌ أَوْ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالرَّمَدِ
تريك ليلاً على صبحٍ على غُصْنٍ على كَثِيبٍ كَمَوْجِ الرَّمْلِ مُطَرِّدِ
ومنها :

كَأَنَّ أَنْجُمَهَا فِي اللَّيْلِ لِأَمَّةٍ دَرَاهِمٌ وَالثَّرِيَّا كَفٌّ مُنْتَقِدِ
ومنها :

١٠ وَبِتُّ أَلْتُمُّهَا طَوْرًا وَأَشْعِرُهَا فَعَلَ الْهَوَى بِي وَقَدْ نَامَتْ عَلَى عَضْدِي
ومن شعره [:

١٥ / وَمَا طَائِرٌ قَصَّ الزَّمَانُ جَنَاحَهُ وَأَعْلَمَهُ وَكْرًا وَأَفْقَدَهُ الْفَا
تَذَكَّرَ رَعِيًّا بَيْنَ أَفْنَانٍ بَانَةٍ حَوَافِي الْخَوَافِي ^(٢) مَا يَطْرُنَ بِهِ ضَعْفًا
إِذَا التَّحَفَ الظُّلَمَاءُ نَاجِي هُمُومَهُ بِتَرْجِيْعِ نَوْحٍ كَادَ مِنْ دِقَّةٍ يَخْفَى
بِأَشَوْقٍ مَنِ مَذْأَطَاعَتْ بِكَ النُّوَى هَوَايَةُ مَائِيَّةٌ تَسْبِقُ الطَّرْفَا
تَوَلَّيْتُ وَفِيهَا مِنْكَ مَا لَوْ أَقْبِسُهُ بِيَاقِي الْوَرَى مَا كَانَ فِي وَصْفِهِ أَوْفَى
وله ^(٣) :

رَحَلُوا وَلَوْلَا ^(٤) أَنَّنِي أَرْجُو الْإِيَابَ قَضَيْتُ نَجِي

(١) هنا خرم ، وقد قلنا عن المختصر الأبيات الأربعة التالية

(٢) الحوافي : الريش الصغير في مقدم الجناح

(٣) أنشد ابن خلكان هذين البيتين في ترجمة ظافر

(٤) في ابن خلكان : فلولا

والله ما فارقتهم لكنني فارت قلمي

وظافر من قصيدة أوردها ابن بشرون في المختار^(١) يصف فرسا :

خاض الظلام فاهتدى بغرة كوكبها لمقلتيه قائد

يجاذب الرياح على الأرض ومن قلائد الأفق له قلائد

ينصاع كالريخ في التهايه وأنت فوق ظهره عطارد

ومنها :

تُعطي وأنت معدم وإنما يعطي أخوك الغيث وهو واجد

وله في قصر الولاية بالإسكندرية :

[٨١ ظ] / كم قد رأيت بهذا القصر من ملك دارت عليه صروف الدهر فاختلسا

كانه والذي قد كان يجمع طيف تصوير للرأى إذا نعتا

وله في ابن حديد^(٢) قاضي إسكندرية يهنئه بشهر رمضان :

شهر الصيام بك المهنا إذ كان يشبه منك فنا

ما سار حولاً كاملاً إلا ليسرق منك معنى

وينال منك كما ننا ل ويستفيد كما استفدنا

١٥ فرأى هلالاً من محل هلاله أغلى وأسنى

بهرت محاسنك الورى فأعادت الفصحاء لكنا

وإذا مدحناك احتقرنا ما نقول وإن أجدنا

والفضل أجمع بعض وصفك فهو غاية ما وجدنا

إن الذي صدح الحما م به ثناؤك حين غنى

(١) سينقل العهد فيما يأتي فصلاً عن هذا الكتاب

(٢) في الأصل : أبي حديد وما أثبتناه هو الصحيح كما في ترجمة الموفق الحلال في ابن

خلسكان وفي مواضع من معجم الساني وهو : قاضي الإسكندرية حينئذ وهو الذي خدمه القاضي

الفاضل قبل التحاقه بخدمة العاضد آخر خلفاء الدولة الفاطمية

وَأُظُنُّ ذَلِكَ مُوجِبًا طَرَبَ الْقَضِيبِ إِذَا تَنَنَّى
فَتَهَنَّ شَهْرَكَ وَاسْتَبْرَدَ بِقُدُومِهِ سَعْدًا وَوَيْمَنًا
فَمَكَانُهُ مِنْ عَامِيهِ كَمَكَانِكَ الْحُرُوسِ مِنَّا

وله في الغزل :

وَصَادِحٍ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ نَبْهَنِي ه
/ فَكَانَ بَيْنَ تَلَاقِنَا وَفُرْقَتِنَا
فَقُلْتُ لَا صَحْتَ إِلَّا فِي يَدَيَّ قَرِيمٍ
وَقَتُّ أَنْزَعُ الْأَوْكَارِ مِنْ حَنْقٍ
لَوْ نَاحَ لِلشَّوْقِ مِثْلِي كُنْتُ أَعْذِرُهُ

مِنْ غَفْوَةٍ كَانَ فِيهَا الطَّيْفُ قَدْ طَرَقَا
كَمَا تَبَسَّمَ بَرَقٌ غَازَلَ الْأُفُقَا [٨٢ و]
غُرْنَانَ^(١) يوردُ مِنْكَ الْمُدِيَّةَ الْعَلَقَا^(٢)
مِثْنِي وَأَسْتَلِبُ الْأَغْصَانِ وَالْوَرَقَا
لَكِنَّهُ مَوَّةَ الدَّعْوَى وَمَا صَدَقَا

١٠ ومنها :

لَوْلَا لَيَالٍ لَنَا بِالْبَانِ سَالِفَةٌ كَرَرْتُ مِنْ زَفَرَاتِي فِيهِ فَاحْتَرَقَا
وله مما يُغْنِي بِهِ :

عَتَبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أَعِ وَأَيْنَ مَلَأُكَ مِنْ مَشْمَعِي
وَمَا قَدَّرُ عَتَبِكَ حَتَّى يَزِيلَ غَرَامًا تَمَكَّنَ مِنْ أَضْلَعِي
وَمَا دَامَ لَوْمُكَ إِلَّا وَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ جَنَانِي مَعِي ١٥
مَضَى كِي يودِّعَ سَكَانَهُ غَدَاةَ الْفِرَاقِ فَلَمْ يَرْجِعْ
فَوَادِي فِي غَيْرِ مَا أَنْتَ فِيهِ فَخُذْ فِي مَلَامَتِهِ أَوْدَعِ

وله :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي لَدَى الْبَيْنِ حَسْرَةٌ كَأَنَّ الْهَوَى وَقَفَتْ عَلَى خُصُوصُ
كَأَنَّا فَا لَأَسَى يُجْرِي غُرُوبَ مَدَامِي ٢٠
عَلَى انْتِدَادٍ حَتَّى كَدْتُ فِيهِ أَغْوَصُ

(٢) العلق : الدم

(١) الغرم الغرثان : الجائع المشتى الأكل

أَلُومٌ غُرَابَ الْبَيْنِ عِنْدَ فِرَاقِهِمْ وَمَا الْبَيْنُ إِلَّا مَرَكَبٌ وَقُلُوصٌ^(١)
 لَهُمْ فِي اسْتِرَاقِ الْقَلْبِ بِاللَّحْظِ عَادَةٌ فَوَاعِجِبَا حَتَّى الْعَيُونُ لُصُوصُ
 [٨٢ ظ] / وَلَهُ فِي الْهَرَمَيْنِ^(٢) وَالصُّورَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِأَبِي الْهَوْلِ :

تَأْمَلْ بَنِيَّةَ^(٣) الْهَرَمَيْنِ وَانْظُرْ وَبَيْنَهُمَا أَبُو الْهَوْلِ الْعَجِيبُ
 كَعَمَارِيَّتَيْنِ^(٤) عَلَى رَحِيلٍ لِمُحِبَّوَيْنِ^(٥) بَيْنَهُمَا رَقِيبُ
 وَمَاءُ النَّيْلِ تَحْتَهُمَا دَمُوعٌ وَصَوْتُ الرِّيحِ عِنْدَهُمَا نَحِيبُ
 وَلَهُ فِي حَمَامٍ :

حَمَامَنَا هَذِهِ حِمَامٌ وَإِنَّمَا خُرِّفَ الْكَلَامُ
 تَجْمَعُ أَوْصَافُهَا ثَلَاثُ الْبَرْدُ وَالنَّتْنُ وَالظُّلَامُ
 وَلَهُ مِنْ أُبْيَاتٍ :

فَتَمِيسُ الْعَصُونُ زَهْوًا إِذَا غَمَّتْ عَلَيْهِنَّ مُطَرِّبَاتُ الطُّيُورِ
 وَكَأَنَّ الْمَيَاةَ فِي الْجَدُولِ الْجَا رَى حِمَامًا فِي رَاحَتِي مَذْعُورِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

وَصَبِيحَةٌ بَاكَرَتْهَا فِي فَتِيَّةٍ أَضَحَتْ لِكُلِّ نَفْسَةٍ كَالْأَنْفُسِ
 وَالْبَدْرُ قَدْ وَلَّى بِعَبْسَةٍ رَاحِلِ وَالصَّبْحُ قَدْ وَافَى بِبَشْرِ مُعَبِّسِ
 وَالنَّوْرُ قَدْ أَخْفَى النُّجُومَ كَأَنَّهُ سَمِيلٌ يَسِيلُ عَلَى حَدِيقَةِ نَرْجِسِ
 وَلَهُ فِي الزَّهْدِ وَالْحِكْمَةِ :

أَوْصِيكَ بِالْبَعْدِ عَنِ النَّاسِ فَالْعَزُّ فِي الْوَحْشَةِ وَالْيَاسِ
 / وَوَحْدَةُ الصَّمْصَمِ فِي غَمْدِهِ خَصَّتُهُ بِالْعِزَّةِ فِي الْبَاسِ
 [٨٣ و]

(١) القُلُوصُ : الشَّابَةُ مِنَ النَّوْقِ

(٢) أَنَشَدَ الْقُرَيْزِيُّ هَذِهِ الْأُبْيَاتَ لظَافِرٍ فِي الْخَطِّ طَبْعُ بُولَاق ١ / ١٢٣

(٣) فِي الْخَطِّ : هَيْئَةٌ (٤) الْعِمَارِيَّةُ : هُودَجٌ هَرَمِيٌّ الشَّكْلُ

(٥) فِي الْخَطِّ : بِمُحِبَّوَيْنِ .

وقوله :

هي الدنيا فلا يحزنك منها ولا من أهلها سقمه وعاب
أطلب جيفة لقال منها وتذكر أن تهاشك الكلاب

وقوله :

نقطع الأوقات بالكلف أمل ترجي مطامعه
لا إلى حد ولا طرف تعجب الإنسان مكنه
وهو باب الهمة والأسف وهو دين الزمان فلا
يفرح المغرور بالسلف أتري الجزار عن كرم
جوده للشاة باللف

١٠ وقوله :

إذا أذنت لك الدول تذكر كيف تنتقل
فلو سمحت بها الأيا لم يسمخ بها الأجل

وقوله :

كن من الدنيا على وجل كن من الدنيا على وجل
آفة الأبواب كامنة في الهوى والكسب والأمل
تخدع الإنسان لذتها فهي مثل السم في العسل
/ أنت في دنياك في عمل والليالي فيك في عمل

[٨٣ ط]

ومن شعره في المرائي : قال يعزى الأفضل^(١) بأخيه المظفر :

إذا كان عقي ما يسوء التصبر فتقدمه عند الرزية أجدر

(١) هو الأفضل بن بدر الجمالي وزير الفاطميين بين سنتي ٤٨٧، ٥١٥ هـ .

وليس الشجاعُ النَّدْبُ^(١) مَنْ يَضْرِبُ الطَّلَا^(٢)

دراكًا^(٣) ونارُ الحرب تُذْكَى وتُسْقَرُ

ولكنه من يؤلمُ الشَّكْلُ قلبه وتَعْرُوهُ أحداثُ الزمانِ فيَصْبِرُ

لئن عَظُمَ الخَطْبُ الشديدُ مَحَلُّهُ فحلمك أعلى منه قَدْرًا وأكبر

وبعضُ الذي يحويه صدورك هَمَّةٌ تضيقُ به الدنيا جميعًا وتصغر

لقد زعزعتُ شَمَّ الجبالِ رِزْيَةٌ أَلَمْتُ ولكن طَوْدُ حلمك أَوْقَرُ

بعلمك تستهدي نفوسُ ذوى النُهى وأنت بها — قال المَعْرُونُ — أَخْبِرُ

وحكمُ التعازي سُنَّةٌ نبويةٌ وإلا فمَنك الحزم يبدو ويَصْدُرُ

ومنها :

لقد سَلَبْتَ كَفَّ الرَّدَى منك مَهْجَةً تَكْنَفُهَا للحزيم والعزيم عَسْكَرُ

فويح المنايا كيف غَالَتَهُ وهىَ فى صنائعكم فيما يُخَافُ ويُحَذَرُ

وتصريفها بين الصوارم والقنا بأيديكم والخيلُ بألْهامِ تَعْتَرُ

/ وأنت لها — نعم الذريعةُ فى الوغى إذا ضاقَ نفسُ القِرْنِ — دِرْعٌ ومِغْفَرُ^(٤)

[٨٤ و]

وما قيمة الدنيا فيأسير لفظها جلالك ؛ كلا فهى أدنى وأحقر

ومن شعره فى غير ذلك قوله فى التوجع بفقد الشباب :

أَسَفِي على رَدِّ الشبابِ الزائلِ أَسَفٌ يطولُ عليه عَضُّ أناملِ

وَلَى فلا طَمَعٌ لعطفةِ هاجرٍ منه ، ولا أَمَلٌ لأوْبَةِ راحلِ

هذا على أَنَّ العفافَ وَهْمَتِي لم يُظْفِرَا حظِّي لديه بطائلِ

(١) الندب : الحقيف فى الحاجة (٢) الطلا : جمع طلبة وهى أصل النلق

(٣) الضرب الدراك : الضرب المتتابع

(٤) المغفر : زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة

وله من أبيات :

ونفّرَ صبحُ الشيبِ ليلَ شبّيتي كذا عاذني في الصبحِ مع مَنْ أَحِبُّهُ

وله :

سأتبعُ عَزَمِي حيثُ عمّ وأنتحي وجوهَ المنايا في ظهورِ المخاوفِ
عسى عِزَّةٌ تُنَجِّيَ من الذلِّ ، أو غِنَى من الفقرِ ، أو ألقى الرَدَى غيرَ آسفٍ

وله :

أما والهوى لو أَنَّ أحكامه قَسَطُ لما اجترأت أن تَمْلِكَ العَرَبَ القِبْطُ

ومنها :

وخطّت على لَبَّاتِهَا البيضِ أسطراً يكون بأطراف الوَشِيجِ^(١) لها نَقْطُ
بأيدي رجالٍ تعرف الحربُ ضَرَبَهُمْ كأنَّهم من نَسَجِ عَشِيرِهِمْ^(٢) شُمَطُ^(٣)
/ بِجُرْدٍ يُطِيرُ النَّارَ بالقاعِ رَكْضُهَا كأنَّ قد توارى في سَنَابِكِهَا النُّفُطُ [٨٤ ط]
وإِلَّا فَلِمَ تُنَمِّي المذاكي^(٤) ، وتنمى سفارَ المواضي ، أو لِمَا يُرْكَزُ الخَطُّ^(٥) ؟

وله :

أرى الشرَّ طبعَ نفوسِ الأنامِ يُصَرِّفُهَا بين عارٍ وذَامِ
فإن كانَ لا بدَّ من قُرْبِهِمْ فزُرُّهُمْ على حَذَرٍ واتَّهِامِ
وما ذاك إلا كَأَكْلِ المَرِيضِ شَهْوَتُهُ من أَضَرِّ الطَّعَامِ
وقد ينتهي شرُّ من لا تخافُ إلى غَايَةٍ في الأذى لا تُرَامُ

(١) الوشيج : الرماح (٢) العشير : العجاج والغبار

(٣) الشمط : جمع أشمط : وهو الذي وخط رأسه الشيب

(٤) المذاكي : الخيل (٥) يريد بالخط : الرماح وهي تسمى الخطية نسبة إلى الخط

وهو ساحل البحرين . وركز الرماح : غرزها في الأرض

كما يقتل النمل وهو الضعيف شبل الهزبر البعيد المرام
وما للرماح على طولها - مع البعد - فعل قصار السهام

وله في مجذور :

قالوا نحّا الجدرى بهجته قسماً ربّ منى لقد كذبوا
لكن صفت صباه وجنته لونا فجمل صفوها الحبيب

وله :

ويوم برّد عقوده برّد لها سلوك من هئدب المطر
ينثره الجو ثم ينظم منه الأرض بالزهر كل منتشر
فهو يحاكي الحبيب في اللون والألطف وعذب الرضاب والخصر^(١)
فالغيم يبكي ، والزهر يضحك ، والبروق تبدي ابتسام ذى خفر

[٨٥ و] / وله :

هذا الفراق وهذه الأظعان هل غير وقتك للدموع أوان
تتناهب الزفرات قلبك كما غنى على قن الغضا حنان
قد حان حسبك أن تكلم مقلة ، يوم الترحل ، أو يشير بنان
لكن عدالك عن الأحبة مثلها قد ، ولحظ ذابل ، وسنان
للبيض دون البيض ضرب مثلما للسمر دون السمر فيك طعان
من كل معتقل القناة تخاله أسداً يلوذ بكفه ثعبان

أخذه من قول أبي بكر بن اللبانة^(٢) المغربي : فقلنا الصل يتبع ضيغما . وله :

(١) الحصر : البارود

(٢) شاعر المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية ، ترجم له الفتح في القلائد ص ٢٤٥ وابن -

الأبار في التكملة ص ١٤٥ توفي سنة ٥٠٨ هـ

يا ساكنى مصرٍ أمّا من رحمة
أمن المروءة أن يزور بلادكم
فيكم لمن ذهب الغرام بلبّه
مثلى ويرجع مُعَدِمًا من قلبه
وله من أول قصيدة :

تَجَرَّ العذول وراح طَوْعَ غَوَاتِهِ
ورأى قبيح الغيّ من حسناته
ومنها :

يَبْدُو على الوردِ الجنى إذا بدا
/ يمشى فيلقى خصره من ردفه
وكان نمل عذاره قد خاف أن
لا تُرْجَ طرفك خُضرةً نبتت به
مثل الحسام يروق خُضرةً جوهري
من لونه ذهبٌ وأى مثوبة
لا تنكرن السحر فهو بطرفه
وله :

وليلة بات فيها البدرُ يَفْضَحُنَا
والروضُ يُبْدِي إلينا من سرائره
وكما نفحتنا من أزهاره
وقد تناهى بنا ضيقُ العناق إلى
كأنما قصدُ قلوبنا لِقَاؤَهَا
غيطًا على قمرى إذ بات يَفْضَحُهُ
معنى يدقّ ولفظُ الريح يَشْرَحُهُ
رَيا فنّا نسيمُ المسك ينفحه
حدّ كمنطبقِ الجفنين أفسحه
دون الوسائطِ فى أمرٍ نُصَحِّحُهُ

ولظافر هذا قصيدة زائفة ، وقع إلى منها ما أثبتته وهو (١) :

حُكْمُ العيونِ على القلوبِ يجوزُ ودواؤها من داهينٍ عزيزُ

(١) أنشد ياقوت فى معجم الأدياء ثلاثة أبيات من هذه القصيدة .

- [٨٦ و] / كم نظرة نالت بطرف ذابل
فحذار من تلك اللواحق غيرة^(٢)
يا ليت شعري والأمانى ضلة
هل لي إلى زمنٍ تصرّم عهده
وأزور من ألف البعاد وحبّه
ظبيّ تناسب في الملاحه شخصه
والبدر والشمس المنيرة دونه
لولا ثنّى خصره في ردّفه
تهفو غالاته عليه لطافة
من لي بدهرٍ كان لي بوصاله
والعيش مخضّر الجنب أنيقه
والماء يسدو في الخليج كأنه
والروض في حُلّ النبات كأنما
والزهر يومهم ناظريه بأنه
فأقاحه ورق ، وساقط طله
- ١٠ سمحًا ووعدى عنده منجوز
ولأوجه الذات فيه بروز
أيم^(٤) لسرعة سيره مخفوز
فرشت عليه دياجم وخزوز
ظهرت به فوق الرياض كنوز
دُرٌّ وتور بهاره إبريز
- ١٥

ومنها :

- [٨٦ ظ] / وكأنما القمرى يُنشد مضرعًا
وكانما الدولاب يزمر كلاً
يارب غانية أضّر بقولها
- من كل بيت والجمام يُجيز
غنت^(٥) ، وأصوات الضفادع شيز^(٦)
أنى بلفظة مُقدم منبور

(٢) في ياقوت : غيرة
(٤) الأيم : الحبة الأبيض
(٦) الشيز : الآبنوس

(١) الذابل المهور : الرمح اللدن
(٣) في ياقوت : مكنوز
(٥) في الأصل : غنت

فأجبتها ما عازني ثيلُ الغنى لكنْ مطالبةُ الحميدِ تعوزُ
في هذا البيتِ لحنٌ ، قال عازني والصحيح أعوزني وتعوز ، وهذا يدل على
أنه لُحْنَةٌ .

ما خابَ مَنْ هَضَمَ التَّمْضِلُ ما لَهْ كرمًا ، وَوَافِرُ عَرْضِهِ محروُزُ
وهذا أيضًا صوابه مُحَرَّرُ .
وله أيضًا :

لئن أنكرت مقلتها دَمَهُ فنه على وَجَنَتَيْهَا سِمَهُ
وها في أناملها بعضُهُ دَعَتُهُ خِضَابًا لِكِي تُوهِمَهُ
هذا من قول الآخر :

(خذوا بدمي ذات الخضابِ فإنني رأيت بعيني في أناملها دمي) ١٠
إذا كان لم يجن غير الهوى فَيَقْتَلُ بالهجر ظُلْمًا لِمَهُ
فقلت بما سقمتُ والدموع فأظهر من سِرِّنا مُعْظَمَهُ
فديتك دمي من بَثِّهِ هوالك؟ وجِشِمِي من أسقمته؟

وأنشدني القاضي أبو القاسم / حمزة بن علي بن عثمان وقد وفد من مصر إلى دمشق [٨٧ و]
في شعبان سنة إحدى وسبعين قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
العثماني الديباجي قال : أنشدنا ظافر الحداد لنفسه في كرسى النسخ (١) :

نَزَّةٌ لحاظك في غريب بدائي (٢) وعجيب تركيبي ، وحكمة صانعي
فكأنتي كغفًا مُحِبِّ شَبَّكَتْ يومَ الفراقِ أصابعًا بأصابع
قال ابن عثمان : وأنشدنا أبو الحسين يحيى بن محمد بن الحسين الأزدي

بالإسكندرية قال : أنشدنا ظافر الحداد لنفسه بمصر في العذار : ٢٠

(١) أنشد ياقوت وابن خلكان هذين البيتين

(٢) الشطر في ياقوت وابن خلكان : انظر بعينك في بديع صنائي

أَطْلَعَ الشَّمْسَ مِنْ جَبِينِكَ بَدْرٌ فَوْقَ وَرْدٍ مِنْ وَجْنَتِكَ أَطَّلَا
فَكَأَنَّ الْعَذَارَ خَافَ عَلَى الْوَرْدِ دِجَفَافًا فَمَدَّ بِالشَّعْرِ ظِلًّا
[٨٧ ظ] قال : وأنشدنا أيضاً لنفسه ارتجالاً^(١) وقد أحضره الأمير السعيد / ابن ظفر^(٢) وإلى
الإسكندرية ، ليتردّد خاتماً في يده قد ضاق عن خنصره :

قَصَّرَ فِي^(٣) أَوْصَافِكَ الْعَالَمُ فَاعْتَرَفَ النَّاثِرُ وَالنَّازِمُ^(٤)
مَنْ يَكْنِي الْبَحْرُ لَهُ رَاحَةً يَضِيقُ عَنْ خَنْصَرِهِ الْخَاتِمُ
فَأَمَرَ لَهُ بَعْطَاءٌ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ كَفْتَ ذَا خَاطِرٍ سَمَحْ ، فَأَنْشَدَنَا أَسْرَعَ مِنْ لَمَحْ ، فِي هَذَا
الْغَزَالِ الْمُسْتَأْنَسِ ، يَعْنِي غَزَالًا كَانَ فِي حِجْرِ الْأَمِيرِ ، فَقَالَ :
عَجِبْتُ لَجَرَأَةِ هَذَا الْغَزَالِ وَأَمْرٍ تَخَطَّى لَهُ وَاعْتَمَدُ
وَأَعْجَبْتُ بِهِ إِذْ بَدَأَ^(٥) جَائِئًا فَكَيْفَ اطْمَأَنَّ وَأَنْتَ الْأَسَدُ^(٦)
فَأَمَرَ لَهُ بَعْطَاءٌ آخَرُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَمْتَحِنًا : انْظُرْ فِي هَذِهِ الشَّبَكَةِ الْمَسْدُودَةَ عَلَى هَذِهِ
الدَّارِ شَيْئًا ، فَقَالَ :

رَأَيْتُ بِيَابِكَ هَذَا الْمَنِيْفَ شَبَابًا فَأَذْرَكَنِي^(٧) بَعْضُ شَكٍّ
وَفَكَّرْتُ فِيمَا جَرَى لِي فَقُلْتُ^(٨) مَكَانُ الْبَحَارِ يَكُونُ الشَّبَكُ
فَقَالَ الْأَمِيرُ لِمَمْتَحِنِهِ : دَعِهِ وَإِلَّا أَخَذَ مَا عَلَى .

[٨٨ و] / وله ، وقد استدعاه بعض أصحابه إلى الجيزة وقلى له سمكاً يقال له الرَّأْيُ
فاقترح على الغريزة من قريحته نظم هذه الأبيات الوجيزة :

(١) ذكر هذه القصة وما حوت من شعر على البديهة ابن ظافر في بدائع البدائ (طبع
مصر سنة ١٢٧٨ هـ) ص ٢٢١ وانظر ابن خلكان والنجوم الزاهرة .
(٢) هكذا في الأصل وابن خلكان والنجوم الزاهرة وفي بدائع البدائ : مظفر
(٣) في ابن خلكان والنجوم الزاهرة : عن
(٤) الشطر في ابن خلكان وبدائع البدائ : وأكثر النثر والناظم
(٥) في البدائع : غدا (٦) في ابن خلكان : أسد (٧) في البدائع : فداخلي
(٨) الشطر في البدائع وابن خلكان : وفكرت فيما رأى خاطري

أيا سيداً فاقَ أعلى الرُّتَبِ وحازَ الجمالَ بأذني سَبَبِ
أَمَّا لَكَ فِي الرَّايِ رَأْيٌ فَإِنَّ له صِفَةً أَوْجَبَتْ أَنْ يُحِبَّ
تَرَبَّى مَعَ النِّيلِ حَتَّى رَبَا وصارَ مِنَ الشَّعْمِ ضَخْمًا خَدَبِ^(١)
وَلَا حِسَّ لِلْعَظْمِ فِي أَكْلِهِ فَلَيْسَ عَلَى السِّنِّ مِنْهُ تَعَبِ
يَرُوقُكَ نَيْثًا وَفِي قَلْبِهِ فَتَنْظُرُ فِي حَالَتِهِ الْعَجَبِ
نُصُولُ السَّكَاكِينِ مُصْقُولَةٌ وَفِي الْقَلْبِ تَمُوتُ بِهَا بِالذَّهَبِ

قال : وأنشدني لنفسه :

قَدْ يَقْدُّ بِهِ الْقُلُوبَ إِذَا انْثَى يُنْبِيكَ كَيْفَ تَأَوَّدُ الْأَغْصَانُ
كَالصَّغْدَةِ السَّمَاءِ قَدْ أَوْفَى بِهَا مَنْ لَحَظَ مُقْلَتِهِ الضَّعِيفِ سَنَانُ
مَا خَلْتُ أَنَّ النَّارَ فِي وَجَنَاتِهِ حَتَّى بَدَأَ فِي عَارِضِهِ دُخَانُ

وأورد له ابن بشرون المهدوي في كتابه الموسوم بالختار قصيدة طويلة أثبت منها

ما هو في صفاء النضار وأولها :

/ سَائِلِ الدَّارَ إِنْ سَأَلْتَ خَيْرًا وَاسْتَجِرْ بِالدَّمُوعِ تَدْعُ مُجِيرًا [٨٨ ظ]
وَتَعَوِّذْ بِالذِّكْرِ مِنْ سُنَّةِ الْغَدِ رَ وَلَا غُرُ أَنْ تَكُونَ ذَكُورًا
أَفْهَمْتَنِي عَلَى قُحُولِ رُبَاهَا فَكَأَنِّي قَرَأْتُ مِنْهُ سَطُورًا
دَمُ عَيْنِي بِالسَّفْحِ حَلَّ لِدَارِ لَا يَرَى أَهْلُهَا دَمًا مَحْظُورًا

ومنها :

هِيَ دَارُ الْعَيْشِ الْعَزِيزِ بِمَا ضَمَّتْ قَضِيًّا لَدُنَّا وَظَنِيًّا غَرِيرًا
مَا تَخَيَّلْتُ أَنَّهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ إِلَى أَنْ رَأَيْتُ فِيهَا الْخُورًا
يَا لَوَاةِ الدِّيُونِ هَلْ فِي قَضَاءِ الْحُسْنِ أَنْ يَمُتَلَ الْغَنِيُّ الْفَقِيرًا

(١) الحذب : الضخم والعظيم .

احفظوا في الإِسار قلباً تَمَنَّى شَغَفاً أن يموت فيكم أسيراً
وقتيلاً لكم ولا يشتكيكم هل رأيتم قبلي قتيلاً شكوراً

ومنها :

نَصَلُ^(١) الحَوْلُ بعدكم وأراني بَعْدُ من سَكْرَةِ النَّوَى مَحْمُوراً
ارْجِعُوا لى أيامَ رَامَةٍ إنْ كَا نَ لما كان وانقضى أنْ يَحُوراً^(٢)
وشباباً ما كنت من قبل نَشْرِ الشَّيْبِ أَخْشَى غُرَابَهُ أنْ يَطِيرَا
إنْ تَكُنْ أَعْيُنُ الْمَهْمَا أَنْكَرْتَنِي فلمعمرى لقد أَصْبَنَ نَكِيرَا
زَاوَرْتُ^(٣) خُلَّتَيْنِ مِنِّي إِقْتَا رَا يُقَدِّى عَيُونَهَا وَقَتِيرَا^(٤)
كنتُ ما قد عَرَفْنَ ثم انتَحَتْنِي غَيْرَ لَمْ أُطِقْ لها تَعِيرَا
[٥٨٩] / وخطوبٌ تُحِيلُ صِبْغَتَهَا الْأَبْشَا رَ فضلاً عن أن تُحِيلَ الشُّعُورَا
وافْتَقَادِي من الكرامِ رجالاً كان عيبي في ظلمهم مُسْتَجُورَا
فَارْقُونِي فَقَلَّوْنِي وَكَمْ كَا ثَرْتُ دَهْرِي بِهِمْ فَكُنْتُ كَثِيرَا

ومنها في التخلص :

ولقد أَبَقْتُ اللَّيَالَى أبا الفضل فأَبَقْتُ في المجد فضلاً كبيراً
لَاخَ فِينَا فَأَقْرَتُ لَيْلَةُ الْبَدْرِ رَ وَأَعْطَى فَكَانَ يَوْمًا مَطِيرَا^(٥)

(١) نصل : من نصل الشعر : إذا زال عنه الخُضَاب

(٢) يحور : يرجع (٣) زاورت : من الزبارة

(٤) الفثير : الشيب

(٥) (٢ — خريدة ، ج ٢)

٣٥ — الفقيه ابن الكيراني * المصري الوراق عظم الشافعي

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الأنصاري

المعروف بابن الكيراني

- فقيه واعظ مذكّر حسن العبارة ، مليح الإشارة ، لكلامه رقة وطلاوة ،
 • ولنظمه عذوبة وحلاوة . مصري الدار ، عالم بالأصول والفروع ، عالم بالمعقول
 والمشروع ، مشهود له بالسنّة القبول ، مشهور بالتحقيق في علم الأصول . وكان
 ذا رواية ودراية بعلم الحديث ، ومعرفة بالقديم مكوّن الحديث ، إلا أنه ابتدع
 مقالة ضلّ بها اعتقاده ، وزلّ في مزلقها سداً ، وأدّعى أن أفعال العباد قديمة ،
 والطائفة الكيرانية بمصر على هذه / البدعة إلى اليوم مقيمة . أعادنا الله من ضلّة [٨٩ ط]
 ١٠ الحلم ، وزلّة العلم ، وعلة النهم . واعتقد أن التنزيه في التشبيه ، عصم الله من ذلك
 كل أديب أريب ونبيل نبيه .

* أهم شاعر صوفي ظهر بعصر قبل ابن الفارض ، وقد عرفه بابن المكيراني نسبة إلى عمل
 الكوز ، قال ابن خلكان في ترجمته : كان زاهدا ورعا ، ويعصر طائفة ينسبون إليه ويعتقدون
 مقالته ، حواله ديوان شعر مشهور أكثره في الزهد ، توفي (المحمّدون من الشعراء) للقطّاع (النسخة
 المصورة بدار الكتب المصرية) : له بمصر وسواحل الشام فرق تنتمي إليه في المعتقد وأكثرهم
 يحوف مصر . ويقول المؤرخون إنه لما مات دفن عند قبر الإمام الشافعي واستمر هناك إلى أن نبشه
 الحباشاني فقل إلى مكان آخر ، وكان يقصده الناس للزيارة . ويقول ابن تغري بردي : له كلام في
 علم الطريق ولسان حلو في الوعظ ، وكانت للناس فيه حجة وكلامه تأثير في القلوب وقد توفي
 سنة ٥٦٠ هـ وقبل بل سنة ٥٦١ هـ أو سنة ٥٦٢ هـ . انظر ترجمته في ابن خلكان وفي السفر
 الرابع من المغرب لابن سعيد نشر تلکوست ص ٩٣ حيث يقول : إنه كان من عباد الفسطاط
 الملازمين للقرافة وجبل القطم ، وكان مذهبه الاعتزال . وانظر في ترجمته أيضاً النجوم الزاهرة
 ٥ / ٣٦٧ ، ٥ / ٣٧٦ والوفاء بالوفيات طبع استانبول ٢ / ٣٤٧ والمحمّدون من الشعراء
 للقطّاع الورقة ٣٧ .

وله ديوان^(١) شعر يتهافت الناس على تحصيله وتعظيمه وتبجيله لما أودع فيه من المعنى الدقيق ، واللفظ الرشيق ، والوزن الموافق ، والوعظ اللائق ، والتذكير الرائع الرائق ، والقافية القافية آثار الحكيم ، والكلمة الكاشفة أسرار الكرم .
توفي بمصر سنة ستين وخمسة وهو شيخ ذو قبول ، وكلام معسول ، وشعر خال من التصنع مغسول ، ودفن عند قبر إمامنا الشافعي رضي الله عنه . والكيزانية بمصر فرقة منسوبة إليه ، ويدعون قديم الأفعال ، وهم أشباه الكرامية بخراسان .
أنشدني الفقيه أبو الفتح نصر الفزارى الإسكندري ببغداد في ذي الحجة سنة ستين ، قال : أنشدني ابن الكيزاني وقد دخلت إليه زائراً بمصر في شوال سنة خمس وخمسين لنفسه :

إذا سمعت كثير المدح عن رجل فانظر بأي لسان ظل ممدوحاً ١٠
فإن رأى ذاك أهل الفضل فأرض لهم ما قيل فيه وخذ^(٢) بالقول تصحيحاً
[٩٠ و] / أولاً فامدح أهل الجهل رافعةً وربما كان ذاك المدح مجروحاً^(٣)
واستعرت من الملك الناصر صلاح الدين — وقد لقيه قبل أن ملك مصر —
قطعة بها من شعره في الغزليات وغيرها والزهديات ، وأثبت منها هذه المقطوعات
فمنها قوله^(٤) :

١٠

(١) هاجم ابن سعيد في ترجمة ابن الكيزاني شعره وديوانه فقال : وقفت على ديوانه وهو مشهور عند الناس قريب من أفهام العامة غير مرضى عند صدور الشعراء وأصحاب الخوارج الكلام وفرسان النظام ، ولم أكتب من ديوانه وقد ضجرت من اختياره ومطالعة شئنا تهش النفس إليه ، ولانها أوردت ترجمته الشهيرة بذكره وديوانه ، هو كثيراً ما يباع في سوق القسطة وسوق القاهرة . وكان من لا يعرف معاني الشعر المستحسنة والفاظه المستبدعة يحضني على الوقوف عليه ، فلما وقفت عليه أنشدني متمثلاً : أنا المعبدى فاصم بن ولا تربي . وهذا احتمال واضح من ابن سعيد .

(٢) في الحمدون : توجد . (٣) في الحمدون : تجريراً .

(٤) النفس مضطرب هنا فأصله : واستعرت من الملك الناصر صلاح الدين قبل أن ملك مصر وقد لقيه أو ان قصد مصر بها الخ . واعتمدنا في هذا التصحيح على ما جاء في (الحمدون) =

أَصْرِفُوا عَنِّي طَبِيبِي وَدَعُونِي وَحَبِيبِي^(١)
 عَلَّلُوا قَلْبِي بِذِكْرَا هُ فَقَدْ زَادَ لَهْيِي
 طَابَ هَتَكِي فِي هَوَاهُ يَيْنَ وَاشٍ وَرَقِيبِ
 لَا أُبَالِي بِقَوَاتِ النَّفْسِ مَا دَامَ نَصِيبِي
 لَيْسَ مَنْ لَامَ وَإِنْ أَطْنَبَ فِيهِ بِمُصِيبِ
 جَسَدِي رَاضٍ بِسُقْمِي وَجُفُونِي بِنَحْيِي

وقوله :

سواء أن تلوما أو تريحما
 أما لو ذُقْتُمَا صَرَفَ الْإِيَالِي
 وكانت فرقة الأحباب ظناً
 ولو لم ينزلوا سلمات^(٢) نجد
 / ولا أهديت للأسماع يوماً
 وها أنا قد سمحتُ بدمع عيني
 وأمكنتُ الحبّة من قيادي
 وقد سكن الجوى قلباً صريحاً
 رأيتُ القلب لا يهوى نصيحاً
 إِذَنْ لَعَذَرْتُمَا الْقَلْبُ الْقَرِيحاً
 فأصبح بينهم خبراً صريحاً
 لما استنشقتُ للسّلمات ريحاً
 غناء من حاتمها فصيحاً
 وكنتُ بدمعها أبداً شحیحاً
 وصنتُ مع النَّأْيِ^(٣) وُذّاً صريحاً
 وقد ترك الهوى صدرّاً قريحاً^(٤)

وقوله :

ما سمح الدهر لي بشيء إلا تقاضاه فأستردّداً

إذ يقول القفطي : رأيت في بعض المجاميع أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لقي ابن الكيزاني بمصر لما طلع في نصرتها ، وقبل أن يلي على مملكتها ، واستكتبه جزءاً من شعره .

(١) واضح في هذه القطعة معنى التوكل المعروف عند الصوفية

(٢) سلماته : جمر سلامة وهي شجرة نجدية ، والسلامة أيضاً نوع من الحجارة

(٣) النَّأْيُ : النأي والبعد (٤) في الأصل : قبيحاً

كنت ضنيناً بودّ قومٍ أرعى لهم ذمّةً وعهداً
فاختلستهم يدُ الليالي وعوّضتُ بالوصال صدّاً

وقوله:

قد قتلتِ فاتئدي لا تُعذّبي كبدِي
وانظري جوى وهوى سلّطا على جسدِي
لا تهددي بغدي فاللماتُ بعد غدِ
كلما طلبتُ رضا بالوصال لم أجِدِ
ما أرى صدودكمُ ينتهي إلى أمدِ
إنني بذلتُ دمي ما عليكِ من قودِ
إن بخلتِ أن تصلي فأسمحي بأن تعدِي
مُدّ عِلقتُ حُبّكمُ لم أملُ إلى أحدِ
/ ما جرى صدودكمُ قبل ذاك في خلدي
فأرحمي قتيلَ ضنّا في هواكِ واقتصدي

[٩١ و]

وقوله:

قلْ لمن وگلني بالشهدِ إنَّ من أشهرته لم يرُ قدِ
بنتَ والشوقُ مقيمٌ في الحشا يتماذى حرّه في الكبدِ
أنا في أمرك فانظرْ وأحكمْ ما على هجرِك لي من جلدِ
لا يغرّنك يا مالكتي رَمَقٌ يَبقى ليومٍ أو غدِ

وقوله:

تلذّ لي في هوى ليلى معاتبي لأنّ في ذكرها برّداً على كبدِي

وأشتهي سقني أن لا يفارقني
وليس في النوم لي ماعشت من أرب
ولو تبادت على الهجران راضية
فإن أمت في هواها فهي مالكتي
اللوم أشبه بي منها وإن ظلمت
لأنها أوقعتني بطن الجسد
لأنها أوقعت جفني على الشهد
بالحجر لم أشك ما ألقى إلى أحد
وما لعبدي على مولاه من قود
أنا الذي سقت حثني في الهوى يدي

وقوله :

لو أن عندك بعض ما عندي
كلفتني ما لو يكلفه
/ ياليت لما رمت كتلتي
لو كان هذا من سواك على
لرثيت لي من شدة الوجد
صلد لذاب له صفا^(١) الصل
في الحب كان بما سوى الصد
ضعفي لكنت إليك أستعدي

وقوله :

ليلى رامة عودا واجعلا العهد جديدا
قربا ما كان صفوا لهوى منا بعيدا
وإذا ما بخل الدهر ياسعاف فجودا
أذكرتني سمرات السحى إذ مشن قدودا
مثلا أذكرني الرب رب أحداقا وجيدا

ومنها :

ولقد أنصفت حيناً ثم أعقبت صدودا
وغدا صرّف الليالي مبدياً فينا معيدا

(١) صفا الصل أو صفاة الصل : الحجر الضخم الصلب لا ينبت شيئاً

فلكم أقرح بالدمع جفونا وخدودا
 ولقينا بعد لين العيشة الصعب الشديدا
 أيها الدهر أقلني جزت في الجور الحدودا
 قد أرى الليل طويلا فيك والأيام سودا
 فانا الدهر طريد أبتغي صبرا طريدا

وله :

[٢٥ و] / أصبحت مما بي لا أدري ما ذا الذي أضع في أمري
 إن بحت لا آمن من لائم والصبر قد ضاق به صدري
 وقد تشفت إليه به ولا يرى شيئا سوى الغدر
 لاحظ لي منه سوى صده أما ليل الصد من فجر
 قتلى بالسيف وإن لم يجز أهون من قتلى بالهجر

وقوله :

يا من بدا هجرانه ما أنت أول من هجر
 هي سنة مألوفة فيمن تقدم أو غير
 داوم على ما أنت فيه فإنما الدنيا عبر
 عودت نفسي الصبر، والأجر الجزيل لمن صبر

وقوله :

شريفنا يمضي ومشروفنا وإنما يفقد الخير
 كالجو لا يوجد^(١) إظلامه إلا إذا ما عديم النير

(١) في الواقع : لا يعدم

وقوله :

يا مؤنسي بذكره وموحشي بهجره
ومن قوادي موقفٍ لنهيهِ وأمره
انظر إلى معذبٍ عادمِ حُسنِ صبره
/ غادره جورُ الهوى مُوَكَّلًا بفكره
وسُقْمُهُ لعاذليهِ قائمٌ بعذره

[٢٥ ط]

وقوله :

أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ يَكْتُمُ سِرَّهُ وَيُرِي بَذْلَهُ عَلَيْهِ مَعَرَّةً
إِنَّمَا يُعْرِفُ اللَّيْبُ إِذَا مَا حَفِظَ السِّرَّ عَنْ أَخِيهِ فَسَرَّهُ
١٠ إن يجد مرّةً حلاوةً شكوا هُ سيليقي ندامةً ألف مرّةً

وقوله :

أَتَرَى أَضْمَرْتَ قَدِيمًا هَجْرًا أَمْ وَفَى الدَّهْرَ بِالتَّفَرُّقِ نَذْرًا
نَظَرْتَ نَظْرَةَ الْمَشْوَاقِ وَلِلْبَيْنِ بِقَلْبِي جَوَى تُشِبُّ الْجُمْرَا
لا وتلك الجفون والبرقع السا تر عن مقلتي الحدود الحُمْرَا
١٥ ما تَوَسَّمتُ قَبْلَ زَمِّ المَطَايَا أَنْ أَرَى هَوْدَجَاتِ كَنَفٍ بِدْرَا
أَزْمَعُوا رَحْلَةً وَقَدْ نَشَرُوا اللَّيْلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَانِبِيهِ سِيتْرَا
وَاسْتَقَلُّوا وَالْمَطَايَا اشْتِياقٌ مُسْتَمِرٌّ إِذْ حَثَّهَا السَّيْرُ قَسْرَا
عَاطَفَاتِ الْأَعْنَاقِ مِنْ حَذَرِ التَّفَرُّيقِ نَحْوِ الدِّيَارِ يَنْظُرُنَ شَرَارَا
عَزَّ لِي أَنْ أَرَى الْمَزَارَ بَعِيدَا وَالِدِيَارَ الَّتِي تَوَسَّمتُ قَفْرَا
٢٠ / وَالْعَهْدَ الَّتِي عَمِدْتُ إِلَيْهِمْ بَدَّلْتُ مِنْهُمْ مَلَالًا وَغَدْرَا

[٢٦ و]

وقال أيضاً :

اشربْ على منظر الحبيبِ فني
ومتّع الطرف من لوحظهِ
بهجته نائِبٌ عن البسْدرِ
تغنّ بها عن سُـلَافَةِ النحرِ
قد سَمَحَ الدهرُ بالوصالِ فكنْ
في دَعَاةٍ من بُوْدَارِ الهَجْرِ

وقال :

إن حَبَّبُوا شَخْصَكَ عن ناظري
قد زارني طيفُكَ في مضجعي
ما حَبَّبُوا ذِكْرَكَ عن خاطري
وصَلَّتَنِي أَفْدِيكَ من واصلِ
يا حَبِّذا طيفُكَ من زائرِ
هَجَرَتَنِي أَفْدِيكَ من هاجرِ

وقال :

وإني لأهوى ذكركم غير أنني
عرفتُ بكم دهرًا وللعبدِ حرمةٌ
أغارُ عليكم من مسمعِ جُلَاسِي
فلا تتركوني مُوحِشًا بعد إيناسِي

وقوله :

قل للذي يَحْدُو بأجْمالهم
وَحَقٌّ من كان له مُؤْنِسٌ
ماذا على الأُحبابِ لو عَرَّسُوا^(١)
يَفْنَى إذا فارقهُ المُؤْنِسُ
ما ودَّعونا يومَ جَدَّ النَّوَى
وإنما ودَّعتِ الأنفُسُ

وقوله :

بربكما عَرَّجَا ساعةً
فَفَيْضُ الدَّموعِ على رَشْمِهِ
ننوحُ على الطَّلَلِ الدارسِ
وعهدِي بغزلانه رُتَمًا
يُترَجِمُ عن حُرْقِ البائِسِ
لدى مَلْعَبٍ بالدُّمَى آنسِ

[٢٦ ط]

ولي فيهم شادنٌ أهيفٌ . يفوقُ على الغصنِ المائسِ

وقوله :

أصبحتُ ممن كُنتُ مشبأناً . به تُخبِثُ الدهرُ مُستوحشاً
ما ينقضي يومٌ ولا ليلةٌ إلا بأحوالٍ تُمِضُ الحشا

وقوله :

نَمَّ هَنِيئاً قُلتُ أعرفُ غمضاً . قد جعلتُ الشهادَ بعدك فَرَضاً
لستُ ممن يرى سِوَاكَ بديلاً . لا ولا يبتغي لعمرك تَقَضاً
لَكَ قَلْبِي تَمَلُّكاً فاحتكمُ فيه على أني بِحُكْمِكَ أَرْضِي

وقوله :

بالله يا منتهى سُقْمِي وأمراضِي . هل أنتَ راضٍ فإني بالهوى راضٍ
لم يبق لي غَرَضٌ فيمن سِوَاكَ فلا . تعنفُ على مَهْجَتِي يا كُلَّ أغراضِي
أما تَمِيلُ إلى وَضْلِي تَسْرُ بِهِ . فقد مضى العمرُ في صَدِّ وإعراضِ
الحسنِ عَلَمَكَ التحكيمَ فأبقَ على . وَجْهِ العَدَالَةِ في التحكيمِ يا قاضي

/ وقوله :

عَوَّضُونِي من رضاهم سَخَطاً . إذ رأوني بالهوى مُغْتَبِطاً
وَسَطُوا إذ مَلَكونِي عَبْثاً . حَبَّذَا من جارِ منهم وَسَطاً
عَتَبُوا إذ زارني طيفهمُ . إنما كان منامي غَلَطاً
وَأَرَادُوا الصبرَ لما هَجَرُوا . قلعمري كَلَّفُونِي شَطَطاً

وقوله :

- جَهْدٌ عَيْنِي أَنْ لَا تَذُوقَ هُجُوعًا وَجَفُونِي أَنْ لَا تَكْفَ دُمُوعًا
 وَلِسَانِي أَنْ لَا يَزَالَ مُقِرًّا أَنِّي لَسْتُ لِّلْهَوْدِ مُضِيْعًا
 وَفَوَادِي أَنْ لَا يُلِمَّ بِهِ الصَّبْرُ وَسَقَمِي إِلَّا يَوْمَ نَزُوعًا
 وَلَقَدْ أَوْدَعَ الْغَرَامُ بَقْلِي زَفَرَاتٍ أَضْحَى بِهَا مَضْدُوعًا
 وَإِذَا أَطْنَبَ الْعَذُولُ فَقَدْ عَا هَدَتْ سَمْعِي أَنْ لَا يَكُونَ سَمِيْعًا
 وَحَرَامٌ عَلَى التَّلَهُّفِ أَنْ يَبْرَحَ أَوْ يَحْرِقَ الْحَشَا وَالضُّلُوعَا
 وَبَعِيدٌ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلِي بِالسَّرَّاتِ أَوْ نَعُودَ جَمِيْعَا

وقوله :

- هَنِيئًا لَعَيْنٍ مُلِيَّتْ^(١) مِنْكَ مَنَظَرًا وَسَقِيًّا لِأُذُنٍ مُتَّعَتْ مِنْكَ مَسْمَعًا
 وَلَسْتُ أَرَى صَفْوًا^(٢) الْحَيَاةِ وَطَيْبَهَا إِلَى أَنْ يَعُودَ الْعَيْشُ أَوْ^(٣) يَتَجَمَّعَا

وقوله :

- [٢٧ ط] / وَعَاذِلِي ضَاقَ بِهِ ذَرْعِي لَمْ أُعْطِهِ الْبُلْغَةَ مِنْ سَمْعِي
 أَقُولُ لِمَا لَجَّ فِي عَذْلِهِ كَلَّفَتْنِي مَا لَيْسَ فِي^(٤) الْوُسْعِ
 دَعِ مُهْجَتِي تَحْرِقَهَا زَفَرَتِي وَمَقَلَّتِي يُغْرِقَهَا دَمْعِي
 الْحُبُّ شَرْعٌ بَيْنَ أَرْبَابِهِ وَمَا سَلَوُ الْقَلْبِ فِي الشَّرْعِ

وقوله :

- مَا لِقَلْبِي مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ رَاقٍ أَتَرَانِي أُحْيِي لِيَوْمَ التَّلَاقِ

(١) فِي الْمَحْمَدُونَ : مَكْنَتْ

(٢) فِي الْمَحْمَدُونَ : حَلَوُ

(٣) هَكَذَا فِي الْمَحْمَدُونَ وَفِي الْأَصْلِ : أَنْ (٤) فِي الْأَصْلِ : لِي

عَزَمَةٌ لَمْ تَدَّعْ لَجَفْنِي دَمْعًا لَا وَلَا فِي الْحَشَا مَكَانَ اشْتِيَاقِ
 أَطْمَعُونِي حَتَّى إِذَا أُسْرُونِي عَذَّبُوا مَهْجَتِي وَشَدُّوا وَثَاقِي
 وَاسْتَلْذُوا الْفِرَاقَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَسِيرُ الْمَسْـذَاقِ
 مَا عَلَى ذَا عَاهِدَتِكُمْ فَذَرُوا الْمَهْجَرَ لِيَرْقَا مِنْ دَمْعِي الْمُهْرَاقِ
 إِنْ تَكُونُوا حَرَمْتُمْ الْوَصْلَ فَالْجَفْنَ بَعِيدُ الْمَدَى عَلَى الْإِنْطِبَاقِ
 فِي سَبِيلِ الْهَوَى نَفُوسٌ أَقَامَتْ بَعْدَ وَشَكِ النَّوَى عَلَى الْمِيثَاقِ
 لَا يُفَرِّغُنَاكُمْ فَلَسْتُ عَلَى الْبَيْنِ إِذَا لَمْ تُتَبَقُوا عَلَى بَيَاقِ

وقوله :

خَلَّصُونِي مِنْ يَدَيَّ عَذْلِكُمْ مَا أَنَا أَوْلُ صَبٍّ عَشَقَا
 قَدْ تَسَرَّيْتُ بِسَقَمٍ لَا شَفِي (١) وَتَهَتَّكْتُ بِدَمْعٍ لَا رَقَا
 ١٠ إِنَّمَا لَذَّةُ عَيْشِي فِي الْهَوَى لَا أَبَالِي بِنَعِيمٍ أَوْ شَقَا
 / لَيْسَ يَبْقَى تَحْتَ أَحْكَامِ الْهَوَى أَبَدًا إِلَّا مُحِبُّ صَدَقَا
 وَحَيِّـيـي لَوْ رَأَاهُ عَاذِلِي كَانِ بِاللَّوْمِ عَلَيْهِ أَلْيَقَا
 حَبَّبَا الْعَيْشُ الَّذِي كَانَ صَفَا مِنْهُ وَالْكَأْسُ الَّذِي كَانَ سَقَا
 ١٥ بَسَطَ الدَّهْرُ إِلَيْنَا بَاعَهُ لَمْ يَزَلْ يَعْثَبُ حَتَّى فَرَقَا
 أَنَا لَا أَسْأَلُ عَنْ الْحُبِّ وَلَا أَتْبَغِي مِنْ أُسْرِهِ أَنْ أُطْلَقَا
 أَخَذَ الدَّهْرُ لَحْيِي رَمَقِي لَيْتَهُ أَتْبَقَى عَلَى الرَّمَقَا

وقوله :

مَا أُوْدَعُوكَ مَعَ الْغَرَامِ وَوَدَّعُوا إِلَّا لِيَتَلَفَ قَلْبُكَ الْمَشْتَقُ
 ٢٠ قَفْ فَأَسْتَلِمُ أَثَرَ الْمَطْيِ تَعْلَلًا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ نَمُوهَنَّ لِحَاقُ

(١) فِي الْأَصْلِ : أَشْفَى

وتنحَّ عن دعوى هواك فإنه إن لم تمت يوم الفراق نفاقُ

وقوله :

ملك الشوق مهجتي حبِّداً من تملِّكا

قد رمانى بحبِّه ونهاني عن البُكا

إنما راحته الحبُّ إذا أنَّ أو شكا

ما أرى للشَّلُو عنه وإن جارَ مَسَلكا

وقوله :

[٢٨ ظ] / يا كاتمَ الحبِّ والأجفانُ تهتِكهُ وطالبَ العِثقِ والأشواقُ تملِكهُ

شرطُ المحبَّة أن لا يشتكى مَللاً من قد رأى أنَّ فرطَ الحبِّ يُهْلِكهُ

والصبرُ تحت مذلاتِ الهوى أبداً عنزٌ فما منصفٌ في الحبِّ يترُكه

دَمُ الحبِّ بأيدي الحبِّ مبتذلٌ إن شاء يمنعه أو شاء يسفِكهُ

من كان في شركِ الأشواقِ مرَّتهما كانت له علقٌ لا يدُّ تمسِكهُ

وقوله :

أَيَّ طريق أسلُكُ وأَيَّ قلب أملكُ

وأَيَّ ضمير أبتغى وهو بكمُ مُستهلاكُ

أدارني حبُّكم شكا يدُّور الفلكُ

أأبنتني وكلُّ غصنٍ فيه منكم شركُ

أخلصتُ فيكم باطناً فيه هوى لا يدركُ

جَلَّ فما في صفوه شوبٌ ولا مُشتركُ

ولاؤكم لي مذهبٌ وذكركم لي نُسكُ

ومهبجتي مملوكة يا حبيذا المملوك
وإن أردتم فأحقنوا وإن أردتم فأسفكوا
ما أقم من ينجلي حبه ويترك

/ وقوله :

[٢٩ و]

يا دارُ هل تجسدين وجد الشاكي
لا تُنكري سقي فما حكم البلاء^(٢)
أصبحت دائرة الجناب وطالما
أجمل إطرابي بعيشك عاودي^(٣)
أُم^(١) تعطين علي بكاء الباكي
في مهبتي إلا الأجل بلاك
طاب الهوى وغنيت في مَغناك
لولاك ما كان الجوى لولاك
ما قصرت نوحًا حمامات اللوى^(٤)
مُد غاب عن قمرية^(٥) قمرالك

١٠ وقوله :

إني لأعجب من حُديو
يا ليت ذاك مكان ذا
ذلك وأنهطافك في خيالك
عندي وذا يمكن ذلك
لأكون مشتملاً على
وجه الحقيقة من وصالك

وقوله :

أنعموا لي بالوصالي وأرحموا رقة حالي
لا تذيبوا مهبتي بين التجني والدلال
ليس عندي في هواكم قد بدا لي قد بدا لي
إنما قصدي رضاكم قد جلا لي قد جلا لي

١٠

(٢) البلاء : البلاء، وفي الوافي : البلى

(٤) في الوافي : الحمى

(١) في الوثائق : أم

(٣) في الوافي : غادري

(٥) القمري : ضرب من الحمام

فَإِنْ اخْتَرْتُمْ عَذَابِي لَا أَبْلَى لَا أَبْلَى

وقوله:

[٢٩ ط] / هَجَرُوا بِخَافَةٍ أَنْ يُمَلُّوا ظَنُّوا صَوَابَهُمْ فَزَلُّوا
أَوْ لَيْسَ هُمْ رُوحِي فَكَيْفَ أَمِيلُ عَنْهُمْ حَيْثُ خَلُّوا
لَمْ يَجْهَلُوا تَحْرِيمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى فَبِمَ اسْتَحَلُّوا؟
لَكُنْهُمْ عِلْمٌ عَمَّا بَفَرْتُ طَرِ مَحَبَّتِي لَهُمْ قَدْ كَلُّوا (١)
وَتَعَزَّزُوا بِالْحُبِّ فَأَطْرَحُوا عَنِّي فَأَسْتَدَلُّوا
لَمْ يَبْقَ مِنْ رَمَقِي لَهْجَرِ أَحَبَّتِي إِلَّا الْأَقْلُ
لِلَّهِ مَا تَرَكَوه مِنْ جَسْمِي سَلِيمًا أَوْ أَعْلُوا

وقوله:

يَا مَنْصَفًا فِي كُلِّ أَحْوَالِ لَا تَخْرِجِ الْإِنْصَافَ عَنْ رِسْمِهِ
هَبْ أَنْتَ أَبَدِيَتْ جُرْمًا وَقَدْ يَعْتَدِرُ الْإِنْسَانُ مِنْ جُرْمِهِ
قَدْ كَثُرَ الْقِيلُ وَحَاشَاكَ أَنْ تَسْمَعَ قَوْلَ الْمُتَلَصِّمِ فِي خَصْمِهِ
أَنْظِرْ إِلَى الْبَاطِنِ مِنْ أَمْرِنَا فَرَاخَةُ الْعَالِمِ فِي عِلْمِهِ
فَإِنْ رَأَيْتَ الْحَقَّ حَقًّا فَلَا تَمَكِّنِ الظَّالِمَ مِنْ ظُلْمِهِ

وقوله:

إِنْ بَيْنَ الْكَرَى وَأَجْفَانِ عَيْنِي مِثْلَ مَا بَيْنَ وَصَلِ حَبِّي وَبَيْنِي
وَلَقَدْ أَوْجَبَ الْهَوَى بُعْدَ صَبْرِي مِثْلَ مَا أَوْجَبَ النَّوَى قُرْبَ حَبْنِي
زَعِمَ الْإِثْمُونَ أَنَّ سَقَامِي شَيْنٌ جَسْمِي قَلِيلٌ لَوْنِي شَيْتِي

/ لي ديونٌ على الحبيب كثيرٌ / وأرى حظِّي المِطالَ بَدِينِي [٣٠ و]
 أنا من كثرة الصدود مَلِيٌّ / غيرَ أَنِّي في الوصل صِفْرُ اليَدِينِ
 وقوله :

أنا بالصبر فيه لا الصبر عَنَّهُ / تحت حكم الهوى بما جاء مِنْهُ
 قد صَفَتُ لي محبَّةٌ لم أَكْذُرْ / ها وعهدٌ مَقْدَمٌ لم أَخُنْهُ
 فاعتراَنِي الصدودُ إن زال حُبِّي / وحُرِّمْتُ الوصالَ إن لم أَصُنْهُ
 قد تمنيتُ أن تكون وصولاً / فتفضَّلْ به عَلَيَّ وَكُنْهُ
 كل حبٍّ له إذا نظرَ النسا / ظرُّ كُنْهُ وما لحبِّي كُنْهُ

وقال :

١٠ تريد الهوى صِرْفاً من الضرِّ والبَلَوِي / لعمرِكَ ما هَذِي قَضِيَّةٌ مَنْ يَهْوِي
 إذا لم يكن طَرْفُ الحبِّ مُسَهِّداً / وأدْمَعُهُ تَجْرِي فهذا هو الدعوى
 ولا جبَّ إلا أن ترى كُلفَةَ الهوى / أَلَدَّ من اللَّبَنِ المنزَلِ والسَّلَوِي^(١)
 وحتى ترى القلبَ القريحَ من الهوى / يمانعه الصبرُ الجميل من السَّلَوِي
 رَعَى اللهُ مَنْ أعطى المحبةَ حَقَّهَا / وإن لم يكن فيها من الأمر ما يَقْوِي

١٥ . ونقلت له من مجموع آخر هذه المقطعات / الموشعات ورأيت إثبات ما به [٣٠ ظ]
 من الأبيات فال^(٢) :

يا من يَتِيه على الزمان بحسنه / أعطفُ على الصبِّ المشوق التائه
 أضْحَى يخاف على احتراق فؤاده / أسفا لأنك منه في سـودائه

(١) إشارة إلى قوله تعالى : وأنزلنا عليكم المن والسلوى

(٢) أنشد ابن خلكان هذين البيتين في ترجمة ابن الكيزاني ، وكذلك أنشدها ابن

وقال :

يا حادى العيسِ اضطرب ساعة
لا تحذُ بالتفريق عن عاجل
لو كنت تدري ما احتكامُ الهوى
رثيت لى مما يُجنُّ الحشا
فمهجتى سارت مع الركب
رفقاً بقلبِ الهائمِ الصَّبِّ
وجوره من تلفِ القلبِ
من شدة الهجران والكرب

وقال :

والله لولا أن ذكرك مؤنسى
ولئن بكت عيني عليك صباية
أتظن أن البعد حلّ مودتى
كيف السلو وقد تمكّن فى الحشا
وإليك قد رحل الهوى بحشاشتى
ما كان عيشى بالحياة طيب
فلكل جارحة عليك نجيب
إن بان شخصك فالخيال قريب
وَجِدُّ على ما فى القواد رقيب
والشقم مُشْتَمِلٌ وأنت طيب

وقال :

يا من يصارمُننى بلا سبب
انظر إلى رمقٍ تجميلُ به
واسمخ بحسن العطف منك لمن
قد قلّ صبرى فيك منهزماً
مَهْلًا فإن هواك برّح بى
أيدى الهوى أنفاسَ مكتئبٍ
غادرته وقفاً على العطبِ
لا يثنى وهواك فى الطلبِ

وقال :

حاولتُ وصلكمُ فعزّ المطلبُ
لا تعتبوا أنى تشكيتُ الهوى
أثبتتمُ غدرًا وما أنا غادرٌ
وذهبت أسألكم فضاقة المذهبِ
ردّوا علىّ تصبّرى ثم اعتبوا
وجعلتمُ ذنباً وما أنا مُذنبٌ

إني لأعجب من تحملي الهوى وبقائه جسمي بعد ذلك أعجب
لا بدّ منكم فاهجروا أو واصلوا ما مثلكم في الحبّ من يتجنّب

وقال :

أما واشتياقي نحوكم ودُموعي عليكم وذُلّي فينكم وخضوعي
لئن كان جسمي عنكم مُتخلفاً لقد سرتُم يوم النوى بهجوعي
ولا غرو إن أفنيتُ رُوحِي صَبَابَةً إذا لم تُمثّلوا منكم برجوعي
لعل نسيمَ الرّيح إن حلَّ أرضكم يكونُ بتبليغ السلام شفيعي

وقال :

عَيَّرُونِي بَأَن سَفَحْتُ دُمُوعِي حينَ همَّ الحبيب بالتوديع
زعموا أَنِّي تَهَتَّكْتُ وَالْحَبُّ عَلَى مَا أُرِيدُ غَيْرُ^(١) مطيعي
/ لم يذوقوا طعم الفراق ولا ما أحرقتُ لوعة الهوى من ضلوعي
كيف لا أسفح الدموعَ على رَسمِ عَفَا بعد مَا كُنِي وَجُمُوعِ^(٢)

[٩٢ ظ]

وقال :

بَعْدْتُمْ فَقَرَّبْتُمْ بِيَعْدَكُمْ حَتَّى وما الموتُ إلا في مفارقة الإلفِ
وَقَالُوا اتَّبِعْ عُرْفَ الْحَبِيبِينَ فِي الْهَوَى فقلت لهم جَارَ الْغَرَامِ عَلَى الْعُرْفِ
وَحُلْ يَسِيرَ الْحَبِّ يُثْلِفُ مَهْجَتِي فكيف بتحميلي الكثير مع الضعف
وَقَدْ زَادَ بِي^(٣) لَهْفِي فَلَوْلَا تَسْتُرِي لناديتُ من فرط الصبابة وا لهفي
فَلَا تَتْرَكُونِي لِلْحَوَادِثِ نُهْبَةً فقد صَنَعَ الشوق المبرِّحُ ما يكفي

١٥

(٢) تصنع لمصطلحات نحوية .

(١) في الأصل : عند .

(٣) في الأصل : زادني .

وقال :

يا من يَرَى عَذْلِي به وتحرُّقِي ونحولَ جسمي في الهوى وتَشَوُّقِي
 لم أَلَقْ مثلك مُفْرِطاً في صدِّهِ عَمْداً ولا في الحب مثلي قد شَقِي
 فبفرط صدِّك بل بفرط محبَّتِي إلَّا نظرتَ إلَيَّ نظرة مُشْفِقِي
 إني لأَجْرَعُ منك ما لو ذُقْتَهُ لعلمتَ ماذا في الهوى قلبي لَقِي
 جُرَّ كيف شئتَ فلمتَ أولَ عاشق كأسَ الحَبَّةِ في محبته سُقِي

وقال :

لولا المطامعُ بالتلاق لَدُبْتُ^(١) من فرطِ اشتياقي

/ إنا وإنْ نأتِ الديا رُ بنا على قُربِ الوفاقِ

[٩٣ و]

تمضي بنا الأيامُ في صَفْوِ الهوى والودِّ باقي

وأظلُّ أمحو بالترجِّي فيكمُ أثرَ الفراقِ

وقال :

أُسْكَّانَ هذا الحيِّ من آلِ مالكٍ مسألةً ما بيننا وجَمِيلُ

ألمَ تَعِدُونَا أنْ تَزُورُوا تَكَرُّماً فما بالُ ميعادِ الوصالِ يطولُ

وَحُلْتُمْ عن الوَعْدِ الجميلِ مَلَالَةً وأنتمْ على نَقْضِ العهودِ نَزُولُ

إذا قيل من تهوونه صار حَانِثاً^(٢) بَعِثْكُمْ ماذا هناكَ يقولُ

وإنا لَنَسْتَبِقِي المودَّةَ والهوى شهيدٌ لنا إذا^(٣) ليس عنه نَزُولُ

ولا تَحْسَبُوا العُتْبَى عليكم تَوَجُّعاً فيطمعَ واشٍ أو يَلْجَ عَذُولُ

(١) يحتاج الوزن أن تمد اللام في (لذبت) قليلا وهذا دليل على أن هذه الأشعار

كانت تنشد في ذكر أو نحوه .

(٢) في الأصل : حايبا .

(٣) في الوافي : أن .

رضينا رضينا أن نبيح نفوسنا وما عاشق منا بذاك بخيل
وما منكم بُدٌّ على كل حالة وإن كان فيكم^(١) هاجر ومول
كذلك الهوى : هذا حبيبٌ معزٌّ وهذا محبٌّ في هواه ذليل
ووجدٌ وشوقٌ وارتياحٌ ولوعةٌ وهجرٌ وسقمٌ دائمٌ ونحولٌ
دواعي الهوى محتومةٌ فاصطبر لها وإن جارَ بينٍ أو جفاكَ خليل
علمنا بوشك المبين أوَّلَ حاله وما حَضَرَتْنَا للوداع عقولُ
إذا ما طمعنا أن تَقَرَّ ديارُهُم تداركهم بعد الرحيل رَحِيلُ

/ وقال :

[٩٣ ظ]

ناديتهم إذ حَمَلُوا بحقكم لا تعَجَلُوا
تعطَّفُوا بنظرٍ من قبل أن تَحَمَلُوا
لم يبق إلا نفسٌ وأدمعٌ تنهمِمُ
ما وقفةٌ لمُغْرَمٍ لم يُغْنِهِ التَّعَلُّ
ويا فراقُ كم ترى أنت بنا مَوَكِّلُ
أنا المَعْنَى بهم إن أسرعوا أو نزلوا
فخلٌّ عن عذلي فلنَّ ينفعَ في العَذَلِ
ما لِقْوَدي عنهم صَبْرٌ ولا لي مَعْدَلُ
ولا سروري حين ولى وغرامي مُقْبِلُ
وغادروا قلبي على جمر الهوى يَشْتَعِلُ

وقال :

أطَرقتُ حين رأيتُهُ خَجَلًا عند اللقاء فظنَّه مَلَلًا

(١) في الوافي : منكم .

حاشا ودادى أن يُنهنه جَوْرُ الهوى ولو أنه قَتَلَ

وقال :

تعالوا نحاكمكم على أى مذهب
فإن قلتم حُكمُ الهوى فاصنعوا يدا
[٩٤] / أو التزموا عهداً أُعْلِلْ مهجتي
وإلا فردوا لى فؤادى فإنما
وقولوا لنوى عُدْ وللشوق لا تَزِدْ
وهذى قضايا الحق قد جئتكم بها
أَبْجَئْتُ، بلا جُرمِ أَتَيْتُ بِهِ ، قَتَلِ
مُخَافَةً أَنْ تُبَلَّوْا بِجَوْرِ الهوى مثلى
بِهِ وَاتْرَكُوا الْأَمَالَ فِي قَبْضَةِ الْأَمْلِ
سَمَحْتُ بِهِ كى تَسْمَحُوا لى بِالْوَصْلِ
وَالْعَيْنِ كُنْفَى وَاقْطَعُوا سَبَبَ الْعَدْلِ
فَمَا لَكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى الْعَدْلِ

وقال :

تِهْ كَيْفَ شِئْتَ دَلَالَا
إِنِّى لَأَتَحَدَّ قَلْبَا
فَلَسْتُ أَبْنَى^(١) بِحَالَى
لَا صَبِرَ لى عَنْكَ لَا لَا
صَهْبَا إِلَيْكَ وَمَالَا
سَوَاكَ مَا عِشْتُ حَالَا

وقال :

لو كان هذا الهوى الذى قَتَلَ
لما استحلوا بهجرهم تَلَفَى
أَمْنَحَهُمْ رِقَّ مَهْجَتِى وَدَى
مَا كُلُّ مَنْ بَرَّحَ الْغَرَامُ بِهِ
ما بين قلبى وبينهم عَدَلَا
ولا استمالوا إلى الذى عَدَلَا
وَيَمْنَحُونَ الصَّدُودَ وَالْمَلَلَا
والحبُّ يَبْنَى بِحَبِّسِهِ بَدَلَا

(١) فى الأصل : أننى .

وقال :

أترعم ليلي أننى لا أحبها وأنى لما ألقاهُ غَيْرُ حُمُولِ
 فلا ووقوفى بين أَلْوِيَةِ الهوى وعصيانِ قلبي للهوى وعذولى
 لو انتظمتنى أسهمُ الهجر كلها لكنتُ على الأيام غَيْرَ مَكُولِ
 / ولست أبالي إذ تعلقتُ حبها أفاضتُ دموعى أم أضرتُ نحولى [٩٤ ظ]
 وما عبتى بالنوم إلا تَعَلُّلاً عسى الطَّيْفُ منها أن يكونَ رسولى

وقال :

ما أرخصَ الدمعَ على ناظرى فى الحبِّ إلا وصُـلِّكَ العالى
 يسُرُّنى فيكَ عذابي وأنَّ تَبَقَى رَحِيّاً ناعم البالى
 ١٠ قد أَطْنَبَ العُدَّالُ فى قِصَّتِي وأكثروا فى القِيَالِ والقالِ
 ما قلبهمْ قلبى ولا وَجَدُهمْ وجدى ولا حالهمْ حالى

وقال :

ليتنى كَتُّ مُخَلِّى بحبيبي أَتَمَلِّى
 مَنَعُوهُ من وصالى فَأَنْتَنَى عِزِّى ذُلًّا
 ١٠ فقوَّادى بين شوقى وغرامى يَتَقَلِّى
 وأراهمْ حسبونى بسواهمْ أَتَسَلِّى
 لا رَعَى اللهُ مُحِبِّا تَرَكَ الحُبَّ وَمَلَّا
 كنتُ بالصبر ضنيفاً فتولَّى حينَ وَلَّى

وقال :

ناديتُ حاديهم والعيسُ سائرةً رققاً قلبي بهم رهنٌ وما علموا
 إن كنتَ في غفلةٍ عما أُكابدهُ فدمعُ عيني على ما في الخشا علمُ
 / وقد تولَّى عزاء النفس مذ رحلوا [٩٥ و] عني فكيف أُطيق الصبر بَعْدَهُم
 همُ استحلوا دمي عمداً فلا حرجُ إن أسعفوني بالإنصاف أو ظلموا
 والله لو أني خيَّرتَ من زمني ما كان لي بُغيةٌ في الناس غيرهم

وقال :

تَخَيَّرَ لنفسك من تصطفيه ولا تُدْنِنَ إليك اللئاما
 فليس الصديقُ صديقَ الرِّخاء ولكن إذا قعدَ الدهرُ قاما
 تنامُ وهمَّتْهُ في الذي يَهْمُكَ لا يَسْتَلِذُّ المناما
 وكم ضاحكٍ لك أحشاؤه تَمَنَّاءُ أَنْ لو لَقِيتَ الحِماما

وقال :

ليس حظي من الحبايب إلا لوعةٌ أو تأسفٌ أو غرامُ
 حَكَّمُوا البينَ والهوى فيَّ لما علموا أنني بهم مُسْتَهَامُ
 أنا راضٍ فليصنعوا ما أرادوا كلُّ صبرٍ عنهم على حرامُ
 همُ رجائي وهم نهاية سؤلي وهم بُرْءٌ مُهْجَتِي والسلام

وقال :

أَيَّ صبرٍ تركتمُ لي لما رَحَلْتُمُ
 لي فسؤادٌ مقيمٌ سائرٌ حيثُ سرتمُ

أنا في كل حالة عَبْدُكُمْ إن رَضِيتُمْ
 ثابتٌ تحت حكمكم^(١) جُرْتُمْ أو عَدَلْتُمْ
 / فَبِحَقِّ الهوى المبرِّحِ إمَّا^(٢) رَحِمْتُمْ

[٩٥ ظ]

وديوان شعره كبير وقد انتخبنا منه ما صَفَا ، وأوردنا ما كَفَى ، وهو على
 هذا النَّفَسِ ، والنَّمَطِ السَّلِسِ ، وهو مما انطبع في سَمْعِ الطَّبْعِ ، وانتظم نَظْمُ الوَدْعِ ،
 وتَوَقَّدَ بَدُهْنُ الذَّهْنِ ، ولم يَخْلُ مع ذلك من وهن اللَّحْنِ ، سهل اللفظ ، مقبول
 في مَسِيلِ الوَعظِ ، يستخلص القَبُولِ ، ويسترقص العقول .

(١) في الوافي : جبكم .

(٢) في الوافي : إلا .

جماعة ذكرهم ابن الزبير في مجموعته^(١)

٣٦ - أبو عبد الله محمد بن مسلم بن سراج

من شعراء مصر ، القريبى العصر . ذكره أبو الصلت في حديثه ، ونقلت
من مجموع المذهب بن الزبير هذه الأبيات من قصيدته :

- يغالبنى حكمُ الفِرَاقِ فَيَغْلِبُ وَيَقْتَادُ^(٢) شَمْلِي للبعاد فيُضْحِبُ •
وَتَأْمَنُ أوطاني اجْتِنَابِي قَلَمًا يُطِيلُ لَهَا عُمَرَ الأمانى التَّجَنُّبُ
كَانَ حَرَامًا أن يَرى الشَّمْلَ جَامِعًا زَمَانٌ بِتَفْرِيقِ الأَحِبَّةِ مُعْجَبُ
/ لقد آن أن تُقْضَى لُبَانَةُ مُؤْمِنٍ بَوَضِّلٍ وَيَدْنُو نَارَحَ مِتْجَنَّبُ [٩٦ و]
وَأَنْ أَتْنَى العَزَمَ المصاحِبَ للنَّوَى إِلَى أَوْبَةٍ نَحْوِ الأَحِبَّةِ تَقْرِبُ
عسى الرَّحِيمُ اللاتى أَطَالَ أَوَامَهَا عَقَوَى مِنْ ماءِ المَبْرَةِ تَشْرَبُ ١٠
فقد أَخَذَ الهَجْرَانُ مِنْهَا نَصِيبَهُ فَمَا بَالُ هَذَا الوَصْلِ لَيْسَ يُنْصَبُ^(٣)

وله :

- لِي عَنْكَ فِي حَرْبِ الزَّمَانِ وَسَلْمِهِ وَتَجَارِبِ الأَيَّامِ أَعْظَمُ مُشْغَلِ
أَنَا كَالْحَسَامِ بِصَفْحَتَيْهِ رَقَّةً فِي الْعَيْنِ وَهُوَ يَحْزُ حَدَّ الْمَفْصِلِ
لَوْ سَاعَدْتَنِي مِنْ زَمَانٍ خَلَّةٍ^(٤) وَهِيَ الْغِنَى أَدْرَكَتْ أَقْصَى^(٤) الْمَأْمَلِ ١٥

(١) هو كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان كما تقدم في الجزء الأول .
* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثانى الورقة ١٦٨ ، ولم يذكر
عن حياته شيئا سوى أنه اجتمع بصاحب الجنان ، ومعنى ذلك أنه كان يعيش في أواخر العصر
الفاطمى ، وقد روى له شعرا قاله في سبأ بن أحمد باليمن ، وهو نفس القطعة الثانية التى رواها العماد .

(٢) فى الأصل : فيعتاد .

(٣) ينصب : يعطى نصيبه .

(٤) فى المغرب : كل مؤمل .

أو كان لي حظُّ الجهول فإنه رأسُ الفضيلة في الزمان الأَرذل^(١)

٣٧ — ابن منكلان التنيسي

كان قبل سنة خمسمائة ، له :

ولم أدر أن الشيخ بَغَّا^(٢) لأنني غريبٌ ولي عن أن أسأله بُدُّ
وأوجبَ حالُ الوقتِ ذكرى لِقَاشَتِي فَمَالَ إلى نحوي بلحيته يَشْدُو
وحدَّثْتَنِي يا سَعْدُ عنهم فَرَدَّتَنِي جنونا فَرَدَّنِي من حديثك يا سَعْدُ

وأنشدت له :

/ عَمَّةٌ من نَسِيجِ رَفَاءٍ [شَعْرِي^(٣)] مَرَقَّتُهُ من الزمانِ الحُتُوفُ [٩٦ ط]
هُوَ شَيْءٌ في الحقيقة لا شَيْءٌ فرأسي مُعَمَّمٌ مَكْشُوفٌ
وله في شريف يُوَكِّلُ^(٤) في الحكم :

أيا شريفاً سَيِّئُ الخَلْقِ مُسْتَقْبَحُ الخَلْقَةِ والخَلْقِ
كم تنصر الباطلَ ظلمًا وما تُحَسِّنُ أَنْ تَدْخُلَ في الحقِّ
تأخذ أرزاقَ بني آدمٍ أنت مخلوقٌ بلا رِزْقِ

٣٨ — أبو عبد الله محمد* بن بركات النحوي المصري

كان في عصرنا الأقرب ، وهو نحويٌّ مصر والمغرب . له :

(١) هكذا في المغرب وفي الأصل : الأول . (٢) بغا : بغاء .
(٣) ساقطة في الأصل وزدناها ملائمة للسياق . (٤) في الأصل : يتوكل .
(*) من نخبة مصر المعروفين في العصر الفاطمي أخذ النحو والأدب عن ابن بابشاذ فأتقنهما
ولد سنة ٤٢٠ هـ وتوفي سنة ٥٢٠ هـ وله عدة تصانيف في النحو وغيره . ترجم له ياقوت في
معجم الأدباء ١٨ / ٣٩ وابن سعيد في المغرب نسخة دار الكتب المجلد الثاني الورقة ١٦٥
والصفدي في الوافي بالوفيات ٢ / ٢٤٧ والسيوطي في بنية الوعاة (طبع الخانجي) س ٢٤ وابن العماد
في شذرات الذهب ٤ / ٦٢ .

يا عُنُقَ الإبريق من فضةٍ ويا قَوَّامَ الغُصْنِ الرَّطْبِ
هَبْكَ تَجَافَيْتَ وَأَقْصَيْتَنِي ^(١) تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلْبِي

قال القاضي الفاضل : ليس له أحسن من هذين البيتين ، وذكره ابن الزبير في
الجنان وقال : كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطاً في الشعر
إلى أدنى الرتب .

٣٩ - / على بن عباد ^(٢) الإسكندري

[٩٧ و]

ضرب رقبته صاحب مصر المنبوز بالحافظ لمده ولد الأفضل لما استولى على
الملك ، وقبضه الحافظ ليدبر له فلاك الهلاك ، وتركه في حبسه مغترأ بنفسه ، وفتك
بابن الأفضل في الميدان ، وعاد الحافظ إلى المكان ، وأهدر دم ابن عباد ، وملك
من دمه ، حيث لا قود ، القياد .

ذكر ابن الزبير في مجموعة أن ابن عباد حضر في بعض البساتين يشرب تحت
شجرة ومعه غلام حسن الوجه فتساقط عليه من ثمرها ، فقال :

(١) في الوافي : فأبعدتني

(*) على بن عباد ويعرف بابن القيم أحد شعراء مصر المهمين في عصر الأمر والحافظ ، ولما
ولى الوزارة للأخير أحمد ابن الأفضل بن بدر الجمالي لزمه وأصبح شاعره . وقد عظم أمر أحمد
هذا فحبس سيده في قصره ، ودعا لنفسه على المنابر (بناصر لإمام الحق هادي العصاة إلى اتباع الحق
مولي الأمم ومالك فضيلتي السيف والقلم) . ولم يزل كذلك حتى قتله الحافظ ، وقتل معه شاعره ابن
عباد المذكور . وفي ابن ميسر أنه لما ولي أحمد ابن الأفضل الوزارة واعتقل الحافظ ودخل عليه
الشعراء للتهنئة كان في جملة من أنشده ابن عباد ، إذ أنشده قصيدة ذم فيها خلفاء المصريين
وسوء اعتقادهم ذمًا قبيحاً أولها (تبسم الدهر لكن بعد تعب) فأمر الحافظ بإحضاره ،
وطلب إليه أن ينشده قصيدته ، ثم أمر الغلمان أن يلكموه فما زالوا يضربونه حتى مات وذلك
سنة ٥٢٦ هـ . انظر ترجمته في حسن المحاضرة ١ / ٣٢٤ والوافي بالوفيات نسخة دار الكتب
المصورة المجلد الخامس الورقة ٣٢٠ وانظر الورقة ٣٩٢ وانظر معجم السلفي الورقة ٣٩٠ وفيه
أنه كان من فحول شعراء ديار مصر على صغر سنه وكان أبوه قيم جامع الإسكندرية .

(٢) هكذا في بقية الترجمة ، وفي الوافي بالوفيات وفي معجم السلفي أيضا ، وفي الأصل :

عبادة ، وفي حسن المحاضرة : عباد .

ودوحة كالسماء نادمني من تحتها بذرها على حذر
فأنشأت بالنجوم ترجمه وذاك من غيرة على القمر
وقرأت له في مجموع في مدح محمد^(١) بن أبي أسامة كلمة ذات أوزان موشحة :

يا من ألوذ بظله في كل خطب مفضل
لا زلت من أصابه متمسكا بيد السلامة
آمنا من كل باس

في الحوادث والضروف

وأعوذ منه لفضله في كل أمر مشكل
ما لاح فجر صوابه كالشمس من خلف الغمامة
لا تميل إلى شماس

١٠

[٩٧ ظ]

/دون موضعها الشريف

وأعده لي مقيلا أضحي عليه معولي
عند^(٢) المثل يبابه لما أمنت من الندامة

في السماع وفي القياس

المحض والنظر الشريف

١٥

وأجله عن مثله مثل الحسام الفيصـل^(٣)
ماضي بحمد ذبابه في كل جمجمة وهامة

ثابت صعب المراس

على مباشرة الختوف

(١) لعنه أخو علي بن أبي أسامة الذي كان يلي الدواوين الفاطمية إلى أن توفي عام ٥٢٢ هـ .

(٢) في الأصل : عنه . (٣) في الأصل : الفصل .

ولا بن عياد :

كأنما الأرض لوحٌ من زبرجدة بدت إليك على غيبٍ من الشُّحْبِ
والأقوانة هَيْفًا وهى ضاحكةٌ عن واضحٍ غير ذى ظلمٍ^(١) ولا شَنْبِ
كأنما شمسُه من فضةٍ حُرِسَتْ خوفَ الوقوعِ بمسارٍ من الذهبِ
وذكره لى الفقيه نصر الإسكندري ببغداد ، وقال : كان ابن عياد شاعراً مجيداً
طريف الشعر مشهوراً وتنقلت به الأحوال إلى أن صار من شعراء صاحب مصر
وحظي عنده ونال حظاً وافراً ، فلما تولى أبو على بن الأفضل ، وحبس الحافظ ، نظم
فيه قصيدة ، أولها :

تبسم الدهر لكن بعد تعيسٍ وقوض اليأس لكن بعد تعريسٍ

[٩٨ و] / ومنها :

إذا دعونا بأن تبقى لأنفسنا دعاءنا فابق يا ابن السادة الشوس
ومنها يذكر عود الملك إليه :

وقد أعاد إليه الله خاتمهُ فاسترجع الملك من صخر بن إبليس
وهذا البيت كان سبب قتله ، وله قصة مشهورة .

٤٠ — رضى الدولة أبو سليمان *

داود بن مقدم بن ظفر المحلى

من بلد المحلة من الديار المصرية بأسفل مصر . ذكره القاضي الفاضل ،
وقال : شاعر ملء فكَّه ، توفى في عصرنا هذا ، له :

(١) الظلم ، كالشَنْبِ : ماء الإنسان وبريقها ولعائها .

(*) ترجم له ابن حجر العسقلاني تجريد الوافي (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية)

الورقة ١٢٧ وذكره ياقوت في معجم البلدان تحت كلمة المحلة وقال : لا أدري أهو من مدينة
المحلة الكبرى أو من محلة أخرى في مصر وعد أسماء محلات ثانية .

لئن لذّ لي طولُ المقام ببلدةٍ لدى مَلَكٍ يُثْنِي عليه المَهَاجِرُ
ففي الناس من يَقْضِي من الحجِّ قَرْضَهُ وآخرُ من طِيبِ المَقَامِ يُجَاوِرُ

وله :

/ إذا كنتَ في الليلِ تَخْشَى الرقيّة بَ إِذْ أَنْتَ كَالْقَمَرِ المُشْرِقِ [٩٨ ظ]

وكان النهارُ لنا فاضحاً فبِاللهِ قُلْ لي متى نلتقى

ثم طالعت كتاب جنان الجنان الذي صنفه ابن الزبير سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وذكر فيه هذا داوود ، وقال : هو من أبناء الجند بأسفل مصر إلا أن هِمَّتْهُ سَمَتْ بِهِ من الأدب إلى دوحةٍ يقصر عنها أمثاله ، ولا يطمع فيها أضرابه وأشكاله ، وعَضَدَهُ على ذلك جَوْدَةُ الطبع ونفاذُ القريحة ، حتى أدرك بعفو خاطره وسرعة بديهته ما لم يبلغ إليه كثرةٌ من أبناء عصره في الدأب على اقتناء الأدب . وذكر ما معناه أنه كسدت سوقه ، وجُحِدَتْ حُقُوقُهُ ، وهو منحوس الحظ غير مبخوت ، منكوب الجاه بحرقه الأدب منكوت . قال ابن الزبير : ومما أنشدني لنفسه قصيدة مضمّنة شرح حاله ، وهى :

وقد بَكَرَتْ تلومُ على خولى كأنَّ الرزقَ يَجْلُبُهُ احتيالى^(١)

تَقْدَّرُ أنى بالحِرْصِ أحوى الثراءِ وذا كمُ عَيْنُ المَحَالِ

تقولُ إذا رأت إرشادَ قولى هُبِلْتَ ألا تَهُبُّ إلى المعالى

ومَنْ لم يعشق الدنيا قديماً ولكن لا سبيلَ إلى الوصالِ

فلو أدليت دَلُوكَ فى دلاءِ مَتَحَتْ^(٢) به من الماء الزلالِ

/ وكم أدليتُ من دَلُوٍ ولكن بلا بَلَلٍ يَرُدُّ على قَدَالِ [٩٩ و]

وكم عَلَّقْتُ أطماعى رَجاءِ بِخُلْبٍ بارِقٍ وَّوَمِيضِ آلِ

(١) فى الأصل : يالى . (٢) فى الأصل : منحت والمج : الاستقاء .

فلا أنا بالكفاف النَّزْرِ راضٍ ولا أنا عن طِلابِ الكُثْرِ سالٍ
ولكن ذاك من قبلِ اعتمادي على عبد العزيز أبي المعالي
يعنى المجلس بن الحباب . ومنها :

أَصِخْ وَأَجِبْ إجابةً أَلْمَعِيَّ كما خُلِقَ الْأَهَادِمُ لِلْعَوَالِي
وَمَنْ سَادَ قَبْلَكُمْ اتِّفَاقًا فلم أُخْطِرْ سَيَادَتَهُ بِبَالِي
فَلِمَ يَا سَادَتِي أَقْصَيْتُمُونِي وفي الإقصاء عُنْوَانُ الْمَلَالِ
ومنها يُعَرِّضُ بهجواً بعض أصحاب الدواوين :

[أمن أجل^(١)] الْغَنَاءُ أَحْلَتُمُونِي على بَقَاءِ ذِي دَاءٍ عَضَالٍ
يَكْلِفْنِي مع الْبَرْطِيلِ وذلك بيننا سبب التَّغَالِي
فَمَا لِي مَا لَهُ فِيهِ بِجَالٍ وليس بفضل عن عِيَالِي
ومنها :

وَكُتَّابٌ لَهُمْ أَبَدًا حِمَاتٌ^(٢) تُعَدُّ لها الرُّقَى مثل الصُّلَالِ
وَكَلَامٌ يَجْرُ إِلَى نَفْعًا فَعَادَتُهُ^(٣) احْتِجَابِي واعتزالي^(٤)
[٩٩ ظ] / بِأَيْدٍ تَبْتَدِرُنْ إِلَى الرَّشَاوِي كَأَيْدِي الْخَلِيلِ أَبْصَرَتِ الْمَخَالِي
وَلَسْتُ أَزُورُهُمْ إِلَّا بِشَمْرِ أُنْمُقُهُ وَذَلِكَ جُلٌّ مَالِي
فَأَغَشَى بِالْمِحَالِ^(٥) الصَّرْفِ مِنْهُ مَجَالِسُهُمْ فَأَرْجِعُ بِالْمِحَالِ
وَكَمْ قَبَّلْتُ مِنْ كَفٍّ وَلَكِنْ يَهْوَنُ عَلَى مُقَبَّلِهَا سِبَالِي
وَأَحْضَرُ مِنْ رَكَابٍ فِي رَكَابٍ إِلَى أَنْ خَفَّ مِنْ ثِقَلٍ طَحَالِي

(١) الكلمة مغموسة في الأصل . (٢) في الأصل : حماه ، وحامات : جمع حمة
وهي السم أو لبرة الزنبور التي يضرب بها ، وكذلك لبرة العقرب .
(٣) في الأصل مكنا : سعادته . (٤) في الأصل : واختزالي .
(٥) المحال : الكيد وروم الأمر بالمكر .

وَأَثَرَتِ السَّنَابِكُ فَوْقَ رَجُلِي بَوَاطِءُ نَعَالِهَا مِثْلَ الْهَلَالِ
وَهَذَا يَسْتَطِيلُ عَلَى زَهْوَا وَذَاكَ يُعَلِّقُ كَأْسَ الْإِطَالِ
وَقَدْ عَلِمُوا وَإِنْ لَمْ يَصْرِفُونِي يِيَّاسٍ أَنْ سَيَصْرِفُنِي مَلَالِي
وَحَالِي كُلَّ يَوْمٍ فِي انْتِقَاصِ وَمِنْ بَابِ التَّحَلُّ قَوْلُ حَالِي
• مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْحَسَنِ ^(١) الصَّوْرِي :

أَقْلُ حَالِي وَإِنْ مَقَالَ حَالِي لِمَنْ قُبِحَ التَّحَلَّى بِالْمَحَالِ
ومنها :

فِيَا عَمَرَ الْخَوَائِجِ قُمْ بِأَمْرِي فَقَدْ نَبَّهْتُ مِنْكَ أَجَلَ كَالِي ^(٢)
فَهَا أَنَا قَدْ رَجَعْتُ إِلَى ذُرَاكُمْ فَمَنْهُ نَشَأَتِي وَلَهُ مَالِي
وَعُدْتُ كَمَا عَهَدْتُ مِنْ اتِّصَالِي لَكُمْ عَوْدَ النَّصَالِ إِلَى النَّبَالِ
فَإِنْ أُبْلَغَ بِكُمْ أَمَلِي فَإِنِّي رَجَوْتُ الرَّيَّ مِنْ سُحْبِ ثِقَالِ
وَإِنْ أَحْرَمَ فَقَدْ أَبْلَغْتُ عَذْرِي فَإِنَّ الذَّنْبَ لِلْأَيَّامِ لَا لِي

/وله في المبحو :

مَنْ كَانَ ذَا نِجَلَةٍ يُعَجِّلُهَا فَالشَّعْرَ حَظِّي مِنْ سَائِرِ النَّحْلِ
إِنْ لَمْ يُبْنِلْنِي حَظًّا بِحَرْفَتِهِ فَكَمْ شَفَى غُلَّتِي مِنَ السَّقْلِ
وله من أول أبيات :

طَالَ لَيْلِي فِيكَ يَا بَدْرَ الدُّجَى أَرْجِي مِنْكَ الَّذِي لَا يُرْتَجَى
لَا أَرَى أَنْ أَشْتَكِيَ مَا حَلَّ بِي يَأْمُرُ الشُّوقُ وَيَنْهَانِي الْحُجَى
يَا مُعِيرَ الْغُصْنِ قَدْ أَهْيَفَا وَمُعِيرَ الظَّيِّ طَرَفًا أَدْعَجَا
عَلِمْتُ عَيْنَاكَ عَذْرِي فِيهِمَا فَأَقَامْتُ لِي فِيكَ الْحَجَجَا

(١) انظر ترجمته في التيممة للشمس طبع بيروت ١ / ٢٢٥ .

(٢) كَالِي : كَالِيء .

وله يستهدي شعيراً :

إليك ابن إبراهيم راحة مُشْتَكٍ لِنَفْثَةٍ مَّصْدُورٍ شكا حَرَّ صدرِهِ
تَكْنَفُهُ الحرمانُ حتى لو أنه سَرَى يستميح الغيثَ ضَنْ بقطره
وأصعبُ ما يُنْتَنَى به في مقامِهِ شِراءُ شعيراً في تقلُّصِ سِعرِهِ
ويَقْصُرُ عن تكليف ذلك وَجْدُهُ وأنى له ذكرُ يَفْوَهُ بذكرِهِ
فجُدْ لي به وارحمْ فديتِكَ شاعراً قُصَّارَاهُ أن يُجْزَى شعيراً بِشِعْرِهِ

وله في أمير يعرف بابن كازوك ، وَلِيَ المِشَارِفَةَ بالغربية ، وعزله عن شُغْلِهِ

من قصيدة :

[١٠٠ ط] / أيها المخلصُ المكينُ ومن كَفَّاهُ في كل أزمَةٍ يَكْفَانِ
بأن عَنَّا أهلُ المحبة واعتَبَضْنَا بأهل البغضاء والشَّنَانِ
نحن أَشْقَى بِخَنَتِكَ وأتسُ حَظًّا إذ قضانا بصَفْقَةِ الخُسْرَانِ
وأخسُّ الورى وأهونهم بين الرعايا قَدْرًا على السلطان
إذ رَعَانَا بِأَبْغَضِ الخلقِ مذكَرًا نَ وَكَانُوا لكل قاصٍ ودانٍ
رجلٌ صِيغَ من حَمٍّ^(١) شَيْبَ الشُّرَّةِ خَلَطًا والشُّومِ والخِلْدَانِ
والزُّنَا والبِغَاءِ والجهلِ والإفْكَ وسوء الطباعِ والبُهْتَانِ
ما ظَنَّنَا من قبله أننا نَلْسُقِي جميعَ السُّوءَاتِ في إنسانٍ
يَتَلَقَّاكَ كَالْحَا عَابِسٍ الوجهِ بقلبٍ خالٍ من الإيمانِ
وله إخوةٌ وأفعالم في المَالِ لَ فَعَلُ الذَّنَابِ بِالْخِلْدَانِ
حَرَّ قَلْبِي على مثولِي بالبَا ب وقولِي لصاحب الديوانِ

(١) الحما : الحمئة ، وهي الطين الأسود الملتصق

أيها الألمي أعوزك الرغيمان حتى استرعيث بالدؤبان
أي شيء غال الكفاة من النكثاب لولا عوائق الحرمان

ومنها :

صاحب الخيل والجواشن^(١) والبنيض ويبض الطلأ وممر اللدان
ناله والنكول عن سفر الشا م وصدم الأقران بالأقران
وطلاب المشارقات وتحقيق بقايا العمال والخزان
ليس هذا إلا لأن الخراف لا يبض في ريفنا هلا أثمان [١٠١]
والرحيق الذي عهدناه لا يد تناغ إلا بالنقد أو بالرهان
يُجتلى في الكؤوس صر فامع المجان والمسمعات بالمجان
والإجابات للعادب أشهى للفتى من إجابة الديوان
وطلاب الدليل بالرسم أولى من طلاب البراز للقرمان

ومنها :

فاتركونا معاشر الجند واغثوا بدرور الأرزاق كل أوان
والولايات والحمايات والغر م وأخذ الأجمال من كل خان
والمعاصير والسواقي وتسويغ الضياع المفرّقات^(٢) الحسان
وارتعوا في جزور ذي الدولة الها مي نداها في أطيب اللحمان
واشغلونا بما به يشغل الهر لنفج أو خيفة العدووان
بالطحال المسدود أو طرف الريسة أو بالمغلاق والمصران

(١) الجواشن : جمع جوشن وهو الدرع

(٢) في الأصل : المعورات

واغتنموا هُدنةً كتهوية الرِّكَابِ وَفَيْتُمْ بِهَا مِنَ الْجِدَانِ

وله من قصيدة :

ألا هكذا فليسعَ من كان ساعيا وَيَرْقَى إِلَى الْعُلِيَاءِ مَنْ كَانَ رَاقِيا
وينذل محبوباً من النفس غاليا لِيُحْرِزَ مَطْلُوباً مِنَ الْجَمْدِ عَالِيا

وله من قصيدة :

[١٠١ ظ] / كَتَمَ الْغَرَامَ وَلَمْ يَدَعُهُ لِسَانُهُ فَوَشَّتْ بِسَرٍّ جَنَانَهُ أَجْفَانُهُ
رَشَاءً أَعَانِقُ مِنْ رَشَاقَةٍ قَدَّهُ رُمَحًا وَسُودُ الْمُقْلَتَيْنِ سِنَانُهُ

ومنها يستهدى فرساً :

وَأَعِنِّ عَلَى سَفَرِي إِلَيْكَ بِأَجْرٍ طَاوٍ يَضِيقُ بِجُرْيِهِ مَيِّدَانُهُ
جَذْلَانِ يَنْفُضُ مَذْرُوبَهُ (١) كَمَا مَشَى لِلْسُكْرِ طَافِحُ سَلْسَلِ نَشْوَانُهُ
يَعْدُو عَلَى مَهْلٍ فَتَحَسِبُ أَنَّهُ بَارِ طَاوِي مُبْعَدَ الْمَدَى طَيْرَانُهُ
وَيَرُوحُ يَوْمَ السَّبْقِ مُجْرِيهِ عَلَى ثِقَةٍ بَأَنَّ لَهُ يُحَازُ رِهَانُهُ
وَالنَّفْسُ تَوْقِنُ أَنِّي سَاعُودٌ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ فِي يَدَيَّ عَنَانُهُ

٤١ - مسعود الدولة النحوى

١٠ مقدم الشعراء أيام الأفضل بن أمير الجيوش في الإنشاد . كتب إليه بعض (٢)
المصريين أبياتاً في القطائف ، منها :

(١) المذروين : الناحيتين ، ويقال جاء ينفض مذرويه أى باغيا متهددا .
* هو خلف بن طازنك ترجم له ابن سعيد في المغرب نسخة دار الكتب المجلد الثانى الورقة ١٦٦ ورجع في ترجمته إلى الجنان والخريدة وذيل الخريدة . ومع ذلك لم يعرف به تعريفاً واضحاً . وترجم له السيوطى فى البقية ص ٢٤٢ ولم يزد شيئاً عن الخريدة والمغرب .
(٢) فى المغرب أنه ظافر الحداد وفى الشعر نفسه ما يدل على ذلك ، وإذن فالترجم له من شعراء مصر فى النصف الأول من القرن السادس للهجرة .

جاءت مناسبة أخلاق مُهْدِيهَا قطائفٌ كلُّ طرفٍ مُودَعٌ فِيهَا
نَزَّهَتْ ناظرتي^(١) في حسنِها وفي في طيبِها وجَنَانِي في معانيها

فقال مسعود الدولة في جوابها :

/ لله درُّ قوافٍ أنت مُهْدِيهَا لا يستطيع حَسُودُ الفَضْلِ يُخْفِيهَا [١٠٢و]
عَزَّتْ مطالبُها عَزَّتْ مطامعُها جَلَّتْ مقاصدُها دَقَّتْ معانيها
فيها بدائعُ حُسنٍ قد خَصِصَتْ بها تجرى مع النفس لُطفًا في مجاريها
من ذا يُعارضُها من ذا يُجاريها من ذا يُساجِلُها من ذا يُباريها
سَمَتْ عن الوصفِ حتى أنْ مادحُها كأنَّهُ بغمِّ التَّقْصِيرِ هاجيها
ما إنْ يملُّ مع التكرار سامعُها ولا يكلُّ عن الترداد قاريها
تَمِضِي الليالي عليها وهى خالدةٌ والفكر من غيرِ الأيامِ واقِها
إنَّ القوافي تحيها محاسنها إذا حَفِظْنَ وتَغْنِيها مساويها
ظَفِرَتْ يا ظافراً بالتَّجَعُّعِ هِمَّتُهُ فيا يرومُ وفازتْ في مساعيها
إني بعجزِي عن شكرِيك معترفٌ والله يجزيك بالحُسْنَى ويُنيها

٤٢ — مغلّي الدولة أبو المناقب* عبد الباقي

١٥ ذكره ابن الزبير في كتابه ، وقال هو ممن يذكر لاشتهاره لا لجودة
أشعاره^(٢) ، وكان محظوظا ، وبالكرامة ملحوظا ، معاصر ابن حَيُّوس . وحكى

(١) في الأصل : نزهت ناظرى وهو تحريف .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٨٩ وأكملت
الترجمة في الورقة ١٧٩ وقد أورد الحكاية التي ذكرها العباد هنا نقلا عن ابن الزبير .

(٢) هكذا النص في المغرب وفي الأصل : هو ممن لا يذكر لاشتهاره ولا لجودة
أشعاره .

أن ابن حيّوس^(١) لما وصل إلى مصر استأذن له الوزير^(٢) في الإنشاد بالقصر ،
 ١٠٢ ظ [فَمَيَّ له محفل في يوم ، فأنفذ الداعي^(٣) إلى حظى الدولة ، وأعلمه / وتقدم إليه بالحضور
 للإنشاد ، فلما حضر اعتقد أن الشاعر المأذون له هو فأنشد ، وأطال ، ثم دخل
 ابن حيّوس ، وأنشد ، فأظهروا له اللال . وأطلق له ألف دينار ، فأخذها حظى

الدولة ، فاجتهد الوزير ، حتى قسمها بينه وبين ابن حيّوس ، ومن شعره :

مُؤَمِّلٌ يَهَبُ الدُّنْيَا بِمَا جَمَعَتْ لَأَمْلِيهِ وَلَا يَعْتَدُ مَا وَهَبَا
 وَمُنْتَقِضٍ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمَهَارِقِ مِنْ أَقْلَامِهِ مُرَهَفَاتٍ قُطْعًا قُضِبَا
 طَوْرًا تَكُونُ سَيُوفًا فِي عِدَاهِ وَأَطْشَوارًا تَكُونُ عَلَى قُصَّادِهِ سُحُبَا
 كَالسَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْثِ الْغَضَنْفَرِ وَالْغَيْثِ الْمُنْجِرِ إِنْ أَمَلَى وَإِنْ كَتَبَا

ومنها :

فَلَا تُعَرِّفُهُ آبَاءُ لَهُ كَرُمُوا^(٤) أَوْ يَلْحَقُوا الزَّمَنَ الْأَقْصَى أَبَا فَا بَا
 فَالِرَّاحُ قَدْ أَكْثَرَ الْمَدَاحَ وَصَفَهُمْ لَهَا وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي^(٥) وَصْفِهَا الْعِنَبَا
 وَلَهُ يَلْغَزُ بِالْمِيزَانِ :

أَخْوَانُ هَذَا إِنْ يَحْزُنْ مَا لَأَ فَهَذَا مُقَدِّمٌ

مُتَلَاَصِقَانِ وَرَبَّمَا جَلَبَ التَّفَرُّقَ دَرَاهِمُ

مَا ذَاكَ مِنْ بُخْلِ وَلَكِنَّ الْجَمِيعَ مُبَرِّسَمٌ^(٦)

(١) هو ابن حيوس شاعر الشام المشهور في القرن الخامس ولد سنة ٤٥١ هـ وتوفي سنة ٤٩٣ هـ وقد أورد ابن سعيد الحكاية في المغرب بتوضيح أكثر مما في الخريدة .

(٢) في المغرب : الوزير اليازورى وهو من وزراء المستنصر .

(٣) هو المؤيد — كما في المغرب — داعى الدعاة ، ويقول صاحب المغرب (نه انتقد

على ابن حيوس قصيد الوزير دونه ، فدبر له هذه المؤامرة .

(٤) البيت في المغرب :

لَا تَمْدَحْنِهِ بِآبَاءِ لَهُ كَرُمُوا وَأَحْرَزُوا الْأَمْدَ الْأَقْصَى أَبَا فَا بَا

(٥) في المغرب : مع . (٦) مبرسم : معلول إلى حد الهذيان .

٤٣ - ابن عبد الودود

[١٠٣و]

/ له في حبيبته وقد اختضب :

فلا تظنوه بالمرجان مُتَبَعِلًا ولا تخالوه بالجَنَاءِ مُجْتَضِبًا
 وإنما فاض دمي عند رؤيته فحاض من دم عيني بعض ما انسكب
 وله من قصيدة يعاتب فيها ابن مكنسة على تبذله وضراعه :

وَمَنْ ذَا لِحُرِّ الشَّعْرِ غَيْرِي مَالِكَا وَذَهْنِي لِسُلْطَانِ الْقَوَافِي سُلَيْمَانُ
 تَلَذُّ لَطْفِي لِي إِنْ تَبَسَّمَ مَالِكُ وَأَكْرَهَ رَضْوِي إِنْ تَجَهَّمَ رَضْوَانُ
 وله :

بَنِي حَدِيدٍ أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَكُمْ إِنْ الْعَتَابَ لِعِرْضِ الْمَرْءِ تَهْدِيدُ
 سَقَيْتُمُونِي بِكَأْسِ الْمَطْلِ مُتَرَعَّةً حَتَّى تَمَايَلْتُ وَالسَّكَرَانُ عِرْبِيدُ ١٠

قال : أخذه بعض أهل العصر ، وأحسن الأخذ ، فقال :

يَا مَنْ عَلِقْتُ بِحَبْلِهِ إِذْ خَفْتُ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي
 وَتَخَذْتُهُ لِي جُنَّةً مِنْ صَرْفِ دَهْرِ ذِي اغْتِيَالِ
 مَا لِلوَرَى يَحْظُونَ مِنْكَ عَلَى تَبَاعُدِهِمْ وَمَالِي
 أَشَقَى بِمَطْلِكَ دَائِمًا فَعَلَامَ أَشْرَقُ بِالزُّلَالِ ١٠
 / أأَمَنْتَ مِنْ سُكْرِي وَقَدْ سَقَيْتَنِي كَأْسَ الْمِطَالِ

[١٠٣ظ]

وله في عامل بالإسكندرية :

أَنَا رَزَقِي سَبْعُونَ بِلْ وَثَمَانُو نَ وَمَا تَلْحَقُ الْبَقُولَ الْخُلُولُ
 كُلُّ هَذَا وَكُلَّ رِزْقِكَ دِينَا رُوِيَ فِي مِثْلِ ذَا تَحَارَ الْعُقُولُ

٤٤ — أبو الحسن علي بن سعيد المعروف بابن كاتب أسلم

له :

وكم ليلٍ جَلَوْتُ الكأسَ فيه وقد نَظَمَ الحَبَابُ له عُقُودًا
ونادَمنا به صُورًا إذا ما أُخْتَسَاها شاربٌ وَقَعَتْ سَجُودًا
يُلَبِّسُهَا المَدِيرُ لها بِرُودًا فَيَسْلُبُ شُرْبُهَا تلكَ العُقُودَا •

وله في ضمن رسالة :

تَعْنُو لأحكامه الأيامُ خاضعةً فيما يَحَاوِلُ منها أو يَطَالِبُهُ
يا من حوى مالو أن الدهر يجمعه من المناقب لم تُذَمَّ نَوَائِبُهُ
شَمَائِلٌ كَنَسِيمِ الرُوضِ قد عَطِرَتْ شَمَائِلُ الجَوْثِ منه أو جَنَائِبُهُ
وَجُودٌ كَفَتْ لَو أَنَّ الغَيْثَ يُشَبِّهَا فَيُضَا لما انْقَطَعَتْ يَوْمًا سَحَابُهُ ١٠

وله :

[١٠٤ و] / أَيَّامُ عَصْرِكَ كُلُّهَا قد أَلْبَسَتْ
فَإِذَا أَتَتْ أَيَّامُ عِيدٍ لم تَبَيَّنْ
خَلَعَ الرِّيَاضِ الزُّهْرُ غِيبَ سَمَائِهَا
بِفَضِيلَةٍ فِيهَا على نَظَرَائِهَا

وله وقد أهدى أقلامًا :

يَا سَيِّدَ الرُّؤَسَاءِ والنَّدَبِ الذِي جَاوَزَتْ مَنَاقِبُهُ مَدَى الجَوَازِ ١٥
قد أَنْفَذَ المَمْلُوكُ أَقْلَامًا لها
تُرْدِي العِدَا إنْ أُعْمِلَتْ بالبَاسِ أو
بِيَدَيْكَ فَعَلُ البِيضِ والأَنْوَاءِ
تُخَيِّ الوَلِيَّ بَنَائِلٍ وَعِطَاءِ

وذكره الأجلُّ الفاضلُ وقال : كان من ثغر الإسكندرية وتوفي سنة
ثمان عشرة وخمسةائة . ومن شعره في والده الأشرف ابن اليبسائي رحمه الله

من قصيدة :

أَجَلْ أَنْتَ مِنْ كُلِّ مَلِكٍ أَجَلٌ وَفِي رَاحَتِكَ الْكُنَى وَالْأَجَلُ
ومنها :

فلا البابُ عن مُرْتَجٍ مُرْتَجٍ ولا الوَفْرُ عن مُعْتَزٍ ^(١) مُعْتَزِلٍ
فقيل له : ما مدحت ولا ذمت .

٤٥ — علم الدولة مقرب *

/ ابن ماضي المقرئ صاحب واهات [١٠٤ ظ]

ذكره ابن الزبير قال : كان ثر ^(٢) الفواضل ، كثير الفضائل ، غمر
النائل ؛ مغناه مرمي ذوى الآداب من المصريين ، ومتزع المسترفدين منهم
والمنتجعين . فمن شعره قوله ، وأنا أكبرها عنه :

أَهْدَى إِلَى مُعَلَّى وَرَدًا وَلَمْ يَكُ وَقْتُه
فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَا لَ مِنْ أُلْدُودِ قَطَفْتُهُ
قَبْلْتُهُ فَكَأَنِّي فِي خَدِّهِ قَبْلْتُهُ

٤٦ — الوضيع

يحيى * بن علي الكتبي المنبوء بالوضيع

١٥ وكان مشتهراً بالهجون ، له :

(١) معتز : منتسب .

* كان يلي في عهد الأفضل الجمالي منطقة الواحات في الصعيد ، وسيعرف به العماد في ترجمة
الشاعر المعروف بالناجي .

(٢) في الأصل : عمر ، وثر : غزير .

* ترجم له ابن سعد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٦٩ ولم ينشد له
سوى القطعة الأخيرة التي ذكرها العماد ، وقال ذكره صاحب الحريدة . وذكره ابن حجر في تجميد
الواقى (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) الورقة ٢٥٩ وقال : شاعر ماجن أورد له العماد
قوله : أنا نائب الشرع الخ .

ضَعُفْتُ عَنِ الشُّكْرِ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا يَنَاجِيكَ عَمَّا بِي خَفِيَ أُنَيْنِي
أَقُولُ لِرَكْبِ هَائِمِينَ ضَلَالَةً وَقَدْ سَمَحَتْ عَيْنِي لَمْ بَعِيُونِ
رِدُّوَا تَرْتَوُوا، وَاسْتَوْقِدُوا تَهْتَدُوا، فَهَيَّا مَوَاقِدُ أَخْشَائِي وَغُدْرُ^(١) جُفُونِي
وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

صِفَاتُكَ تَسِيحِي، وَدَارُكَ قِبَلَتِي وَمَذْحُكَ قَرَأَنِي، وَحُبُّكَ دِينِي •
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى :

[١٠٥ و] / لَا الْقَرَبُ يُدْنِيهِ مِنْ طَرَفِي فَأَنْظِرُهُ وَلَا التَّبَاعُدُ يُنْزِيهِ فَأَذْكَرُهُ
مِثْلٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ يَسْكُنُهُ مَصَوِّرٌ فِي سُودِ الْقَلْبِ يَغْمُرُهُ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ شَوْقِي كَمْ يُحَلِّلُ لِي ذَاكَ الْغَزَالِ، وَغَيْمُ الْبُعْدِ يَكْفُرُهُ^(٢)
سَقِيًّا وَرَغِيًّا لِرَيْمٍ مَا تَصَوِّرُ لِي إِلَّا سَمَحْتُ بِدَمْعٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ ١٠
وَلَهُ :

أَنَا نَائِبُ الشَّرْعِ النَّوَاسِي دَعْنِي وَبَاطِلَتِي وَكَاسِي
أَهْوَى الْغَزَالَةَ كَاعِبًا وَأَهْيَمُ بِالظَّنِّي الْخَاسِي
مِنْ كُلِّ مَعْتَدِلٍ رَشِيقِ الْقَدِّ مَمْشُوقِ خِلَاسِي ١٠
مَتَعَكِّرَشْ فَإِذَا اخْتَبَرْتُ وَجَدْتُ مُنْحَلَّ الْأَسَاسِ
لَكِنْ لِإِفْلَاسِي حَبَبْتُ السَّامِرِيَّ بَلَا مِسَاسِ
لِي مَنْزِلٌ لَا شَيْءَ فِيهِ كَأَنَّهُ كَيْسِي وَرَاسِي

(١) غدر : جمع غدير .

(٢) يكفره : يستره .

٤٧ - أبو عبد الله * بن الخشبي الإسكندري

شاعرٌ قريب العصر . أنشدني سيدنا القاضي الفاضل للمذكور أول قصيدة :

/ سيم الزرق أطراف الظبأ واللاهزم
وله في رجل ينعت بعين الملك :

جديرٌ بأن يمسى ويصبح أعورا
ألا إن ملكاً أنت تدعى بعينه
فإن كنت عين الملك حقاً كما ادَّعوا
فأنت^(١) له العين التي دمعها جرأ
وله :

قد قال لي العاذل في حبه
وقوله زورٌ وبهتان
ما وجهه من أحببته قبله
قلت ولا قولك قرآن

٤٨ - الفقيه المعروف بالفنسانس *

١٠

له من قصيدة يمدح بها أبا جعفر أحمد بن حسداى :

خلعت رداء التصابي^(٢) المعارا
وكان بفودي غراباً فطارا
وكم خضت باللؤلؤ ليل الشباب
إلى أن أراني الشيب النهارا
لئن كدّر الشيب صفو الشباب
وبات برغمي دياراً ديارا
فلا بأس إن مدّ لُجج البعاد
فإن لكلّ مسيل قرارا

١٥

* ترجم له ابن شاكر في انفوات طبع مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ٢٠١/٢ وسماه محمد بن الخشبي وقال توفي في حدود الخمسمائة وأنشد بعض شعره وذكره ابن حجر العسقلاني في تجريد الوافي الورقة ١٩ .

(١) في الفوات : فإن .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب المجلد الثاني (من نسخة دار الكتب) الورقة ١٦٦ ولم يزد عما أورده العماد . (٢) في المغرب : الشباب .

٤٩ - التاريخ

محمد* بن إسماعيل

/ المعروف بالتاريخ

[١٠٦]

قريب العصر، من أهل مصر، ومن شعره قوله :

ما زال يسترُ وَجْهَهُ بِجُحُودِهِ جَزَعًا^(١) من الواشي ومن تَفْنِيدِهِ^٥
والدمعُ أَجْدَرُ مَنْ يَنْمُ لَأَنَّهُ عَدْلُ الشَّهَادَةِ فِي أُسَيْلٍ^(٢) خُدُودِهِ
فَعَسَى مَدَامُ مَعَهُ تَفْيِضٌ بِمِيزَةٍ تُطْفِئُ لَهَيْبٍ فُؤَادِهِ وَوُقُودِهِ
وله :

هَذَا الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ فَالْقَهْ وَاَنْظُرْ فَمَا أَخْبَارُهُ كَيْفِيَانِهِ
هَذَا يَزِيدُ لَوَارِدِيهِ^(٣) تَكَرُّمًا أَبَدًا وَذَاكَ يَزِيدُ فِي نَقْصَانِهِ^{١٠}
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي الْحَيَاةِ مُتَمَعًا بِالسَّعْدِ فَالْحُظُّ وَجْهُهُ أَوْ دَانِهِ

وقوله :

أَلَا فَاسْتَقِيَانِي مَا تُدِيرُ ثَنَائِيَهُ وَمَا أَوْدَعْتَ مِنْ خَيْرِهَا بَابِلُ فَاهُ
وَلَا تُنْكَرَا سُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ فَسِيَانٍ عِنْدِي رِيقُهُ وَحُمِيَاهُ
إِذَا كَانَ كَأْسِي مُتْرَعًا مِنْ رُضَائِيهِ وَنُقْلِي مَا يُبْدِي مِنَ الْوَرْدِ خَدَّاهُ^{١٥}

* ترجم له الصفدي في الوافي ٢٢/٢ والقفطي في «المحمدون» الورقة ٤٢ ولم يزيدا شيئاً مهما عما كتبه العماد، وترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢٠١ وقال : كان يعرف بالتاريخ لكثرة اشتغاله به وكان في زمن الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي . ومعنى ذلك أنه من شعراء مصر في أوائل القرن السادس الهجري .

(١) في (المحمدون) : فزعاً . (٢) في (المحمدون) : سبيل .

(٣) في (المحمدون) : إذا دريت .

كَفَانِي رَيْحَانًا وَرَاحًا سُلَافُ مَا حَوَى قَفْرُهُ أَوْ أَنْبَتَتْهُ عَذَارَاهُ
غَزَالٌ يَنَامِيْعُ الدَّمَاعِ وَرِذْدَةٌ وَرَوْضُ الْقُلُوبِ الْمُسْتَهَامَةِ مَرْعَاهُ
سَلِ الْبَانِ عَنْهُ هَلْ مِنَ الْبَانِ أَصْلُهُ فَرِيَاءُ رِيَاءُهُ ، وَرُؤْيَاهُ رُؤْيَاهُ
فَلَّهُ مَا أَشْجَى قَوَادًا مَلَكَتُهُ وَأَغْرَاهُ بِالْبَيْضِ الْحَسَنِ وَأُصْبَاهُ

/ وكان يتصرف في باب الحكم ، وولي قاضي يعرف بالنابلسي^(١) شديد [١٠٦ ظ]
التحرز ، قليل التشمع ، فبلغه علوقه باللهو ، فصرفه ، فكتب إلى أبي الرضا
ابن أبي أسامة :

ضَاقَتْ عَلَى مَمْلُوكِكُمْ سَعَةُ الْقَضَا وَقَضَى وَقَاتِلُهُ الَّذِي وَلِيَ الْقَضَا
مَاذَا وَقَدْ عَلِقَتْ بِهِ يَدُ دَهْرِهِ يَادَهُرُ أَيْنَ حُنُوتُ قَلْبِ أَبِي الرِّضَا

١٠ وله :

لَا بِبَغَانِيَةٍ وَرَاحٍ نَاهٍ لِعَاذِلَةٍ^(٢) وَلاَحٍ
مَا زَالَ يَشْرَبُ كَأْسَهُ صِرْفًا عَلَى ضَرْبِ^(٣) الْمِلَاحِ
مَا بَيْنَ زَمْزِمَةِ الْبَنُو^(٤) دِ وَبَيْنَ وَشَوَاسِ الْوِشَاحِ
حَتَّى مَضَى مِسْكُ الدَّجَى فَأَنَارَ كَافُورُ الصَّبَاحِ

١٠ وله يمدح ابن التَّيَّانِ وكان رئيسًا في البحر :

لَمَّا تَوَجَّهَ نَحْوَ مِصْرٍ قَادِمًا وَالدَّهْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ
نَشَرَ السَّفِينُ جَنَاحَهُ فِي رَاحِهِ^(٥) كَجَنَاحِ رَحْمَتِهِ وَفَيْضِ بَنَانِهِ

(١) لعله أبو الفضل نعمة بن مشير النابلسي المعروف بالجليلس وكان من قضاة الأمر الخليفة
الفاطمي ، وكان بنو أبي أسامة يعملون في ديوان الأمر والمحافظة على ما سيأتي .
(٢) في المغرب : لعاذله .
(٣) في المغرب : شدو .
(٤) في المغرب : العقود .
(٥) في الوافي : راحة .

فتبارك الرحمنُ آيَةُ آيَةٍ بحرٌ يكونُ البحرُ من رُكبانِهِ
يا جَنَّةَ للقاصدين تَزَخَّرَفَتْ لهمُ وطابَ الخلدُ في رِضْوَانِهِ
[١٠٧ و] / فلذلك لما اخضرَّ دَوْحُ نَوَالِهِ غَنَّتْ طيورُ الحمدِ في أغصَانِهِ
وله :

لك السرورُ ، وللواشي بك التَّعَبُ لك النعيمُ ، وللساعي بك النَّصَبُ
لك المفاخرُ والعلياه والرُّتَبُ^(١) لحاسديك^(٢) الشقا والويلُ والخربُ
هُم كالفراشِ رأوا نارا تُضيئُ لهمُ فيمموها فلا يدعُ إذا التهبوا

٥٠ - الكاسات *

هو الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي سعد^(٣) المعروف بالكاسات .
ذكر الرشيدُ بن الزبير في كتاب الجنان أنَّه كانَ خفيف الروح كثير
المجون ، يُضحكُ بنوادره ومسخره المحزون ، قال : وما أنشدني لنفسه من
شعر قوله :

نَيْلُ العَلا بسوى الإحسانِ مُتَمَنِّعُ والوِثْمُ طَبَعُ لمن في عِرْضِهِ طَبَعُ^(٤)
والحرُّ يَأْلَفُ ما يَأْتِيهِ من كَرَمٍ فليس يَرْدَعُهُ شَيْءٌ ولا يَزَعُ
والجَدُّ يَنْفِرُ مِثْلَ الوحشِ عن نَفَرٍ يكفيهمُ الرَّيُّ دونَ الجَدِّ والشَّجَعُ
مَاتُوا وفَاتُوا فما ضَرُّوا بموتهمُ خَلَقًا كما أَنَّهُمْ عاشوا وما نَفَعُوا

(١) هكذا في المغرب ، وفي الأصل : والتزمت .

(٢) هكذا في المغرب ، وفي الأصل : بحاسديك .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٦٩ وأنشد

بعض شعره مما أنشده العباد في الترجمة .

(٣) في المغرب : سعيد

(٤) في الأصل : تبع ، والطبع : الدنس .

تَبَا لَهُمْ جَمَعُوا مَالًا وَغَالَهُمْ غِنَاهُ الْحِمَامُ فَمَا قَازُوا بِمَا جَمَعُوا

[١٠٧ ظ]

/منها:

شككا انتزاع المدي صبحي فقلت لهم
صدوا^(٢) وإنما ملك الهامى أمانهم
يا من إذا سمع الناس الكرام به
قل فيه ما شئت من جود ومن كرم
يا من يجاريه لا تحل بساحته
وخذ من السهم حذرًا في تأخره
ولا تخف حين تلقى الليث داهية

لا يغذب الشهد حتى يؤكل السلع^(١)
بحر إذا ما دنوا من سيبه شرعوا^(٣)
وعاينوه ، رأوا أضاف ما سمعوا
ف فوق ما يذكرو المداخ ما يدعوا
فليس يؤمن في آجابه السبع
فربما لم تفتنه حين ينتزع
من وثبة الليث إلا حين يجتمع

١٠ منها في صفة دار الملك :

شما كالجبل الراسى يجاورها
كانها كعبة والقاصدون لها
بحران ، نيل ونيل كيف ينقطع
مثل الحبيج إذا طافوا بها ركعوا

منها :

لا ترض لي بسوى الإكرام جائزة
وأخلع على دنوا منك ينفعنى
فليس مثلى بكسب المال ينفع
ما ليس تنفعنى الأموال والأخلع

١٥

٥١ — الشريف أبو الحسين على بن هبيرة

[١٠٨ و]

من ولد عقيل بن أبي طالب / من أهل مصر ، له :

(١) السلع : شجر مر . (٢) صدى كرضى : عطش .

(٣) شرعوا : دخلوا في الشريعة وهي مورد الماء والمعنى استقوا .

* في المقرئى (الخطط ١٦٣/٢ — ١٦٤) ما يدل على أنه عاش حتى منتصف القرن الخامس الهجرى إذ لحق الجماعة في عصر المستنصر . وهو أهم شعراء مصر وأبدعهم في القرنين الرابع والخامس ، ترجم له صاحب اليتيمة في الجزء الأول ص ٣٣١ من طبعة الشام وترجم له ابن سعيد في السفر الرابع من المغرب (نشر تليكوست) ص ٥٢ وهي ترجمة طويلة استعرض فيها ديوانه ، واختار كثيرا من عيون شعره ، وقال إنه كان في المائة الرابعة ، وترجم له ابن شاكر =

كَانَ الثَّرِيًّا وَالْهَلَالُ أَمَامَهَا يَدٌ مَدَّهَا رَامٍ إِلَى قَوْمٍ عَسَجَدٍ
وله :

وَقَاتِلِ مَا لِلْمَلِكِ يَا مَنْ لَهُ أَجْوِبَةٌ يُشْفِي بِهَا قَلْبِي ^(١)
قُلْتُ إِنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِي فَالْمَلِكُ عِنْدِي رَاغَةُ الْقَلْبِ

وله في زامر :

وَزَامِرٌ يَكْذِبُ فِيهِ عَائِبَةٌ تَكَثَّرُ فِي ^(٢) صَنِيعَتِهِ عَجَائِبُهُ ^(٣)
يَحْبِبُ صَبْرَ الْمَرْءِ عَنْهُ حَاجِبَةٌ وَيُسْكِرُ ^(٤) الشَّارِبَ مِنْهُ شَارِبُهُ
كَأَمَّا نَايَاتُهُ ذَوَائِبُهُ

وله :

اسْمَعْ — جُعِلَتْ ^(٥) فِدَاكَ — نُصْجِي ، وَجَانِبُ هَوَاكَ ^(٦)
أَلَسْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ^(٧) تَرَى مِنْكَ مُنَاكَ

وله :

وَفَتَيَانِ بَنَوْا لَهُمْ فَخَارًا رَفِيعٌ ^(٨) السَّمَكَ فِي خَطَطِ الْمَعَالِي
إِذَا مَا الْمَرْءُ صَارَ لَهُمْ ^(٩) خَلِيطًا تَفَكَّهُ فِي الْجَمِيلِ وَفِي الْجَمَالِ

== في الفوات ٧٢/٢ والصغدي في الوافي بالوفيات وقال : ما رأيت أحدا من شعراء المتقدمين أجاد الاستعارة مثله ولا أكثر من استعاراته اللائقة بالصحيحة التخیل . وفي مكتبة جامعة فؤاد الأول نسخة مصورة من ديوانه .

(١) في الديوان الورقة ١٢ : كربى .

(٢) في الأصل : من . (٣) الشطر في الديوان الورقة ٦١ : تعجبنى في زمره عجائبه .

(٤) في الديوان : ويشكر . (٥) في الديوان الورقة ١٠٧ : جعلنا .

(٦) الشطر في الديوان : ولا عندما بقاكا . (٧) الشطر في الديوان : فنحن في كل يوم .

(٨) في الديوان الورقة ١١١ : بعيد . (٩) في الديوان : هم

٥٢ - أبو طاهر الإبرنسي^(١)

[١٠٨ ط]

له :

لابن قياض سليما^(٢) ن - وقانا الله شره -
 حية ليست تساوي في نفاق السحر بعرة

وله :

سليمان بن فياض وقاح له في الناس آثار قباح
 متى عاملته أعطاك بهتاً وحلفاً حشوه خبث صراح
 وتحلف عرسه أنى حصان وأنى لا يلذ لي النكاح
 كأنهما لمينهما جميعاً مسيلة وزوجته سباح

٥٣ - أبو العباس أحمد بن مفرج

١٠

تلميذ ابن سابق ، ذكر ابن الزبير في الجنان أنه كان في زمان الحافظ وكان
 قد أمر الشعراء أن يختصروا في الإنشاد فعمل :

أمرتنا أن نصوغ المدح مختصراً لم لا أمرت ندى كفيك يختصر
 والله لا بد أن تجرى سوابقنا حتى يبين لها في مدحك الأثر

(١) في المختصر : الإبرنسي .

(٢) من شعراء الإسكندرية وسيترجم له العهد فيما بعد .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٦٧ وذكر
 قصة الحافظ ، وقال إنه رجع بعد بيتي ابن مفرج فأمر الشعراء بالعود إلى ما كانوا عليه ، وجعل لهم
 الرسم يوماً كاملاً . وترجم له الساقى في معجمه الورقة ٨ وقال : كان من أذكي الناس والمتصرفين في
 فنون شتى وله رسائل عندي شيء منها في غاية الحسن ، وشعر فائق مليح ، وله ترسل جيد .

وقال :

[١٠٩ و] / يَرِقُّ لِي الْعُدَّالُ حِينَ أُمُّهُمْ
وَأَخْرَسُ إِذْ أَلْقَاهُ عَمَّا أُرِيدُهُ
دَفَائِنَ شِكْوَانِي بِحَسَنِ بَيَانِ
كَأَنِّي أَلْقَاهُ بغير لسان

وقال يصف الغيث :

ومن العجائب أن أنى من نسجِه — وخيوطه بيضٌ — بساطٌ أخضرٌ هـ

٥٤ — أبو الرضا سالم* بن علي بن [أبي^(١)] أسامة

بنو [أبي] أسامة كانوا أصحاب الديوان في زمان الحافظ^(٢) وهذا منهم
ذكره ابن الزبير في كتاب الجنان ، وقال : بنو رياسة وأهل نفاسة^(٣) ومعدن سماحة
ورجاجة ، وكان أبو الرضا واسطة عقدهم ، وتاج مجدهم ، واخترم قبل أن يدون شعره .
ومن شعره قوله في مركب أقر حطبا ، ففرق ، والمركب يعرف بالقرافة : ١٠

قَرَفَتِي قَدْ غَرِقَتْ وَفُرِّقَتْ أَيْدِي سَبَا
وَالنَّارُ فِي قَلْبِي لَمَّا أَنْ عَدِمْتُ الْحَطَبَا

وقوله وقد استدعى إلى مجلس بعض الرؤساء :

[١٠٩ ظ] / سَمِعَا لِأَمْرِكَ عِنْدَنَا يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى وَطَاعَتُهُ

* ترجم له صاحب المغرب في نسخة الجامعة العربية الورقة ١٠٦ وقال تقلا عن القرطبي :
بيت بني أسامة بمصر من أشرف البيوت القديمة يتوارثون الشرف كبرا عن كابر إلى أسامة
ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اشتمل خلفاء مصر عليهم ولخظوهم ورعوا
لهم حق ولائهم .

(١) في الأصل علي بن أسامة ومرة في هذا الجزء أنه أبو الرضا بن أبي أسامة ، ويظهر
أن هذا هو الصحيح طبقا لما في صبح الأعشى ٩٦/١ والجوهر الزاهرة (طبع دار الكتب
المصرية) ٣٣٧/٧ .

(٢) علق صاحب المغرب على هذا القول بقوله . وجدت بخط أحد المصريين أن أباه كان
كاتب ديوان الإنشاء في مدة الأمر وخلفه ابنه أبو الرضا . ويغلب أنه ولي ديوان الإنشاء في عهد
الخليفين الأمر والحافظ .

(٣) هكذا في المغرب ، وفي الأصل : أو أهل رياسة ونفاسة .

سَاصِيرُ لَا مَتَأَخَّرُ إِنَّ مُدَّةَ^(١) لِي فِي الصَّبْرِ سَاعَةٌ

٥٥ — أبو المشرف* الدجرجاوي

من أهل مصر ، وكان في عصرنا الأقرب ، ممن أوردته أبو الصلت في رسالته . له في هَجْوِ قاضٍ ، وقد أحسن :

قاضي إذا انفصل الخصالِ رَدَّهَا إلى الخصالِ بحكمٍ غيرِ مُنفصلِ
يُبْدِي الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا جَهْرًا وَيَقْبَلُ سِرًّا بَعْرَةَ الْجَمَلِ
مَهْلًا الدَّهْرَ لَا فِي وَقْتِ هَيْلَةٍ ويلزمُ الصمتَ وقتَ القولِ والعملِ
وما أَسْمِيهِ لَكُنِّي نَعْتُ لَكُمْ نعتًا أدلُّكمُ فيه على الرَّجُلِ

ومن شعره قوله من قصيدة :

١٠ لله فيكَ سرائِرٌ لَا تُعْلَمُ يَمُضِي بِهَا الْقَدَرُ الْمَتَّاحُ وَيَخْنَكُمُ
تَبْدَأُ بِذِكْرِكَ فِي الْمَدِيحِ لِأَنَّهُ بِكَ يُبْتَدَأُ وَبِحَسَنِ ذِكْرِكَ يُخْتَمُ
شَهِدْتَ لَكَ الْأَعْدَاءُ أَنَّكَ بِاسِلٌ بَطَلٌ يَهَابُكَ فِي النِّزَالِ الضَّيِّغُ
لَهُ دَرْكٌ مِنْ كَيْمٍ مُعْلَمٍ يَنْشَاهُ فِي الْحَرْبِ الْكَيْمُ الْمُعْلَمُ
هَذَا هُوَ النَّصْرُ الْعَزِيزُ لِأَنَّهُ نَصْرٌ حَبَاكَ بِهِ الْإِلَهُ الْأَعْظَمُ
١٥ / انْظُرْ إِلَى بَعِينِ جُودِكَ مُنْعِمًا يَا مَنْ هُوَ الْمَلِكُ الْجَوَادُ الْمُنْعِمُ [١١٠ و

(١) في الأصل : فد .

(*) ذكره ياقوت في معجم البلدان عند الكلام على دجرجا فقال : خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون ، يقال له [أبو] المشرف وله شعر جيد .

٥٦ — جعفر* بن أبي زيد

مصري ، له :

وكم قائلٍ لي سافرٌ إلى بلادِ العراقِ تَقَعُ في الرِّخاءِ
لعمرى لقد صدَّقوا ، في الرِّخاءِ وقَعْنَا^(١) ، ولكن بتقديمِ خاءِ

وله :

وما قصدنا بغدادَ شوقاً لأهلها ولا خَفِيتُ مَذْقَطُ أخبارها^(٢) عَنَّا
ولا أَنَّنَا أَخْتَرْنَا على مِصْرَ بلدةً سواها ، ولكن المقاديرَ ساقَتنا
هذه الأبيات أودَعَهَا رسالةً عملها في ذمِ بغداد ، وكفاه ذلك دليلاً على
غباوته وقساوته ، وغِلَظِ طبعه ، ومرَضِ قلبه .

٥٧ — أبو علي حسن* بن زيد^(٣) بن اسماعيل الأنصاري

١٠

[١١٠ ظ] كان من المقدمين في ديوان المكاتبات بمصر . وصفه القاضي / الفاضل وأثنى
على فضله ، وأَنَّهُ في فنِّه لم يَسْمَحِ الدهرُ بمثله ، طَرَقَهُ حادثُ الزمانِ الغائِظِ

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١١٤ ودعا جعفر بن
زيد ، وقال : ذكره صاحبه الجنان ، وأنشد قوله في صدر رسالة كتبها إلى بعض المصريين يذم
بغداد : وكم قائل البيتين ، وذكر ابن سعيد قطعة من رسالته هذه .

(١) في المغرب : وقعت .

(٢) هكذا في المغرب وفي الأصل : أبصارنا .

(*) ترجم له صاحب المغرب في (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٨٦ وقال : بيت بني الأنصاري
معروف إلى الآن بالديار المصرية ، ونقل عن الجنان في المترجم له قول ابن الزبير : هو صديق
النسب في صناعة الأدب ، يمت إليها بأوفي ذمام ، ويضرب فيها بأخوال وأعمام ، جده لأبيه
المعتمد الأنصاري (وهو علي بن اسماعيل الذي ستأتي ترجمته) ولأمه الحفيد بن أبي الشعثاء العسقلاني
(وهو أحد كتاب الديوان المهمين في عصر المستنصر) . وذكره ابن حجر في التجريد الورقة
١٠٧ وأنشد قطعة من شعره .

(٣) هكذا في المغرب وتجرید الوافي وفي الأصل : زيد

فأحفظَ عليه حسناً ولدَ المنبوز بالحافظ ، وتقلدَ حَوْبَتَه ، وضربَ رَقَبَتَه ، وذلك بسبب ابن قادوس ، عَمِلَ بَيْتَيْنِ هَجَا بهما حسن بن الحافظ ، ودسَّهُمَا في رقاع هذا الأنصاري ، ثم سعى به إلى المذكور فأخَذَ ، فوَجِدَا معه ، وقتل .

وله قصيدة في مدح أَفْضَلِهِمْ ^(١) يصف خيمة الفرج ، يدل إحسانه فيها على أن بحره طامى الأَجَج ، ودُرَّة نامى البهَج ، منها :

تَجَدَّأَ فَقَدْ قَصَّرَتْ عَنْ شَأْنِكَ الْإِمَمُ وَأَبَدَتْ الْعِجْزَ مِنْهَا هَذِهِ الْهِمَمُ
أَخِيمةٌ مَا نَصَبْتَ الْآنَ ^(٢) أُمُّ فَلَاكُ وَيَقْظَةُ مَا نَرَاهُ مِنْكَ أُمُّ حُلُمُ
مَا كَانَ يَخْطُرُ فِي الْأَفْكَارِ قَبْلَكَ أَنْ تَسْمُوْا عَلَوًّا عَلَى أَفْقِ السُّهُمِ الْخَلِيمِ
حَتَّى أَتَيْتَ بِهَا شَمَاءَ شَاهِقَةٍ فِي مَارِنِ الدَّهْرِ مِنْ تَيْدِهَا شَمَمُ
إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى تَكْوِينِهَا فَلَكَا أَنْ أَحْتَوَتْكَ وَأَنْتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
يَمُدُّ مَنْ فِي بِلَادِ الصِّينِ نَظِيرَهُ حَتَّى لِيَبْصُرَ عِلْمًا أَنَّهَا عِلْمُ
تَرَى الْكِنَاسَ وَآرَامَ الظُّبَاءِ بِهَا أَضْحَتْ تَجَاوِرَهَا الْأَسَادُ وَالْأَجَمُ
وَالطَّيْرُ قَدْ لَزِمَتْ فِيهَا مَوَاضِعَهَا لَمَّا تَحَقَّقْنَ مِنْهَا أَنَّهَا حَرَمُ

/ لَدَيْكَ جَيْشٌ وَجَيْشٌ فِي جَوَانِبِهَا مُصَوَّرٌ وَكَلَا الْجَيْشَيْنِ مُزْدَجِمُ ^[١١١ و]
إِذَا الصَّبَا حَرَّكَتْهَا مَاجَ مَوَكِبُهَا فَمُقَدِّمٌ مِنْهُمْ فِيهَا وَمُنْهَزِمُ
أَخِيلُهَا خَيْلُكَ اللَّاتِي تُغَيِّرُ بِهَا فَلَيْسَ تُنْزَعُ عَنْهَا الْحُزْمُ وَاللُّجْمُ
عَلِمْتَ أَبْطَالَهَا أَنْ يُقَدِّمُوا أَبَدًا فَكُلُّهُمْ لِنِجَارِ الْحَرْبِ مُقْتَحِمُ
أَمْنَتَهُمْ أَنْ يَخَافُوا سَطْوَةَ لِرْدَى فَقَدْ تَسَالَمَتِ الْأَسْيَافُ وَالْقِمَمُ ^(٣)
كَأَنَّهَا جَنَّةٌ فَالْقَاطِنُونَ ^(٤) بِهَا لَا يَسْتَطِيلُ عَلَى أَعْمَارِهِمْ هَرَمُ

(١) هو الأفضل بن بدر الجمالي وصح التعريف به .

(٢) في المغرب : اليوم

(٣) القمم : جمع قمة ، ويريد بها الرؤوس .

(٤) في المغرب : قالساكنون .

عَلَّتْ فُخْلَنَا لَهَا مِرًّا تُحَدِّثُهُ لَلْفَرَقْدَيْنِ وَفِي سَمْعَيْنِهَا صَمَمٌ
 إِنَّ أَنْبَتَتْ أَرْضُهَا زَهْرًا فَلَاعِجِبُ وَقَدْ هَمَّتْ فَوْقَهَا فِي كَفِّكَ الدِّيمُ
 يَا خِيَمَةَ الْفَرَجِ الْمِيمُونِ طَائِرُهَا أَصْبَحْتَ فَأَلَّا بِهِ تَسْتَبْشِرُ الْأُمَمُ
 ومنها :

مَا قَالَ لَا قُطُّ مَذْشُدَتْ تَعَامُّهُ وَكَمْ لَهُ نَعَمٌ فِي طَيْبٍ نَعَمُ
 لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ شَعْرِي حِينَ أَنْظِمُهُ إِذَنْ رَأَيْتَ الْمَعَالِي فِيكَ تَخْتَصِمُ
 أَزْرَنُكَ الْيَوْمَ مِنْ فِكْرِي مُحَبَّرَةً فِي نَظَرِ الشَّمْسِ مِنْ لَا لَائِيهَا سَقَمُ
 تَرَى النُّجُومَ لِلْفُظْيِ فِيكَ حَاسِدَةً^(١) تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا فِي الْمَدْحِ تَنْتَظِمُ
 وله :

مَنَالُ الثَّرِيَّا دُونَ مَا أَنَا طَالِبُ فَلَا لَوْمَ إِنَّ عَاصَتْ عَلَى الْمَطَالِبُ
 وَإِنِّي وَإِنْ^(٢) لَمْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ بِالْمُنَى فَلِي فِي كَفَالَاتِ الرِّمَاحِ مَارِبُ
 [١١١ ظ] / تَقَرَّبُ لِي مُسْتَبْعِدَاتِ مَطَالِبِي^(٣) جِيَادِي وَعِزِّي وَالْقَنَا وَالْقَوَاضِبُ
 فَمَا أَنَا مِمَّنْ يَقْبِضُ الْعِجْزُ^(٤) خَطَاوَهُ وَتَعَمَّى عَلَيْهِ فِي الْبِلَادِ الْمَذَاهِبُ
 إِذَا مَا كَسَاكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا مِنَ الْغِنَى فَجَجَّلْ بِأَلَاهُ فَالْيَالِي سَوَالِبُ
 وَلَا تَفْتَرِزْ مِمَّنْ صَفَا لَكَ وَدُهُ^(٥) فَكَمْ غَصَّ بِالْمَاءِ الْمُصَفَّقِ^(٦) شَارِبُ
 نَلُومُ عَلَى الْغَدْرِ الزَّمَانِ ضَالَاةً وَقَدْ سَنَّهُ أَحْبَابُنَا وَالْحَبَائِبُ
 وله :

مَغَانِي^(٧) اللَّوَى حَيَّاكَ غَادٍ مِنَ الْوَبْلِ وَطَلَّتْ دُمُوعُ الطَّلِّ فِيكَ دَمَ الْمَحَلِّ

(١) الشطر في المغرب هكذا : له النجوم الدراري فيك حاسدة .
 (٢) في المغرب : إذا .
 (٣) في المغرب : مَارِبِي .
 (٤) في المغرب : الفخر .
 (٥) في المغرب : عهده .
 (٦) المصفق : المصنوع .
 (٧) في الأصل : أغاني .

فلا زال هَطَالُ الغَمامِ إِذا بَسَكِي تَبَسَّمَ عَنِ أَلَمِي مِنَ الرِّوَضِ مُخَضِّلٌ
فَكَمَ لِي فِي أَظْلالِ دَوْحِكَ لَيْلَةٌ غَدَتِ سِمَةٌ فِي جَبْهَةِ الزَّمَنِ الْعُقْلِ
وله :

أَأَطْلُبُ الرِّزْقَ لَا أُغْضِي الرِّكَّابَ لَهُ لَا تَفْرُسُ الْأُسْدُ أَوْ تَنْأَى عَنِ الْأَجَمِ
وَكَيْفَ أُغْضِي عَلَى ضَيْمٍ وَمَا رَوَيْتُ مَنِ السِّیُوفُ وَلَمْ تُسَقِ الصَّعَادُ دُمِي
مَنْ لِي بَعُودِ زَمَانٍ كُنْتُ أَكْرَهُهُ وَكَيْفَ لِلْمَيْتِ بِالرُّجْعَى إِلَى الْأَلَمِ
وله :

أَطَارِقُ طَیْفٍ أَمْ خِیالٍ مُرَجِّمٍ أَرَاكَ بِهِ مَرَأَى الْيَقِينِ التَّوَهُّمِ
سَرَى وَكَأَنَّ الْأُفُقَ صَفْحَةُ لُجَّةٍ كَوَاكِبُهُ فِيهَا سَفَائِنُ عُومٍ
وَكَمْ لِلْكَرَى مِنْ مِثَّةٍ قَبْلَ هَذِهِ أَضَاءَ بِهَا وَجْهُ الدَّجَى وَهُوَ أَشْجَمُ
/ وَمَا شِئِمُ الْأَيَّامُ أَنْ تَمْنَحَ الْمُنَى وَيَبْسَمُ مِنْهَا الْكَالِحُ الْمُتَجَهِّمُ
وَلَكِنْ رَأَتْ نُعْمَى شَهْنِشَاهٍ^(١) فِي الْوَرَى ١١٢٦
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ جُودِهِ تَتَعَلَّمُ

ومنها :

إِذَا كَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا لَخَلَجَتْهَا مِنْ نُورِهِ تَتَلَّعُ
وَمَا أَطْلَعَ الْأُفُقُ النُّجُومَ لَرِيبَةٍ وَلَكِنَّهُ مُجَبَّبًا بِهَا يَتَبَسَّمُ
وَلَيْسَ صَالِبُ الْبَيْضِ إِلَّا لِأَنَّهُ بِنُصْرَتِهِ يَوْمَ الْوَعَى يَتَرَنَّمُ
وَمَا غَرَّدَ ابْنُ الْأَيْكٍ إِلَّا بِمَدْحِهِ لَوْ أَنَّ غِنَاءَ ابْنِ الْأَرَاكِ يُفْهَمُ
وله يهني^٢ أفضلهم بخِلعة :

شَرَفًا فَقَدْ أَدْرَكَتْ قَاصِيَةَ الْعَلَا وَرَدَدَتْ غَرْبَ النَّائِبَاتِ مُفْلَا

(١) لقب الأفضل بن بدر الجمالي .

ثمَّ الزمانُ على الورى بحمايةٍ فأنابَ قبلَ وقوعها وتنصَّلاً
 فلو استطاعَ النطقَ أصبحَ سائلاً في الإذنِ أن يَطأَ البساطَ مُقبلاً
 اللهُ أَكْرَمُ أن يُضَيِّعَ دولةً أصبحتَ أنتَ بنصرها مُتكفلاً
 سَدَّتْ أَيْادِيكَ الطريقَ عن الرَّدَى عنها فلم يَعْرِفْ إليها مَدْخَلاً
 ولقد^(١) رَأَى اللهُ أَسْنَى خَلْقِهِ فَضْلاً وَقَدَّرَ أن تُسَمَّى الأفضلاً
 آتَاكَ ما^(٢) لم يُؤْتِ خَلْقاً مثلهُ وَحَبَاكَ من غُرَرِ الليالي مُجزِلاً
 خَلَعَ خَلْعَنَ من العُدَاةِ قلوبَهُمْ ومَلَأَنَ بالإشراقِ أَبْصَارَ المَلَأَ
 لما برزتَ بها بهَرَّتَ فلم يُطِقْ طَرَفُكَ إِلَيْكَ من الشعاعِ تأمُّلاً
 غَضَّتْ / وقد نَظَرْتَكَ من أَجْفَانِهَا شمسُ الضُّحَى فَبِوَاجِبِ أن تَخْجَلَا
 وبَدَأَ عَلَيْكَ التَّاجُ نَظْمَ دُرَّةٍ فطلعتَ بدرًا بالنجومِ مُكَلَّلَا

[١١٢ ظ]

وله :

أطاع^(٣) أَمْرَكَ في أعدائكَ القَدَرُ ولا دَنَتْ أبداً من مُلْكِكَ الغَيْرُ
 أَيَّامُكَ الغُرُّ مصقولٌ عوارِضُها كَأَنَّ أَصَالَهَا من رِقَّةٍ بُكْرُ
 أَخْتَلَتْ ذَكَرَ ملوكٍ كنتَ خاتَمُهُمْ وَأَنْجَمُ اللَّيْلِ في الإِصْبَاحِ تَسْتَبْرُ
 أَيْنَ الذي أَنْتَ مُبْدِيهِ^(٤) مُعَايِنَةً من الفضائلِ مما تنقلُ السَّيْرُ
 وما يدانيكَ في العلياءِ من أَحَدٍ هِيَّاتَ لَا يَسْتَوِي التَّحْجِيلُ والغُرُّ
 بعضُ الورى أَنْتَ لَكِنْ فَتَقْتَهُمْ شَرَفًا إِنَّ الحِجَارَةَ منها الدُّرُّ والمَدَرُ
 اللهُ عَزَمُكَ ما أَمْضَى مَضَارِبُهُ حيثُ الصَّوَالِجُ يَبِضُّ والظُّلَا أَكْرُ
 ظَنُّوا حُسَامَكَ سَيْفًا في يَدَيِ مَلِكٍ فَعَايَنُوا مَلَكًا في كَفِّهِ قَدَرُ

(٢) في الأصل : من .

(٤) في الغرب : مبدية .

(١) في الأصل : ولك .

(٣) هكذا في الغرب وفي الأصل : أراع .

منها :

لم تجتمع يدهُ والسيف يومَ وَغَى
بَثَّ اللَّهُمَّ^(٢) رَاغِبًا فِي الْحَمْدِ يُحْزِرُهُ
يَرْضَى وَقَدْ غَضِبَتْ بَيْضُ السِّبْوَفِ لَهُ
تُخَالُ رَاحَتَهُ وَالْمَشْرِفَى بِهَا
يَلْتَقَى الْكَتَائِبَ فَرْدًا وَهُوَ مُبْتَسِمٌ
إِلَّا تَفَرَّقَتِ الْأَجْسَامُ وَالْقَصَرُ^(١)
فَالْمَدْحُ مُحْتَقَبٌ ، وَالْمَالُ مُحْتَقَرٌ
فِي وَسْعِ الذَّنْبِ عَفْوًا حِينَ يَقْتَدِرُ
سَحَابَةٌ ظَلٌّ فِيهَا الْبَرْقُ يَسْتَعِرُّ
وَيَبْذُلُ الْأَرْضَ رِفْدًا وَهُوَ مُحْتَقِرٌ

[١١٣و]

/ وله :

سَرَى وَاصِلًا طَيْفُ الْكَرَى بَعْدَ مَا صَدَا
فَهَلْ خَطَا أَهْدَى الزَّيَارَةِ أَمْ عَمْدًا ؟
وَلَا أَتَى عُطْلًا مِنَ الشَّرِّ جِيدُهُ
نَظَمْتُ دُمُوعِي فَوْقَ لَبَّاتِهِ عِمْدًا

من مديحها :

سَلِ اللَّيْلَ عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
أَبَانَتْ لَهُ طُرُقَ الْمَكَارِمِ نَفْسُهُ
وَمَذْ صَارَ لِلْإِسْلَامِ سَيْفًا وَلِلظُّبَا
لَأَضْحَى نَدَى كَفِّكَ لِلنَّيْلِ ثَانِيًا
وَلَوْ قَاسَ بَيْنَ اللَّجَيْنِ مُحَقِّقٌ
يُخَبِّرُكَ عَنْ أَمْضَاهُمَا فِي الْوَرَى حَدًّا^(٣)
بَغِيرِ دَلِيلٍ وَالْمَكَارِمِ لَا تُهْدَى
إِلَيْهِ انْتِسَابٌ غَادَرَتْ مَعَهُ الْهِنْدَا
وَقَدْ عَهْدَتْهُ أَرْضُ مِصْرَ بِهَا فَرْدًا
رَأَى الْبَحْرَ فِي تَيَّارِهِ وَشَلًّا ثُمَّدًا^(٤)

وله من قصيدة في مدح أبي محمد بن أبي أسامة :

لَعَلَّ سَنَا الْبَارِقِ الْمُنْجِدِ
يُخَبِّرُ عَنْ سَا كُنَى تَهْمَدِ
وَيَا حَبِذَا خَطَرَةً لِلنَّسِيمِ
تُجَدِّدُ مِنْ لَوْعَةِ الْمُكْمَدِ

(١) القصر : الأعناق .

(٢) اللهم : جمع لهوة ، وهي العطية .

(٣) في الأصل : صدا .

(٤) الوشل التمد : الماء القليل .

وفي ذلك الحيّ خُصّانة^(١) لها عُنُقُ الشاذِ الأعْيَدِ
تتبيهُ بَغْرَةٌ بِدْرِ التّامِ وسالفةِ الرّشَاءِ الأعْيَدِ
وتُلْجِفُ عِطْفَ قُضَيْبِ الْأَرَاكِ رداءاً من الْأَسْحَمِ الْأَجْعَدِ
أَعَاذِلُ^(٢) أَنْحِيَتْ لَوْمًا عَلَى يَرُوحُ بِعَذْلِكِ أَوْ يَغْتَدِي
/ تَلُومُ زَمَانِي عَلَى صَمْتِهِ وَصَوْتِي^(٣) مِنْ ضَرْبِهِ الْمُعَمَدِ^(٤)
فَقَضَلِي يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ بَكَاءَ لَبِيدٍ عَلَى أَرْبَدٍ^(٥)
وَلَوْ كَانَ حَظِّي لَوْنِ الشَّبَابِ لَمَّا حَالَ عَنْ صِبْغِهِ الْأَسْوَدِ
فَلَا تَأْيِسَنَّ^(٦) لَمَطَلِ الزَّمَانِ فَإِنِّي مِنْهُ عَلَى مَوْعِدِ
وَلَا تَشْكُ دَهْرَكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَمَا فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ مُسْعِدِ
وَلَا تَغْتَرِزْ بِعَطَايَا اللَّثَامِ فَقَدْ يَنْضَحُ الْمَاءُ مِنْ جَلْمَدِ

[١١٣ ظ]

ومن نثره مما يدل حسنه على رونق فرنده وأثره ، ما التقطته من ترشلي
صنّفه أبواباً ، وألّفه اقتضاباً .

له ترنمة بولانية :

مَنْ هُنِّيَّ بِمَنْزَلَةٍ يَرْتَقِيهَا ، أَوْ مَرْتَبَةٍ يَفْتَلِيهَا ، فَالْخَدَمُ تَهْنِيَّ بِالْحَضْرَةِ لِمَا
يَكْسُوها مِنْ جَمِيلِ السَّيْرِ ، وَالْإِنْصَافِ الَّذِي يَتَعَادَلُ فِيهِ الْجَهْرُ وَالسَّرِيرَةُ ، فَخَلَدَ^{١٥}
اللَّهُ مُلْكَ الْمَجْلِسِ الْعَالِي الْمَالِكِي وَثَبَّتْ أَيَّامَهُ ، وَنَصَرَ أَعْلَامَهُ — فَإِنَّهُ مَنْظُورٌ
فِيهَا بِنَاضِرِ الْبَصِيرَةِ الَّتِي تُمِدُّهُ الْقُوَّةُ الْفَلَائِكِيَّةُ — وَسَلَكَ بِتَقْدِيمِهَا نَهْجَ السَّعَادَةِ
الَّذِي تَوْضِيحُهُ الْمَادَّةُ الْإِلَهِيَّةُ ، فَأَصَابَ الضَّرْبَةَ ، وَوَقَعَ الْعِقْدُ فِي التَّرِيبَةِ ، وَأَرْهَفَ
الْحَسَامَ الْقَاطِعَ ، وَأَضْرَمَ الشَّهَابَ السَّاطِعَ .

(١) خُصّانة : خميس الحشا أي ضامة الحصر والبطن .

(٢) هذا البيت أول الأبيات التي أنشدها ابن حجر في التجريد قلا عن الحريدة .

(٣) في الأصل : وصوتي . (٤) المعمد : المقصود ، وفي الأصل : المعمد .

(٥) هو أخو لبيد الشاعر الجاهلي المعروف وقد بكاه كثيراً بأشعار له مشهورة .

(٦) في التجريد : تياسن

[١١٤]

/ ومن أخرى :

الخدم — أطل الله بقاء الحضرة السامية — تتشرف بمن يليها ، والمنازل
تسمو بمن يكون فيها ، إذ كان غيرها يرقى إلى المآثر والمآثر إليها ترهّقي ،
وينجح بيسير الفاخر وهي لديها تجتمع وتلتقي .

ومن أخرى :

هذا فجر يتلوهُ الصباحُ المُستفِر ، ووَسْمِيَّ يتبعه العارضُ المُشْعَنَجِرُ .

ومن ترهّنة بقضاء :

الحمد لله الذي طرّز بمحاسن أيامها أردان الإسلام ، وجعلها تاجاً على مفرق
الأحكام ، النظرُ السلطانيُّ أصابَ منها الغرض ، وتناول الجوهرَ وتركَ العَرَضَ .

من ترهّنة بالعافية إلى السلطان :

الحمد لله الذي أقرَّ القلوبَ بعد وَجيبها ، وأضحكَ الأيامَ بعد قُطوبها ،
وقوّى المَنَنَ بعد انخزالها ، وشدَّ^(١) عُرَى الإسلام بعد انحلالها ، بما أتاحه من البرِّ
الذي أقرَّ عيونَ الأولياء ، وأكسَدَ قلوبَ الأعداء ، وأصبحت الدنيا مَبَحَلَّةً
بعقودها ، مائسةً في برودها ، باسمه عن المضحك الأنيق ، لاجئةً إلى الركنِ

الوثيق ، وغدا الدين عزيزَ الجانبِ ، رفيعَ المناكبِ / تحمّي الكواكبِ ، [١١٤ ط]

فمَمْلوكُ^(٢) الدولة أحقُّ الأولياء بأن يستفزّه الجدَلُ ويستطيره ، وتتضاعف
مَسَرَّتُهُ بهذه المنحة الخطيرة ، إذ هو يُمْنُها مشمولٌ ، وعلى موالاتها مجبول ، وقد
جَذَبَتْ ببايعه من الحضيض الأوهَد ، وسمّقت به إلى المحلِّ الأُمجد ، فهو يتأزّرُ
بانعامها ويرتدي ، ويروحُ إلى إحسانها ويغتدي .

الحمد لله الذي أبقيَ المجلسَ السامي شهاباً لا يخبو في اللأواء ثاقبُهُ ، وحساماً

(٢) في الأصل : مملوك .

(١) في الأصل : وسد .

لا تنبوع عن الأعداء مضاربته ، وركناً تلوذ به الأمم ، وسحاباً يهطل بأنواء الكرم

ومن نهضة بالبرء إلى صديق :

إذا قدم الوداد ، وصحّ الاعتقاد ، وصفت الضمائر ، وخلصت السرائر ،
حلّ الإخاء المكتسب محلّ أخوة النسب ، وصار المتعاقدان على الإيثار ،
والمتحابان^(١) على بعد الدار ، متساهمين فيما ساء وسر ، ومتشاركين فيما نفع وضر ،
وتلك حالي وحال حضرة مولاي ، فإني وإياها كنفس قسيت على جسمين ،
وروح فرقت بين شخصين ، فأما^(٢) ألمها فقد مضى وأزججني ، وأما برئها فقد
سرّني وأبهجني ، وعرفتُ خبر إبلاها ، من ألم كان بها ، فشكرتُ الله على خلّتين
معاً ، ونفعين اجتماعاً ، أحدهما أني [لو كنت] أعلم تألمها ، لكنت ألاقى
[١١٥ و] ما / يُكدرُ الشراب ، ويمنع تلاقى الأهداب ، وأجد على حال الصحة ما يجد
المريض ، وأرى الدنيا على آثارها بعين البغيض ، والآخر علمي ببرئها عند
حاوله ، ومعرفتي به عند تخييمه بساحتها ونزوله .

من نهضة بولاء :

وردت البشارة السيّارة بالقادم الأجد ، المستقبل بالطالع الأسعد ، فأخذ
المملوك من المسرة بأوفر حظّ الأولياء ، المخلصين في الولاء ، المغمورين بجزيل
الآلاء ، وسأل الله سبحانه تخليد الأيام المالكية ، مديدة الأمد ، وافرة العدد ،
نامية الأهل والولد ، حتى ترى هذا البشر بقدمه ممطياً صهوات الجياد ،
مخوف الشدّ يوم الجلال ، ينفق وراءه اللواء ، وتخاف سطوته الأعداء ، وتحصن
البلاد بقواضيه ، وتشفّ الأسماع بذكر مناقبه ، وترى من أولاده أجداداً عن

(١) في الأصل : والمتحابان .

(٢) في الأصل : فأما .

الإسلام ذادة ، وأملاكاً لأمالك البلاد سادة ، لا زالت تبلغ أقصى الأمانى ،
وتسمع نغم التهاني ، وتمد ظلها على القاصي والداني .

ومن أخرى :

حتى ترى نسل هذا المولود أقمار تيم تضيء هالاتها ، وآساد غيل تخاف
غاباتها ، وصوارم بأس يحذر غربها ، وأنواء جود تهطل سحبتها .

[١١٥ ظ]

/ تهنئة بظفر^(١) :

الحمد لله الذي فضل دولة أمير المؤمنين على سائر الدول ، كما فضل ملة محمد
صلى الله عليه وسلم على سائر الملل ، وجعل أيامه واضحة الحجول والغرر ،
مخصوصة بالفتوح والظفر ، يحقق النصر على بنوده ، وتسير السعادة أمام جنوده ،
ويقابل الأقدار في جحافلها ، وتصبح الملائكة الأبرار من قبائلها ، فما يتوجه
من جيوشه جيش إلا والتأييد يقدمه ، والقدرة تخدمه ، والدهر يؤازره ،
والنصرة تضافره^(٢) . نهى بهذا الفتح الذي ضحكت به الدنيا عن مباسمها ،
وتجلت به شمس النصر عن غمامها ، ونسأل الله أن يجعل الأرض قبضة يده ،
والأفلاك الجارية من أعوانه وعُدده ، وكل يوم من أيامه موفياً على أمسه ،
مقصرًا عن غده ، الفتح الذي نكست به رموس ذوى الشقاق ، وقطع به
دوابر أهل الخلاف والنفاق ، ورجفت به أكباد الأعداء رهبا وجزعا ،
وتضعضت به أركان الباطل خوفا وهلعا ، وأصبح الإسلام به عزيز الجنب ،
فسيح الرحاب ، منصور الأعوان والأحزاب ، والدولة فخرة على الدول ،
بالغة أقصى الأمل ، يحقق النصر في أعلامها ، ويحفها الظفر من ورائها وأمامها .

(١) فى الأصل : بالظفر .

(٢) فى الأصل تضافره .

[١٦١] / من تهنئة بفتح :

أَعَزَّ اللهُ سُلْطَانَ الْحَضْرَةِ وَهَنَّاها ما مَنَحَها من الشرف الأثير ، والذكر
 النابه الخطير ، من الظفر بالفلايين على اشتداد أسرهم ، واستفحال أمرهم ،
 وانبساط يدهم ، وتكاثر عددهم ، وتناقص المقدمين عنهم ، وجزع الناس منهم .
 لا جرم أن المجلس العالى لما رأى شأنهم يتفاحم ، وخطبهم يتعاضم ، نقد رؤساء
 دولته نقد الصيرف^(١) الخبير وقلب مقدمى مملكته بطرف العارف البصير ،
 ولم ير كفلان ألم ولا أدفع للخطب ، ولا أسد للخرق ، ولا أرتق للفتق ،
 ولا أخبر بتدبير الجحافل ولا أهجم على شفار المناصل ، ولا أثبت فى صدور
 الأعداء ، ولا آثر فى نفوس الأولياء ، ولا أعرف بمجارى أمور الحرب ،
 ولا أثبت جأشاً عند اختلاف الطعن والضرب ، ولا أكثر اجتهداً وتشميراً .
 ولا أمضى رأياً وتديراً ، ولا أيسر على الأبطال ، ولا أحق بالتقدم على سائر
 الرجال ، ولا أثبت فى مواقف النزال ، ولا أسرع إجابة حين تدعى نزال . رأوا
 فى عجاجها سحابة موت تهطل بالنكال ، وتمطر نوافذ النصال ، وتومض عن
 بوارق تشعشع بالصقال ، وتقطع عرى الآجال ، ونار بأس تفتح / القلوب ،
 وتضرم الخطوب ، وتدنى الأجل المكتوب ، فأصبحوا بين ناكس على
 العقب ، ومجدل فى الأرض ترب ، ومرمل بدمائه ، ومجرع غصص دمايه ،
 وهارب والأرض تخصبه ، والآفات تطلبه ، يخاف من ظل طرفه^(٢) ، ويرى
 المنية نصب طرفه . وأقشعت الحومة والدهر إليها باسم ، والنصر عليها قادم ،
 والظفر مسطور بجبينها ، والسعادة مخيمة عن يمينها ، والإسلام لسعيها شاكر ،
 والدين لجهادها منير زاهر .

٢٠

(٢) الطرف : الكريم من الخيل .

(١) فى الأصل : الصرف .

ومن أخرى :

- المملوك — يقدمُ الهناء^(١) بما يسره الله وسهله ، وكمّل به الإِنعامَ وأجزله ،
 من الظفر بالطائفةِ الفلانية وقطّ شوكتها ، وإلانة شدتها ، وإبادة خضرائها ،
 وكفّ غلوائها — يُنهي أنه توجه إلى هذه الفئة واثقاً أن سعادة الدولة تعضده
 وتوفيقها يؤيده ، ويُمنّ تديرها يوضح له مناهج الإقبال ، وبركة أيامها تُبلّغه
 غاية الآمال ، فهو يضمن لكل من يضمّه الجيش أن الجبال لو عاندتها
 لنُسفت نسفاً ، والسماء لو خالفتها لسقطت من كل جانب منها كسفاً ، والأسد
 لو خافت سطواتها لما حتمها القفار ، والطير لو حذرت بأسها لنبتتها إليها^(٢)
 الأوكار ، حتى تقرّر في نفوسهم أن السعادة / لهم شاملة ، ومشية الله بنصرهم [١١٧و]
 ١٠ كافلة ، وصاروا من مضاء عزائمهم أحدّ من شِفارِ صوارمهم ، فحين التقى الجمعان ،
 وتراءت الفئتان ، فما كان إلا كرجع الطرفِ قصراً ، ومقدار ما أنبضت
 كل حنيئة وترّاً ، انصاعوا مدحورين ، وولّوا الدبرَ مفلولين ، وأصبحوا
 فيثاً^(٣) للسنون مشهباً^(٤) ، واقتسمهم الفرار والبوارُ أيدي سبّا ، فغدوا بين قتيل
 مجدلٍ^(٥) وأسيرٍ مكبلٍ ، يجود بنفسه ، وشريدٍ يخاف من حسبه .

ومن فصل :

لا زالت ماضية الأحكام في الآفاق ، جاريةً أناملها بمجاري الأرزاق ،
 حالة صوارمها في أعناق عُداتها مكان الأطواق ، حتى تملأ السماء من السكواكب ،
 وتطلع الشمس من المغرب ، ما تفتح الزهر عن أكمّامه ، وتردد الزبرقان^(٦)

(١) في الأصل : الهناء . (٢) في الاصل : إليه .

(٣) القبيء : الغنيمة .

(٤) المشهب ، من أشبهت السنة القوم : جردتهم أموالهم .

(٥) في الأصل : ومجدل . (٦) الزبرقان : القمر .

بين سراره وتماحه ، ما سَطَعَتِ الأَهْلَةُ بالألائها ، ومَزَقَّتْ جلايبَ الظلام
بضياها .

ومن كتاب في هدية :

- إذا صحَّ الاعتقاد ، ذهبَ الانتقاد ، وإذا ثَبَتَ الإدلالُ ، حَسُنَ
الاسترسالُ . وبحكم هذه القضية ، أُهديتُ إلى الحضرة العلية ، مُعَوَّلًا في بسْطِ
العُذْرِ على شَرَفِ أخلاقها ، وكَرَمِ أَعْرَاقِها ، تُخَفِّةٌ مُنْبَسِطٌ مُسْتَرَسِلٌ ، لا هدية
مُحْتَفِلٌ مُتَجَمِّلٌ .

[١١٧ ظ] / ومن كتاب تعزية :

- الخطبُ الحادثُ ، القادحُ الكارثُ ، الذي كَادَتْ له القلوبُ أن تَتَبَرَّأَ من
أضالعتها ، والعيونُ أن تَتَعَوَّضَ بدمائها من مدامعها ، والضُّحَى أن يَدَّرِعَ جلابِبَ
الدُّجْنَةِ ، والحواملُ [أن^(١)] تُجَهِّضَ بما في بطونها من الأجنَّةِ .
إنَّ المنيَّةَ حَوْضٌ كُلُّ النَّاسِ وَاِرِدُهُ ، ومنهلٌ كُلُّ الخَلِيقَةِ قَاصِدُهُ .
المتهاكُ في الهلج ، المتهافُ في الجزع ، مخالفٌ لأمرِ ربه ، لا يستطيع دفعَ خِطْبَةِ
الموتِ . لا يَسْلُمُ منه مَلِكٌ نَافِذُ الأَمْرِ ، ولا فقيرٌ خَاملٌ الذِّكْرِ .

١٥ ومن تعزية ثمانية :

- إنَّ من الرزية ما يُعَدُّ عَطِيَّةً ، ومن المِحَن ما يُحْتَسِبُ مِئْجَةً ، لا سِيا ومن
المشهور ، ما جاء في الخبر المأثور ، مِن دَفْنِ أُولَاتِ الخُمُرِ ، وَأَنَّ وَقَاتَهُنَّ خَيْرٌ
لَهُنَّ مِنْ امْتِدَادِ العُمُرِ ، وَحَبْذا الموتُ صَهْرًا ، والقبرُ مَهْرًا .

ومن أضرب في العزاء بمقتول في الحرب :

- الدنيا دار غرور وخُدْج ، ومنزلُ زورٍ وطَمَيع ، الموتُ أَمْرٌ لا زَمَ ، وحُكْمٌ

(١) زيادة للسياق سقطت من الأصل .

جَازِمٌ ، يَشْمَلُ النَبِيَّةَ وَالْحَامِلَ ، وَيَحْتَمِلُ الزُّجَّ (١) وَالْعَامِلَ . أَكْرَمُ مَصَارِعِ الرِّجَالِ / فِي مَعَارِكِ الْأَبْطَالِ ، وَأَفْضَلُ مِهَالِكِ [الْأَجْوَادِ (٢)] فَوْقَ صَهَوَاتِ الْجِيَادِ ، [١١٨ و]
وَلَوْلَا هَذِهِ الْفَضِيلَةُ ، وَالْخَلَّةُ الْجَمِيلَةُ ، مَا أَنْفَ الشَّجْعَانُ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى الْفِرَاشِ ،
وَتَهَافَّتَ عَلَى السِّیُوفِ تَهَافَّتَ الْقَرَّاشُ ، وَرَأَتْ أَنَّ فِرَاقَ النَّفْسِ بِرِمَاحِ الْفَوَارِسِ
خَيْرٌ مِنْ فِرَاقِهَا فِي صُدُورِ الْمَجَالِسِ . وَقَلَانٌ وَقَفَ مَوَاقِفَ الْكِرَامِ ، وَأَنْفٌ مِنْ
فِرَارِ اللَّثَامِ ، وَبَرَزَ فِي حَوْمَةِ اللَّقَاءِ ، وَطَعَنَ فِي صُدُورِ الْأَعْدَاءِ .

وله في العزاء بغريو منه فصل :

لَعَمْرِي لَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ عَنْ سَهْكِ الْجَرْبَاءِ (٣) ، وَمِلَاقَةِ الْحَصْبَاءِ ، وَالْمَقَامِ
تَحْتَ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، وَانْطِبَاقِ بَعْضِهَا عَلَى الْبَعْضِ ، وَرَفَعَهُ عَنْ أَنْ يُذَالَ (٤)
فِي الْجَدَثِ جَبِينُهُ ، وَيُعَقَّرَ فِي الْعِثْرِ عَزِينُهُ ، فَجَعَلَ ضَرْيَمَهُ فِي شَبِيهِهِ جُودًا
وَكَرَمًا ، وَضَرْيَمَهُ مَحَاسِنًا وَشِيَاءً ، فَتَضَمَّنَهُ الْمَاءُ ، وَغَطَّطَتْ (٥) فَوْقَهُ الدُّمَاءُ ،
فَإِذَا اسْتَسْقَى السَّحَابُ ، وَاسْتَسَمَحَ التُّرَابُ ، فَهُوَ فِي الْبَحْرِ الْوَاقِرِ ، وَاللَّجِّ الزَّاخِرِ ، بِحَيْثُ
تَتَفَرَّعُ الْمَنَاهِلُ ، وَيَتَرَدُّ كُلُّ نَاهِلٍ .

فصل فيمن قتل غيلة :

لَوْ كَانَ بِحَيْثُ يَحْمَلُهُ الطَّارِفُ الْأَجْرَدُ ، وَيَهْتَزُّ بِكَفِهِ الْحَسَامُ الْمُهَنْدُ ، وَيُشْرِعُ
سِنَانُ الزَّاعِي (٦) الْأَسْمَرِ ، وَيَخْرِقُ بِنُوافِدِ النُّضَالِ حُجُبَ الْعِثْرِ ، / لَكَانَ [١١٨ ظ]
مَقَامُهُ مَعْرُوفًا ، وَنَكَصَتْ عَنْهُ الْجَحَافِلُ وَلَوْ كَانَتْ أُلُوفًا ، وَلَكِنَّهُ جِئَانٌ حَمٌّ
وَارِدُهُ وَطَارِقٌ لَا يُرَدُّ وَافِدُهُ ، وَأَمْرُهُ سَبَقَ فِي الْقَضَاءِ الْمَكْتُوبُ ، وَتَبَيَّنَ لِعَجْزِ
الْبَشَرِ عَنْ مَغَالِبَةِ الْخَطُوبِ .

(١) الزوج : الحديدة في أسفل الرمح ، وعامل الرمح : صدره .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الجرباء : ريح وسهكها : عصفها الشديد وما تطيره من التراب .

(٤) يذال : يمتحن . (٥) غططت البحر : علا موجه ، وفي الأصل : تغطط .

(٦) الرماح الزاعية : هي التي إذا هزت فسكان كعوبها يجرى بعضها في بعض .

ومن شعره أيضا قوله :

وباهرة المحاسن إن تبَدَّتْ بليلٍ أطلعتْ بدرَ التَّمامِ
وإنْ برَزَتْ نهارًا في نِقَابِ أرتك الشمس من تحتِ الغمامِ
أضاء جبينها والشَّعرُ داجٍ كذاك البدرُ يَحْسُنُ في الظلامِ

وقوله من أول قصيدة :

إذا أرَدْتَ دفاعَ الحادثِ الجَلَلِ فما مُقامَ الشِّفَارِ البيضِ في الخَلَلِ^(١)
لولا مخافةُ حملِ الضَّيمِ ما طَبِعتْ ظُبا السيوفِ ولم تُرْهَفْ ظُبا الأسَلِ

وله :

خَلَعَ الزمانُ على حُلَّةٍ مَفخَرٍ شرقًا بمدحِ الأفضَلِ المُفضَّلِ
أضْحَى به ليلي نهارًا بعدَ ما غَبَرَتْ به الأيامُ وهى ليلِ
قَرَمَ إذا ما جالَ في رَهْجِ الوَغَى أُنْحَتَ به الآجالُ في الأوجالِ
وتَهَزُّ كَفَّاهُ طُوالَ ذُوابِلِ تغدو بها الأعمارُ غَيْرَ طُوالِ
يَلْقَى المدايحَ بالمنامحِ واهبًا ويَصْدُقُ الأقوالَ بالأفعالِ
وَسَمَتْ به العُلَيَّا فأصبحَ حافظًا ماضِيَعِ الأغفالِ بالإغفالِ
[١١٩و] / وإذا أَتَتْ مِنْهُ سوابِقُ نِعْمَةٍ كَفَلَتْ مواهبُها لها بنوالِ

وله من قصيدة :

ونَدَماني بدور التَّمِّ تَبَدُّو بأغصانِ تَمِيسٍ على روابي
ورناتُ المِثَالِ والمَثَلِاني وفاقًا في أصطحابِ وأصطخابِ
فحَيْتُ والدُّجَى يحكى انحسارًا نُصولَ الشَّيبِ من تحتِ الخِضابِ

(١) الخلل : جفون السيوف .

بِرَاحٍ خِلْتُ كَفَّ الْمَرْجُ جَادَتْ لَمَفْرِقَهَا بِتَاجٍ مِنْ حَبَابِ
صَفَتْ وَصَفَتْ زَجَاجَتُهَا وَأَضَحَتْ كَأَخْلَاقِ الْأَجَلِّ أَبِي تَرَابِ

٥٨ - مَجْرِبُ* بن محمد بن مجبر الصَّقْلِي

ذكره القاضي الفاضل ، وقرَّظَهُ بالفضائل ، وهو صَقْلِيُّ النَّجَّارِ ، مصري
الدار ، وهو قريبُ العصر ، توفي قبل الأربعين والخمسة . قال ابنُ الزَّيْرِ
يُنْقَلُ إِلَى الْمَصْرِيِّينَ بِحُكْمِ أَنْ نَشِوَهُ وَاشْتِهَارَهُ بِمِصْرَ ، غَزِيرُ مَوَارِدِ الْفِكْرَةِ ،
وَارِي زِنَادِ الْقَرِيحَةِ ؛ نَقَلْتُ مِنْ جَمْعٍ ابْنِ الزَّيْرِ قَوْلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَتَرَى يُفِيقُ مِنَ الصَّبَابَةِ عَاشِقٌ قَذَفَتْ بِهِ الْأَهْوَاءُ فِي الْأَهْوَالِ
مُغْرَى بِحَبِّ الْغَانِيَاتِ هَفَّتْ بِهِ هَيْفُ الْخُصُورِ وَرُجَّحُ الْأَكْفَالِ
غُرْسُ الْقَضِيبِ عَلَى الْكُثِيبِ بَقْدَهَا فَاتَتْ بِمَيْسَادٍ عَلَى مُنْهَالِ
/ تَرَدَّدُ الْأَبْصَارُ فِيهَا حَيْرَةً فِي الْحُسْنِ بَيْنَ الْحَالِ وَالْخُلُخَالِ [١١٩ ظ]
غَرَاهُ غَرَّتْهَا الشَّيْبَةُ فَكَتَسَتْ تِيَهُ الدَّلَالِ وَعِزَّةُ الْإِذْلَالِ
مَمْكُورَةٌ^(١) مَكَرَتْ بَقَلْبِي وَالْهَوَى يَسْتَضَعِفُ الْمَحْتَالَ لِلْمَخْتَالِ
حَلَّتْ مَوَاشِيَّ الْوَفَاءِ وَحَلَّلَتْ فِي الْحَبِّ قَتْلِي وَهُوَ غَيْرُ حَلَالِ
قَالُوا تَسَلَّ وَبُسْ مَا أَمَرُوا بِهِ بُوْسُ الْحَبِّ وَلَا نَعِيمُ السَّالَى
قَلْبِي مِنَ الْأَجْوَادِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحَبِّ مَعْدُودٌ مِنَ الْبُخَالِ

(*) هو مجبر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مجبر بن الحباب الأموي ولد بصقلية
عام ٤٦٤ هـ وترجم له السلقي في معجمه ترجمة طريفة قال فيها : إنه من أهل الأدب البارع والشعر
الرائع ، مولده بصقلية ، وانتقل إلى مصر سنة إحدى وثمانين . ومعنى ذلك أنه ورد عليها وسنه
في السابعة عشرة . ويقول السلقي إنه كان يحضر عليه ويأخذ عنه ، وكان هو يروي عنه شعره
وشعر غيره من الصقليين . ويعقب على ذلك بأنه من فحول الشعراء ويقول : كان صائناً لنفسه
غير متبذل . انظر معجم السلقي نسخة دار الكتب المصرية المصورة الورقة ٣٩٠ . وانظر تجريد
الوافي الورقة ٢٣١ ، وقال : له ديوان شعر بضعة عشر ألف بيت .

(١) المكمورة من النساء : المدحجة الخلق ، والمستديرة الساقين .

مُتَقَيِّتٌ لِيَالِينَا بِرَامَةٍ ، وَالْمُوهَى
وَلِجِدَّةِ الْعَشْرِينَ عِنْدَى ثَرْوَةٌ
حُلُوٌّ ، وَأَيَّامُ الشَّبَابِ حَوَالَى
تُغْنَى هُنَيْدَةً عَنْ هُنَيْدَةٍ ^(١) مَالَى

ومنها :

غَيْثٌ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يَنْفَكُ مِنْ
وَسَحَابٌ جُودٍ كَمَا ضَنَّ الْحَيَا
مَعْرُوفِهِ فِي وَابِلٍ هَطَّالٍ
بِالْمَاءِ جَادَتْ كَفُّهُ بِالْمَالِ
نَادَى بِحَيٍّ عَلَى النَّدَى فَأَجَابَهُ
بِالْحَمْدِ كُلِّ مُخَالَفٍ وَمُؤَالٍ
وَأَقَرَّ مُعْتَرِفًا بِثَابِتٍ فَضْلِهِ
مَنْ لَا يُقِرُّ بِمُبْدِعِ الْأَشْكَالِ

وله في أبي عبد الله [ابن ^(٢)] مسلم الكاتب ، وكان يُجْرَى لَهُ خَمْسَةُ دَنَانِيرَ
فِي كُلِّ شَهْرٍ عَلَى نَظْمِ السَّيْرِ الْمَصْرِيَّةِ فَسَأَلَ أَنْ يُجْرَى لَهُ شَيْءٌ عَلَى الشَّعْرِ ،
فَزِيدَ نِصْفَ دِينَارٍ :

١٠

[١٢٠ و] / جَرَى الْحَدِيثُ فَقَالُوا : كُلُّ ذِي أَدَبٍ
بَأَى فَضْلِي حَوَاهِ ابْنُ الْمُسْلِمِ مِنْ
أُجْرَؤَا لَهُ خَمْسَةٌ عَنْ حَقِّ سِيرَتِهِ
نَادَوْا عَلَيْهِ ، وَسَعَرُ الشَّعْرِ نَاقَةٌ
أُفْحَتَتْ لَهُ خَمْسَةٌ تَجْرَى بِمَقْدَارِ
دُونَ الْجَمَاعَةِ حَتَّى زِيدَ فِي الْجَارِي
فَقَالَ لَا تَنْقُصُونِي حَقَّ أَشْعَارِي
فَلَمْ يَزِدْ قَدْرَهَا عَنْ نِصْفِ دِينَارٍ

١١

وله من قصيدة أولها :

بَأَى لِسَانٍ عَنْ مَعَالِيكَ أَغْرِبُ
وَفِي كُلِّ إِحْسَانٍ مَعَانِيكَ تُغْرِبُ

ومنها :

هَضُورٌ لَهُ السَّرْدُ الْمُضَاعَفُ لِبَدَةٍ
لَدَى الْحَرْبِ ، وَالْعُضْبُ الْيَمَانِيُّ مِخْلَبُ

(١) هنيذة الأولى : تصغير هند ، والثانية اسم يطلق على المائة من الإبل .

(٢) سقطت في الأصل .

ومنها يصف خيمة القَرْج :

وبيض خيام يهتدى الركب في الدَّجَى
تبوأت منها خيمة القَرْجِ التي
فتاة على إيوان كسرى وتاجه
علا وعلت فاستوفت الجو هالة
يكاد من الإحكام صافن^(١) خيلها
ويوم كيوم الجسر هولا وشدة
سقرت به عن وجه جذلان ضاحك
وأسمر عسّال الأنايب قد سطا
أخوال الصل شبيها ماله الدهر مذ نأى
بها حين تخفى النيرات وتُحجَبُ
لراجيك فال في اسمها لا يكذبُ
رواق لها في ظل مُلكك يُضربُ
بها منك بدر بالبهاء محجب
يجول وساجي^(٢) وحشها يتوثبُ
يرى الطفل فيه خيفة وهو أشيبُ
والشمس وجهه بالعجاج مُنقب
على الأسد منه في يمينك ثعلب^(٣)
عن التراب إلا في الترائب مشربُ [١٢٠ ظ]

وله :

امثلاً كؤوسك بالمدام وهاتها
اضرف عن المشتاق صيرف مدامة
وأحل^(٤) أشربتي وأحلاها التي
ومريضة الأجنان سامت في الهوى
مازلت أصفح في القلي عن جرمها
حتى توهمت الصدود زيادة
إن الهوى للنفس من لذاتها
رشف الرضاب ألد من رشفاتها
أمتت ثغور البيض من كاساتها
قتلى ، فهان على في مرضاتها
وأغض في الإعراض عن هفواتها
في حُسْنها عندي وفي حَسَناتها

(١) صافن : من صفن الفرس إذا قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة .

(٢) ساجي : ساكن .

(٣) الثعلب : طرف الرمح .

(٤) في الأصل : ماحل .

ومنها :

- ما خلتُ أَنَّ النفسَ يَنْسَكُدُ عَيْشُهَا حتى يَكُونُ الموتُ من شَهَوَاتِهَا
أَسْتَوْدِعُ اللهَ القِيبَابَ وَأَوْجَهَا فِيهِنَّ كَالْأَقْصَارِ فِي هَالَاتِهَا
وَالْوَرْدُ يَحْسُدُ نَرْجَسًا وَبِنَفْسَجَا فِي شُهُلِ أَعْيُنِهَا وَلُغْسِ لِسَانِهَا
تلكَ الرِّيَاضُ اللّاءُ مَا بَرِحَتْ يَدِي تَجْنِي ثَمَارَ الوَصْلِ من وَجَنَاتِهَا
وَلربَّ قَافِيَةٍ شَرِودٍ شَرِدَتْ نومي فَبِتُّ أَجُولُ فِي أَيْبَانِهَا
حتى وُردتُ من التَّأْسِفِ بَعْدَهَا نَاراً دُمُوعِي الحُمُرُ من جَمَرَاتِهَا
مَا زِلْتُ أَنْظِمُ طَيْبَ ذِكْرِكَ عَنبراً أَرْجَا خِلَالَ الدُّرِّ من كَلِمَاتِهَا
حتى إِذَا نَشَرَ^(١) الصَّبَاحُ رِدَاءَهُ عَن مِثْلِ نَفْحِ الْمِسْكِ من نَفَحَاتِهَا
/ وَتَمَثَّلَتْ عِقْدًا تَوَدُّ كَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ عُقْدَتَهُ عَلَى لَبَائِهَا [١٢١ و]
- أَعَدَدْتُهَا لِلِقَاءِ مَجْدِكَ سُبْحَةً أَدْعُو بِهَا لِأَنَالَ من بَرَكَاتِهَا
وَمَدَائِحُ الْكُرَمَاءِ خَيْرُ وَسِيلَةٍ شَفِيعَتُ بِهَا الْأَمَالِ فِي حَاجَاتِهَا
وَأَحَقُّهَا بِالنُّجْجِ مَدْحُكَ إِنَّهُ لِلنَّفْسِ عِنْدَ اللَّهِ من قُرْبَاتِهَا
فَالْيَوْمَ أَنْثَرُهَا جَوَاهِرَ حِكْمَةٍ عَقَمَتْ بِحَارُ الشَّعْرِ عَن أَخَوَاتِهَا
فَالْبَسْ بِهَا حُلَّالَ الثَّنَاءِ فَإِنَّهَا حُلَّالٌ تَرُوقُ عُلَاكَ فِي بَدَنَاتِهَا^(٢)
- وَأَفْسَحْ لَنَا فِي لَثْمِ بُسْطِكَ إِنْ أَبَتْ يُمْنَاكَ إِلَّا شَغَلَهَا بِهَيَاتِهَا
قَسَمًا بِمَنْ قَسَمَ الْحُظُوظَ فَنَلْتَ أَفْضَلَهَا وَنَالَ النَّاسُ من فَضَلَاتِهَا
وَبَنَى الْعُلَا رَتْبًا فَكُنْتَ بِفَضْلِهِ أَوَّلِي من اسْتَوَلَى عَلَى غَايَاتِهَا
لَوْلَا وَجُودُكَ فِي الزَّمَانِ وَجُودُكَ الْمُحْيِي الْمَكَارِمِ بَعْدَ بَعْدٍ وَقَاتِهَا

(١) فِي الْأَمَلِ : نَشَدَ .

(٢) الْبَدَنَاتُ : الدَّرُوعُ الْقَصَارُ .

لم يُعْرِفِ المعروفُ في الدنيا ولو طُفْنَا عَلَيْهِ في جميعِ جهاتها
وله أول قصيدة :

أَتَرَى السَّحَابَ الْجَوْنَ بَاتَ مَشُوقًا يَبْكِي النَّوَى وَيَعَاتِبُ التَّفْرِيقَا
فَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي حِشَاءِ كَأَنَّهُ قَلْبُ الْحُبِّ تَلْهُبًا وَخَفُوقَا

وله :

أَرَأَيْتَ بَرَقًا بِالْأَبَارِقِ قَدْ بَدَا فِي أَفْقِهِ مُتَبَسِّمًا مُتَوَقِّدَا
كَيْفَ اكْتَسَى ثَوْبَ السَّحَابِ مُمَسَّكًا وَأَحَالَهُ شَفَفَ^(١) الرَّدَاءِ مُورِّدَا
/ وَكَأَنَّمَا^(٢) فِي الْجَوِّ كَأْسٌ كُكُلًا فَاتَتْ نَمِيرَ^(٣) الْبَرْقِ صَاحَ وَعَرَبَدَا [١٢١ ظ]
أَوْ مَرَّهَفَ كَشَفَتْ مَدَاوِسَ^(٤) صَنِيقِلٍ عَنِ مَتْنِهِ صَدَاءُ لَكِي يُرْوَى الصَّدَى
كَالْحَبِّ^(٥) أَوْ دِقَّ اللَّجَيْنِ يَسِيلُ مِنْ أَفُقِ أَحَالَتَهُ الْبَوَارِقُ عَسَجَدَا
وَكُلُّوْلُو^(٦) لِلغَيْثِ يَأْخُذُهُ الثَّرَى فَيَعِيدُهُ نَبْتًا يُخَالُ زَبَرْجَدَا

هو مأخوذ من قول^(٧) ابن أبي الخليل :

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَتَى مِنْ نَسْجِهِ — وَخِيوطُهُ بَيْضٌ — بِسَاطٌ أَخْضَرُ
وله من قصيدة :

لَوْلَا الْهَوَى مَا عَبَّرَتْ عِبْرَاتُهُ عَنِ وَجْدِهِ وَتَصَاعَدَتْ زَفَرَاتُهُ
فَرَّقَ الْفِرَاقِ أَطَارَ حَبَّةَ قَلْبِهِ فَتَقَطَّعَتْ بِمَدَى النَّوَى عَزَمَاتُهُ
مِنْ كَانَ وَخَى الْحُبِّ بَيْنَ ضُلُوعِهِ نَزَلَتْ بِفَيْضِ دَمُوعِهِ آيَاتُهُ

(١) شَفَفَ الرَّدَاءِ : الرَّدَاءُ الرقيق ، وفي الأصل : شَفَفَ الرَّدَاءِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : فَكَأَنَّهُ . (٣) نَمِيرَ الْبَرْقِ : قَطْرُهُ .

(٤) الْمَدَاوِسُ : جَمْعُ مَدُوسٍ ، وَهُوَ الْمَصْقَلَةُ الَّتِي يَصْقَلُ عَلَيْهَا السِّيفُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : فَالْحَبِّبِ . (٦) فِي الْأَصْلِ : وَلِلْوُلُوْ .

(٧) يَرِيدُ أَحْمَدُ بْنُ مَفْرَجٍ الَّذِي سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ ، وَسَبَقَ مَعَهَا هَذَا الْبَيْتُ .

لا تنكروا حُرَّ الدَمُوعِ فَإِنَّهُ جَمْرُ الْأَسَى وَتَنْفُسِي نَفَحَاتِهِ
وله من أخرى :

ذُو صَلَاةٍ مَوْصُولَةٍ بِصِلَاتٍ لَيْلُهُ عَامِرٌ بِهَا وَنَهَارُهُ
سَابِقٌ فِي السَّمَاحِ كُلِّ جَوَادٍ لِلْعُلَا لَا بِحُلِيَّةٍ مَضَامِرُهُ

وله :

طَرَقْتَنَا غَيْرَ مُخْتَفِيَةٍ غَادَةٌ بِالْحُسْنِ مُرْتَدِيَةٍ
/وَوَشَى طَيْبُ النِّسِيمِ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَبْدُو، فَقُلْتُ هِيَ
ثُمَّ لَمَّا أَقْبَلْتُ طَلَعْتُ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ مُغْتَلِيَةٍ
يَا لِقَوْمِي مِنْ لَوَاحِظِهَا إِنَّمَا بُرِّي وَعِلِّيَّةُ
وَاصَلْتُ لَيْلِي وَنَفَرَهَا أَنْ رَأَتْ صُبْحًا بِوَفَرَتِيَةٍ
إِنَّ صُبْحَ الشَّيْبِ أَيْقَظُنِي مِنْ كَرِي عَيْنِي وَغَفَلَتِيَةٍ
وَحَكِي عَنِّي دُجَى سَفَةٍ زُرْتُ فِيهِ طَوْفَ حَوَيْتِيَةٍ
وَنَهْتَنِي نُهْيَةً شَغَلَتْ بِالْعُلَا هَمِّي وَهَمَّتِيَةٍ

[١٢٢ و]

وقال^(١) :

لَا تَجْلِسَنَّ بِبَابِ مَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ دُخُولَ دَارِهِ
وَتَقُولُ حَاجَاتِي إِلَيْهِ يَعُوقُهَا إِنَّ لَمْ أَدَارِهِ
وَأَتْرُكُهُ وَأَقْصِدْ رَبَّهُ تُقْضَى وَرَبُّ الدَّارِ كَارِهِ

وله :

وَأَهْيَفِ لِلْفُضْنِ أَعْطَانُهُ وَاللَّظَبَاءِ الْعَيْنِ عَيْنَاهُ

(١) أنشد السلفي هذه الأبيات في معجمه .

شَمْسُ الضُّحَى غُرَّتُهُ وَالْدَجَى طُرَّتُهُ وَالْمَسْكُ رِيَّاهُ
قَدْ مَزَجَ الْحَمْرَ مِنْ رِيْقِهِ بِبَرْدِ كَافُورِ ثَنَائِيَاهُ
وَرَقَّ مَاءُ الْحُسْنَى فِي خَدَيْهِ فَقَتَّحَ الْوَرْدَ وَنَدَّاهُ

وله :

٥ / رعى الله رَيْعَانِ الصَّبَا وَلِيَالِيَا
لِيَالِيَا أَغَشَى فِي لِيَالِي ذَوَائِبِ
وَأَشْرَبُ خَمْرًا مِنْ كُؤُوسِ مَرَّاشِفِ
وَلَوْ لَا هَوَايَ غَزَلَانِ رَامَةً لَمْ يَكُنْ
وَلَكِنْ صَحِبْتُ الْجَهْلَ كَهْلًا وَيَاقَعَا
١٠ فَعَلَّنِي خُلُوَ الْعَتَابِ الَّذِي بِهِ
مَضَيْنَ بِعَهْدِ الشَّبَابِ حَمِيدِ [١٢٢ ظ]
بَدُورَ وَجُوهٍ فِي غُصُونِ قُدُودِ
وَأَقْطَفُ وَرْدًا مِنْ رِيَاضِ خُدُودِ
يُرَى غَزَلِي ذَا رِقَّةٍ ، وَنَشِيدِي
وَطْفَلًا إِلَى أَنْ رَثَّ فِيهِ جَدِيدِي
أَذْبْتُ دُمُوعَ الْخَوْدِ بَعْدَ جَمُودِ

وله يمدح القائد أبا عبد الله الملقب بالأمون^(١) :

ليس الفراقُ بمسْتَطَاعٍ فَدَعِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْوَدَاعِ
وَعِدِيهِ مَا يَحْيِيَا بِهِ مِنْ طَيْبِ وَضَلٍ وَاجْتِمَاعِ
يَا وَجْهَ مَكْتَمِلِ الْبَسَدِ رِ وَقَدْ مُقْتَدِلِ الْبِرَاعِ
بِحِمَالٍ مَا تَحْتَ الرِّدَا ٥ وَحُسْنٍ مَا تَحْتَ الْقِنَاعِ
١٠ يَا أُخْتَ يَوْسُفَ إِنَّ قَلْبِي فِي هَوَاكَ أَخُو الصُّوَاعِ^(٢)
فَلَنْ ظَفَرْتُ بِهِ لَدَيْكَ وَكُنْتُ سَارِقَةَ الْمَتَاعِ
فَلَا خَذَنَكَ مِنْ قَبِيلِكَ أَخَذَ مَلِكٍَ وَاقْتَطَاعِ

(١) هو الأمون البطائحي وزير الأمر بعد الأفضل بن بدر الجمالي ، وقد قبض عليه ، وقتله سنة ٥١٩ هـ كما قتل الأفضل من قبله .
(٢) يشير إلى قصة يوسف وحديث الصواع .

يا نفسُ حَسْبُكَ لا تُها لي بالخطوب ولا تراعي
يكفيكَ أنَّاكَ في حَيٍّ من ليس يَرْضَى أنْ تُضَاعَى

وله يصف فوّارة :

[١٢٣و] / وفوّارة يستمدُّ السحا بٌ من فضلِ أخلافِها المُختَلَبِ
رَأَتْ مُحَرَّةَ القَيْظِ مُحْمَرَّةً لها شَرَرٌ كرجومِ الشُّهْبِ
فَظَلَّتْ بِهَا الأَرْضُ تُسْقَى السِما ءِ خوفًا على الجوّ أنْ يَلْتَهَبِ

أحسن ما قيل في الفوّارة قول البحّري :

وفوّارة ماؤها في السماء فليست تُقَصِّرُ عن نارِها
تردُّ على المزنِ ما أُسْبَلَتْ على الأرضِ من قَيْظِ مِدْرَارِها

جماعة من شعراء مصر في عهد الأفاضل

ذكرهم أبو الصلت^(١) الحكيم في رسالته ، منهم :

٥٩ — القاضي أبو الحسن علي* بن محمد بن محمد

ابن النضر المعروف بالأديب

• من أهل صعيد مصر ، من الأفاضل الأعيان المعدودين من حسنات الزمان
ذو الأدب الجلم ، والعلم الواسع ، والفضل الباهر ، والنثر الرائع ، والنظم البارع ؛
وله في سائر أجزاء الحكمة اليد الطولى / والرتبة الأولى . وقد كان ورد القسطنطين [١٢٣ ظ]
يلتمس من وزيرها الملقب بالأفضل نصرّة أو خدّمة ، فخاب فيه أمله ، وضاع
رجاؤه ، وأخفق سعيه ، فقال من قصيدة يعاتب فيها الزمان ، ويشكو الخيبة
والحرمان :

بين التعزّز والتذلّل مسلكٌ بادي المنار لعين كلّ مُوفّقٍ
فاسلكه في كلّ المواطنِ واجتنبْ كِبَرَ الأبيّ وذِلَّةَ المتعلّقِ

(١) يريد أمية بن أبي الصلت وقد سبق التعريف به في الجزء الأول من هذا القسم ؛
ورسالته تسمى الرسالة المصرية عرض فيها لبعض شعراء مصر . وقد نشرها الأستاذ عبد السلام
هرون في المجموعة الأولى من سلسلة نواذر المخطوطات التي يعنى بيعتها وإحيائها .

(*) هو أول من عني به ابن أبي الصلت في رسالته من المصريين . انظر المجموعة الأولى
من النواذر ص ٤٠ . وقد ترجم له صاحب الطالع السعيد ص ٢٢٠ وقال : تولى قضاء الصعيد
ولأخيم في زمن الأفضل شاهنشاه ابن بدر الجمالي وكان يحفظ كتاب سيبويه وكان متصرفاً في
علوم كثيرة ؛ وله من الأدب مادة غزيرة وأكث شعره في تشكي الزمان والإخوان ؛ ثم
يقول : وقد وقفت على ديوانه وفيه مدائح في الأعيان وفي جماعة من بني الكثر أعيان أسوان .
وترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ٢٠٢ وقال : أحد قضاة الصعيد كان نحويّاً أديباً روى
عنه ابن بري النحوى وغيره ؛ وترجم له السيوطى في البغية ص ٣٥٣ ، والعماد ينقل أول هذه
الترجمة عن ابن أبي الصلت تلامذته .

ولقد جلبتُ من البضائع خيرَها لأجلُ بختارٍ وأكرمِ مُتَّقٍ^(١)
ورجوتُ خَفَضَ العيشِ تحتِ رِوَاقِهِ^(٢) لا بدَّ إنْ نَفَقْتُ وإنْ لم تنفق
ظنًّا شبيهاً باليقينِ ولم أخلُ أنَ الزمانَ بما ستماني مُشْرِقِ
ولعائي بالحرصِ قولُ يَبْنَ لو كنتُ شِمتُ سحابَهُ لم يَطْرُقِ
ما ارتدتُ إلا خيرَ مُرْتَادٍ ولم أَصِلِ الرجاءَ بِمَجَلِّ غَيْرِ^(٣) الأوثقِ^(٤)
وإذا أُنِيَ الرزقَ القضاة على امرئٍ لم تُغنِ فيه حيلةُ المسترزقِ
وأمَّزُ عادِيَةِ الخطوبِ وإنْ رَمَتِ شَمَلِي بِسَهْمٍ تَشْتَتِ وتفرُّقِ
لأقارِعَنَ الدهرَ دونَ مروءتي وَحَرِمْتُ عِزَّ النصرِ إنْ لم أَصْدُقِ
وله في سفرته هذه وقد قوى يأسه من بلوغ أمله ونيل بُغْيَتِهِ وعزم على
[١٢٤ و] الصَّدَرِ عن الفسطاط إلى مستقره ، يحضُّ على الزهادة ، / ويحرِّضُ على القناعة ،
ويذمُّ الضراعة ، ويتأسف على إذالة^(٥) خَدَّه ، وإِراقة ماء وجهه :

لَهْنِي لِمَلِكٍ قِنَاعَةٍ لو أَنَّنِي مُتَّعْتُ فِيهِ بِعِزَّةِ الْمُتَمَلِّكِ
ولكنزِ يَاسٍ كُنتُ قد أَحْرَزْتُهُ لو لم تَعِثْ فِيهِ الْخَطُوبُ وَتَفْتَكِ
آلَيْتُ أَجْعَلُ ماءَ وَجْهِ بَعْدَهُ كَدَمٍ يُهْلِكُ بِهِ الْحَبِيسُجُ بِمَنْسِكَ
وَأُخِ مِنْ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ قَطَعْتُهُ فِي طَاعَةِ الْأَمَلِ الَّذِي لم يُدْرِكِ
يا قَاتِلَ اللَّهِ الضَّرُورَةَ حَالَةً أَيْ الْمَسَالِكِ بِالْفَتْحِ لم تَسْلُكِ
كَمْ بَاتَ مَشْكُوتٍ إِلَيْهِ تَحَيَّيْتُ حَلَقَاتِهِ قَرَعًا بِرَاحَةِ مُنْسِكَ
وَقَمَّ عَلَى قَدَمٍ رَمَتِ وَنَوَظِرِ كَحِلَّتْ مُحَاجِرُهَا بِمَوْطِيءِ سُنْبُكِ

(١) في الطالع السعيد : موثق . (٢) في الطالع : ردائه ومي تحريف .

(٣) هكذا في الطالع وفي الأصل : ينير . (٤) في الطالع : موثق .

(٥) إذالة : امتهان .

ومسر بل بالصبر والتقوى دَعَتْ فأجابها في مَعْرِضِ الْمُتَنَسِّكِ
ظَلَّتْ تُصَرِّفُهُ كِتَاصِرِيفِ الْعَصَا رَأْسَ الْبَعِيرِ لِمَبْرَكٍ عَنْ مَبْرَكٍ
لَا أَنْشَأْتَنِي الْحَادِثَاتُ لِمِثْلِهَا وَرُمِيتُ قَبْلَ وَقُوعِهَا بِالْمُهْلَاكِ

وله في رئيس كان يكلفه زيارته ويقعد عن ذلك تعاظما وتكبرا :

أَكْبَرْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَسْعَى مُصَادِفَةً وَتُتَبِّئِيهِ لَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا
لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا كُنَّا لِنُوجِبَ مِنْ حَقٍّ وَأَنْتَ تَرَاهُ عَنْكَ قَدْ سَقَطَا
/ لو بعتك النفسَ بيعاً كنتَ تملكها به عَلَى لَكَانِ الْعَدْلُ مُشْتَرَطًا^(١) [١٢٤ ظ]
فهل سبيلٌ إلى أن لا توأصِلَنِي وَلَا تُكَلِّفَ مِثْلِي هَذِهِ الْخَطَطَا
عسى صَحِيفَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْ تُطَوِّى وَمَا ضُمْنَتْ غَيْرَ الَّذِي فَرَطَا

وله في صدر رسالة :

أَتَى كِتَابُكَ عَنْ شَحْطٍ فَأَنْسِي بِمَا تَضَمَّنَ أَنْسَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ
قَرَأْتُهُ فَجَرْتُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مَنِ مَعَانِيهِ جَرَى الْمَاءُ فِي الْفُصْنِ
فَمَا أَقُولُ بَعَثَ الرُّوحَ فِيهِ إِلَى قَلْبِي، وَلَكِنْ بَعَثَ^(٢) الرُّوحَ فِي بَدْنِي
وله في شدة أصابته :

يَا مُسْتَجِيبَ دَعَاءِ الْمُسْتَجِيرِ بِهِ وَيَا مُفَرِّجَ لَيْلِ الْكُرْبَةِ الدَّاجِي
قَدْ أُرْتِجَتْ دُونُنَا الْأَبْوَابُ وَامْتَنَعَتْ وَجَلَّ بِأَبْكَ عَنْ مَنَعٍ وَإِرْتَاكِجٍ
نَخَافُ عَدْلَكَ أَنْ يَجْرَى الْقَضَاءُ بِهِ وَنَرْجِيكَ فَكُنْ لِلْخَائِفِ الرَّاجِي^(٣)

(١) الشطر في الرسالة المصرية : به لكان عليك العدل مشروطا

(٢) في الطالع السعيد : نفخت .

(٣) إلى هنا ينتهي إنشاد ابن أبي الصلت من شعر ابن النضر . ويدل اتصال الكلام أن العباد استمر ينقل عن الرسالة المصرية الأبيات العشرة التالية ، ولعلها سقطت من النسخة المنشورة .

وله :

يا نفس صبراً واحتساباً إنها غمرات أيام تمر وتنجلي
 في الله هلكك إن هلكت حميدة وعليه أجرُك فأصبري وتوكلِي
 لا تيأسي من روح ربك وأخذري أن تستقرّي بالقنوط فتخذلي

ولم توجد له في الغزل إلا أبيات يسيرة منها :

- [١٢٥] / وفتوك سحر المقلتين يصول من لَحَظَاتِهِنَّ على القلوب بِمُرْهَفٍ^(١)
 حَيِّتْ نَدْمَانِي بِوردة خدّه ورشفت من فيه مُجَاوِة قَرْقَف
 ونزعت عنه ما تعلق ثوبه منى هناك سوى تُقَى وتعفف
 وملام عاذلة قد ابتكرت به سَحَرًا إلى سَجْعٍ^(٢) الحمام الهتف
 يا هذه أسرفت في عذلي وما لعزيمتي عن وجهها^(٣) من مَصْرَفٍ ١٠
 فخذني إليك^(٤) اللوم عني إن لي نبأ سيعرف بعد هذا الموقف
 لأصافحن يد الخطوب برحلة تَجَلُّو دُجْنَتَهَا بِغُرَّةِ يوسف

ثم طالعت ديوان ابن النضر بمصر فحييت هذه الدرر من أصدافه ، وحييت هذه الثمر من قطافه ، واجتليت هذه الغرر من الطافه ، فمن ذلك قوله من قصيدة :

- ١٠ كُتِبَتْ عن شَمْلِ أنسٍ غير ملتئم حتى اللقاء وشعبٍ غير مُنْشَعِبٍ
 وإنَّ للبين كفاً غير وانية تفلُّ تَجْمَعُ بي جمعاً وتقذفُ بي

ومنها :

[١٢٥ ظ] / لو أنَّ أُنْمَلَةَ المقسدار تكتبُهُ في صفحة الدهر لم يَبْلُغْ مدى أربى

(١) هكذا في الطالع ، وفي الأصل : بقرقف .

(٢) هكذا في الطالع وفي الأصل : سمع .

(٣) في الطالع : حبها . (٤) هكذا في الطالع وفي الأصل : عليك .

وقوله من أخرى في الزهد :

النفسُ أَكْرَمُ مَوْضِعًا من أَنْ تُدَنِّسَ بِالذُّنُوبِ
ما لَذَّةُ الدُّنْيَا لَهَا نَمًّا وَإِنْ مُزِجَتْ بِطَيْبِ
فَاسْبِقْ إِلَى إِعْدَادِ زَا دِكَ هَجَمَةِ الْأَجَلِ الْقَرِيبِ
وَالْقَى إِلَهَهُ عَلَى التَّقَى وَالْخَوْفِ مَزْرُورِ الْجُيُوبِ

وقوله من أخرى في ذم الغربة :

أَرَى غُرْبَةَ الْإِنْسَانِ أُخْتَ وَفَاتِهِ وَلَوْ نَالَ فِيهَا مُنْتَهَى طَلِبَاتِهِ
فَلَا يَشْتَرِي الدُّنْيَا بِلَدَّتِهِ أَمْرًا فَلَيْسَ غَزِيرًا فِي سِوَى عَرَصَاتِهِ

ومنها في ذم الأناة ومدح بعض الطيش :

نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي ثَبَتْتُ وَرَبَّمَا جَنَيْتُ نَدَمًا لِلرَّءِ بِعَظْمِ ثَبَاتِهِ
يُزَيِّنُ أَفْعَالَ الْفَقِي بَعْضُ طَيْشِهِ وَيُزِيرِي بِفَعْلِ الْمَرْءِ بَعْضُ أَنَانِهِ

وقوله من قصيدة في المدح :

أَكْرَمَ بِهِ بِدَرٍّ تَيْمٍ جَاءَ تَكْنِفُهُ شُهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي سُحْبٍ مِنَ الرَّهَجِ
/ تُعْبِي بَوَارِقُهَا الْأَبْصَارَ لَامِعَةً كَمَا يُصِمْ تَوَالِي رَغْدِهَا الْهَزَجِ [١٢٦ و]
مُشَرُّ الذِّلِّ يُبْدِي عَنْ نَصِيحَتِهِ مُوَاشِكًا يَصِلُ الرُّوحَاتِ بِالْدَّجِ
إِذَا الْجُنُوبُ تَمَطَّتْ فِي مَضَاجِعِهَا لَهْجَةً بَاتَ فِي سَرْجٍ عَلَى ثَبَجِ
يُسَايِرُ النُّجُومَ فِي دَعْبَاءِ مَظْلَمَةٍ حَتَّى يُمَزَّقَ ثَوْبَ اللَّيْلِ بِالْبَلَجِ
فِي جَحْفَلٍ مُعْلَمٍ الْأَكْنَافِ ذِي زَجَلٍ شَبَّهَ بِهِ اللَّيْلَ أَوْ شَبَّهَهُ بِاللُّجَجِ
مَنْ كُلُّ أَصِيدَةٍ نَظَّارٍ إِلَى يَدِهِ مَتَى أَشَارَ بِأَنْ لِيْجَ حَوْمَةً يَلِجِ
تَقِي الرِّمَاحُ وَهَيْجَ الشَّمْسِ أَوْجُهُهُمْ فَإِنْ دَجَا اللَّيْلُ أَغْنَتْهُمْ عَنِ السُّرُجِ

كَانَ أَيْدِيهِمْ بِالْبَيْضِ سَائِلَةً عَنْ الْجَاحِمِ بِالْأَقْبَاسِ وَالْخُلُجِ
 آتَى وَحَرَّجَ بَرًّا فِي أَلَيْتِهِ وَفِي الْأَلَيْتَةِ مَا يُغْنِي عَنْ الْحَرَجِ
 إِلَّا يُؤُوبَ بِرُمَحٍ غَيْرِ مُخْتَضِبٍ مِنْ الدَّمَاءِ ، وَسَيْفٍ غَيْرِ مُنْضَرَجِ
 فَوَيْلٌ مُرْتَضِعٍ دَرَّ النِّفَاقَ إِذَنْ مِنْ نَاطِرٍ بِسَيُوفِ الْهِنْدِ مُخْتَلِجِ
 ومنها :

هُوَ الَّذِي يُبْرِئُ الْهَامَاتِ صَارُمُهُ فِي الرَّوْعِ مِنْ نَزَوَاتِ الْكَبِيرِ وَالْهَوَجِ
 فَلْيَعْتَدِلْ كُلُّ رَأْسٍ مَائِلٍ صَعْرًا مِنْ قَبْلِ عَضٍّ ثَقَافِ الْمَيْلِ وَالْعَوَجِ
 وقوله :

خَلَقْتُ خَلْفِي لِلْحَوَادِثِ صَبِيَةً بِمَحَلٍّ لَا عَمْرٍَ لَهَا وَلَا أُخْرَ
 يَغْلِقُنَ مِنْهُ بِمَحَلِّ رَحْمَةٍ رَاحِمٍ أَوْ يَعْتَصِمْنَ بِظُلٍّ نَحْوَةِ مُنْتَحِ
 [١٢٦ ط] / وَلَقَدْ وَجِدْتُ لَهَا إِذْ وَدَّعْنِي وَجَدَ الْقَطَاةِ بِدَامِيَاتِ الْأَفْرُخِ
 وقوله :

مَلِكٌ يُحِلِّي بِالْدَمِ الْأَسْيَافَ إِنْ حَلَّى الْمُلُوكُ جُفُونَهَا بِالْعَسْجَدِ
 وَإِذَا تَشَكَّى مِنْ حَقًّا قَرَسٌ لَهُ لَمْ يُخَذْ غَيْرَ تَرِيْبٍ مَلِكٍ أَصِيدَ

وقوله في الزهد :

جِهَادُ النَّفْسِ مُفْتَرَضٌ فَخُذْهَا بِآدَابِ الْقِنَاعَةِ وَالزَّهَادَةِ
 فَإِنْ جَنَحَتْ لَذَلِكَ وَاسْتَجَابَتْ وَخَالَفَتْ الْهَوَى فهُوَ الْإِرَادَةُ
 وَإِنْ جَمَحَتْ بِهَا الشَّهَوَاتُ فَاكْبَحْ شَكِيمَتَهَا بِمَقْمَعَةِ الْعِبَادَةِ
 عَسَاكَ تُحِلِّهَا دَرَجَ الْعَالِي وَتَرْفَعُهَا إِلَى رُتَبِ السَّعَادَةِ

وقوله :

إِنْ تَنَأَى بِي عَنْكَ أَقْدَارُ مُفَرَّقَةٍ فَإِنَّ لِي فِيكَ آمَالاً وَأَوْطَاراً
وإنْ أُسِرَ عَنْ بِلَادٍ أَنْتَ قَاطِنُهَا فَالْقَلْبُ فِيهَا مَقِيمٌ بَعْدَ مَا سَارَا

وقوله من مرثية الرشيد إبراهيم^(١) بن الزبير :

يَا مُزَنُ ذَا جَدَثِ الرَّشِيدِ قَفِّ مَعِي نَسْفَحُ بِسَاحَتِهِ مَزَادَ الْأَدْمَعِ
وَامْسَحْ بِأَرْدَانِ الصَّبَا أَرْكَانَهُ كَيْ لَا يُلِمَّ بِهِ شَحُوبُ الْبَلَقِ^(٢)
فَبُودٌ^(٣) نَفْسِي لَوْ سَقَيْتُ تَرَابَهُ دَمَ مَهْجَتِي ، وَوَقَيْتُهُ بِالْأَضْلَعِ

[١٢٧و]

/ ومنها يخاطب القبر :

عَلَيْتَ عَلَيْكَ مَرَامٌ كَفَلْتُ لِمَنْ وَارَيْتَ جَمَلَتَهُ يَبْرُدُ الْمَضْجَعِ
وَتَنَفَّسْتَ فِيكَ الصَّبَا مَفْقُودَةً بَنَسِيمٍ مَسَكٍ رِيَاضِهَا الْمُتَضَوِّعِ

ومنها :

أَوْ مَا عَجِبْتَ لَطَوْدٍ عَزٍ بِأَذْخِرٍ^(٤) مُسْتَوْدِعٍ فِي ذِي الثَّلَاثِ الْأَذْرَعِ
وَلِخَذٍ^(٥) مِنْ وَطِيءٍ الْكُؤَاكِبِ رَاقِيَا كَيْفَ ارْتَضَى مِنْ بَعْدِهَا بِالْيَرْمَعِ^(٦)

ومنها :

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى رَبِّكَ شَاكِيَا وَبِهَا الَّذِي بِي مِنْ أُمِّي وَتَوَجُّعِ
فَحَدَّثْتُ طَرْفِي كَيْفَ أُرْشِدَتْنِي بِهَا وَذَمَمْتُ قَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَتَقَطَّعِ

(١) كان حاكما بقوس سنة ٤٧٢ هـ وهو جد الرشيد والمهذب ابني الزبير . انظر الطالع السعيد ص ٣١ .

(٢) الشطر في الطالع : كما تمر به سحوب البلق

(٣) في الطالع : وتود .

(٤) في الطالع : شامع

(٥) في الأصل : وبحد .

(٦) اليرمع : الحجارة الرخوة .

وذكرتُ مُزْدَحَمَ الوفودِ ببابها في كلِّ حينٍ وفادةٍ أو مطبَعٍ

وقوله :

يا عيشُ إنَّ لم تَطِبْ فلا تَطُلْ ويا حياةُ أهجُرى ولا تصِلِ
كمْ وإلى كمْ نفسى مُقسَّمةٌ بين حُلُولٍ وبين مُحْتَمَلٍ^(١)
لا حالَ لى تحملَ المقامَ ولا استِطاعةً تستغلُّ بالراحَلِ
يَصْرِفُنِي اليأسُ ثمَّ تَغِطُّنِي عواطفٌ من كواذبِ الأملِ

وقوله :

لسانُ شُكْرِي حَسِيرٌ في يَدَيَّ كَرَمِكَ وباعُ فِكْرِي قصيرٌ عن دُنا هِمَمِكَ
[١٢٧ ط] / ما اهتزَّ غُصْنِي إِلَّا في رُبَاكَ ولمْ تَنْبُتْ قَنَائِي إِلَّا في ثَرَى نَعَمِكَ

ومنها :

أنا ابنُ نِعَمَتِكَ المشكورِ مَوْقِعُهَا وعَبْدُ طاعتِكَ المشهورِ في خِدَمِكَ
وقوله ، وقد أزعج من وطن كان يألوه :

يا دارُ ما أنت لى دارًا ولا وطنًا ولا قَطينُكَ لى أهلًا ولا سَكَنًا
لئن تنكرتِ لى عما عهدتُ لقد خَرَبْتُ فيكَ الذى عَمَرْتُهُ زَمَنًا
أَتَشْتَكِينِ لَبِينَ حُمٍّ عن بَلَدٍ نَفْسِي^(٢) تَرَى الذلَّ في أنْ تَسْكُنَ البَدَنًا ١٠

وقوله من قصيدة :

فأَرَمَاحَهُمْ مِثْلُ العرائسِ^(٣) ما تَنى مَخْضِبَةً أطرافُها بالدمِ القانى

(١) محتمل : رحيل .

(٢) فى الأصل : نفس .

(٣) فى الأصل : لأرماحهم مل العرائس .

ومنها :

ولم يشنوا حتى غدا الماء وهو من دماء عداهم لا يحل لظعان

ومن الشعراء الذين ذكرهم [هم] أبو الصلت في رسالته :

٦٠ — أبو الحسن علي بن البرقي

من أهل قوص كانت بينه وبين ابن النضر صداقة ، يقول :

رمانى الدهر منه بكل سهم وفاجأني بين بعد بين
وألف في قوادي كل حزن وفرق بين أحيائي وبينني
/ ففي قاي حرارة كل قلب وفي عيني مدامع كل عين [١٢٨و]

وله من أبيات :

١٠ ولي سنة لم أذر ما سته الكرى كأن جفوني مستمى^(١) والكرى عدل
ومهم :

٦١ — أبو محمد عبد الله بن الطباخ الكاتب

له يهجو رجلاً^(٢) :

قهرت أخادعه وغاض قداله فكأنه متوقع^(٣) أن يصفعا

(*) ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ٦٣/١٤ وذكر وفاته سنة ٥٢٢ هـ ، وقال إنه شاعر ، ولم يذكر غير ذلك . وترجم له الإدقوي في الطالع السعد ص ٢١٩ ، ونقل عن ابن الزبير في الجنان أنه توفي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ، وذكر أن ابن سعيد سلكه في المغرب بين شعراء أسوان . وترجم له السيوطي في البغية ص ٣٤٤ .

(١) في الطالع : مسم .

(٢) في الرسالة المصيرية : له يهجو رجلاً أوقص ، أنشدتهما لأبي الحسن علي بن الصوفي الخليل .

(٣) في الأصل متوقفاً .

وَكأنَّه قد ذاقَ أوَّلَ دِرَّةٍ وأَحسَّ ثَانِيَةً لَهَا فَجَعَمَا

وأورد له غير أبي الصلت قوله :

أَطْلُ مُدَّةَ الْمَجْرَانِ مَا شئتُ وَارْفُضِ
وإِلَّا فَمَا لِلْقَلْبِ أَنِّي ذَكَرْتُكُمْ
ولولا شَهَادَاتُ الْجَوَانِحِ بِالذِّى
ومنها :

وَكَمْ سَائِلٍ مَعِ كُلِّ هَذَا عَنِ الْقَلْبِ
فِيَا مُبْعَدِي بِالظَّنِّ - وَالظَّنُّ كَأَسْمِهِ -
أَيَحْسُنُ أَنْ تُرَوِّى سِوَاىَ حِيَاضُكُمْ
أَخِلْتُمْ بَأْنِي قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ ؟
[١٢٨ ط] / فَإِنْ قُلْتَ إِنِّي اعْتَضْتُ أَرْضًا بِغَيْرِهَا
وَعَنْ صَبْرِكُمْ نَعْنَى قُلْتُ كَذَا فِضِي
سَلِ النَّاسَ عَنْ مَشْهُورِ خُلُقِي وَأَرْتَضِ
وَأُخْرِمَ مِنْهَا جُرْعَةَ الْمُتَبَرِّضِ ^(١)
هَمَّتْ وَشَاوَرْتُ الْفُؤَادَ فَمَا رَضِي
صَدَقْتَ وَلَكِنْ مِنْكَ لَمْ أَتَعَوَّضِ
هذا عكس قول الآخر :

تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا
أَقِيلُ وَأَصْطَنَعُ وَأَصْفَحُ وَلِنْ وَأَغْتَفِرُ وَجُدُ
وَلَا تُخَوِّجَنِي لِلشَّفِيعِ فَمَا أَرَى
فَمَا أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ غَيْرُكَ نَافِعِي
وَمَا لَكَ مِثْلِي - وَالْحُظُوظُ عَجِيبَةٌ -
أَهْلًا بِأَهْلِي وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ
وَنِلْ وَتَفْضِلْ وَأَحِبْ وَأُنِمْ وَعَمِّرْضِ
به وَلَوْ أَنَّ الْعَمْرَ فِي الْمَجْرِ يَنْقُضِي
وَأَنْتِ كَمَا تَهْوَى مُصِغِّي وَمُزْرِضِي
وَلَكِنْ مَنْ يُكْثِرُ عَلَى الْمَرْءِ يُدْخَضِ

(١) المتبرض : من تبرضت من الماء إذا أخذت قليلا منه .

ومنهم من يقول وهو :

٦٢ — محمود* بن ناصر الإسكندراني

كاتب^(١) ابن حديد ، في طيب أعلم مشوه الخلقة :
صديقنا المستطب نادرة قد أخذت منه أعين الناس
أنياب غول ومشفراً جلي ورأس بغل وذقن نسناس

ومنهم من يقول وهو :

٦٣ — مروان* بن عثمان اللكي

تمكّن مني السقم حتى كأتني ولو ساحت عيناه عيني في الكرى
توهم معني في خفي سؤال لأشكّل من طيف الخيال خيالي
تتمت بروحي وهي عندي عزيزة وجذت بدمي وهو عندي غالي
وقد خفت أن تقضي علي منيتي ولم أقض أوطاري بيوم وصال [١٢٩و]
وأهون ما ألتى من الوجد أنه صدود دلال ، لا صدود ملال

هذا من قول العباس بن الأحنف :

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي أمل رضاك وزرت غير مراقب
لكن صدت فلم تسكن لي حيلة صد الملول خلاف صد العاتب

(*) في معجم السلق الورقة ٣٦٥ : كان من أهل الأدب البارع والشعر الرائع ، وخطه من أجود الخطوط وكان حيسوباً مجوداً ومنجماً حاذقاً ولديه علم بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل ، وكان يتكلم فيه لتظاهره بتلك العلوم ، وقل من يشرع في المنطق أو يتفلسف فيسلم من ألسنة الناس . توفي سنة ٥٢٥ هـ .

(١) في الرسالة المصرية ، كاتب القاضي ابن حديد .

(*) يروى عنه السابق في معجمه كثيراً . انظر على سبيل المثال المعجم الورقة ١٣٣ .

ولمروان :

ما بال قلبك يستكين^(١) أبه غرام أم جنوب
 برح الخفاء بما يحسن فأذهب الشك اليقين
 حتى متى بين الجوا نحر والضلوع هوى دفين
 وإلى متى قلبى المتيم فى يد البلوى رهين
 يا ماطلى بديون قلبى أن تقضى الديون
 شخصت له فيك العيون وقسمت^(٢) فيك الظنون
 وسلبت ألباب الورى بلا حظ فيها فتون
 وقوام أغصان الرياض وأين تدركك الغصون
 الحسن فى الأغصان فن وهو فى هذا فنون
 من أين للأغصان ذا لك الغنج والسحر المبين
 أم ذلك الورد الجنى بخده والياسمين

[١٢٩ظ] / ومنهم من يقول وهو :

٦٤ - أبو اسحاق إبراهيم بن شبيب^(٣)

إذا خلّ محمود بأرض فإنه . يفجر فيها من ندى كفه عينا
 فتنبت نوراً مشبها لهباته ترى ورقاً بعضاً وبعضاً ترى عينا

وقد مضى ذكره .

(١) فى الأصل : يستلين . (٢) فى الأصل : وتقسمت .

(*) ذكره السيوطى فى حسن المحاضرة ٣٢٤/١ وترجم له ابن فضل الله العزرى فى مسالك الأبيصار (النسخة المصورة بدار الكتب) الجزء الثانى عشر الورقة ١٣ .
 (٣) فى الرسالة المصرية : الأشعث ولعله تحريف .

وأنشدني الفقيه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن علي بن الحسين
الفزاري الإسكندري قال : أنشدني إبراهيم بن شعيب لنفسه ، وأورده أبو الصلت
في رسالته :

يا ذا الذي يُنْفِقُ أموالَهُ في حبِّ هذا الأسمرِ ^(١) الفائقِ
ما الذهبُ الصامتُ مستنكراً ^(٢) ذهابه ^(٣) في الذهبِ الناطقِ
وذكره الرشيد بن الزبير في كتابه ، وقال : كان غريب الفكاكة ، حلو
الدُّعابة ، ينقاد أبداً بزمام الخلاعة والمجون ، ويرى أن باذل النفس في اللذة غير
مغبون ، ويشهد بذلك قوله في البيتين السابقين .

وحكى بعض خلطائه أنه جمعه وإياه مجلس أنس في مَنْظَرَةٍ مُطَلَّةٍ على النيل
وقد مُنْطِقَتْ جدرانها بالماء ، وكُلَّتْ شرفاتها بنجوم السماء ، فلما أخذت منه
نُحْيَا العُقار ، وعملت فيه نغم الأوتار ، هفا به جناح الطرب ، إلى أن وثب ، منشداً :

هذا مقام مُذْهَبٍ لكلِّ همٍّ مُذْهَبٍ
يجلُّ عن وصفِ الوريِّ فاعْتَمِوهُ واشربوا

[١٣٠و]

/ ثم رمى بنفسه في النيل فاستنقذ منه بعد جهد جهيد .

١٥ وشرهم :

٦٥ — الناجي * المصري

أورده أبو الصلت في رسالته ؛ له في حَمَام :

- (١) في الرسالة المصرية : الرשא . (٢) في الرسالة المصرية : مستكنرا .
(٣) في الرسالة المصرية : إذهابه .

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب نسخة دار السكتب المجلد الثاني الورقة ١٦٨ وتقل
عن ابن الزبير أنه هبها الأفضل بعدة مقاطيع فأدبه وثناه إلى واح ، فهبها صاحب الواح ، وسار
إلى اليمن ومدح بها الأمير المقدم فضل بن أبي البركات الحميري ، وهبها قاسم بن أحمد (أحد
أمرائها) فقال لأبذلن في رأسه وزنه الخ ما جاء في ترجمته هنا .

حَمَانَا هَذَا أَشَدُّ ضَرُورَةً مِنْ يَمَلُّ بِهِ إِلَى تَجَام
تَبِيضُ أَبْدَانِ^(١) الْوَرَى فِي غَيْرِهِ وَيُيَوِّرُهَا هَذَا نِسَابَ سُخَام
قَدْ كُنْتُ مِنْ سَائِمِ طُحِينَ دَخَلُهُ لِسِقَاءِ جَيْدِي رَقَّتِي مِنْ جَام

وأورد الرشيد بن الزبير للناسخ في كتاب الجنان في هجو الأفضل :

• قُلْ لَابْنِ بَدْرِ مَقَالَ مِنْ صَدَقَةٍ لَا تَفْرَحُنْ بِالْوِزَارَةِ الْيَخْلَقُهُ
إِنْ كُنْتَ قَدْ نَلْتَهَا مِنْهَا أَعْمَى فَهِيَ عَلَى الْكَلْبِ بَعْدَكُمْ صَدَقَةٌ
وأمر الأفضل بنفيه إلى واحة ، فأقام بها عند المقرَّب بن ماضي بمدحه ، ويأخذ
جوائزه ، ثم هجاه بقوله :

• مَا عَلِمَ الدَّوْلَةُ إِلَّا أَمْرًا لَا يَعْرِفُ الشُّكْرَ وَلَا الْحَمْدَ
لَوْ دَخَلَ الْحَمَامُ مِنْ لُؤْمِهِ فِي الصَّيْفِ لَمْ يَغْرَقْ وَلَمْ يَنْدُبَا
فعرى ذلك ونذر دمه ، فهرب منه إلى أن ضاقت به سعة القضاء ، وردّه
إليه حكم القضاء ، فقبل اعتذاره ، وأقال عشاره ، وأجازته بألف دينار ، على أن
لا يجاوره في دار .

وله في الرشيد^(٢) بن الزبير :

[١٣٠ ظ] / جَارَى أَبُو الْحَسَنِ الرَّشِيدُ لِدَاتِهِ فَأَتَى عَلَى الْأَعْقَابِ وَهُوَ إِمَامٌ ١٠

منها :

رَحَلَتْ رِكَابُكَ فَكَفَهَرَ الْخَلْفُ مِنْ غَمَامِهِ وَاسْتَبَشَرَ الْقُدَامُ
وَالْأَرْضُ تَخْطَى بِالرِّجَالِ وَإِنَّمَا نَعْمَاؤُهَا وَشَقَاؤُهَا أَقْسَامُ

(١) في الرسالة المصرية : ألوان .

(٢) هو علي بن إبراهيم بن الزبير أبو المذهب والرشيد الذين مضت ترجمتهما في الجزء

الأول ، توفي سنة ٢٠٥ هـ ، انظر المطالع للسعيد ص ١٩٤ .

وله باليمن في الأمير مفضل^(١) بن أبي البركات الحميري :

أنا بالعسكر المصنوف مقيم عند ملك سامي الخلاق نذير
من على يسرتي خزانة تهر وعلى يمينتي خزانة كتب
فإذا ما طربت أعملت كأسى وإذا ما صحت أعملت قلبى

وله في أمير^(٢) باليمن :

أقول لركب وقد عمرسوا بتفرس لا سقيت تفرس
كان براحة سلطانها لشدة ما انقبضت نقرس

وله فيه وفي فرسه :

في رأس تالية وفي سرياف ذقنات محتاجان للتأف
أوسعت جهد بشاشة وقرى لنا يا مكرم الأضياف بالأوصاف
ويقال إنه لما بلغه هجاؤه قال : لأبذلن في رأسه وزنه ، فقال : لو بذل لي من
زنة رأسى وزن أذنى استراج من هجائى وزج مدحى .

(١) في المغرب : فضل

(٢) هو قاسم بن أحمد كما مر .

جماعة من شعراء مصر أوردتهم ابن جبر
[١٣١و] / الشاعر يحيى بن عيسى في ذكر مدائح بني [أبي] أسامة^(١) في سنة
خمسة وعشرين وخمسمائة

فمنهم :

٦٦ - عبد الله* بن اسماعيل الحسيني الزبيري

له من أبيات :

فلاشكرنك ما حيت مبالغاً شكرَ الرياضِ مواقعَ الأنداء
لا زلتَ في الرتب الشريفة خالداً تعلو على النظراء والأكفاء^(٢)

ومنهم :

٦٧ - البديع* بن علي

وهو دمشقي ، له :

شوقى إليك شديدٌ مع قُربِ عهدى بقُربِك
يا ليتَ شُكْرِي وبِشْرِي كانا بمقدارِ حُبِّك

(١) هم أصحاب الدواوين المصرية في عهد الأمر والحافظ من خلفاء الدولة الفاطمية ، ومراجع التعريف بهم .

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ٨ وقال : من الفضلاء الذين كانوا بمصر سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(٢) الشطر في المغرب : مستخدم الأكفاء والنظراء .

(*) ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٢ تحت عنوان : طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي الدمشقي المعروف بالبديع وترجم له ابن شاكر في القوافي ١٩٦/١ وقال : مات متولياً بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وكان آية في النظم والنثر ، وأنشد له طائفة من شعره ، وترجم له السيوطي في البغية ص ٢٧٣ . وانظر معجم السائق الورقة ٩٧ حيث يقول : كان في عصره بديعاً وآية في النظم والنثر جميعاً ، وله مقامات ورسائل بديعة . وذكر أنه ولد سنة ٥٥٤ هـ بدمشق ثم رحل عنها إلى مصر حيث توفي بها .

ومنها :

فإن تأخرت فالقلب مستقرٌ بشغيبك
خاب امرؤٌ أطمعته في الفضل نفسٌ بغلبك

وله في رمد المدوح :

نقدك للناس والزمان معاً بناظرِ الفضل موجبُ الرمدِ
كيف اهتدى عائرُ القذى لفتى بالسوء لم يلتفت إلى أحدٍ

[١٣٩ ط]

/ وله :

من أجل جُبِّك يا أمانة من أجبَلِ الهوى جَوَى خِيَامِهِ
وحياة طَرْفك ما سلوَتْ فإِنها نعم القَسَامَةُ
نادمتُ وصلك بُرْهَةً فهل انقضى لك من ندَامَةٍ
ونثرتُ عقدَ تجلِّدٍ أرجو بطلعتك انتظامَهُ
أتلقتُ صبري فأجعلني من وِردِ خَدَّيك الغَرَامَةُ
كدرتُ إنيامَ الوصا لِفَضاعفِ الهجرِ انتقامَهُ
توقيعُ وصلك ليس يخرجُ عن ممَا طَلَعِ العَلامَةُ
هيهات لا كشفتُ ظلو مٌ بحالٍ مشتاقٍ ظُلامَهُ

ومنها :

لا تهم فنجبدا فما جلب الهوى إلا نيهامَهُ
لي والغرام وديعة في ورد خد الشام شامَهُ
والدن ملتقى إذا جدّرت يد الساق لثامَهُ
في روضه ندبة كما تراني أبي أسامَهُ

إن عن جيش تالم ضمنت أياديه أنهرامه
 أو لاح موكب رحمة لصنيعة قوى اعترامه
 كالمشترى لكن له لك رجعة ولذا استقامه
 [١٣٢] / وعن الأذية كالجها ن وفي عنائته شهامه
 أقلامه لم تبسق من أظفار حادثة قلامه
 قالوا تشكى جسمه من جمر خاطره ضرامه
 كانت غمامة وعكة فتشمت تلك الغمامة
 ولبائس حلل العوا في طرزها رقم السلامه

وسلام:

٦٨ - سالم* بن مفرج بن أبي حصينة

له من قصيدة :

ومرحّب بالقاصدين يلين عطفاً حين يقصد
 مضج لأصوات العفاة كأنها نغبات مقبذ
 أمضى من السيف ألمه نند عزيمة في كل مشهد

ومنها :

قسماً بأنك لم تزل روح الزمان إذا تجسّد

وله :

خذ ما صفا من فرح واستجل وجه القدر

(*) ترجم له في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني ، الورقة ١٧٣ وقال : أصله من المعرة ، وهو من أرباب البيوتات .

وَأَسْعَ إِلَى نِيلِ النَّيِّ بِغَيْقٍ وَصُبَّحَ
 وَعَاجِلَتَهَا مُلَحَّنَا فَإِنِهَا كَاللَّمَحِ
 / مَا سَمَحَ الدَّهْرُ بِهَا وَاصْبِرْ إِذَا لَمْ يَسْمَحِ
 فَالْعَيْشُ فِي مُدَامَةٍ تَجْمَعُ^(١) شَمَلُ الْفَرَحِ
 كَالشَّمْسِ لَوْنًا وَهِيَ كَالْمِسْكِ إِذَا^(٢) لَمْ تَفُحْ

[١٣٢ ظ]

ومنهم :

٦٩ — حسن بن عبد الباقي الطائب ويعرف بابن أبي المواهب

له من كلمة :

تَطَاوَلَ أَمْرِي حَتَّى رَجَعْتُ
 فَإِنْ أَنْتَ أَوْلَيْتَنِي نِعْمَةً
 بِخُفٍّ حُنَيْنٍ مِنَ الْخَيْبَةِ
 فَأَنْتَ تَرْقَعُ فِي رُقْعَتِي

وله :

نَطَقْتَ بِفَضْلِكَ أَلْسُنُ الْأَقْلَامِ وَجَرَتْ بِمَدْحِكَ أَمْحُورُ الْأَفْهَامِ
 وَسَمِعَ بِعِلْيَاكَ الْعَالِي فَافْتَدَتْ نَقْصَانُهَا يَغْلُو عَلَى بَهْرَامِ

ومنهم :

٧٠ — هبة الله* بن عبد العافر بن الصواف

له من قصيدة :

فِيَالَيْتِنَا لِمَا بُلِينَا بِسُخْطِكُمْ كَشَفْتُمْ لَنَا قَبْلَ الْعُقُوبَةِ ذَنْبَنَا

ومنها في المدح :

(١) في المغرب : تضم

(٢) في المغرب : متى

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب الجزء الثاني الورقة ١٧٤ وأشد له ما رواه العماد .

كريمٌ رأى الدنيا تزولُ وأهلها فأيقنَ أنَّ الحمدَ أحمدُ ما أفتنى
[١٣٣و] / فكنُ واثقاً يا مَنْ أناهُ مؤملاً فقد وصلتَ يَمناكَ منه إلى المني

ومنهم :

٧١ - محسن* بن إسماعيل

له :

أسيدنا ما زالَ فِعْلُكَ مَذْهَباً وعن مَذْهَبِ الإحسانِ غيرُكَ عادِلُ
لنن^(١) فَعَلَ الناسُ الجَميلَ تَكَلُّفاً فَإِنَّكَ للمَعروفِ بالطَّبِيعِ فاعِلُ

ومنهم :

٧٢ - إبراهيم* بن التمام

له :

١٠

للمجد ما تُبْدِيهِ أَوْ تُخْفِيهِ^(٢) ولنورٍ وَجْهِهِ اللهُ ما تُسْديهِ
أنتَ الذي شَرَّفَ الزمانُ بِفَخْرِهِ وغدا يَجْرُ بِه ذِيولُ التيه
لا كثرةُ القَصَادِ تُضْجِرُ مَجْدَهُ يوماً ولا لَوْمُ الوردِ يَثْنِيهِ
اللهُ يكفِي المجدَ في أفعالهِ السُّخْنَى ، وَيَكْفِينَا المكارِهَ فِيهِ
يا بَنَ الذينَ تَسْرَبُلُوا بفضائلِ طَهَّرْتَ ملابِسُها من التَمويه

١٥

* ترجم له صاحب المغرب في المجلد الثاني من (نسخة دارالكتب) الورقة ١٧٥ واكتفى بما ذكره العماد .

(١) في المغرب : إذا .

* ترجم له ابن سعيد في الورقة السابقة وقال إبراهيم بن علي التمام وأنشد له القطعة التي أنشدها العماد .

(٢) الشطر في المغرب : للحمد ما تخفيه أو تبديه

أُولَيْتَنِي مَا لَا أَقُومُ بِشُكْرِهِ وَمَنْ الْقَوِيمُ^(١) بِشُكْرِ مَا تُؤَلِيهِ
وَمِنْهُمْ :

٧٣ - محمد* بن سلامة الكاتب

له :

إِنْ اصْطَبَرَ الْحَبُّ مِنْ أَدْبِهِ وَإِنْ كَتَمَتْهُ لَمِنْ أَرَبِهِ
أَفْلَقَهُ الْوَجْدُ وَأَسْتَرَّاحَ إِلَى السَّمْعِ فَأَغْيَاهُ فَيُضْ مُنْسَكِبِهِ
/ واشتعل الشوق بين أضلعيه وعيل صبراً فضاقت منه وبه
[١٣٣ ط] وَرُبَّ أَلْمَى أَغْنَى أَخْوَرَلَمْ يُلِمَّ بِهِجْرَانَا عَلَى عَجْبِهِ
كَالْمُتَمَحِّ فِي الْقَدِّ وَالْمَهْنَدِ فِي اللَّحْظِ وَكَالْأَقْحَوَانِ فِي شَنْبِهِ
وَنُخْرَةٍ عَاتَقِ تَوَارِثَهَا الرُّهْبَانُ عَمَّنْ تَعَدُّ مِنْ حَقَبِهِ
تَشْرَبُ فِي رَوْضِ جَنَّةِ أَنْفٍ يَخْلَعُ فِيهَا اللَّدَامُ عَنْ حَبِّهِ
قَدْ آتَمَ الطَّلُّ مِنْهُ مَسْفَرُهُ^(٢) إِذْ أَسْفَرَ الْغَيْمُ لَمْ مُنْتَقِبِهِ
ثُمَّ تَثَلَّتْ أَغْصَانُ نَاضِرِهِ تَيْهًا وَغَنَى الْحَمَامُ مِنْ طَرَبِهِ
وَابْتَسَمَتْ أَرْضُهُ مَضَامِكَةَ الشَّمْسِ فَخَلْنَا الشَّعَاعَ مِنْ لَهَبِهِ
كَأَنَّهُ أَخْضَرُ الدِّيَابِجِ مَسُو شَيْئًا بِأَعْلَى الْخِلَاصِ^(٣) مِنْ ذَهَبِهِ
مُرْتُهُ^(٤) هَاطِلٌ تَسْمِيْرُهُ رِيحُ جَنُوبٍ تَلُمُ مِنْ مَحْبَبِهِ
وَدَامَ فِيهِ حَيَا أَهَبَّ بِهِ رِيحُ حَيَاةٍ تُثْنِي عَلَى مَرَبِهِ
فَضَاعَ نَشْرًا كَالْمَسْكِ خَالَطَهُ الْفَهْرُ^(٥) وَأَتْنَى كُلُّ عَلَى جَلَبِهِ

(١) فِي الْمَغْرِبِ : الْمَطِيق .

* تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي الْمَغْرِبِ (نَسْخَةُ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ) الْوَرَقَةُ ١١٥ وَقَالَ لَمْ أَجِدْ لَهُ فِيمَا
أُورِدَهُ صَاحِبَ الْجَنَانِ وَالْحَرِيدَةَ مَا هُوَ مِنْ غَرَضِ كِتَابِي .

(٢) يَرِيدُ وَجْهَهُ الَّذِي يَسْفِرُ عَنْهُ (٣) الْخِلَاصُ : مَا أَخْلَصَتْهُ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ .

(٤) بَرِيدُ السَّحَابِ وَلَعَلَّهَا : وَمُزْنُهُ . (٥) الْفَهْرُ : مَا يَدُقُّ بِهِ الْمَسْكُ .

أَوْ فَضُّ جَدَّوَيْ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّذْبِ خَتَامُ النِّسَاءِ عَنْ نَسَبِهِ
وَمِنْهُمْ :

٧٤ — مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْبَيَانِ

له :

تَمَلَّ بِمَا بِهِ أَصْبَحْتَ أَغْلَى مِنْ الْقَمَرَيْنِ مَنْزِلَةً وَنُبْلًا
فَقَدْ حَزَّتْ الْكَمَالَ وَسُدَّتْ أَهْلَ الْجَلَالِ وَقُتَّتْ أَهْلَ الْفَضْلِ فَضْلًا

[١٣٤] / وَمِنْهُمْ

٧٥ — عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَابِلِيُّ

مَالِي أَذَادُ عَنِ الْوُرُودِ وَأَبْعَدُ وَاتَّخَلَّقُ بِصُدْرُ عَنْ بَحَارِ ثَوْرَدُ
يَادَهُرُ إِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِمَاجِدِ تَمَحَّحُ بِحَبِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ وَيُنْجِدُ
أَتَظُنُّ أَيْ مِنْ صُرُوفِكَ جَارِعُ وَأَبُو مُحَمَّدٍ^(١) فِي الْهَرِيرَةِ يُوجَدُ

وَمِنْهُمْ

٧٦ — عَامِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَيْسَرَانِيُّ

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ أَعْلَمُ وَصَبَوَةٌ بِمَقْدُودٍ قَدَّرَ فَاتِرِ الْبَطْرِ سَاحِرِ
لَهُ صُورَةٌ صِيغَتْ مِنَ الذَّهَبِ الَّذِي يُؤَلَّفُ أَشْتَاتَ الْعُقُولِ الْنَوَافِرِ

وَمِنْهُمْ

٧٧ — سَعِيدٌ * بْنُ يَحْيَى الطَّنَبِيُّ

عَبْدُكَ النَّظَّامُ^(٢) قَدْ أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١١٥ ولم يزد شيئاً عما هنا

(١) كلمة محمد ممنوعة من الصرف لضرورة الشعر .

(٢) في المغرب : المسكين .

غَيْرَ ثَوْبٍ وَقِيصٍ^(١) قَدْ كَوَاهُ الدَّهْرُ كَثِيرًا
إِبْرُ الرِّفَاءِ فِيهِ أَبَدًا تَقْدَحُ^(٢) هَيْبًا
كَلَامُ سُدَدٍ^(٣) نَجْمٌ طَلَعَتْ فِيهِ الثَّرِيَا
لَيْسَ لِي ثَوْبٌ سِوَاهُ قَدْ طَوَاهُ الْفَقْرُ طَيًّا

• ومنهم

٧٨ — جعفر بن غنّام

مَالِي وَأَنْتَ^(٤) مُؤَمِّلِي دُونَ الْبَرِيَةِ لَا أُرَاعِي
وَبِكَ اسْتَجَرْتُ وَأَنْتَ أَعْلَى الْخَلْقِ طَوْلًا وَاتِّسَاعًا

[١٣٤ ط]

• ومنهم

٧٩ — سليمان بن موسى الناصح الفيومي

١٠

له أول قطعة :

خُذْ حَدِيثِي يَا مَنْ بِهِ يَتَحَلَّى كُلُّ عِقْدٍ فِي كُلِّ حَلٍّ وَعَقْدٍ
وَلَهُ فِي تَقَاضِي كِتَابِ أَعَارِهِ :

قَدْ وَرَبَّ الْكِتَابِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ جَمِيعًا ، أُنْعَبْتُ رَبَّ الْكِتَابِ
وَتَمَادَى تَرْدَادُهُ وَتَقَاضِيهِ وَمَا يَشْتَكِي مِنَ الْأَوْصَابِ
فَيَفْضِلُ وَأَمْنُنْ وَنَفْسُ خِنَاقِي وَأَعْفِنِي مِنْ تَكَاثُرِ الطُّلَابِ

١٠

(٢) في المغرب : تكدح .

(٤) في الأصل : رأيت .

(١) في المغرب : ذي دروس .

(٣) في المغرب : غيب .

و منهم

٨٠ - موسى به على الشاعر الذكى رانى ، أظنه السخاوى

إِنِّي بَدَا لِي فِي الْهَوَى بَدَا لِي
مَذَجَفْتُ وَصَالِي طَلَعَةُ الْمَلَالِ

أَسَارَتِ بَقْلَبِ فِيهِ حَلَّ قَلْبِي
صَاحَ بَدْرُ حَبِي فِي وَصَالِ حَبِي
قَدْ سَلَبْتُ لُبِّي فَأَنَا أَلْبِي
رَبَّةُ أَحِبَالِ لَمْ تَدْعِ حِجْبِي لِي

أَسَرَّتْ جَنَانِي رَبَّةُ الْخَنَانِ
خَذَّهَا دَهَانِي فَهُوَ كَالدَّهَانِ
عَاذِلِي^(١) دَعَانِي جِيدُهَا دَعَانِي
فَأَبَادَ حَالِي عَاطِلَا وَحَالِي

لَمْ يُحِطْ بِعَادِي مَا جَنَى بِعَادِي
هَا أَنَا أَنَادِي نَحْوَ كُلِّ نَادِي
مَنْ مُجِيرُ صَادٍ مُؤْمِنٍ بِصَادٍ
سُلِّ بِالنِّصَالِ لِلْهَوَانِ صَالٍ

(١) يريد عاذلي ، وخففها لضرورة الشعر .

ومنهم :

٨١ - علي * بن إسماعيل

[٢٤ و]

عنَّ من الآرام	ظنِّي بآخِظِ رامٍ
يرثُ شقُّ بالسهم	قلبا لمستم
حيا بلا كلام	بنكأة الكلام ^(١)
باللدين والبيصام	في الطرف والقوام
والنظر المدام	كل فؤاد دام
بادر يا همتم	كالبدور ذي التمام

* روى السلفي في معجمه الورقة ٤٤٨ شعرا له أنشده لإياه ابنه ، وعرف بإسماعيل ، فقال :
لأنه إسماعيل بن علي بن محمد بن الأصاري كان يلقب بمعتمد الدولة ، ولي قضاء الأردن ، وله شعر
فائق ، ولم يكن له نظير في الأدب بقُطْره سوى ابن أبي الشخباء ، وقتلهما بدر الجمالي
أمير الجيوش .

(١) في الأصل : نكاه بالكلام ، ونكأة : من نكأ الجرح : قشره قبل أن يبرأ
والسكلام : الجروح .

عدة من شعراء العصر بمصر

أوردتهم ابن بشرون المهدوي وهو عثمان بن عبد الرحيم بن عبد الرزاق
ابن جعفر بن بشرون بن شبيب الأزدي المهدوي في كتابه الموسوم (بالمختار في النظم
والنثر لأفاضل أهل العصر). وقد صنف هذا الكتاب في عصرنا الأقرب، في سنة
إحدى وستين وخمسمائة.

٨٢ — محمد بن وهب المصري

قال : أنشدت له في الفراق :

ولما تنادوا بالرحيل رأيتني أكَفِّفُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ تُزَمَّ رُكَابُهُمْ عَنِ السَّيْرِ حَتَّى أَشْتَفِيَ بِمَجَابِي
فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا سَاعَةً سَارَ رُكْبَهُمْ وَسَارَ فَوَادِي بَيْنَ تِلْكَ الرُّكَّابِ ١٠
فَلَمْ أَرَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَغْظَمَ خَسْرَةً وَلَتَبَيْنُ عِنْدِي مِنْ كِبَارِ الْمَصَائِبِ

٨٣ — هبة الله بن محمد التنبسي الوراق

[٢٤ ظ]

قال أنشدت له في الحجر :

قَمِّ هَاتِيهَا حَمَاءَ فِي كَاسِهَا كَأَنَّهَا شَعْلَةٌ وَمُقْبَّاسٍ
مَنْ كَفَّ ظَبِي غَنَجٍ لَحْظُهُ تَصْبُو إِلَيْهِ أَعْيُنُ النَّاسِ ١٠
فَوَاصِلِ الشُّرْبِ ضُجْحِي أَوْ مَسَا دَابَّأَ فَمَا بِالشُّرْبِ مِنْ بَاسِ

٨٤ - إبراهيم بن إسماعيل الرضاطي النجار

قال : أنشدت له في الغزل :

يا هذه رقي على صَبِّ دَنِفٍ صَيَّرَهُ الهجرُ إلى حدِّ التَّلَفِ
رقي عليه وصلي حَبَالَهُ فَإِنَّهُ عَنْ حُبِّكُمْ لَا يَنْصَرِفُ

٨٥ - أحمد بن محمد المازرائي

له :

يا حبيبَ القلوب عطفًا فَإِنِّي بهواكم على لظي أَتَقَلَّى
إِنْ وَصَلْتُمْ وَصَلْتُمْ مُسْتَهَامًا عن هواكم وَحُبِّكُمْ مَا تَخَلَّى
هُوَ عَبْدُ الْهَوَى وَلَيْسَ بِبَاغٍ عِثْقُهُ فِي هَوَى وَلَوْ مَاتَ قَتَلَا

٨٦ - طلائع الآمري

١٠

سمعت أنه كان قريباً من الأفضل / حسن المحضر ، وأورد له ابن بشرون [٧٥ و] في كتابه :

وَقَالَ أَنَسٌ إِنَّ فِي الْحُبِّ ذَلَّةً تُنْقِصُ مِنْ قَدْرِ الْفَتَى وَتُخَفِّضُ
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ غَيْرَ أَنَّ أَخَا الْهَوَى لَذِلُّ الْهَوَى مُسْتَعْذِبٌ لَيْسَ يُبْغِضُ

٨٧ - عبد الحميد بن محمد الإسكندراني

١٠

له في النحول والغزل :

هواك كَسَا جَسْمِي ثِيَابًا مِنَ الضَّنَا فَأَصْبَحْتُ فِيهَا كَانُخِيَالٍ لِمَبْصَرِي
فَلَوْلَا كَلَامِي مَا تَبَيَّنَ مَوْضِعِي لضعفِ بَرَانِي بَرْمِي نَبِيحِ مُكْسَرِي
فَصِلْ أَوْ قَطِّعْ لَسْتُ أَجْهَوَكَ عِنْدَهَا وَلَوْ مِتُّ مِنْ شَوْقٍ وَفَرَطٍ تَذَكَّرِي
فَاعْذِبْ مَا أَلْقَى الْهَوَى وَالْأَذَى إِذَا جَارَ مَحْبُوبِي ، وَقَلَّ تَصْبَرِي

٢٠

٨٨ - الأمير أبو الثريا*

قال : مجاباً لأبي الصلت أمية عن كتاب ، يشتمل على لوم وعتاب :

أبا الصلت يا قطب المكارم والفضل
ومن حاز أسباب الرياسات بالعلأ
وأصبح في كل العلوم مبرزاً
ويقول فيها :

وأفضل من يُنمى إلى كرم الأصل
وبالجود ، والفعل الجميل ، وبالنبيل
يسابق فيها كل تجر على رسل

ولست بمنان إلهي الشخط والرضا
[٧٥ ظ] / ولا حاملاً حقداً على ذي حفيظة

بما أنا مُسديهِ من النائل الجزل
ولو أن ما يأتيهِ في ضمينه قتلى

ومنها :

ألا أزعج إلى الفضل الذي أنت أهله
وله :

وخذ بيدي عفواً وإن زلّ بي نعلي

بين نشرين ولبلاب وآس
إن شرب الخمر للأحزان آس

سَقْنِي الخمر بكاس وبطاس
فاغنّ بالعيش فتوب العيش كاس

وله :

يا رسول الحبيب بالله قل لي
فلقد شَفَقْتِي وأشهرَ طرُفي

أرأيتَ الحبيب يُقَتِّي بِذِكْرِي
كيف لي بالبعد والجسم بال

منه (١) هَجَرْتُ أصابني منذ شهر (٢)

وفؤادي مُقلَّبٌ بين جَمَر

* ترجم له ابن سعيد (في نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٨٠ وقال : من أمراء مصر في مدة الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش ، وهو ممن مدحه أبو الصلت وبينهما مشاعرة .
(١) هكذا في المغرب ، وفي الأصل : مثل . (٢) في المغرب : أقام مدة شهر .

وله أيضاً في جواب أبي الصلت من قصيدة :

قد أتنني منه حديقة مدح فاح من عرقها فتيق الخزامى
وقف السحر عندها ليس يدري أين يمضي يمانياً أم شاماً

٨٩ — كليب بن قاسم الدمشقي

له في الفخر بقول الشعر ، وقد خيمه بالهجر ، الذي هو أولى بالهجر :

وإني في الشعر الذي أنا قائل كثل امرئ القيس الذي هو يشعر
/ فإن كنت في شك من الأمر فابلني لتخبر مني بالذي ليس يخبر [٧٦ و]
وإن أنت لم تنفع بذلك كله فذقك في أست الكلب والكلب أبت

٩٠ — سالم بن ظافر الإفريقي

ذكر له مجونا فاحشاً ، لوجه الأدب خادشا ، فلم أر له إثباتا ، وهو :
أراه يظاهرنى جاهداً بغمز ولمز مع الإجتنب
ولا ذنب غير ... له وتمعيك وجهته في التراب
وفيم التيجنى على من جرى على وفقه في جميع المحاب

٩١ — خالد* بن سنان الإسكندراني

له يذم مدينة يافا بساحل الشام ، قبل استيلاء الفرنج الطعام :
مقاني بين أظهر أهل يافا بطام مخضفر بين الكلاب
تصور أنه يسعدو عليها فتنبه وتسرع بالذهاب

(*) وضعه ابن السعيد في فهرس كتابه المغرب بين شعراء الإسكندرية .

ولو علموا بأنى ذو لسانٍ يغادرُ عرضهمُ خلقَ الإهابِ

٩٢ — المظفر بن ماجه المصرى

له :

تعبى راحتي وألسى ألفرادى وشقائى الضنا ونوى مهادى
/ لست أشكو بقاد من صدغى ألى بغير وقد نوى فى فؤادى •
هو يخال بين جفلى وغيبى وهو ذاك الذى يرى فى السواد

[٧٦ ظ]

جماعة التقطتهم من الأفواه

وهم عزيزو الأمثال والأشباه

٩٣ — العيني من أهل مصر

أنشدني له القاضي الأجلُّ الفاضلُ ، ونحن بظاهر حماة مخيمون في خدمة
الملك الناصر ، حادى عشر رمضان سنة سبعين ، وذكر أنه كان في زماننا الأقرب :

رحلوا فلولا أتى أرجو الإياب قضيت نحيبي

والله ما فارقتهم لكنى فارقت قلمي

ووجدت هذين البيتين في رسالة أبي الصلت منسوبين إلى ظافر الحداد^(١) ،
وأنشد له أيضا :

١٠ هذا كتابي إليكم لست أودعه إلا السلام وما في ذاك تلبيسُ

لأن شوقى إليكم حين أذكره نارٌ وما تودع النار القراطيسُ

وذكره نجم الدين بن مصل وقال : كان من الأكياس / معدوداً من الأجناد [٧٧ و]

مذكوراً بالباس ، مطبوع الشعر رائقه ، موافق النظم لائقه ، توفي سنة ست
وأربعين ، وأنشدني له :

١٥ ما أنصفت أيامنا بيننا وما لها معذرة عندنا

مجتهدٌ خاب بها سعيه وعاجزٌ أدرك فيها المنى

كذا الليالى لم يزل يشتكى صروفها من قد مضى قبلنا

(١) أنشدهما له العماد في ترجمته السابقة .

٩٤ - أبو الزهر نائت^(١) الضرير

ذكره المزهف بن أسامة بن منقذ ، قال : اجتمعت به بمصر سنة أربعين
ونخسائة ، وأنشدني لنفسه من قصيدة :

لو كنت أملك صبري يوم ذي سلم لما نزلت على حكم الهوى بدي
تبسم الروض عما أنت مبتسم فكنت أحسن منه غير مبتسم
ومنها في المدح : وكان المدوح قد وقعت ضربة في أنفه في بعض
الحروب ، فجذعته :

لا صوجبت ينان راحة جذعت أنف الزمان وجذت مارن الكرم
ودل ما ناله في الحرب من قبل بأنه كان فيها غير متهزم
[٧٧ ظ] قيل لي : كان يحفظ نائت الضرير كتاب سيبويه / جميعه ، وكان هجاء ،
ومن شعره في الهجاء قوله :

ونائب هو في ذا الدهر نائبة وأقرع هو عندي من قوارعه
قفاه يشهد وهو العدل أن يدي لا توقع الصفح إلا في مواضعه

٩٥ - يحيى* بن علم الملك المعروف بابن النحاس المصري

وصل مع الملك الناصر صلاح الدين إلى الشام في خدمة تقي^(٢) الدين ،
وله شعر . وجدت له قطعة كتبها إليه في أواخر سنة إحدى وسبعين :

* ترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ٢٤٦ ، ودعاها نائت أبو الزهر الضرير ، وقال :

أشده له العباد شعرا ، وقال : كان يحفظ كتاب سيبويه .

(١) هكذا في التجريد ، وفي الأصل : ثابت .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٨٠ وقال إنه من ولد تميم
بن المعز الصنهاجي صاحب المهديّة ، كان من أمراء الدولة المصرية في دولة ابن رزيك وولده ، ثم
في دولة شاور ، ثم خدم السلطان صلاح الدين ، وتوفي سنة ٥٨٩ هـ .

(٢) هو الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ، وهو ابن أخى صلاح الدين ، وكان
يستنبيه في مصر وأعطاه حماة وعدة بلاد إلى ديار بكر وتوفي سنة ٥٨٧ هـ .

يا مالك المصر والشاميين واليمن
وناصر الحق إذ عزت خواذله
يا يوسف الحسن والإحسان لا برحت
جاء الملوك بمسال بعد منهم
لقد بعثت لإصلاح^(١) الوجود فما
وما يداجينك إلا كافر أشير
يباب عدلك مظلوم القوى زمن
وإن تلافته من بعد التلاف يد
فلا عناء له إذ كان صاحبه
/ مجرباً في الوفا مملوك دولتك
هنت بالفطر والفتح المبين وما
مقدم الملك المولى المعظم قد
علمت قومك تفريق الممالك في
قد أتاك ومن أدنى سماحته
لا زلت في ذروة العلياء منفرداً
وذكر أنه لما تولى شاو^(٢) مصر، وأخذ جماعة من آل رزيك، وحبسهم
في بيت، دخل عليه ابن النحاس، وأنشده من قصيدة، يعرض فيها بآل رزيك،
حسام وبدر وقصة^(٣).

(١) في المغرب : صلاحاً للوجود .

(٢) هو وزير العاصد بعد قتل رزيك بن طلائع بن رزيك إلى سنة ٨٥٨ هـ وكان
ولى ضرغاما الصعيد ، فجمع على شاو حتى أخرجه من القاهرة ، واستبعد بنو الدين ، صاحب
الشام ، مما كان سبباً في دخول أسد الدين شيركوه إلى مصر مع ابن أخيه صلاح الدين وقتل
أسد الدين شاو سنة ٨٦٤ هـ وتولى الزاوية بعد العاصد : (٣) هم أولاد طلائع بن رزيك .

نزلت القرقرؤف ففرَّ قومٌ ملكت عليهم بالبعدِ مصرا
 حسمتَ بعضيكَ الماضي حُسَامًا فولى خاسئًا وبَدَرَتَ بَدْرًا
 وقصَّ جناحَ قصةٍ منك حَزْمٌ يطيرُ لبأسه شرراً وبَجْرًا
 همُ أسروا كمالَ الدين صباحاً فها هم في يديه^(١) اليوم أشرى
 فإن جاءوك واعتذروا بعذرٍ فلا تقبل من الطاغين عُذراً
 فقال أحدُ المحبوسين لابنه : ما الذى تسمعُ ، فقال : واحدٌ يرقُّ قلبَ
 السلطان علينا .

ومن شعره في طي^(٢) بن شاور من قصيدة أولها :

[٧٨ ظ] / غَرَّدَ الطيرُ حينَ لاحَ الصباحُ وطَرِبْنَا فدارتِ الأقداحُ

ومنها :

يا ابنَ مَنْ خَلَصَ الخلائقَ من ظُلمٍ وعَسْفٍ^(٣) وفكَّهم فاستراحوا
 وغَزَا^(٤) في ديارهم آلَ رُزِّيكِ فلم يُغنِ جُهدُهم والسلاحُ
 أين وردَّ وبأسٌ وحُسَامٌ رأوا الدلَّ قد أحاط فراحوا
 فرَّ بَدَرٌ في البحرِ خوفاً وولى قُلَّ له لا اهتدى بك الملاحُ

٩٩ — أبو المظفر* بن أحمد المصري الرقدي

ذكر [ه] الفقيه عيسى بن محمد بن محمد ، الحجازي المولد ، الدندري الدار .
 وفد إلى الملك الناصر بالشام لاستماحتِه واجتداء جَنَى الإِنعام في سنة إحدى وسبعين

(١) في المغرب : يدريك .

(٢) طي بن شاور السابق وقد قتل حين تار ضرغام ، في الحروب يلته وين أبيه :

(٣) في المغرب : غنيف ، (٤) هكذا في المغرب وفي الأصل : وغزوا ،

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) الجزء الثاني الـ ١٧٣ ولم ترد
 شيئاً عما أورده العماد .

وقال : هذا شابٌ بمصر من زقاق القناديل ، وهو ذو أدبٍ وتحصيل ، وله شعر .
وأنشدني له بعض المتصرفين في الديوان بمصر :

وقالوا الأميرُ أبو طاهرٍ يلوطُ جهاراً ولكنه
يحبُّ السلامَ إذا ما التحى وهذا دليلٌ على أنه

٩٧ - شلمع* هو أبو الفضل بمصر بن الفضل

ابن زيد بن خلف بن محمد بن أبي حامد بن العباس القرشي من أهل
عصرنا هذا ، ويلقب بالهذب / وهو شيخ أثق^(١) . وله يهجو ابن الدَّبَّاع : [٧٩ د]

تعالَتْ قرونُ ابنِ الدَّبَّاعِ فأصبحتْ تَجَلُّ عن التَّحْدِيدِ في اللفظ والمعنى
على بعضها ناجى النبیُّ إِلَهَهُ وقد كان منه قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

١٠ ووصل إلى بالقاهرة وقد خصني بقصيدة أولها :

نظيرُكَ معدومٌ وراجيهِ مُحْفِقُ فلا تُلْزِمْنَا رَوْمَ ما ليس يُخْلَقُ
لكَ المالُ والجاهُ اللذان هُداها يُوافِقُ رُحْمِي من إِلَيْهِ يُوقِقُ
متى سَيْلاً سالا على الخلقِ أَنْعَمًا لها سُحْبُ بالمكرماتِ تَدَفَّقُ
يُبِلُّ بها من قاتِلِ العُدَمِ مُدْنَفٌ وينجو بها من زَاخِرِ الهَمِّ مُغْرَقُ
ويغنى أسيرُ الفقرِ فوزاً بمنها يُجَرُّ أذْيالَ الغنى وهو مُطْلَقُ
فهل لي مما أَسَارَ الفضلُ فضلةً يَرْمَقُ نفسَ بَرْدُها حينَ يَرْمَقُ
ويرجعُ لي غصنُ النى بعد ما ذوى وجفَّ ثراه وهو فينانُ مُورِقُ

* ترجم له الصفدي في الوافي (نسخة دار الكتب المصورة) المجلد الثالث الورقة ٢٢٥
وروى له شعرا آخر غير الذي رواه العماد ، وقال آخر ترجمته : شعره متوسط مقبول . وله أخبار
كثيرة في بدائع البدائه لابن ظافر منها في ص ١٣٩ أنه كان له دكان في الوراقين يجتمع فيه
الشعراء ، وفي ص ٢٣٠ ما يدل على أنه كان صديقا للذروي وابن ممان . وترجم له ابن سعيد في
المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٧٥ ولم يزد شيئا عما أورده العماد .

(١) الأثبط : القليل شعر اللحية والحاجبين .

فيا طَوْدَ عِزٍّ مَدٍّ شامِلٍ ظِلِّهِ على كل ضاحٍ بالحوادث يُحْرِقُ
ويا من دعاه الدينُ حقًّا عمادَهُ موافقَ دعوى مَنْ برُّحماءُ يَغْلِقُ
مِنَ اليومِ لا أَخْشَى مِنَ الخطْبِ طارقًا وبابُكَ مِنِّي بالأمانِ يُطْرَقُ
وإن يسيرًا من يسارٍ لَمَقْنَعِي إذا لم يَكُنْ إنفاقُ الحمدِ يَنْفَقُ
وما سُدَّ بابُ العُزِّ دونَ مَطالبي ولكن بك المعروفُ أُخْرِى وأُثِيقُ

[٧٩ ظ] ثم أهدى لى من شعره قطعة فاثبت منها ما اتفق / وسلكت فى العقد منها

ما اتقى ، فمن ذلك قوله فى مدح الملك الناصر صلاح الدين من قصيدة :

عَدَاكَ إِلَى أعدائك الذُّلُّ والقَهْرُ ولا زال مخصوصًا بك العزُّ والنصرُ
وَدُمْتَ صلاحَ الدينِ للدينِ مُصلِحًا يُطِيعُكَ فى تصرِيفِ أحواله الدهرُ
وأبقاك للإسلامِ من شاءَ كَوْنُهُ ببقياك فى أمرٍ يُجَنِّبُهُ الذُّعْرُ
مُفِيضًا عَلَى الْمُلْكِ الْأَعْمَرِ مَلابِسًا

من النصر حاك نَسَجَهُ الْقَصَبُ الْخَفِرُ

ومنها :

أَفَضْتَ بِهِ الْإِحْسَانَ وَالْبِرَّ فَاثْنَى نِهَارًا^(١) فَلَاقِي خِصْبَةِ السَّهْلِ وَالْوَعْرِ
ومَهَّدَتْهَا بِالْعَدْلِ وَالْأَمْنِ فَاغْتَدَى بِهَا آمِنًا فى مِرْيَةِ الْبِرِّ وَالْبَحْرِ
فَمَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ أَنْتَ خَلَدُهَا وروضانها والروضُ وَالْكُوثرُ الْفَعْرِ
وقوله من قصيدة فى الملك عز الدين فرُّخشاه :

جَادَ بِالْوَضْلِ بَعْدَ مَنَعِ الْخِيَالِ وَأَنَالَ^(٢) الْوِدَادَ بَعْدَ الْمَلَالِ

ومنها :

وَأَبَاحَتْ حَتَّى اللَّعَى مَقْلَبَاهُ صَادِيًا صُدَّ عَنْ شَهَى الزَّلَالِ

(١) نهار : جمع نهر . (٢) فى الأصل : وأباد .

وَكَسَا بِالْقَبُولِ سُبُودَ اللَّيَالِي وَجْهَهُ إِقْبَالَهِ بَيَاضَ اللَّالِي
قَرَّ فِي حَوَاهِ قَامَرَ قَلْبِي بِهُدُوءٍ فَاغْتَاضَ نَارَ انْتِهَالِ
وَرَأَى حُبَّهُ عَلَى جِرَامًا كُلَّ حَالٍ مِنْ السَّلَوِّ جَلَالِ
نَمَّ هَنِئًا يَا بَاهِرَ الْإِهْلِ وَاقْصِرْ أَمَدَ الْفَكْرِ فِي اللَّيَالِي الطَّوَالِ
وَاجْنِ مَا أَثْمَرَتْهُ عَاقِبَةُ الصَّبْرِ عَلَى الْهَجْرِ مِنْ جِنَانِ الْوَصَالِ

[٨٠]

/ ومنها في المدح :

جَلَّ مَدْحُ الْأَجَلِّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ بِمَقَالٍ يَجُودُهُ أَوْ فَعَالٍ
وَتَغْيَالِي الْوَرَى فَقَالَ تَعَالَى عَنْ شَبِيهِ فِي عَصْرِهِ أَوْ مِثَالٍ
مَلِكٌ يَتَقَى عَلَيْهِ إِذَا مَا قَابَلَتْهُ الْعَيُونُ عَيْنُ الْكَمَالِ
عَلَّتِ الْمِغْتَلِبُ غُرٌّ سَجَايَا هُ فَأُضْحِتْ مَعَالِيَا لِمَعَالِي
وَسَمَا مَجْدُهُ عَلَى كُلِّ مَجْدٍ فَأَعَارَ الْجَلَالَ وَصَفَ الْجَلَالَ
أَيْنَ مِنْ جُودِهِ حَيَا السَّجْبِ أَمْ مِنْ بِأَسِيهِ الْمُتَقَى سَطَا الرُّبَالِ
هَمَّةٌ شَأُوهَا قَصِيٌّ وَعَزَمَ عَضْبُهُ الْمُنْتَقَى حَدِيثُ الصَّقَالِ
وَعَطَايَا تَرْبِي (١) عَلَى التُّرْبِ فِي الْعَدِّ وَتُرْزَى (٢) بِالْعَارِضِ الْمَطَالِ
جُيِّشَتْ بِالْمَدِيحِ مِنْهُ وَسَارَتْ مِنْ عَيْرِ الثَّنَاءِ فِي قَسْطَالِ
تَتَقَّى زَحْفَهَا النُّجُومُ وَيَنْحَطُّ لَهَا عَنْ مَجْلِهِ كُلُّ عَالِ
فَتَرَى قَبْلَ مَوْقِفِ الْبَعْثِ يَوْمًا فِيهِ دُكُّ الرُّبَى وَبَسُّ الْجِبَالِ
وِمَقَامِ الْفَسَادِ بَيْنَ دَعَاءِ وَنداء ، وَرَغْبَةٍ ، وَابْتِهَالِ

وقوله من تهنئة بمولود :

إِنْ أَخَّرَ الْعَبْدَ عَذْرٌ عَنْ فَرِيضَتِهِ مِنْ الْهَنَاءِ فَلَمْ يَسْطِعْ يُؤَدِّيَهَا ٢٠
فَقَدْ تَقَوَّبُ صَلَاةَ الْوَقْتِ مُجْتَهِدًا وَيَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ حِينَ يَقْضِيهَا

(١) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : وَيُعْطَا مَا نَرَى . (٢) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : وَيُرْوَى .

فاهناً به قادمًا عمت مسرته وخص من فضل موليها موليها

[٨٠ ظ] / ومنها :

إن كان يفرح بالمولود ذو^(١) ولد للفضل جاد يحدواه لراجيها
فللفضل أخرى أن يسر بمن يرجى لأن يهب الدنيا وما فيها

وقوله :

شكرتك غير ملتبس مزيداً من الثمني تزيد على مزيدك
ولو لم ألق منه سوى التلقى يشرك ذاك كان أسر جودك
ولا شيء أمنت على زمانى به إلا انتظامي في عبيدك
فيا كهف الورى لقد اتقاني زمانى إذ رآني في وفودك
وصالحتني على دخل ومكرى مخافة أن أضفت إلى جنودك
وإن أضمت عن الشكوى فالى إلك على من أركب شهودك
خضوع الفقر في عز التعازى وحال لا يسر سوى صدودك

وقوله في نجم الدين بن مصل ، وقد حجب عنه :

حجبوك يا نجم الهدى فأضلنا ذاك الحجاب وجار فيك القاصد
والنجم يهدي ما بدا فإذا اختفي عني البصير له وأكدي الرائد
فتجل للأبصار تجل من العى وأقرب ليقرّب نورها المتباعد

وقوله :

إذا رصيت بالدون نفسى ولم^(٢) تصل إليه فعيش أن تموت بدائها
وما قنعت بالزير حرصاً على الغنى كفأها من المطلوب فضل غنائها

(١) في الأصل : من .

(٢) في الأصل : ولا .

ولو أُعْطِيتَ بعضَ الذي تَسْبَحُهُ لَقَلَّتْ لها الدنيا وطولُ بقائها

[١٤٣و]

/ وقوله في هميان^(١) :

حَمَلْتُ عَلَى ضَعْفِي وَدَقَّتِي الَّتِي إِذَا لِحْجَالٍ جُلْتُ فِي خَضِرٍ أَهْيَفٍ
يَبَابُ الْمَنَى يَا لِلتَّنَاصِفِ وَالظُّلْمِ ! تَوَهَّمْتُ أَنِّي قَدْ تَعَلَّقْتُ بِالْوَهْمِ

• وقوله :

طَلَبْنَا الْقَلِيلَ لِتَسْهِيلِهِ فَمُنُّوا عَلَيْنَا بِتَعْجِيلِهِ
فَلَا تَمْطَلُوا بِاللَّيْثِ شَاعِرًا رَأَى كَمْ نَهَايَةَ مَأْمُولِهِ
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لَكُمْ مَادِحٌ تَقِلُّ الْكَرَاهِيَةُ عَنْ سُؤْلِهِ

وقوله ، وقد بعث إليه بشيء ، فأخذه الرسول :

أَتَانَا نَصْفُ دِينَارٍ سَمَاعًا تَهَمُّنًا لَهُ فِي نِصْفِ شُكْرِ
وَهَذَا تُمْسِكُ لَوْصُولِ هَذَا فَتَوْصِلَ مِثْلَهُ قَدَرًا بِقَدَرِ
وَلَوْ زِدْتُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ زِدْنَا وَأَحْسَنًا لَوَاحِدَةٍ بِعَشْرِ
وَقَدْ قُبِلَ الْقَلِيلُ وَلَيْتَ أَنَا تَعَجَّلْنَاهُ مِنْ كَرَمٍ وَوَفَرٍ
وَلَوْ أَدَّى الْأَمَانَةَ حَامِلُهَا لَاغْنَوْا عَنْ مَعَاتِبَةٍ وَعُذْرٍ
وَأَنْتُمْ ضَامِنُونَ لَهَا أَضَعْتُمْ كَذَلِكَ شَرِيطَةً كُلِّ بَرٍّ

وقوله :

بِنَفْسِي الَّتِي مَنَنْتُ فَمَنْتَ بِزُورَةٍ تُحَجِّبُ نَوْمِي وَهِيَ تَحْتِ حِجَابِ
/ أَنْقَبُ عَنْهَا بَيْنَ [كُلِّ خَرِيدَةٍ^(٢)] وَأَرْقُبُهَا فِي كُلِّ ذَاتِ نِقَابِ

[١٤٣ظ]

(١) الهميان : شداد السراويل .

(٢) في الأصل بياض وأكملناه بما يلائم السياق .

أَعْلَلُ قَلْبِي مِنْ سَنَاهَا بِمَوْعِدٍ يُمَثِّلُ بَرَقًا فِي خِلَالِ سَحَابٍ
كَمَا أَطْمَعُ الصَّادِي وَقَدْ عَزَّ مَاؤُهُ لُمُوعُ سَرَابٍ فِي الْفَلَا بِشَرَابٍ
وقوله :

مَاذَا حَوَاهُ الشَّامُ مِنْ شَاعِرٍ تُجَنِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ الْعِرَاقِ
وَشَاعِرٌ فِي مِصْرَ لَمْ يَسْتَطِعْ بَيْنَ بَنِيهَا مُضْغَةً مِنْ عِرَاقٍ^(١)
وقوله في الغزل :

قَسَا قَلْبًا عَلَى وَرَقٍ خَدًّا وَبِالْصَدِّ الْمُبَرِّحِ كَمْ تَصَدَّى
وَأَخْبَلَهُ الْعِتَابُ فَبَرَقَتُهُ إِيَّاهُ الْحُسْنِ بِالْوَرْدِ الْمُنْدَى
غَزَالٌ كَمْ غَزَا بِاللَّحْظِ لَيْثًا فَصَيَّرَهُ لَهُ فِي الْيَدِ نِدَا
أَوْدٌ إِذَا تَعَرَّضْتَ الْأَمَانِي لَتَرْكِي عَشْقَهُ أَنْ لَا أَوْدَا
وقوله في غلام بجده جراحة :

أَوَمَى إِلَى بَصَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ غَنَيْتَ ظُبَاهُ بِمَهْجَتِي عَنْ غَمْدِهِ
فَرَأَى حَرَامًا فِي الْمَوَى قَلْبِي بِهِ وَنَحَا بَلِينَ الْوَصْلِ قِسْوَةَ صَدِّهِ
فَأَعَادَهُ خَجَلًا فَرَّ بِجَدِّهِ عَجَلًا فَاتَّرَ مَا تَرَاهُ بِجَدِّهِ
وقوله في المعنى :

وَذِي حَوَرٍ لَاحَ مِنْهُ أَثَرٌ عَلَى الْخَدِّ مِمَّا جَنَاهُ النَّظَرُ
/ أَثَارَ بِهِ كَمَدَ الْعَاشِقِينَ وَنَامَ عَنِ الثَّارِ لَمَّا قَدَرَ
فِيَا مَنْ رَأَى عَجَبًا قَبْلَهَا هَلَا لَا بَدَا فِي نَحْيَا الْقَمَرِ

[١٤٤و]

وقوله من قصيدة في تاج^(٢) الملوك أخى الملك الناصر :

سَلِّ عَنْكَ الْهَمُومَ بِالسَّلْسَالِ وَارْتَشِفْهَا مِنَ الرَّحِيقِ الزُّلَالِ

(١) العراق : العظم أكييل لجه .

(٢) هو تاج الملوك يورى بن أيوب بن شادى أخو السلطان صلاح الدين وقد توفى سنة

٥٧٩ هـ من سهم أصابه في حصار حلب .

قهوة رقت الكؤوس وراقبت فجلت من زجاجها كمنع آل
من يدى شادن يصول بلحظ يتقى حده سطا الرئبال
في رياض كأنها جنة الخلد بدت في عيونها والظلال
عند تاج الملوك بوري بن أئو ب ومن بورت علاه المعالي

ومنها يصف مجلساً صوره :

صور لو نطقن قلن تعالى تجد بوري عن مشبه أو مثال
تملات وما انتشت بعقار مطربات وما شددت بمقال

وقوله :

ما في الحشا لسواكم موضع خال ولا لغيركم ذكر علي بالي
نظرت أوجه آمالي فمكان بها حسن اتجأ إليكم خير أعمال
وكيف أعدو بها منكم ذوى كرم أرجو بإقبالهم في الخير إقبال
هم أسلفوني بحسن الصبر عارفة ماساءنى زمنى منذ حسنت حالى

/ وقوله من قطعة لزم فيها ما لا يلزم :

أجلت مجدك أيما إجلال عن ظن إخلاد إلى إخلال
أو ريبة في الود تخرج قاصداً من فرط إدلال إلى إدلال
وحساب تسويف ومطل عن غنى يُفنى بامهال إلى إهمال
آليت أخرج سائلاً لك نائلاً يوسى بيل نداء بالي البالى
حتى يراجع في عاطفة العلا كرم يزين الفضل بالافضال
وأرى بعود نداء عودى مورقاً ومطل التأميل خالى خالى
أأروم دونك من أروح بمطلب عما لديه على المحال محال
هنبك استطعت زيادة في رغبتي وأطعت في مقى مقال القالى

[١٤٤ ط]

هل تستطيعُ إزالةً لهواك عَنْ
ما مَنْ أَحَبَّ بِتَارِكِ أَحْبَابِهِ
قلبي وقد ضَمِنَ لِي لَمَنَالِ
لِللَّالِ مَيْلٍ أَوْ مَلالِ مِطَالِ
وقوله في الاقتضاء :

لو أمهل الدهرُ أمهلنا ذوى الكرم
لكن وراءَ خطانا من حوادثِهِ
وكان عذرهمُ المبسوطُ في العدمِ
عينٌ علينا إذا ما نامَ لم تَنَمْ
فلا تظنوا بنا عما نرومُ غِنَى
ولا تخافوا ملاماً في تغافلكم
عنا فله فضلُ الرزقِ والقسمِ
لكن له مانعٌ من زلةِ القدمِ
ما منهجُ الخيرِ خافٍ عن ميممِهِ

[١٤٥] / وله :

هذا الوداعُ الذي تراه
ودعتهم سُحرةً فساروا
فليت شعري متى التلاقي
والنفسُ في كربةٍ السياقِ
وعدتُ لم أدرِ أين قلبي
ما عند من شقني هواهُ
سَلَا وأبْدَى لَدَى وَجْدًا
فوا الذي بالنَّوى رمانى
لا سلتِ النفسُ عن هواكم
لو بلغتُ رُوحى التراقى
وَأَتَقَى أُمَّ مَعَ الرِّفاقِ
بَعْضُ غرامى ولا اشتياقِ
سُقِمى به ما حيتُ باقى
وَشَدَّ فى حُبِّكم وثاقى
لو بلغتُ رُوحى التراقى

٩٨ — حسين* به أبي زفر المتطبيب الأنصارى

من لقيته بمصر ، له :

يا مَنْ لَمْ نَفْسِ تَهْوِ نِ وَقَدْرَهُمْ عِنْدِي يَجِلُّ

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢٢ ولم يزد شيئاً عما هنا.

حاشاكم أن تسمعوا قول الوشاة وأن تملوا
إن كنت أهلاً للذنوب فأنتم للعفو أهل
أقسمت لا حلّ السرو روبربعنا حتى تملوا

وله :

رقصت في كأسها طرباً قهوة تدعو إلى الطرب
/ فأرت في الكأس شمس ضحى قلت بالأنجيم الشهب
[١٤٥ ظ]

٩٩ — الجهرجهران *

ذكره عضد الدين مرهف بن أسامة بن منقذ فقال : هو شاعر بمصر ، وله في

ابن برّي النحوى :

صير الله ليلة الهجر وجهها لابن برّي ليلة الوصل قدّا
ذو حديث يظني جهنم برّداً ومحباً كالقرود قرّباً وبعداً^(١)

١٠٠ — الشريف الوبر *

من أهل العصر ، الموجودين بمصر ، أنشدني ابن المقلع له :

لا يخرجني سوء ما قد أرى أقصد فيكم غير مناجي
إن لم أقل شعراً فاني امرؤ أحفظ ما قد قاله الهاجي

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) الجزء الثاني الورقة ١٧٥ .
(١) هكذا الشطر في المغرب ، وفي الأصل : ومحباً عليه قرنا ووعدا ، وهو تحريف .
* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العريضة) الورقة ٨ ودعاه هكذا :
الشريف الوبر ، وهكذا العنوان في مختصر الخريدة ، وفي الأصل : الوزير .

١٠١ - رجل سننسى من برو مصر

في هذا العصر ، من نواحي البحيرة بالإسكندرية .

حضرت عند القاضي الفاضل للهنا بالعيد ، ونحن في المعسكر الملكي الناصري [١٤٦ و] المنصور السعيد فخيّمون تحت حصن أبي قيس على مقابلة عسكر الموصل / منتظرون ما ينجزه الله لنا من موعد النصر المستقبل ، فجرى حديث البدو في زماننا ، وأنه قد فسدت ألسنتهم ، وظهرت لُكنّتهم ، وقلت فصاحتهم ، حتى لا يسمح منهم خاطر ، ولا يُسمع شاعر ماهر ، فقال القاضي الفاضل : تنقض هذه القاعدة برجل سننسى من أهل البحيرة ، سمعت له بيتين لو نسبنا إلى مجنون بني عامر لحصلت العقول منهما بالخيرة ، ولم يحضر الحضرُ فيهما بغير الغيرة ، وهما :

أقول لحُرّائي بُراقٍ تنجّيا عن الدار لا يخفى على رؤسومها
أيا دارَ مَنْ لو تُشترى منه نظرة شريفا وغالينا على من يسومها
وسألته عن اسمه فما عرفه ، لكنه أثنى عليه ووصفه .

١٠٢ - اللبيب واصف الملك أبو الحسن علي بن الحسين

ابن الدباغ^(١) المصري

كان من أهل عصرنا ، مولده بالإسكندرية مضى إلى اليمن ، فركب البحر فانكسر لوح من المركب تحته ، فوقع ، فتعلق الحبل في عنقه ، فمات في البحر عتيقا لا غريقا . ومن سائر شعره .

يأربُّ إن قَدَرَتَهُ لِمَقْبَلٍ غيري ، فلأقْداحٍ أو للأَكْوَاسِ

[١٤٦ ط] / وإذا قضيت لنا بعينٍ مُراقِبٍ في السرِّ فلتك من عيونِ النرجسِ

(١) هكذا ضبط الاسم السيوطي في حسن المحاضرة وابن فضل الله العمري في مسالك الأَبصار حين ذكرا أخاه التالية ترجمته ، وفي الأصل : ابن الدماغ .

وله من قصيده :

غرامى فيك والكلفُ تحسبك فوق ما أصِفُ
وحمل إلى الأسد بن الخطير بن تَمَّاتى قصائد من شعر المذكور بخطه ،
في والده وجدته ، فمن ذلك قصيدة :

مُسْتَفَاضٌ مِنْ مَعْجَزَاتِ الشُّمُولِ ٥
فَارُونِي كَيْفَ الْمَسَاءِ أَسِيرُ
أَنْتِ مَعْنَى هُدًى وَلَفْظِ ضَلَالٍ ١٠
مَا نَوَاسِي أَبَا نَوَاسٍ عَلَيْهَا
وَمَحَلِّي رَيْقٍ وَغَصْنٍ وَرَيْقٍ
فِي فَوَادِي مِنْ حَبِّهِ نَارُ فِرْعَوِ

ومنها .

قَدْ وَصَفْنَا وَصْفَ الرِّيَاضِ الزَّوَاهِي
وَأَرَدْنَا وَصْفَ الْخَطِيرِ الْمَرْجِي

ومنها :

جَمَلَ اللَّهِ مِنْ يَرَا ضِعُّهُ الْمَذْ ١٥
/ كَلِفٌ أَنْ يَرَى جَرِيرَ الْقَوَافِي
كَأَنَّ يَنْعَتَ التَّبَسُّمِ مِنْهُ
وَمُؤَالِيهِ بِالْمَصُونِ الْمُوقِي
قَ لَا يَدَى الْخَطُوبِ كَالْمَسْدِيلِ
أَبْدًا يَنْتَنِي جَرِيرَ الذُّيُولِ [١٤٧ و]

وله من قصيدة فيه :

كَمْ لَكَفِّكَ يَا خَطِيرَ الْمَعَالِي ٢٠
كَلَّا فَصَّلَ الْمَدِيحُ عَلَيْهِ
عِنْدَ عَافِيكَ مِنْ خَطِيرِ نَوَالٍ
صَحَّ تَفْصِيلُهُ عَلَى الْإِجْمَالِ

وَإِذَا رَامَسَهُ الْإِمَانُ بِحَرْفٍ نَصَرْتَهُ رَوَائِدُ الْإِقْبَالِ
 كُنْتُ تَوَلِيهِ بِالْجَهْلَةِ وَالْعَا دَةً لَوْلَا مُحَرِّكُ مِنْ سَوَالِ
 لَسْتُ أَدْرِي مِنَ السُّرُورِ عَلَى مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ قَدْرِكَ الْمُتَعَالَى
 أَنْهَيْتُ لَيْثَ الشَّرِّ بِعَرِينٍ أَمْ نَهَيْتُ الْعَرِينَ بِالرُّبَّالِ

وله في العذار :

عَنْ لِي أَسْتَسِرُّ مِنْهُ عِدَارًا فَذَكَرْتُ أَنَّهُ نَمَامُ

١٠٣ — أخوه النجيب * العلم عبد الله بن حسين بن الدباغ (١)

له خاطر حسن ، وفصاحةٌ ولسن ، ونظم مستو ، للمعاني مشوف والنفك
 محتو ، وجدت له قصائد بخطه أعارنيها الأسعد الخطير بن ممتي ، فمن جعلتها
 قصيدة أولها :

[٤٧ ط] / فِي دَمِي لَوْ عَلَيْهِ جَرَدْتُ دَعْوَى
 قَمَرِي الْأَوْصَافِ إِنْ لَاحَ حُسْنًا
 كَانِ فِي وَجْنَتِهِ شَاهِدُ عَدْوَى
 رَشَائِي إِذَا رَنَا طَرْفُهُ الْفَا
 غُصْنِي الْأَعْطَافِ إِنْ مَاسَ زَهْرًا
 تَرُ دَانَتْ لَهُ الضَّرَاغِمُ عَنَوَا
 مَنِ سِوَايَ أَخْوَى لَصِيرٍ وَلَكِنْ
 كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ تَعَشَّقْتُ أَخْوَى
 لَا تَمِي فِي الْغَرَامِ دَغْنِي فَحَسْبِي
 شُغْلُ قَلْبٍ بَيْنَ غَدَا مِنْهُ خَلَوَا
 مَا أَبَالِي بِاللُّومِ فِيهِ وَإِنْ زِدْ
 تَ مَلَامًا فِي حَبِّهِ زِدْتُ بَلْوَى
 فِي هَوَاهُ اسْتَعَذِبْتُ مَرَّ عَذَابِي
 فَتَعْنِيكَ فِي يَذْهَبُ لَغَوَا
 وَلَنْ صِرْتُ فِيهِ نِضْوًا فَمَا أَهْنِي لَثَوِي النَّحُولِ عَنِّي نِضْوَا

* ترجم له السيوطي في حسن المحاضرة ٣٢٦/١ وابن فضل الله العمري في مسالك
 الأبصار (نسخة دار الكتب للصورة) الجزء الثاني عشر الورقة ١١٨ وقال : وله في جمادى
 الآخرة سنة ٥٥٢ هـ وأقام بمصر مدة وكان له فضل مشهور وشعر مأثور وتوفي في ربيع
 الآخر سنة ٦٢٠ هـ .

(١) في الأصل : الدباغ .

بأبي من يزيد قسوة قلب في الهوى كلما تزايدت شكوا
ليته عندما بداني بالهجران لو يجعل التواصل تلوا
حبذا ذاك منه لو سمح الدهر وهبات منه تقرب جدوى
ومنها في الحث على السفر والتخلص إلى المدوح :

فتجرع كأس الغرث مرًا تستسغ مطعم المارب حلوا
وانتجع منزل الأمان خصبًا من نداء ومنهل الجود صفوا
سن آباؤه المكارم شرعًا فلم في الندى أحاديث تروى
وعليه نصوا فلا تتطلب صنوه في الندى فتقدم صنوا
ومنها :

أصبحت رتبة الرياسة لنا ١٠
/ هي لولا رجاؤها فيك كانت
سلبته تحن شوقًا وشجوا
تتلاشى من الفراق وتضوى [١٤٨و]
فاذا ما صددت عنها دلالا
فتعطف فليس غيرك تهوى
ومنها :

وتملت بالسيف منك مضاء ١٥
واستظلت في الحلم منك برضوى
ومنها في صفة الثغر :

هو لنا حلته شرفًا ذو ٢٠
مكتس منك بهجة وابتهاجا
شرفات لها مع النجم نجوى
مكتس منك بهجة وابتهاجا
إنما أنت غيث جود إذا حل برقع سقى ثراء وأروى
فجميع الأقطار لو ملكت سعيًا لجاءت إليك تسرع خطوا
فأعد منك للبلاد جميعًا نظرًا عائدًا كما كان بدوا
ول تدير أمرها فلها جيه د الثفات إليك يثنى ويؤوى

وابقَ ما غرَّدَ الحمامُ شدوا وشدا سائقُ الركائبِ حدوا

وله من قصيدة :

مُذْ ماسَ تيهًا في غلائلهِ بَاءَ القَتِيلِ بذنبِ قاتلهِ
غُصْنٌ جَلَّتْ بِدراً أزرَّتُهُ فالتساجُ في أعلى منازلِهِ
مُتَكَحِّلٌ بالسحر قد فعلتُ الحَاظُهُ الحَاظَ بابلِهِ
فمتى يَرَى في حُبِّهِ دَفِنٌ وَجْهَ التَّخْلِصِ من بِلَابِهِ
مولاي هَبْ وَصَلَا لَذِي حُرِّقِ قَدْ بَحَّ في عِصْيَانِ عَاذِلِهِ
/ فِتْلَافَ مَنْ بِتْلَافِ مُهْجَتِهِ شَهِدَ الْحَقُّقُ من دَلَالِهِ
وَلِصْبَرِهِ إِنْ سَامَ نُصْرَتُهُ في حُبِّهِ تَسْوِيفُ خَاذِلِهِ
وَلِسْرُهُ بِلِسَانِ صَامَتِهِ من دَمْعِهِ لَهَوَاتُ قَاتِلِهِ

[١٤٨ ط]

وله من قصيدة نظمها سنة ست وستين وخمسة يهني الخطير بن تمّاتي بالإسلام :

أبى قلبي سوى تَلَفِي وَذُلِّي وَيَأْمُرُنِي العَوَازِلُ بِالتَّسَلِّي
وَبَدْرُ التَّمِّ فَوْقَ قَضِيبِ بَانٍ تَتَنَّى مَائِسًا في دِغْصِ رَمَلٍ
غَزَالٌ من ظَبَاءِ الْإِنْسِ تَسْطُو بِنَا الْحَاظُهُ سَطَوَاتِ شِبَلٍ
رَخِيمُ الدَّلِّ مَعْشُوقُ التَّجَنِّي كَحِيلٍ طَرْفُهُ من غَيْرِ كُحْلِ
تَقُولُ بُرُوقُ مَبْسَمِهِ إِذَا مَا لَمَعَنَّ لِسُحْبِ مُقَلَّتِي أُسْتَهْلِي
يَرَى فِيمَا يَرَى وَصَلَى حَرَامًا عَلَيْهِ وَيَسْتَحِلُّ حَرَامَ قَتْلِي
عَدِمْتُ تَصْبِرِي وَيُقَالُ لَوْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْهَوَى فَأَقُولُ مَنْ لِي !
إِذَا مَلَكَ الْغَرَامُ قِيَادَ صَبٍّ ثَنَاءُ لِمَا يُمِرُّ لَهُ وَيُحْلِي
فَقُلْ لِعَوَازِلِي مَهْلًا فَقُلِي لَهُ شُغْلٌ بِهِ عَنْ كُلِّ شُغْلٍ
وَقُلْ لِلدَّهْرِ قَدْ كَ مِنْ أَمْتِهَانِي فَبِالشَّيْخِ الْخَطِيرِ عَلِقْتُ حَبْلِي

فللإسلام منه تَحَلُّ فخرٍ يُزِينُ مِنْ مفاخره بأهل
ومنها في المقطع :

/ ومن شيم الزمانِ بلاِ صراطٍ
وها أنا قد ضربتُ خيامَ قصدي
عداوة كلِّ ذى شرفٍ وفضلٍ [١٤٩ و]
إليك وقد حططتُ غَلِيكَ رَحلي

وله من قصيدة :

إن كنتَ لم تَرَ حالى يومَ تَرَ حالى
وَقَفْتُ الفؤادِ على وَجْدٍ يُجِدُّ لَهُ
لا تسألوا عن سُلوئى واسألوا حُرْفِي
لولا كَمْ ما عرفتُ الحُبَّ معرفةً
لم يدْرِ يومَ حَدَا الحادى بعيسِهِمْ
وما دَرَى قُرْفِي الركبِ قد خَضَعَتْ
غُصْنٌ ولا عَطْفٌ يُرْجَى مِنْ تَعَطُّفِهِ
أَحِبُّ أَنْ أَقْتَضِيهِ وَصَلَهُ أَبَدًا
أما رأى مِنْ الشَّيْخِ الخطيرِ وقد

١٠

وله من قصيدة :

دَارِ طَرْفِي ولو بِنَظَرَةٍ شَوْرٍ
فَجَفَوْنِي تَظَلُّ مِنْ دَمْعِهَا الجَا
ناظِرٌ ذلَّ فى هواه فؤادى
فَبِهِ صِرْتُ مِنْ غِرامِي وَعُدَا
/ يا مريضَ الجفونِ والودِّ ما با
فَعَسَاهُ أَنْ لا يَبُوحَ بِسِرِّ
رى لما مَرَّ مِنْ حَدِيثِي تَمَرِي (١)
وَأَنْتَسَى عَنْهُ بالوشاياتِ يَسْرَى
لِي وَقفا ما بينَ عُرفٍ ونُكْرٍ
لَكَ تُمْشِي صحیحَ بُعْدٍ وهَجْرٍ

[١٤٩ ظ]

٢٠

(١) تمرى : من مَرَّ بالضرع : علبه ، وفى الأصل : مجر ،

إن يكن طال في هواك هواني فلقد قام في عذارك عذري
ما أظن انكسار جفنيك قد بست سرايا^(١) الفتور إلا بكشري

منها في المديح :

غير نذري ما قد أتاه من الجوى د وإن كان قد أتى كل نذري
فله في الندي عناصر للعنصر منها تروني مكارم عصر

وله من قصيدة :

هل ناظر في الهوى لناظر أو حاجر من سطًا محاجر
أما معين على عيون حاكم الحاظهن جائر
ياساحري^(٢) مقلتيه يكنى قلبي أن يبتلى بساحر
أسرعتما قتلتني بطرف ساج ضعيف الجفون فاطر
فيالها منه فائنات يطل مكسورهن كاسر
فديت من ما يمر إلا عوشت من عاذل بعادر
من قدّه في العصون زاه وخدّه في الرياض زاهر
ورائق الحسن ناطق عن وقوع قلب عليه طائر
وشمس كأس على دارت في فلك السور دائر
ليس لمحسوسها وجود إلا على ناشق وناظر
/ تدق في واضح جلي خفيّة للعقول ظاهر
كانها في اجتلاها من بديع وصف الخطير خاطر

[١٥٠ و]

١٠٤ — النظام المصري جبرائيل* بن ناصر بن المثنى السلمي

لقبته بدمشق معلماً على باب جيرون ، نافق السوق كثير الزبون ، ثم عاد إلى مصر عند المملكة الصلاحية بها ، ودارت رحى رجائه بالنجح على قطيها ، وقصد اليمن عند افتتاح الملك المعظم شمس الدولة توران شاه لها ، وكان وعده بألف دينار فقبضها منه وحصلها ، ولم يزل بمصر مستقيم الحال ، مثمر المال ، آلفا صعود جدّه بالصعيد ، عارفاً صعود حظه بالمزيد ، إلى أن نسب إليه وإلى قوص أنه واطأ الخارجى^(١) بها في آخر سنة اثنتين وسبعين ، فطلبه وصلبه ، بعد ما سلبه ، وذلك في الحرم سنة ثلاث وسبعين بقوص . ووقعت إلى من شعره قصيدة بخطه نظمها في سيف^(٢) الدين أخى صلاح الدين عند خروج الكنز^(٣) بأسوان وقتله والفتك بالسودان ، من جملتها :

ومن ذا يطيق الترك في الحرب إنهم
بنوها ، وكل الناس زور وباطل
إحماة كماء كالضراغم ، خيلهم
معاقلهم ، والخيل نعم المعقل [١٥٠ ظ]

منها في صفة الجيش :

بجيش يضيع الليل فيه إذا سرى
وتخفى نجوم الجوّ منه القساطل
إذا ما خبت فيه المشاعل عاضها
من أيدي الجياد المنعلات مشاعل
وتطرد الرايات فيه كأنها
أفانج إلى أوكارهن جوافل

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢٢ وتقل حرفياً عن الحريدة كل ما كتبه العماد في التقديم له . وترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ٩٩ وقال : له شعر .

(١) في المغرب : الخارج .

(٢) لعله العادل أبو بكر محمد بن أيوب وكان ساعد أخيه صلاح الدين الأيمن ، وولى بعده سلطنة مصر منذ سنة ٥٩٦ إلى سنة ٦١٥ هـ .

(٣) انظر ابن الأثير في حوادث سنة ٥٧٠ هـ حيث يفصل الحديث في هذه الثورة وما كان من القضاء على الكنز .

فما لاح ضوء الصبح حتى تحكمت
كان منار النقيع سحبت وبيضهم
لهم في أعاديهم قنًا ومناصل
بروق تلالا فيه ، والدم وابل
ومنها :

لكم يا بني أيوب في البأس والندى
ألتئم لنا الأيام من بعد قسوة
مذاهب ، تُعَي غيركم ، ومداخل
وحللتهموها ، وهي قبل عواطل
وقللتونا البيض تُثقل بالحلى
عواتقنا أعمادها والمائل
ضربنا بها أعداءكم فحيادنا
له من أخرى فيه نقلتها من خطه :

أما مل من عدلى عاذلى
لقد أطمع النفس في سلوة
فيطرح حبلى على كاهلى
يُخَيَّبها طمعُ العاقل
ومن غير هذا الهوى إننى
أحب فأقل نفسي فلا^(١)
[١٥١] / ول كل يوم وقوف على
مق يسأم القلب من هجرم
ويبطل سحر الجفون التى
ويخلو فؤاد امرئ لم يزل
مق ما وجدت لكم وخشة
مما

١٥

ومنها :
صلوا وأعطفوا وأرحموا وأحسنوا
وجودوا فلا خير فى باخل

فلستُ بباركٍ حقَّ الهوى لو أننى منه فى باطل
ولكن إذا مَضَى جَوْرُكم شكوتُ إلى الملك العادل
ملكٌ مَشَى الناسُ فى عَصْرِهِ من العدلِ فى مَنهَجٍ سابلٍ

ومنها :

أقامَ الجهادَ على سُوْقِهِ وحربٍ كحربِ بنى وائلٍ
ففى كلِّ يومٍ له جَحْفَلٌ يُغِيرُ على الشُّركِ بالساحلِ

ومنها :

فدينك يا مَنْ سَنَّا وَجْهِهِ يفوقُ سَنَّا القمرِ الكاملِ
وإنك أنفَعُ فى عَصْرِنَا من الغَيْثِ فى البلادِ الماحلِ
أَنْلَتِ الرعيَةَ ما فَاتَهَا من الشُّركِ^(١) فى عَصْرِنَا الزائلِ
فأُضِحَّتْ من العدلِ فى عامِرٍ وأُمْسَتْ من الأَمْنِ فى شامِلِ

[١٥١ظ]

وَأَنْشِدْتُ لَهُ فى غَلَامٍ نَحْوِيٍّ فى دمشق :

زاد بى شوقٍ فَبُحْتُ وجرى دَمْعِي فَنُحْتُ
أيها العادل هل يَذُنِي لسانَ العدلِ صَمْتُ
إِنَّ نَعْتَ البدرِ والشمسِ لِمَنْ أَهْوَاهُ نَعْتُ
قَمَرٌ فى حَلَقَةِ النَجْوِ له مَرَعَى وَنَبْتُ
كَلَّا أَقْبَلْ يَحْتَا لُ إلى الحلقة قُلْتُ :
لَيْتَنَا ظَرْفًا مَكَانٍ أَنَا فَوْقَ وَهُوَ تَحْتُ

١٥

(١) يريد ما يصنعه هو وصلاح الدين بالصليبيين ، ولعل الشطر الأول فى هذا البيت كان :
أَفْتُ الرعيَةَ ما نالها ، وحرفه الناسخ .

١٠٥ — النجيب أبو المكارم هبة* الله بن وزير بن مفلح المصري

ذُكِرَ لِي بِمِصْرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِجَادَةِ ؛ لَهُ فِي غِلَامِ حَاسِبٍ :

قَدْ جَادَ ذَهْنُكَ فِي الْحِسَابِ فَجَدُّهُ لِمُسْتَهَامٍ بِأَوَّلِ الْعَسَدِ

وله :

• من علاماتِ الحبِّ إذا عَيْنَ الْمَحْبُوبِ يَرْتَعِدُ
خِيفَةً مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبٍ غَيْرِ إِظْهَارِ الَّذِي يَمِيدُ
دَهْشَةُ الْعِشَاقِ وَاضِحَةٌ لَمْ يُطِيقْ كِتْمَانَهَا الْجَلْدُ

[١٥٢ و] / وله في محبوبٍ وقد رأى عليه كُرًّا (١) :

• أَنْظَرُوا مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَجِيبًا فَمُحْيَاةٌ فِي دُجَى الشَّعْرِ صُبْحُ
كُرًّا فِي الْكُرِّ مِنْهُ فَارِسُ حُسْنٍ لِحْظُهُ سَيِّفُهُ ، وَعِطْفَاهُ رُمُحُ

وله في بعض عُدُولٍ مِصْرَ يَسْتَكْفُهُ عَنِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ :

بِأَكِيدِ وَذُكِّ الْأُلُوفِ وَبِمَا حَوَيْتَ مِنَ الْأُلُوفِ
وَبِرَحْبِ مَنْزِلِكَ الَّذِي أَضْحَى مَحَلًّا لِلضِّيُوفِ
وَبِمَا حَوَى مِنْ عُظْمِ ظَرْفِ فِي الْمَذْهَبَاتِ مِنَ السُّقُوفِ

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب المصرية) المجلد الثاني الورقة ١٧٤

وقال: إن العباد ذكره في الخريدة وفي ذيلها وقال إنه لقيه بمصر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ثم عاد إليها سنة ست وسبعين ، فأخبر أنه مات ، وأكثر العباد من إنشاد شعره ، وليس فيه طائل ، وله استعارات باردة وعبارات ركيكة . هكذا يقول ابن سعيد . وفي بدائع البدائة ما يشهد له بقوله ، انظر ص ١٣٨ حيث شبه الماء بالماء ، وانتقد عليه ابن النروي ذلك ونظم على البديهة :

أقام يجهد أياما رويته وشبه الماء بعد الجهد بالماء

(١) الكر : كساء ،

ورُخَامِهِ الموصوفِ مِنْ أَهْلِ البِلاغَةِ بالرُصوفِ
 وبِحَقِّ وَجْهِكَ إِنَّهُ كَالْبَدْرِ وَتَى مِنْ كُصُوفِ
 وبرُوضِ خُلُقٍ قَمَرُهُ هِيَ دَانِيَاتُ اللَّقْطُوفِ
 وبِحَقِّ جُودِكَ إِذْ بَدَأَ لِلخَلْقِ كَالغَيْثِ الذُّرُوفِ
 وبِحَقِّ خَاطِرِكَ الَّذِي يَجْرِي وَيَأْنَفُ مِنْ وَقُوفِ
 وبِحَقِّ مَا قَدْ حُزِنْتَ فِي الْخَلَوَاتِ مِنْ أَجْرِ الْعُكُوفِ
 وبِحَقِّ تَأْدِيَةِ الشَّهَادَةِ خَوْفَ انْكَارِ الْعُصُوفِ
 وبِحَقِّ مَذْحِكِ إِنَّهُ كَالدَّرِّ يُدْخِرُ لِلشُّنُوفِ
 وبِمَرْكَبِ لَكَ جَيْدٍ لَا بِالْحُرُونِ وَلَا الْقَطُوفِ
 وبِحَقِّ رُوسٍ فَوْقَهَا تَمْشِي عَلَى رَغَمِ الْأُنُوفِ
 وبِمَا حَوَيْتَ مِنَ الْخُسُوفِ عَلَى مَنْ قَلْبٍ رَهُوفِ
 يَا نَجْلَ يَحْيَى الْمُسْتَكْنَى بِالْمَدْحِ جِلْبَابَ الْعَطُوفِ
 أَمْسِكْ عَنِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْخُتُوفِ
 إِنَّ الشُّهُودَ كَلَامُهُمْ فِي الْخِصْمِ يَقْطَعُ كَالسُّيُوفِ
 لَا زِلْتَ كَهْفًا مُنْجِيًا لِلْأَحْرَارِ مِنَ الشَّرِّ الْمَخُوفِ

[١٥٢ ط]

وله في غلامٍ فقيهٍ مالكي :

أبا الحسينِ فقيهِ مذهبِ مالكِ
 نفسِي تَقِيكَ مِنَ الرَّدَى يَا مالِكي
 حَسْبِي بَوَجهُكَ جَنَّةٌ رِضْوَانُهَا
 بِالصَّدِّ قَدْ نَقَلَ الْفُؤَادَ لِمَالِكِ

وله يهجو طيبياً يُسَمَّى ابْنَ المَدِّ :

لَفَجَلِ المَدِّ عَبْدٌ ضَرَّ خَلْقًا
 يَمِيلُ مَالٌ عَنْ طَرُقِ النِّجَاحِ
 إِذَا مَا حَلَّ فِي الْأَجْفَانِ أَبْدَى
 بِهِ وَخَزَّ الْأَسِنَّةَ بِالرِّمَاحِ

له كُحْلٌ أَعَاذَ اللَّهُ مِنْهُ يَسُوقُ السَّقَمَ لِلْحَدَقِ الصَّحاح
إِذَا كَحَلَ الْعَيُونَ بِهِ تَسَاوَى دُجَى لَيْلِ الْمَرِيضِ مَعَ الصَّبَاح

وله :

مَهْفُفٌ فِي فِيهِ مَا يُبْرِى الْعَلِيلَ رَشْفُهُ
حَوَى نُحُولِي خَضْرُهُ وَثَقَلَ وَجْدِي رِدْفُهُ
وَلَوْ أَنَّ حِظِّي صُدَّغُهُ وَلَيْنَ قَلْبِي عِطْفُهُ
/ طُوبَى لِمَنْ كَانَ عَلَى سَالِفَتِيهِ قَضْفُهُ
وَتَخْمَرُهُ رِيْقَتُهُ الْفَاحُ مِنْهَا عَرْفُهُ
وَمِنْ جَنَى وَرْدِي^(١) تَلَكِ الْوَجَنَاتِ قَطْفُهُ
وَوَظَنَرُهُ فِرَاشُهُ وَمَسَاعِدَاهُ لُحْفُهُ

[١٥٣]

وله من قصيدة في الملك الناصر صلاح الدين :

لَقَدْ أَوْضَحَ الْآيَاتِ فِي الْحَرْبِ يُوسُفُ قَامَ بِبِرْهَانِ النَّصَالِ شُهُودُهَا
مَلِيكَ لَهُ عَزَمٌ يُخَـبِّرُ أَنَّهُ قَدِيمُ سِيَاسَاتِ الْوَعَى وَجَدِيدُهَا
غَدَا وَارثًا مِنْ شِيرَكُوهُ عَزَائِمًا لَهُ فَتَكَّتْ بِالشَّرْكِ مِنْهَا حَشُودُهَا
جِيُوشٌ تَضِيقُ الْأَرْضُ عَنْهَا كَأَنَّهَا أَفَاوِيسُ بَحْرِ عَاجَلَتَهَا مَدُودُهَا
تَمُورُ نَجُودِ^(٢) الْأَرْضِ مِنْ عُظْمِ خَوْفِهِ إِذَا خَفَقَتْ فِي الْخَافَقِينَ بُنُودُهَا
وَهَلْ لِلْإِبْرَايَا طَاقَةٌ بِعَسَاكِرِ مَلَأْسَكَةِ السَّبْعِ الشَّدَادِ جُنُودُهَا

ومنها :

أَمَّا أَن أَنْ يَرِثَنِي لَخَيْلٌ مُغِيرَةٌ وَشَهْرَيْنِ عَنْهَا مَا أُزِيلَتْ لُبُودُهَا

(١) في الأصل : ورد .

(٢) في الأصل هكذا : بمرى .

وَأَنْ تُغَمِّدَ الْبَيْضَ الرِّقَاقُ وَقَدْ شَكَتْ
مَوَاقِعُهُ خَلْفَ الْعِدَا وَأَمَامَهَا
هِيَ الشَّمْسُ تَأْثِيرَاتُهَا فِي قَرِيبِهَا
فِيوسَفُ فِي مِصْرٍ شَبِيهُ سَمِيٍّ
لَقَدْ شَرُفَتْ أَرْضٌ علاها رِكَابُهُ
وَفِي أَيْمًا أَرْضٍ يَحْضُلُ نُحَيْمًا
لَأَيُّوبَ قَدْ آبَتْ مِنَ الْغَزْوِ سَادَةٌ
هُمْ قَدْ أَقَامُوا قُبَّةَ الْحَقِّ وَالْهُدَى
فَلَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُسَاسُ بِرَأْيِهِمْ
وَحَمَلُ إِلَى قِطْعَةٍ مِنْ شَعْرِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي مَدْحِ الْمَلِكِ الْمَعْظَمِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ تُوْرَانِ شَاهِ
ابْنِ أَيُّوبَ ، مِنْ قَصِيدَةٍ ، لَمَّا مَلَكَ الْيَمَنَ .

وَمَنَاقِبِ سَارَتْ كَوَاكِبُهَا ذِكْرًا وَشَمْسُ الدَّوْلَةِ الْفَلَائِكُ
بَحْرٌ جَوَاهِرُهُ مَقَاخِرُهُ الْحَسَنَى وَنَحْنُ بِبِلَاجِهِ سَمَكٌ^(١)
وَقُلُوبُنَا مِثْلُ الطَّيُورِ عَلَى حَافَاتِهِ^(٢) وَنَوَالُهُ الشَّبَكُ
نَادَيْتُ مِنْ طَرَبٍ بِأَنْعُمِهِ
وَقَوْلُهُ فِي مَدْحِ جَمَالِ الدِّينِ فَرَجٍ :

أَيُّ جَوَى لَمْ يَهْجِ غَدَاةَ رَفَعَ الْهَوْدَجِ
يَأْبَى الْعِزَّاءَ مَذْنَأَتْ ذَاتُ اللَّمَى وَالِدَعَجِ
مَبْسَمُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَشَعْرُهَا مِنْ مَبْجِ

(١) مثل ابن سعيد لاستعارات المترجم له الباردة بهذا البيت .

(٢) في الأصل : ما فاته .

[١٥٤]

ما خَلَقْتَ جُفُونَهَا إِلَّا لِحَتْفِ الْمُهْجِ
 / فَمَا عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ وَجِدٍ بِهَا مِنْ حَرَجِ
 وَلَوْ أَمِنْتُ عَقْرَبًا مِنْ صُدْغِهَا الْمُنْعُوجِ
 جَعَلْتُ وَرَدَ خَدَّهَا بِاللَّثَمِ كَالْبَنْفَسِ سَجِ
 شَمْسٌ تُقِلُّ عَالِجًا فِي غُصْنِ بَانٍ مُذْمَجِ
 ضَاقَ كَذْرَعِي حَجَلُهَا عَنْ سَاقِهَا الْمُدْمَاجِ
 إِنَّ الْخَلَى لَمْ يَبْتَ يَحْسُ مَا يَلْقَى الشَّجِي
 مِنْ لَمْ يَذُقْ طَمَمِ الْهَوَى لَامَ مَلَامِ الْأَهْوَجِ
 وَلَمْ يَبْتَ مُفَكَّرًا فِي شَنْبٍ أَوْ فَلَجِ
 وَلَمْ يَخَفْ مِنْ أَسْهَمِ الْأَحْظِ وَلَا مِنْ زَجَجِ
 اللَّهُ كَمْ بَتْ بِهَا فِي غِبْطَةِ الْمُبْتَرَجِ
 أَرْشَفُ مِنْ رُضَابِهَا مُدَامَةً لَمْ تُمَزَجِ
 فِي لَيْلَةٍ هَالِكًا لَاحَ كَنْصَفِ الشُّمْلُجِ
 يَمْتَدُّ فَوْقَ النِّيلِ مِنْ شُعَاعِهَا الْمُسْتَسْرِجِ
 سَطَرُ مِنَ الْعِيقَانِ قَدْ رُقِّشَ وَسَطَ مَدْرَجِ
 كَانَهَا الْأَنْجُمُ فِي السَّمَاءِ ذَاتِ الْأَبْرُجِ
 جَوَاهِرُ فِي طَبَقِ أَزْرَقٍ مِنْ فَيَرُوزِجِ
 حَتَّى تَبْدَى فُجْرُهَا وَالرُّوضُ ذُو تَارُجِ
 / قُلْ لِلْيَالِي صَرَّحِي بِالْعَدْرِ لَا تَمَجِّجِي
 قَدْ أَزَالَتْ شِدَّتِي بِالْجُودِ جَدْوَى فَرَجِ
 ذُو دَرَجَاتٍ مَالِهَا لَصَاعِدٍ مِنْ دَرَجِ
 يَسْحَبُ أَذْيَالَ عُلَا لَغِيرِهِ لَمْ تَنْسَجِ

[١٥٤ظ]

من دوحه قال لها الله إلى الأفق أعرُج
 مانح ما نرجوه بل فأنح كل مرتج
 كم كاهل من العدا هد وكم من ثبج
 حسامه يشق نو ب نفعه المنتسج
 ينثر بالسيف الطللا كاللؤلؤ المدحرج
 ينظم بالنظم الكلى نظم الجمان المزوج
 تلقاه فرداً حاسراً كالجحفل المدجج
 وثابتاً في حيث لا يبصر من لم يرعج
 لرايه في حنيس الخطب ضياه الشرج
 فياله من خاض بحر ردى ملجج
 رببال غاب لم يرع يوماً ولم يهجهج
 ما في قناة الملك مذ ثقفا من عوج
 يأوى الورى من ظله إلى ظليل سبج
 / باب جمال الدين أضحي . ملجاً لملتج
 إذا ذكرنا مدحه هب نسيم الأرج
 فياله من مغرم يذل جود لهج
 ليس على عاذله في البذل بالمنعرج
 فمن يقس بفضله فضيل سواء يخرج
 ما الأس كالضال^(١) ولا الورد كمثل العوسج^(٢)
 ولا خلاص المسجد ال أبريز مثل البهرج

[١٥٥و]

يا كعبة الجود التي ^(١) لغيرها لم نَحْجُجْ
فَتَقَّتْ لِي مَعَانِيًا فِي الْفِكْرِ لَمْ تَخْتَلِجْ
فَأَسْتَفَرَّقَتْ دَوَائِرَ السَّطْوِيلِ ثُمَّ الْهَمْزُ
وَاللَّهُ مَا ذُو حَاجَةٍ مِنِّي لَكُمْ بِأَحْوَجِ
دُمُ عِصْمَةٍ خَائِفٍ وَنِعْمَةٍ لِمُرْتَجٍ

وقوله :

أَنَا مَفْقُونٌ بَيْنَ لَمْ أُسْتَفِدْ مِنْهُ مَا أَرْجُو كَعْبَادِ الْوَتَنِ
عَجَبِي مِنْ رَوْضَةٍ فِي وَجْهِهِ نَوْرُهَا بَاقٍ عَلَى صِرِّ الزَّمَنِ
تَجَمُّعُ الْأَضْدَادِ لَكِنْ كُلُّهَا كَامِلٌ فِي قَنِّهِ حُلُوٌّ حَسَنٌ
فِيهِ شَمْسٌ تَحْتَ لَيْلٍ كُلُّهَا أَشْرَقَتْ تِلْكَ دَجَا هَذَا وَجَنُ
[١٥٥ ظ] / وَضْرَامٌ فَوْقَ نَارٍ رَاكِدٌ ذَاكَ لَمْ يُطْفَأَ وَهَذَا مَا سَخَنَ
وَقَضِيبٌ فِي كَثِيبٍ أَفْرَطَا ذَاكَ فِي الضَّعْفِ وَهَذَا فِي السَّمَنِ
سُنَّةُ الْأَدَابِ عِشْقٌ وَتَقَى فَإِذَا كُنْتَ أَدِيبًا فَاسْتَنْ
إِنْ فِي الْحَبِّ فَنَوْنَا خَفِيتُ لَمْ تَلُحْ إِلَّا لِأَرْبَابِ الْفِطَنِ
[يَشْحَذُ^(٢)] الْأَفْهَامَ بِالشَّوْقِ كَمَا يَشْحَذُ الْمُدِيَّةَ وَالسَّيْفَ الْمِسْنُ
وَبِهِ يَغْدُو جَبَانٌ بَطْلًا وَبِهِ يُحْسَبُ ذُو الْعِيِّ لَسِنُ

ومنها في المديح :

يَبْتَدِي بِالْجُودِ مَنْ يَقْصِدُهُ فَإِذَا مَا حَازَهُ قَالَ تَمَنُّ
نَائِلٌ أَحْلَى مِنَ الْمَنِّ وَمَا أَعَذَبَ الْمَنِّ الَّذِي مَا فِيهِ مَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ الَّذِي :

(٢) فِي الْأَصْلِ : كَأَ ، وَوَرَاءَهَا بَيَاضٌ .

وقوله في غلام وراق :

يا عاذلي كُفْ فَإِنِّي امْرُؤٌ أَضْحَى سَلِيماً مَالَهُ راقٍ
قد زَرَعَ الحُسْنَ بَرُوضِ الهَوَى غُصْنًا لَهُ مِنْ مَدْمَعِي سَقِ
فكيف يَذْوِي عودُ عشقي وقد أَوْرَقَ فِي الحُبِّ بَوْرَاقٍ

وقوله في قواس :

قِسِيْ حَوَاجِبِ القَوَاسِ عَنْهَا سَهَامُ اللِّحْظِ فِي المَهَجَاتِ تُرْمِي
فكم من عاشقٍ جَرَحَتْهُ جَرْحًا بَأَنْصُلِهَا وَلَكِنْ لَيْسَ تَدْمِي

وقوله :

١٠ / لا تعجبوا إن رَقَّ لِي هَاجِرِي مِنْ أَجْلِ مَا وَاثَقَهُ مِنْ عَثْبِي
قَالِمَاءُ لَا يُنْكَرُ تَأْثِيرُهُ فِي الصَّخْرِ، كَيْفَ القَوْلُ فِي القَلْبِ

وقوله فيمن جاءه سهم في وجهه ، وهو ابن الجمل :

قد قلتُ إِذْ قالوا المَعْظَمُ جاءَهُ فِي الوجهِ سَهْمٌ
عَجَبِي لَذاكَ البَدْرِ مِنْهُ كَيْفَ أَثَرٌ فِيهِ نَجْمٌ

وقوله يهجو :

١٥ ومَشْتَهَرٌ بالبَخْلِ غَاوٍ بِلَؤْمِهِ عَلَى يَدِهِ قُفْلٌ مَنِيعٌ وَأَغْلَاقُ
إِذَا زُرْتُهُ يَزُورُ مِنِّي تَبَرُّمًا فَلَا هُوَ مَسْرُورٌ وَلَا أَنَا مُشْتَاقُ
مِنَ الشَّجَرِ المَلْعُونِ لَا وَرَقٌ بِهِ وَلَا ثَمَرٌ ، عُقْبَاهُ نَارٌ وَإِحْرَاقُ

وقوله في أهدب :

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى الأَخْدَبِ مَعَ عَرْسِهِ وَهِيَ عَلَى الجِبْهَةِ مَبْطُوحَةٌ
كَأَنَّهُ لَمَّا عَمَلَا ظَهَرَا فَاةٌ نَجَّارٍ عَلَى شُوحَةٍ

وقوله في مدح الأمير عن الدين موسك^(١):

كلُّ الأنام عبيدٌ لموسكٍ نجلِ جِكُو
لدينٍ أحمدَ منه عنٌ وللذلِّ شِرْكُ
في الحربِ والسِّلمِ منه زان البسالة نُسْكُ
/ نوالٌ كَفَّيْهِ بحرٌّ آمالنا فيه فُكُّ
طيبُ الثناء عليه كأنما هو مِنكُ
دُرُّ المعاني بمدحى فيه له اللفظ سِلْكُ
له أَقَرُّ بعزْمٍ في الحربِ عُرْبٌ وتركُ
فَسَلْبُهُ ، روحَ طاعٍ طغى ، تحاماهُ تركُ
حسامُهُ لم يُفَارِقْهُ إن تجرَّد سَفْكُ
يواصلُ النَّصْرَ منه لما تزايدَ بَيْتُكُ
وفي القرنج سَطَاهُ ما فاتها قطُّ فَتْكُ
يا ماجدًا رزقُ راجيهِ من عطاياهُ يَزْكُو
لا زلتَ خيرَ مَلِكٍ به يُشْرِفُ مُلْكُ
ما أسكنَ الجزمُ حَرْفًا به تَحَرَّكَ فَكُّ

[١٥٦ظ]

وقوله في بعض النحاة^(٢):

ما حسدُ الخاسرِ للرايحِ ونظرةُ المذبحِ للذابحِ
أصعبُ في الأنفسِ في عَصْرِنا من نظرةِ الممدوحِ للمادحِ
هذا وقد أعطاهُ من مدحه تذللُ المذنبِ للصالحِ
يُعْطَى ولا يشكرُ بعد الأذى فالويلُ للممتوحِ والماسحِ

(١) هو موسك بن جكو خال صلاح الدين توفى سنة ٥٨٦ هـ .

(٢) لعلها محرفة عن : البغلاء .

وقوله في منعوت بالزكىّ تولّى الزكاة :

[١٥٧] / واحسرتاه على الثقات
وهو الذى خيانه
ومتى تأمل درهمًا
جعل الزكى على الزكاة
أبدًا يُعدُّ من الجنة
فى الجو صار من البراة

وقوله من قصيدة يشكو فيها حاله :

قلم الفصاحة فى يدى لكنى
ومن العجائب أن نفسى وسعت
عاز على الأيام خيبة شاعر
أنفاسه متفتح نوارها
كثرت محاسنه وقل نظيره
من فاته النصر العزيز بملتقى
فانظر إلى بعين مجدك نظرة
طير الرجاء إلى العلاء مخلق
قد خاتى درج الحظوظ الملتصق
فى همى ومجال رزق ضيق
من حظه وهو المجدد المفلق
لكن على الأرزاق باب مغلق
ونضاره فهو الغنى المملق
لا يجدى عليه الفيلق
فلعل محروم المطامع يرزق
وأظنه سيعود وهو مخلق

وقوله فى غلام مغنى اسمه مرتضى :

١٥ لمرتضى معبد^(١) عبد إذا صدرت
قد غاض طوفان همى حين أسمعنى
أصواته عنه فى النادى بتغريد
أحانه فاستوى قلبى على الجودى

وقوله يمدح كحلًا :

/ إذا اشتكى الطرف ضرًا من تألم
يشفيه من بعد ما أشنى على تلف
نجمته من رمد مرءى مرأوده
إشافه^(٢) فلسان البرء حامده
[١٥٧ظ]

(١) أحد مغنى المدينة المصهورين فى العصر الأموى .

(٢) الإشاف : اليل .

وقوله في كحال :

لقد أظهرت من ضديين أمراً
فبين النوم والأجفان حرباً
فما الجفن عند همول دمي
يحار من التعجب فيه فكر
وليس سوى المراود منك سمر
تضرم منه في عيني جمر

وقوله في الخمر :

صقرا خالصة الفرند أعادها
شعشعتها بيد المزاج ولم يكن
زفت إلينا والسماء حديقة
كالنصل من شمس الهواجر صيقل
من قبلها نار بماء أشعل
والزهر زهر والمجرة جدول

وقوله :

الخندريسُ البابليةُ للناسِ أنواعُ البليةُ
لا سبياً لفتى تحرك منه أشواقاً خفية

وقوله فيمن طلب منه قبحاً فأعطاه شعيراً :

طلبت من قوته قليلاً كثر همي به انتظار
ثم أتى منه لي شعيرٌ دلّ على أنه حمار

[١٥٨] / وقوله :

تغير حسن رأيك في السماح أين لي أم لحاك عليه لاج
أم التقصير مني كان فيما خصصتكَ من ثنائي وامتداحي

وقوله يصف طائراً أبيض طرف ذنبه أسود :

وطائرٍ جازٍ بالمطار لنا سوادُ قلبي بلونه اليقيني^(١)

(١) اليقيني : الأبيض شديد البياض .

كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فَرَّ مِنْ فَرَقٍ فَأَمْسَكَتْ ذَيْلَهُ يَدُ الْغَسَقِ

وقوله في يوم مغيم بارد :

يَوْمٌ يُجَمَّدُ بَرْدُهُ الْخَمْرُ وَالطَّلُّ فِيهِ يَخْمَدُ الْجَمْرُ
وَتَخَالُ فِيهِ ظُهُرُهُ سَحَرًا وَتَخَالُ فِيهِ شَمْسُهُ بَدْرًا
فَكَأَنَّهَا خُودٌ مُحَجَّجَةٌ تَخَذَتْ لَهَا مِنْ غَيْمِهَا سِتْرًا
وَكَأَنَّهَا رُمْنَا مُقْبَلَهَا فَرْنَا إِلَيْنَا طَرْفُهَا شَرْرًا

وقوله في الزهد :

كَمْ تَجَرَّيْتُ عَلَى الذَّنْبِ وَكَمْ أَسْخَطْتُ رَبِّي
فَتَرَى تَمْنَحُو يَدُ التَّوْبَةِ مَا قَدْ خَطَّ ذَنْبِي ؟

١٠ وقوله في شمس الدولة ملك اليمن :

أَيَا شَمْسَ دَوْلَتِهِ الْبَارِعَةَ وَيَا نِعْمَةَ الْخَالِقِ السَّابِقَةَ
/ أَيَا مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ حَضْرِي مَا يَجُودُ بِهِ فِي الْوَرَى الْنَابِقَةَ
بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَمِينَ الرَّجَاءِ وَحَاشَاكَ مِنْ رَدِّهَا فَارِغَةَ

[١٥٨ ظ]

وقوله في وصف الخمر :

١٥ وَمَحْجُوبَةٌ فِي الدَّنِّ قَدْ كَانَتْ الْأَلَى قَدِيمًا أَعَدَّتْهَا لَصَرْفِ هُومِهَا
يَلُوحُ مِنَ السَّكَاسَاتِ سَاطِعُ نَوْرِهَا كَشَمْسٍ تَبَدَّتْ مِنْ فُتُوقِ غَيُومِهَا
وَلَسْتَ تَرَى إِلَّا شَعَاعًا وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَيْهَا نَعْمَةٌ مِنْ نَسِيمِهَا

وقوله في مدح الأجل القاضي الفاضل :

نَائِلُ الْفَاضِلِ عَنْهُ قَالَ لِي مِنْهُ مَا تَعْدَمُ جُودًا فِي الْوُجُودِ
سَيِّدٌ سَادَ أُولَى الْفَضْلِ بِمَا دُونَهُ فِيهِ نَزَى عَبْدَ الْحَمِيدِ

٢٠

ذو أساطير على الفور أتت أين من أسطرها دُرُّ العقود
ذو يراعٍ قد رأيناه له في محاريب المعاني ذا سجود
طلما أذهب عنا فوبًا شاب من أهوالها رأسُ الوليد
وله ثاقبُ رأيٍ أبداً بمنحُ الأرواح أموات اللحد
فصلح الدين ناداه كما كان بالطور كليمُ الله نُودِي
خَفَضَتْ أعداءهُ سَطَوَتُهُ وهو من عظم سُعودٍ في صُعودٍ

وقوله في تعزية :

هذا سبيلُ الأولين نعم وكلُّ الآخرين

[١٥٩] لا بدَّ أن يجري القضا / به سخطنا أو رضينا

الموتُ قد قطع الأُصُو لَ فكيف نستبقى الغُصُونَا

وقوله في زكاة أقامت معه :

جاءت بها مِرْنةُ رأسى ندَى لكنها باخلةٌ بالنفسِ

وقوله يحضُّ على الصبر والسعى في طلب الرزق :

أَلطافُ ربك في الضراءِ كامنةٌ فكنْ لغائبةِ السراءِ مُنتظِرًا

١٥ فغايةُ الليلِ فجرٌ والسهادِ كَرى ومن أجابَ دواعى صبرِهِ قَدَرًا

وَرُبَّ منشورٍ شملِ عادَ مُنْتَظِمًا وغائبٍ يَنْسِتُهُ أَهْلُهُ حَضْرًا

وَرُبَّ راجٍ أتاحَ اللهُ بُغْيَتَهُ عَفْوًا وغارسِ آمالٍ جَنَى الثَمَرَا

فاسحبْ ذِيولَ الشَّرَى في كلِّ حادثةٍ وخضْ بحارَ الدجى تلقِ المنيَ دُرَرًا

لولا ملازمةُ السيرِ الحثيثِ لما كان الهلالُ له فوقَ السما قَمَرًا

وقوله :

٢٠ تسائلُ عما حلَّ بي وهى أعلمُ وأخفى هَوَاها والدموعُ تُترجِمُ

ولست وإن أبدت جفاءً وغلظةً
وقد خالفتني في هواها لَشِقْوَتِي
إلى غيرها من ظلمها أتظلم
فأذنو وتناي ثم أبكى وتبسّم
وقوله في قوّاس :

أرى القوّاسَ نَفَقَ منه حُسْنُ
له بذوى الهوى مقلوبٌ قوّسٍ [١٥٩ ظ]
فلو حاولتُ وصفَ حُلَاهُ يومًا
لأعجزني ولو كنتُ ابنَ أوّسٍ
وقوله في مدح السيد الكاتب :

ساد السيدُ ذوى الأقلامِ قاطبةً
بسهلٍ معنًى كأنَّ الماءَ رِقَّتُهُ
لما علّتْ في سماءِ المجدِ رُبَّتُهُ
وجزِلَ لفظُ كَأَنَّ النارَ قُوَّتُهُ
وله يصف دوحة تساقط نورها :

ودوحةٍ من سَبَجٍ أرضُها
كأنما الساقطُ منها بها
وزهرها الناصعُ من جَوْهَرٍ
يَنثُرُ كافوراً على غَنَبَرٍ

١٠٦ - أحمد* بن بلال المعروف بدقلة

كُتِبَ من أهل مصر ، أنشدني لنفسه في غلامٍ نصرانيّ ، يُعرَفُ
بابن النجّالِ :

نحولى من بنى النجّالِ بادٍ
تقلّدَ بالصليبِ ومرّاً يسعَى
يبدّرُ لَقَبُوه أبا سعيدٍ^(١)
إلى قُرْبَانِهِ فى يومِ عيدِ
ولاثَ بذلك الزُّنارِ خَضِرًا
سألتُ وصالَهُ فأبى دلالًا
ومرّاً على كالظبي الشَّروِدِ^(٢)
إليه برَغِي طَرَفِكَ^(٣) مِن بَعِيدِ [١٦٠ و]

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثانى الورقة ١٧٥ .

(١) فى المغرب : يبدّر لقبوه بالسعيد .

(٢) فى المغرب : العريد .

(٣) فى المغرب : طرف .

وله فيه :

مَنْ مُنْصِفِي وَأَبُو سَعِيدٍ هَاجِرِي مَنْ مُنْقِذِي وَبَوْصَلُهُ لَا أَسْعَدُ
رِشَاءً أَذَلَّ الْعَالِينَ كَمَالُهُ فَهُمْ لَهُ لَوْلَا الْخِيفَةُ سُجَّدُ
وَإِذَا تَكَلَّمَ خَلَّتْ مَعْدِنَ جَوْهَرِي مِنْ فِيهِ مِنْهُ مُنْزَرٌّ وَمُنْضَدُ

١٠٧ — يحيى* بن سالم بن أبي حصينة

من أهل مصر وجدّه من أهل المعرة بالشام ، من نسب الشاعر المعروف .
شابّ لقيته باب الجامع بمصر بعد انقضاء صلاة الجمعة ، فأعطاني رقعة ، مكتوبٌ
فيها من شعره ما أوردته ، وهو :

أَنَا الشَّجِيُّ فَمَا أَصْنِي إِلَى الْعَذَلِ فَقُلْ لِمَنْ لَا مَنِي مَا لِلْخَلِيِّ وَلِي
سَلَوْتَ أَنْتَ وَصَبْرِي عَنْ مَطْلَبُهُ فَعَنْ غِرَامِي بَعْدَ الْيَوْمِ لَا تَسَلْ
وَأَقْبَلْ فَصِحَّةُ أَقْوَالِي بَلَا مَهْلٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكْسِبَ الْآثَامَ مِنْ قَبْلِي
فَالْعَتَبُ مُنْفَصِلٌ وَالْوَجْدُ مُتَّصِلٌ كَمْ بَيْنَ مُنْفَصِلٍ عَنِّي وَمُتَّصِلِ

وفي المخلص :

وَمَا تَنْزَلْتُ أُنِّي مُغْرَمٌ بِهِوًى لَكِنَّا سُنَّةٌ فِي الشَّعْرِ لِلأَوَّلِ
[١٦٠ ظ] / لَا تُنِّي بِكَ عَنْ الدِّينِ مُفْتَخِرٌ فَمَا أَضِلُّ وَلَا أُغْزَى إِلَى الزَّلَلِ

١٠٨ — الأجد بن قري

ذكره ابن عثمان وقال : كهلٌ من أهل مصر شاعرٌ حسنٌ يحب لزوم
التجنيس في الشعر وأكثر مقامه بمنية زفتاً ، أنشدني له من قصيدة :
هُوَ الْحَبُّ أَلْجَانِي إِلَى التَّائِهِ الْجَانِي وَمَا كَانَ مِنْ شَانِي هُوَ الْغَادِرُ الشَّانِي

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب الجزء الثاني الورقة ١٧٣ وقد سبقت ترجمة أبيه .
وترجم له ابن جحر في التجريد الورقة ٢٥٧ ، وقال : من شعراء الديار المصرية ، وهو الأحذب
الذي هجاه ابن الدروي وغيره .

عدة من فضلاء الصعيد

١٠٩ — أبو الغمر الإسناوى محمد* بن على الهاشمى

كان أشعر أهل زمانه وأفضل أقرانه . ذكره لى بعض الكتبيين من مصر ،
وأثنى عليه ، وقال : توفى سنة سبع وأربعين ؛ وأنشدنى من شعره قوله ^(١) :

الحاظكم تجرحنا فى الحشا ولحظنا يجرحكم فى الحدود
جرح جرح فاجعلوا ذا بدا فما الذى أوجب جرح ^(٢) الصدود

وله :

[١٦١] يا أهل قوص غزالكم قد صاد قلبى واقتنص
نص الحديث فشفتنى يا ويح قلبى وقت نص

١٠ وأورده ابن الزبير فى كتاب الجنان ، وذكر من شعره قوله :

طرقتنى تلوم لما رأت فى طلب الرزق للتذال زهدى
هبك أنى أرضى لنفسى بالكدي يا هذه فممن أكدى

وقوله فى النحر :

عذراء تفتت عن در على ذهب إذا صبت بها ماء على لهب
وأتى إليها سنان الماء يطعنها فاستلأمت زرداً من فضة الحبيب

١٥

(*) لعاه الذى ترجم له العماد قبل ذلك فى الجزء الأول من هذا القسم وقد ترجم له
الأدقوى فى الطالع السعيد ص ٣١٥ وقال إنه توفى سنة ٥٤٤ هـ ، وقال أيضاً إنه ينعت بأعجب
الدين الهاشمى وأشار إليه السيوطى فى حسن المحاضرة ١/ ٣٢٤ وقال قتلا عن الخريدة ١ إنه
توفى سنة ٥٤٤ هـ .

(١) نسب المقرئ فى النفع هذين البيتين لشاعرة أندلسية تسمى أمة العزيز . انظر النفع
طبعة أوربا ٢/ ٥٣٨ .

(٢) فى الطالع : هذا .

وقوله :

أيا ليلةً زارَ فيها الحبيبُ ولم يكُ ذا موعدٍ يُدْتَظَرُ
وخاضَ إلى سوادِ الدجى فإليتَ كان سوادَ البصرِ
وطابتَ ولكن ذمنا بها على طيبِ رياهُ نَشَرَ الشجرِ
وبتنا من الوصلِ في حُلَّةٍ مُطَرَّزَةٍ بالتقى وانلَفَقَـ
وعقلى بها نهبُ سُكْرِ المدام وسُكْرِ الرُّضَابِ وسُكْرِ الحورِ
وقد أخجلَ البدرُ بدرُ الجبينِ وتاه على الليلِ ليلُ الشَّعرِ
وأعدى نحوليَ جسمَ الهواءِ وأعداهُ مِنْهُ^(١) نَسِمْ عَطِرِ
[١٦١ظ] / فمَنى مُعْتَبِرُ العاشقينِ ومن حُسْنِ معناه إحدَى العِبرِ
ومن سَقَمِي وَسَنَا وجهه أريه الشَّهْمَا وَيُرِينِي القَمَرِ

وقوله :

أيها اللائمُ في الحـ بَّ حَلَاكَ اللهُ حَسْبِي
لستُ أعصِي أبداً في طاعةِ المُذَالِ قَلْبِي

وقوله في العذار :

وغزالٍ خَلَعْتُ قَلْبِي عَلَيْهِ^(٢) فهو بادٍ لِأَعْيُنِ النَّظَارِ
قد أَرَانَا بِنَفْسِجِ الشَّعْرِ بَدْرًا طَالِعًا مِنْ مَنَابِتِ الْجَلَنَارِ
وَقَدَّتْ نَارُ خَدِّهِ فِسْوَادُ الشَّعْرِ فِيهِ^(٣) دَخَانُ تِلْكَ النَّارِ

وله :

يفترُّ ذاكَ الثَّغَرُ عَنْ رِيقِهِ دَرَّ حَبَابٍ فَوْقَ جِسْرِيَالِ

(١) في الأصل : منى .

(٢) الشطر في الطالع السعيد : وعذار خلعت عذرى عليه .

(٣) في الطالع : منه .

ونون مسك الصّدغ قد أعجمت بنقطة من عذير الخال

وقوله :

وغزال أبدى لنا الله من بُسّ تمان خديّة في الحياة الجنانا
قد أَرانا قدّا وخدّا وصدغاً وعذاراً وناظراً فتنّا
غُصناً يحمل البنفسج والنر جسّ والجلنسار والريحانا

[١٦٢و]

وله في غلام لبس في عاشوراء / ثوب صوف :

أيا شادناً قد لاح في زى ناسك فباح بمكنون الهوى كل ماسك
رويدك قد أعجزت ما يُعجز الظبا وأضمرت نيران الجوى المتدارك
أنحن فتكنا بابن بنت محمد فتثار منّا بالجفون الفواتك

١٠ وقوله في المجون :

لى شادن هو أدنى إلى مذ كان منى
فقد تعجّلت قبل السمات جنّة عدن
به تعفّفت عمّا يُصمّ بالقذل أدنى
لأنه صان عرضى عن أن ألوط وأزنى
وزادنى فيه حبّا وصف يطاق فنى
لم يتسع خرقة لى كلاً ولا ضاق عنى
فخلقة الظهر منه صيغت لإصبع بطنى

١٠

وقوله في مثل ذلك :

كثيب رمل فوقه صعدة من فوقها بدر تمام أطل
إن كان من سواك لا عابها فأنت مخلوق لذك العمل
ولم يكن ردّك دغص النقا إلا لأن تر كز فيه الأسل

٢٠

وقوله :

[١٦٢ ظ] / زمانٌ يُخَلِّطُ في قَفْلِهِ كَأَنَّ بِهِ سَكْرَةَ الْعَاشِقِ
وَيَخْلُقُ إِذَا مَا تَأَمَّلْتَهُمْ جَعَلَتْ بِهِمْ حِكْمَةَ الْخَالِقِ

وقوله :

عَذَا طَوْرُهُ حَقًّا وَأَدْعَى فَخَارًا وَقَدْ جَعَلَتْهُ الْمَعَالَى
وَقَالَ أَلَمْ أَبْلُغِ الْفَرَقَيْنِ فَقُلْتُ بَلَى بِقُرُونٍ طَوَالِ

وقوله في أبخر :

من مُجْبِرِي مَنْ أَبْخَرَ شَقَاتَهُ لِرِيَّاحِ الْكَثِيفِ جَذَابَتَانِ
وَإِذَا مَا أَلْفَاظُهُ فَفَرَّتْ فَاءُ قَوْلِ الْأُنُوفِ وَالْأَذَانِ
تَسْتَجِيرُ الْبَنَانَ هَذِي مِنَ الْبُعْدِ^(١) وَهَذِي تَلُودُ بِالْأَرْدَانِ

١١٠ — أَبُو الْقَرَجِ سَهْلٌ * بْنُ حَسَنِ الْإِسْنَائِيِّ

ذكر الرشيد بن الزبير في مجموعة الذي ألفه سنة ثمان وخمسين أنه شاعرٌ
معدود من مجيدي الشعراء . قال : وهو إلى أن نظمتُ هذا التعليقَ حيًّا ولا أقولُ
يرزق إذ كانت أبواب الرزق دونه مغلقة ، وسبيل المعروف عليه مُرْتَبِجَةٌ ؛ وتوفى
سنة سبعين .

وأورد من شعره قوله في محمد بن شيان :

[١٦٣ و] / قَالَتْ أَرَأَيْكَ عَظِيمَ الْهَمِّ قُلْتُ لَهَا لَا يَعْظُمُ الْهَمُّ حَتَّى تَعْظُمَ الْهِمَمُ
وَصَمَّمَ الْحَيُّ فِي عَيْدِي فَقُلْتُ لَهُمْ عَنِّي إِلَيْكُمْ فَبِي عَنْ عَذَابِكُمْ صَمَمٌ

(١) يريد من بعيد .

(*) ترجم له الأديب في الطالع السعيد ص ١٣٤ وقال إنه تأدب على الشريف أسعد
النحوي وذكر أنه توفي قبل السبعين .

إِنَّ الضَّرَافِمَ لَا تَنَاقَى فَرَائِسَهَا
وَالْمُتَدَوِّانُ لَا يُخَوِّى بِهِ شَرَفٌ
لَأَفْصَيْنَ قُوَى إِبْلَى بِمُتَّصِلِ
سَارَتِ وَنَارٍ^(٢) الضَّحَى بِالْأَلِ مُخْتَلَطَا
حَتَّى أَنْخَنَّا بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَنَيْتِ
لَمَّا بَدَتِ دَارُهُ وَالرَّكْبُ يَقْصِدُهَا
وَقِيلَ هَذَا ابْنُ شَيْبَانَ أَمَامَكُمْ
غَمْرُ النَّدَى وَالشَّدَا^(٥) لَوْلَا تَوَقُّدُهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ غَيْرُ مُنْجَتِهِ
حَتَّى تَفَارِقَهَا الْأَغْيَالُ^(١) وَالْأَجْمُ
حَتَّى يُجَرِّدَ وَهُوَ الصَّارِمُ الْخَلْدِمُ
مِنَ الشَّرَى مُسْتَمَرٍّ لَيْسَ يَنْفَصِمُ
وَأَذْبَجَتْ وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُرْتَكِمُ
سَيْرًا بِمَيْثِ أَقَامَ الْجُودَ وَالْكَرَمُ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ ظَنَنَّا^(٣) أَنَّهَا حَرَمُ
قَدٍ^(٤) قَتَلْنَا أَلَاذَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
لَأَوْرَقَ الرَّمْحُ فِي كَفِيهِ وَالْقَلَمُ
أَفَادَهَا قَاصِدِيهِ وَهُوَ مُخْتَشِمُ

١٠ ومنها :

تَقَدَّمَ الرَّائِدُ الرَّاعَى عَلَى ثَقِيَّةٍ
لَا مَجْدَ إِلَّا وَأَنْتُمْ شَاهِدُوهُ وَلَا
يَتُّ تَقَدَّمَ قَبْلَ الدَّهْرِ مَنْصِبُهُ
كَأَنَّهُمْ وَسَعِيرُ الْحَرْبِ مُضْرَمَةٌ
كَالْعَاصِفَاتِ السَّوَافِي إِنْ هُمْ حَمَلُوا^(٦)
بِالْخِصْبِ مِنْكَ وَلَمْ تَعْلُقْ بِكَ التَّهْمُ
فَرَّغَ مِنَ الْفَخْرِ إِلَّا أَصْلُهُ لَكُمْ
وَلَمْ يُكْسِبْهُ إِلَّا الْجِدَّةُ الْقِدَمُ
أُسْدٌ وَلَكِنْ رِمَاحُ الْخَطِّ غِيْلُهُمْ
وَالشَّاهِدَاتِ الرُّوَاسِي إِنْ هُمْ حَمَلُوا

/ هذا بعينه قول ابن حجاج :

وَالشَّاهِدَاتِ الرُّوَاسِي إِنْ هُمْ حَمَلُوا
وَالْعَاصِفَاتِ السَّوَافِي إِنْ هُمْ جَهَلُوا

[١٦٣ ط]

(١) فِي الطَّالِمِ : الْأَجْبَالُ .

(٢) هَكَذَا فِي الطَّالِمِ وَفِي الْأَصْلِ : يَنَارُ ، وَنَارِيْنُورُ : ارْتَفَعَ ضَوْؤُهُ .

(٣) فِي الطَّالِمِ : عَلَمْنَا . (٤) قَدْ : كَافٌ .

(٥) هَكَذَا فِي الطَّالِمِ وَفِي الْأَصْلِ : وَالسَّدى .

(٦) فِي الطَّالِمِ : جَهَلُوا .

وأكثر الناس جوراً^(١) في عطائهم
وأعدل^(٢) الناس أحكاماً إذا حكموا
من كل أزهر في معروفه شرف
وكل أزوع في عرينه شتم
وله في كبير وقد غرق في النيل :

إني جعلت فداك أشكو إليك أخاك
كأننا حسبتني أمواجه من علاك
فمقتني كما قد غرقت في نعماك

١١٩ - الفاضل الرنجب أبو الحسن علي* بن الغمر الهاشمي

شاب مقيم بقوص ، له بالأدب خصوص . أنشدني ابن عم له من قصيدة
له ليس فيها نقطة وهي :

أطاع مسمعه الأصم ملاماً أم هل كراه أعاره إماماً
كلاً وأحور كالمهاة مضارم كل أطاع له هـواه وهاماً
وطلاً أراك^(٣) ما عدالك صدوده أسلاك دعاء دله وأماماً
وأعدت عام وصاله لك ساعة وأعدت ساعة صدده لك عاماً
[١٦٤و] / مردي سلوك واصلاً ومصارماً إرداء صارم سحره الأخلاماً
لولا مكجته الأحم وسحره ودلاله لم أعطيه ماساماً
أحرمًا وصلاً أراه محلاً ومحللاً صدأ أراه حراماً

(١) في الطالع : جودا .

(٢) في الطالع : وأكثر .

(*) ترجم له صاحب الطالع السعيد ص ٢١٠ وقال إنه كان من مداح العادل بن أيوب
وترجم له المسفدي في الوافي بالوفيات (النسخة المصورة بدار الكتب) المجلد الخامس
الورقة ٤١٣ .

(٣) في الأصل : وما .

أَوْ مَا دَرَوْا لِمَا رَأَوْكَ مُحَكَّمًا حَوْرًا أَرَاهُ أَنَّهُمْ أَعَدَّ حِمَامًا
 هَلْ سَلَّ أَحْوَرُكَ الْأَحْمُ حُسَامُهُ أَمْ سَلَّ مَمْلُوكُ الْإِمَامِ حُسَامًا
 مَلِكٌ رَأَاهُ اللَّهُ أَكْرَمَ عَامِلٍ عَمَلًا وَأَكْرَمَ سَادَةٍ أَعْمَامًا
 وَلِحُسْمِهِ دَاءُ الْعَصَاةِ أَغْشَدُهُ لَهُمْ حُسَامًا مَا رَأَوْهُ كَهَامًا
 عُمَرَا دَعَوُهُ إِهْوَالٍ مَطْلَعِهِ كَمَا لِكَمَالٍ سُودُودِهِ دَعَوُهُ عِصَامًا
 سَامٍ عُلَاهُ عَلَى السَّمَاءِ تَحَلُّهَا وَأَكْلٌ حَصْرٌ حَدُودِهَا الْأَوْهَامَا
 وَحُلَا حِلِّ حُلُوٍّ مُجَرَّدٌ حَوْلُ كَالْدَهْرِ صُورٌ وَاصِلًا صَرَامَا
 حَسَدَ الْأَكَا سِرُّ لُورَاوُهُ مُلْكُهُ حَسَدًا أَغَارَ صُدُورُهُمْ آلَامَا
 سَهْلٌ لَهُ عَسِيرُ الْأُمُورِ وَسَعْدُهُ النَّجْمُ خَرُوسُ أَذْرَكَ كُلَّ أَمْرٍ رَامَا
 وَسُطَاهُ صَارِعَةُ الْأَسُودِ مَعَا وَمَا عِلْمُوهُ أَعْمَلُ صَارِمًا صَمِيمًا
 وَلَهْلَاهُ أَشْهَلُ مَا أَرَادَ مُؤَمِّلٌ وَعُلَاهُ أَعْسَرُ مَا أَرَادَ مَرَامَا
 رَاغَ الْأَسُودَ لَهُ مَصَالَةُ^(١) مُصْطَلٍ لَوْ رَامَ حَظْمٌ هَوْلُهُ الْأَغْلَامَا
 مَلَأَ السَّهْوَةَ مَعَ الْوَعُورِ صَوَاهِلًا وَصَوَارِمًا وَعَوَاسِلًا وَسِيَاهَا
 / وَمَمْلُوكُ أَهْلِ الدَّهْرِ أَكْرَمُ رَهْطِهِ أَرْدَاهُمْ حَدُّ الْحُسَامِ كِرَامَا
 وَهُوَ الْمَصْرَبُ كُلُّ دَارِعٍ لِأَمَةٍ حَصْدَاءُ أَحْكِمَ سَرْدُهَا إِحْكَامَا
 وَلَكُمْ رِعَالٍ هَذَّ سَاعَةَ كَرْهٍ وَمُعَسْكَرٍ عَدَدَ الرِّمَالِ أَهَامَا
 وَلَكُمْ عُلُومٍ مَا أَطَاعَ مَرَامُهَا أَوْهَامَ أَلْهَمَ سِرَّهَا إِلْهَامَا
 وَلَكُمْ رَوَاسٍ حَظَّ عِصْمٍ وَعَوِيهَا سِيَحْرٌ^(٢) دَعَاهُ حَاسِدِيهِ كَلَامَا
 وَالْمَادِحُوهُ مَذْحُهُمْ مَهْدٍ لَهُ سُكْرًا كَمَا عَلَّ الْكِرَامَ مَدَامَا

[١٦٤ ظ]

(١) مصالة : مصدر من صال في الحرب أي سطا وفي الأصل : مصال ، ومصطل :

يصطلي جرات الحروب .

(٢) في الأصل : سحرا .

كَمْ آمَلْ لَكَ رَاحَ مَأْمُولاً وَكَمْ أَمَلٍ أَرَاهَ حَوَّلَ وَدُّكَ حَامَاً
وَكَلاكَ مَوْلَاكَ الْمُعِدُّكَ عُمدَةً لَهُمْ كَلَاءَةٌ عَدَلِكَ الْإِسْلَامَا

بنو عرام

شعراء الصعيد وشعرهم معسول من الصنعة مقبول الخلَّة^(١).

منهم :

١١٢ — السيد أبو الحسن علي* بن أحمد بن عرام السري

شيخ من أهل الأدب مقيم بأسوان فوق قوص ، ملك من الأدب الخلوص ،
[١٦٥و] / ومن الشعر الخلوص ، وعدم ظلُّ فضله القلوص ، وهَجَرَ في لزومِ وطنه الرحل
والقלוص . وسألتُ عنه بمصر سنة ثلاث وسبعين فقل إنه حيٌّ في أسوان ، وهو
على حظه أسوان ، وطلبتُ شعره فأخَصَرَ لي بعضُ أصدقائي من أهلها ديوانه ،
فوجدتُ عالياً في سماء السحر كيوانه ، وجمعتُ شارد حسنه وألزمته صوانه ،
وغبِطت عليه أسوانه ، وجلوت بكر نظمه وعوانه ، ووضعت لمأدبة أهل الأدب
إخوانه خِوانه ، وأحضرت عليه ألوانه ، فاحمدُ إذا حققت برهانه أوانه . وقد
أوردتُ من جملة نظمه الفائق الرائق ، ولفظه الرائع الشائق ، ما إذا حُسِرَ سَحَر ،
وإذا أُصْحِرَ أُحْصِر ، وإذا أنشد نَشْدَ ضَلَالَةِ الأمانى ، وإذا أقمر نَوَّرَ هالة المعانى ،
١٥ فلا بن عَرَّام في ميدان النظم عَرَّام ، وبابتكار المعانى الحسان عَرَّام ، ولرويته في
إذكاء نار الذكاء ضرام ، والملوك باصطناع أمثاله يقال لهم كرام ، وكلُّ سحر

(١) في الأصل : الحكمة .

(*) ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات نسخة دار الكتب (المجلد الخامس) الورقة ٣٢٥
وقال له تصانيف كثيرة في كل فن ، سمع من ابن بركات بمصر (سبقت ترجمته) سنة ٥١٥ هـ
وفي حسن المحاضرة ٣٢٥/١ مات سنة ٥٨٠ هـ . وفي الطالع السعيد ترجمة ضافية له ص ١٩٨
وفيها أنه لم يكن في أرض مصر من يدانيه في فضله وفضاهيه في نبلة .

وخر سوى منسوج قدامه وممزوج مدامه حرام . اعجب ، بحر في الصعيد يُقصدُ
 بالتيم لمائه ، ونجم في صعود السعود لا يُرتقى إلى سمائه . فمن ذلك أنه سأل ابن
 عمه أبو محمد هبة^(١) إجازة بيت نظمته وهو :

[الهمزة]

/ هذه آدر^(٢) الهوى والهواء وتحل الغرام والغرماء [١٦٥ ظ]

• فقال :

كم ليالي نعيمت فيها بخود
 ذات جيد كالريم حلاه عقد
 وترشفت من رضاب برود
 وتنزهت في رياض حسان
 بين ورد ونرجس وأقاح
 فانت^(٣) البدر في السنأ والسنأ
 حل فيه بحل عقد عزائي
 فاق طعم الشلافة الصهباء
 غانيات عن صوب ماء السماء
 فقوادي مقسم الأهواء

١٠

وله :

[الباء]

ألا من مبلغ سعدني بأني
 فاني والمهيم منذ بانت
 ظمئت إلى مراشفها العذاب
 رأيت الشوق من ألم العذاب^(٤)

وله :

حلت قلبي فعيني
 فما أرى البعد إلا
 عليك تحسد قلبا
 قد زادني منك قربا

١٠

(١) هو التالية ترجمته .

(٢) آدر : جمع دار .

(٣) في الطالع السعيد : فانت .

(٤) البيت في الطالع السعيد .

ولاني والمهيم منذ تناءت من الشوق المبرح في عذاب

وله :

أَغْرَكَ مِنْ قَلْبِي انْعَاطَافُ وَرَقَةٍ
فَلَا تَأْمَنِي حُلْمِي عَلَى كُلِّ هَفْوَةٍ
وَكَيْفَ وَعِنْدِي فَضْلَةٌ مِنْ جِلَادَةٍ
عَلَيْكَ وَأَنْ تَجْنِي فَلَا أَتَجَنَّبُ
وَلَا تَحْسِبِي أَنْ لَيْسَ لِي عَنْكَ مَذْهَبُ
تُعَلِّمُ أَصْلَادَ الصَّفَا كَيْفَ تَصْلُبُ

[١٦٦] / وله :

كُتِبْتُ وَلَوْ أَنَّي أَسْتَطِيعُ
بِحَيْثُ أُمِثُّكَ مِنِّي إِلَيْكَ
مِنْ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ كُنْتُ الْكِتَابَا
حَدِيثِي وَأَسْمَعُ مِنْكَ الْجَوَابَا

وله تهينة بمولود :

قَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ لَنَا كَوْكَبَا
قَادِمُ سَعْدٍ يَقْتَضِي سَعْدُهُ
وَالْأَصْلُ إِنْ طَابَ ثَرَى غَرْسِهِ
مَوْهَبَةٌ خَصَّ بِهَا اللَّهُ مَنْ
قَدَّمَ قَرِيرَ الْعَيْنِ حَتَّى تَرَى
أَضَاءَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْمَغْرَبَا
سَعَادَةَ الْوَالِدِ إِذْ أَنْجَبَا
أَنْبَتَ (١) فَرْعًا مُثْمِرًا طَيِّبَا
أَصْبَحَ لِلنَّعْمَةِ مُسْتَوْجِبَا
خَلَقَكَ مِنْ إِخْوَتِهِ مَوْكَبَا

وله من قصيدة في عز الدين موسك الناصري وكان والي قوص وأسوان .

بَلَغْتَ بِسَعْدِ الْجَدِّ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
فَنَاجِ إِذَا مَاشَتْ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ
وَمِنْهَا :

يُبْدِيحُونَ فِي سُبُلِ الْمَكَارِمِ مَا غَدَتْ
فَارَاؤُهُمْ تَكْفِي النَّصَالَ نَصَالَهُمْ
تُبْدِيحُهُمْ فِي الرَّوْعِ بِيضُ الْقَضَائِبِ
كَأَمْ كُتُبُهُمْ تُغْنِي غِنَاءَ الْكِتَابِ

ومنها :

أَقُولُ لِمَعْنُوِّ بَرِيْبِ زَمَانِهِ
وَمَنْ ظَلَّ مَعْضُوضًا بِنَابِ النَّوَابِ

(١) في الطالع : أثمر .

/ ومن أخذت منه التَّنَائِفُ^(١) والشرى
عليك بعز الدين فاستذر ظله
إذا ظمئت شمر الرماح بكفه
ومنها :

بأفمالك الحسنى بلغت إلى العلا
فها أنت مرضي الشائل ماجد
قصداك يا خير الأنام لنكبة
وقد وثقت آمالنا أن قصدنا
وقد علقنا أيماننا منك ذمة
وإن لم تسعنا منك عطفه راحم
ومنها :

ودونك معروفاً يفيدك عاجلاً
وله من قطعة في مرض ممدوح :

قد قلت ليت الشكاة قد نزلت
ليست بحمي وإنما اشتعلت
قد خلص الجسم من أذاه كما

وله من قصيدة في الأمير مبارك بن منقذ :

/ هم حملوا ثقل المغارم ما لهم
صفايح في أيديهم أو صحائف
وخلوة وقفاً بينهم للمناهب
فهم بين كُتب ثقتي أو كتائب

(١) التنايف : جهر تنوفة وهي الفازة .

هوامهم على أن المآرب جمة
وجادوا بفضل باهر وفضائل
صريبر يرايح أو صليل قواضب
عطاءين من علم وفئض مواهب

ومنها :

مدحتك فاسمع من مديحي قهوة
[على امتداحي للكرام مناصباً^(١)]
تلذ لذي سمع ونشوان شارب
فذلك أحلى من غناء الجنائب

وله من أخرى :

ورع وأزوع بأسل
يهوى المعارف لا الما
عند المآرب والمآرب
زف والمآرب لا المآرب
سمر العوالي في العلا
تلهمه عن بيض الكواعب

وله من قصيدة في الملك المعظم سلطان اليمن شمس الدولة توران شاه بن أيوب ،
وكانت بلاد الصعيد له من أخيه قبل اليمن ، يصف فيها دمشق فإن المدوح كان
يعجبه ذلك :

أرقت لبرق في الدجنة مشبوب
[١٦٧ ط] / فمن قلب صب لفته وخفوقه
ودمع سحاب ناشئ منه مسكوب
كما غيثه من مدمع منه مصبوب
ولم أر نارا من مياه وقودها
وبي جنة من ذكر جنات جلق^(٢)
وحنه مشتاق وأنه مكروب
مآرب للكرام الأعراب
وفي شرف الوادي وفي النيرب اغتدت
فيا بردي هل جرعة منك عذبة
ويا نهر ثورا^(٣) قد أثرت صبابه
لقلب شج من لوعة الحب مندوب

(١) في الأصل : بياض والشر من الطالع السعيد .

(٢) نيرب : قرية بدمشق . (٣) ثورا : نهر بدمشق .

وهل لسراة الناس عِلْمٌ بأننى
 وها أنا مستسقى لِمِزَّةٍ ^(٢) مُزْنَةٍ
 وياذا الجلالِ احرس حَرَسَتَا فَحُسْنُهَا ^(٣)
 ودومة ^(٤) دَامَ العِيشُ حُلُومًا بِرَبْعِهَا
 وفي بَرَزَةٍ ^(٥) مَكْحُولَةُ الطرفِ بَرَزَةٍ
 ويا حسنَ ولدانِ تَرَامُوا بِطَايَةِ
 وَدِدْتُ حُلُولِي فِي رِيَاضِكَ حَلَةً
 بِنَفْسِي مِنْ تَجَنِّي وَأُحْمِلُ عَثَبَهَا
 كَطَاجِي يَصِيدُ اللَّيْثُ قَمَرًا فَيَغْتَدِي
 لَأَن قَصَّرْتُ بِالْقَصْرِ عَمَّا أَلْفَتُهُ ^{١٠}
 فَقَدْ جَسَّرْتُ بِالْجَسْرِ وَهِيَ جَبَانَةٌ
 / نَعِمْتُ بِهَا فِي جَنَّةٍ عَجَلْتُ لَهَا
 مَغَانٍ غَوَانٍ مِنْ عَيُونٍ بِسَفْحِهَا
 بِنَفْسِجُهَا غَضٌّ يَخَالِطُ زُرْقَةً
 وَنَرَجِسُهَا الْمَبْثُوثُ فِيهَا كَأَعْيُنٍ ^{١٥}
 وَقَدْ غَرَّدَتْ أَطْيَارُهَا فَكَأَنَّهَا
 رِيَاضٌ نَضِيرَاتٌ تَرَفُّ كَأَنَّهَا

ظُمْتُ إِلَى مَاءِ بِيَانَسٍ ^(١) مَشْرُوبٍ
 كَفَّتْهَا عُيُونٌ مَدُّهَا مِنْ أَهَاضِيبٍ
 شَفَاءَ لِهَمُومٍ وَدَاءَ لِمَطْبُوبٍ
 وَوَاهَا لَهُ لَوْ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْلُوبٍ
 تُصَبِّرُنِي لِلْوُجْدِ مِنْهَا ، وَتُعْرِى بِي
 فَمَنْ غَالِبٍ عِنْدَ النِّضَالِ وَمَغْلُوبٍ
 وَهِيَهَاتَ أَيْنَ الشَّامُ مِنْ بَلَدِ الثُّوبِ
 وَيَعَذُّبُ عَيْشِي فِي هَوَاهَا بِتَعَذِيبِي
 مِنَ الرُّعْبِ مَأْسُورًا بِفَتَكَةِ رَعْبُوبٍ
 وَقَدْ كُنْتُ عَنْهَا قَبْلَهَا غَيْرَ مُحْجُوبٍ
 وَزَارَتْ بَلِيلَ أَسْوَدِ اللَّوْنِ غَرِيبٍ
 بِجِلْقٍ إِذْ لَهْوِي بِهَا غَيْرُ مَقْضُوبٍ [١٦٨ و]
 وَقِيمَانِهَا عَنْ سَاجِمِ الْغَيْثِ شُوبُوبٍ
 كَأَنَّا رِ عَضٍّ قَدْ عَلَا خَدَّ مُحْجُوبٍ
 بَدَتْ فَاتِرَاتٍ مِنْ خَصَاصَةِ تَنْقِيبٍ
 قِيَانٌ يُرَجِّعَنَّ اللَّحُونَ بِتَطْرِيبٍ
 سَقَاهَا فَرَوَاهَا بَنَانُ أَيْنِ أَيُّوبٍ

(١) باناس : قرية بالشام .

(٢) قرية غناء وسط بساتين بدمشق .

(٣) قرية أيضا وسط بساتين دمشق على طريق حمص .

(٤) من قرى غوطة دمشق .

(٥) قرية أيضا في غوطة دمشق .

ومنها يصف وصولهم إلى مصر حين نزل الفرنج عليها :

ولما دُعُوا من مِصرَ لَبُّوا دَعَاءَنَا على كُلِّ نَهْدٍ لَيْنِ العُنُقِ يَغُبُوبِ
فَأَرَدَى كِبَاةَ الرُّومِ شِدَّةُ بَطْشِهِمْ فهم بين مَطْلُولِ الدَّمَاءِ وَمَطْلُوبِ
فَلَسْتَ تَرَى فِي عَصَبَةِ الشَّرِكِ حَامِلًا صَليبًا وَلَا عَلِيجًا لَهُمْ غَيْرَ مَضْلُوبِ
وَحَسِبَهُمْ ذَاكَ الطَّعَانُ الَّذِي غَدَتْ بِهِمْ قِصْدًا فِيهِمْ صَدُورُ الْأَنْيَابِ
وَوَظَلَ عَمِيدُ الرُّومِ مِنْ حَذَرِ الرَّدَى يَوْمُ طَرِيقًا بَيْنَهُمْ غَيْرَ مَلْحُوبِ
وَنَكَّبَ عَنْ مِصرٍ وَوَلَّى بِمَنْكِبِ جَرِيحٍ بِأَنْيَابِ النُّوَابِ مَنْكُوبِ
وَقَدْ كَادَ دِينُ اللَّهِ يَخْفُتُ نُورُهُ وَيُرْمَى بِتَبْدِيلِ وَشِيكِ وَتَقْلِيبِ
فَحَصَّنْتُمُوهُ بِالْأَسِنَّةِ وَالظُّبَا وَتَصْعِيدِ آرَاءِ كَفْتُهُ وَتَضْوِيبِ
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا تَحَارِيبَ فِي وَغَى تَحْمُوا بِيضَةَ الْإِسْلَامِ أَوْ فِي تَحَارِيبِ

ومنها :

وَمَا الْمُلْكُ إِلَّا لَائِقٌ بِأَحْيَكُمُ وَغَارِبُهُ إِلَّا لَهُ غَيْرُ مَرٍّ كُوبِ
فَأَنْتُمْ نَجُومٌ وَهُوَ كَالشَّمْسِ ضَوْؤُهَا مَلِيٌّ بِتَشْرِيقِ يَوْمٍ وَتَغْرِيبِ
أَيُّسُفَ مِصرٍ إِنَّمَا أَنْتَ يُوْسُفُ فَأَنْتَ ابْنُ أَيُّوبَ وَذَاكَ ابْنُ يَعْقُوبِ
وَمَا بَرَحْتَ مِصرَ قَدِيمًا مُحَامَتُهَا بِيَعِثُ مِنَ الْقَطْرِ الشَّامِيَّ مُجْلُوبِ

[الناء] وله :

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي أَلْقَى لُبْعَدِكَ مَا لَقِيتُ
لَأَقَمْتُ عِنْدَكَ مَا بَقِيَتْ عَلَى الْحَيَاةِ وَمَا بَقِيَتْ
فَلَنْ نَعِمْتُ بِقُرْبِكُمْ فَبِنَائِكُمْ عَنِّي شَقِيتُ

وله :

إِذَا سَاءَ خُلُقُ كَرِيمِ الرِّجَالِ لَضِيقٍ مِنَ الْحَالِ أَوْ نَكْبَةٍ

فإني مليءٌ بصبرٍ جميلٍ مُحَسِّنٌ في عُشْرَتِي عِشْرَتِي

وله في الهجو:

شاعرُنا ذو لُحْيَةٍ قد عَرَضْتُ وَأَنْفَسَحْتُ
لُحْيَةُ تَيْسٍ صَلَحَتْ لِفَقْحَةٍ قَدْ سَلَحَتْ

وله:

[التاء]

قد طوى بعدَ أَرْضِكُم سُوْقَ شَوْقٍ ظَلَّ لِلْقَلْبِ مَرْجًا مُسْتَحِثًّا
وَرَمَى بِي فِجَاجَ كُلِّ فَلَائَةٍ جُبْتُ حَزْنًا مِنْكُمْ إِلَيْهِ وَوَعْنَا

[الجيم]

وله قصيدة يرثي بها بعض العلويين:

[١٦٩ و]

/ مَوْرِدُ الْمَوْتِ وَاضِحُ الْمَنَاجِ لَيْسَ حَيٌّ مِنْ الْحِمَامِ بَنَاجِ
وَسِوَاءَ لَدَيْهِ ثَاوٍ بِقَفَرٍ أَوْ بِقَصْرِ مُشَيَّدِ الْأَبْرَاجِ

ومنها:

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ غُرُورٌ كَسْرَابٍ بَدَا لَنَا فِي فِجَاجِ
تَتَّبِعُ الْحُلُومَ مَنْ جَنَى عَيْشَهَا الْخُلُوسَ بِمَرٍّ مِنَ الرِّزَايَا أَجَاجِ
فَنَحْنُ فِيهَا كَمَثَلِ رَكْبٍ أَنَاخُوا سَاعَةً ثُمَّ أَرْهَقُوا بِانْزَعَاكِ

١٥ وله يعتذر من الهجو:

أُخْرِجْتُ فِي رَقْمٍ أَهَاجِيهِمْ وَاللَّوْمُ مَصْرُوفٌ لِمَنْ هَاجَهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ تَقْيِيحُهُمْ زَائِدًا لَكُنْتُ قَدْ عَقَّيْتُ مِنْهَا جَهَا

وله:

[الحاء]

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أُمَضَى مِنَ الظُّبَا وَالرِّمَاحِ
فَالْحُبُّ أَنْفَسُ مِنِّي يَا صَاحِبَ فِي الْأَرْوَاحِ

٢٠

وله من قصيدة أولها :

الْوَجْدُ لِلدَّنْفِ الْمُعَنَّى فَاضْحُ ودليلُهُ بادٍ عَلَيْهِ وَوَاضِحُ^(١)
كَيْفَ السَّبِيلُ لَهُ إِلَى كِتْمَانِهِ والدمعُ والسَّقَمُ الْمُبْرَحُ بَارِحُ
إِنْ يُنْسِ قَلْبِي وَهُوَ صَبٌّ نَارِحُ^(٢) فَلَأَنْ مِنْ يَهْوَاهُ عَنْهُ نَارِحُ
فَجَوَارِحِي وَجَدًّا عَلَيْهِ جَرِيحَةُ وجوانحي شَوْقًا إِلَيْهِ جَوَانِحُ .

[١٦٩ظ] / وله من قصيدة في مدح الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب أخى
الملك الناصر يصف عصيان المعروف بالكنز :

فَأَيْنَ يَنْجُو هَائِبٌ هَارِبٌ من نكبةٍ شنعاء ذاتِ اجتياحِ
أَنْى وَظَهَرُ الْأَرْضِ مَعَ بَطْنِهَا لناصرِ الإسلامِ فى بَطْنِ رَاخِ

[الدال] وله من قصيدة :

وَإِذَا أَنْتَضَى سَيْفًا هُنَاكَ فَنَصَلُهُ فى غَمْدِ ثَجَّاجٍ مِنَ الدَّمِ مُزِيدِ
وَكُنَّا هُوَ مُغْمَدٌ فى هَامِيهِمْ فَلَذَلِكَ يُبْلَى الدَّهْرَ غَيْرَ مُجَرَّدِ

وله من قصيدة فى ابن عين الزمان :

يَزِيدُ ضِيَاءَ الْحَسَنِ مِنَ الْأَمْعِيَّةِ مَصَادِرُ مَا تَأْتِيهِ قَبْلَ الْمَوَارِدِ

ومنها :

فَإِنْ يَنْقَرِضُ عَيْنُ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ لِإِنْسَانٍ تِلْكَ الْعَيْنِ عَيْنُ الْمُشَاهِدِ

وله من قصيدة :

كَرِيمٌ عَلِيمٌ فَهُوَ يَلْقَى مَدِيحَهُ وَمَادِحُهُ فى النَّاسِ بِالنَّقْدِ والنَّقْدِ
تَرَى الْخَيْرَ طَبْعًا فى عِلَاهِ عَزِيمَةٍ^(٣) فَهَلْ كَانَ مَهْدِيًّا لَذَاكَ مِنَ الْأَمْهِدِ

(١) فى الطالع : ولائح . (٢) هكذا فى الطالع والوافى وفى الأصل : نازع .

(٣) فى الأصل : عزيزة .

وله من قصيدة تُنشدُ على المقابر أو لها :

الرَّدى للأنامِ بالمرصادِ كلُّ حيٍّ منه على ميعادِ
/ كيف يُرجى ثباتُ أمرٍ زمانٍ هو جارٍ طبعاً على الأضدادِ [١٧٠و]
فإذا سرَّ ساءَ حتماً وَيَقْضَى بوجودٍ إلى بلى ونفادِ

ومنها :

نحنُ في هذه الحياة كَسَفَرٍ ربما أعجلوا عن الإزوادِ
عمرسوا ساعةً بها ثم نادى بالرحيلِ المجدِّ فيهم مُنادِ
كم أبٍ واللهِ بَشْكَلى بَنِيهِ كم يَتِيمٍ فينا من الأولادِ
فَقَلامَ المُشاجَّراتِ وفيما ولماذا تحاسدُ الحُسادِ
يَدَّعى المرءُ إرثاً^(١) أرضٍ ودارٍ سَقَمًا غيرَ لائقٍ بالسَّدادِ
وهو مَوزُونُها إذا كان يَبْقَى وهى تَبْقَى على مدى الآبادِ
وقُصاراهُ أن يُشَيِّعَ مَحْمُو لا بأَكْفانِهِ على الأعوادِ
وإذا الأهلُ والأقاربُ والأحْسَابُ راحوا فانتَ في الإثرِ غادِ
فالقبورُ البيوتُ مَضْجَعُنا فيها وما إن سَوَى الثَّرى من وِسادِ

ومنها :

كم أحوالَ البلى إليه قديمًا جَسَدًا ناعماً من الأجسادِ
شاهدُ الموتِ لا تُح في جبينِ الْحَيِّ منا في ساعةٍ الميلاذِ
وله في ضمن كتاب :

وماذا عليه لو أجابَ بلفظةٍ ولم يُلْهِهِ عن ذاك سَعْدٌ ولا سُعْدَى

(١) في الأصل : أرض .

[١٧٠ظ] / غرامٌ له ما بين بطنٍ لهذه
وظهرٍ لذا أنسى الصداقةَ والودَّ
وله في الهجو :

عنصرُ الإنسان من أربع
فمن كثيفِ الأرضِ تكوينه
وخالدٌ عنصرُهُ واحدٌ
فهو ثقيلٌ يابسٌ باردٌ
وله من رجز في الحكمة :

من لم يمت في يومه مات غده
لا بدُّ من منبهٍ أن يردَّ
ومنها :

من تخذ العلمَ خديناً عضده
فأنس به تكف شرور الحسده
وحاطه في دينه وأيده
وبن من الناس وكن على حده
ودع لهم دنياهم المستعبده
حاجزة عن الرشاد مُبعدة
دونك فعل الخير فاسلك مقصده
من عرف الله يقيناً عبده

[الذال] وله في الأمير مبارك بن منقذ من قصيدة :

لجأتُ إلى خير الأنام ابنِ منقذٍ
ولدتُ بحرٍّ في الأنام منجدٍ
ليصبح من أسرار الحوادث منقذِي
بصيرٍ خبيرٍ بالأنام منجدِي
أقولُ لنفسي إن تداني مزاره
خذي ذمّةً منه لنائبه خذي

[الراء] وله من قصيدة :

[١٧١و] / قد قلتُ للمجرى إلى مضماره
مما يشقُّ لحاقُ شهمٍ سابقٍ
والمجدُ نهجٌ صعبةٌ أو عاره
فإليك عمّن لا يشقُّ غباره
بشرٌ تحلّت بالفضائلِ نفسه
قمرٌ تجلّت للورى أنواره

وله من قصيدة أخرى :

يُغضى عن الزلة حتى يرى
كأنه من حليهِ مادوى

ذو قَلَمٍ يَرْقُمُ مَا شَاءَهُ إِنشَاؤُهُ فَهُوَ كَبْرِي سَرَى
كَأَنَّمَا الْقِرطَاسُ فِي كَفِّهِ أودِعَ مِنَ الْفَاطِهِ جَوْهَرًا

ومنها :

دُونَكَ مِنْ عَبْدِكَ مَدْحًا غَدَا قَدْرُكَ مِنْ مِقْدَارِهِ أَكْبَرَا
فَاصْفَحْ عَنِ الْمَفْسُورَةِ فِي نُطْقِهِ إِذَا تَصَفَّحْتَ الَّذِي حُبَّرَا

وله من قصيدة :

وما الحِظُّ مَنْقُوصًا بِقُوصٍ وَإِنِهَا أَجَلٌ مُحِطٌ لِلْغَرِيبِ وَالسَّفَرِ
وَأَسْنَى بِلَادِ اللَّهِ إِسْنًا لَسَا كُنِ وَخَيْرٌ مِنَ الْكَلِّ الرَّحِيلُ إِلَى مِصْرَ
فَلَسْتُ عَلَى أُسْوَانِ أُسْوَانٍ بَعْدَهَا وَمَا أَنَا بِمَجْرِدِ كَرَّهَا لِي عَلَى فِكْرِ
فَلَا بَارِكِ الرَّحْمَنُ فِيمَنْ أَزَاخِنِي عَنِ الظِّلِّ وَالْمَاءِ الزُّلَالِ الَّذِي يَجْرِي
مَقِيلٌ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنِّي ظِلُّهُ وَسُقْيَا وَلَكِنِّي بَعِيدٌ عَنِ الْقَطْرِ

وله من قصيدة في مرثية / أبي محمد هبة الله بن علي بن عرام وكان شاعراً مجيداً : [١٧١ ط]

مَنْ لَسُوهُ الْخَطُوبُ غَيْرُكَ يُجْلِيهِمَا ^(١) وَقَدْ غَابَ مِنْكَ بَدْرٌ مَنِيرٌ
مَنْ يَحْوُكُ الْقَرِيضَ مِثْلَكَ يُسَدِّيهِ عَلَى خِثْرَةٍ بِهِ ^(٢) وَيُنِيرُ ^(٣)
لَيْسَ فِي الْعِيشِ بَعْدَ فَقْدِكَ خَيْرٌ حَبْذَا وَافِدُ الرَّدَى لَوْ يَزُورُ
كَانَ ظَنِّي إِذَا الْمَنَايَا انْتَحَحَتْنَا ^(٤) أَنَّنِي أَوَّلُ وَأَنْتَ آخِرُ
خَاتَنِي الدَّهْرُ فِيهِ آمَنَ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ وَعَزَّتِي ^(٥) الْمَقْدُورُ
كَيْفَ لِي بِالسَّوِّ عَنْهُ وَطَيُّ الْقَلْبِ مِنْ قَقْدِهِ جَوِّي مَنشُورُ
فَسَقَى قَبْرَهُ نَدَاهُ فَفِيهِ لَثَرَاهُ غِنْنِي وَرِيٌّ غَزِيرُ

(١) في الطالع : يجلوها .

(٢) ينير : ينحيط .

(٣) في الطالع : أتننا .

(٤) في الطالع : وغرنى .

وله بيت مفرد :

أُنَحِّلَنِي بَعْدِي عَنْهَا فَقَدْ صِرْتُ كَأَنِّي دِقَّةٌ خَصَرُهَا
فَعَمِلَ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْبَاتًا ، وَأَتْبَعَهُ بِهَا تَضَمِينًا ، فَقَالَ :

وقائل عهدي بهذا الفتى كروضة مُقْتَبِلٍ زَهْرُهَا
واليوم أَضْحَى نَاحِلًا جِسْمُهُ بِحَالَةٍ قَدْ رَابَى أَمْرُهَا
فقلتُ إِذْ ذَاكَ مَجِيبًا لَهُ وَالْعَيْنُ مَبْنِيٌّ قَدْ وَهَى دُرُّهَا
أُنَحِّلَنِي بَعْدِي عَنْهَا فَقَدْ صِرْتُ كَأَنِّي دِقَّةٌ خَصَرُهَا

[١٧٢ و] / وله في الحكمة :

[الشين] وما المرء إِلَّا من وَقَى الدَّمَّ عِرْضَهُ
وليس بمن يرضى الدَّناءَةَ وَالْخِلسَا وَعِزٌّ فَلَا ذَا مُمْ لَدِيهِ وَلَا غِشٌّ
طِبَاعًا وَلَا مَنْ دَابُّهُ الْهَجْرُ وَالْفُحْشُ ١٠

وله من قطعة :

أَسَعَدَ الدِّينَ قَدْ نَشَأَتْ سَحَابٌ
فَمَا بِالْفِيمِ لِي نَقْعٌ وَلَكِنْ
فَلَمْ أَقْصِدْكَ دُونَ النَّاسِ إِلَّا
بِوَعْدِكَ وَالْمُرَادُ هُوَ الرَّشَاشُ
بَفَيْضِ الْغَيْثِ قَدْ يَرَوِي الْعِطَاشُ
رَجَاءً أَنْ يَكُونَ بِكَ أُنْتَعَاشُ

ومنها :

وَكَمْ جَاَزَ الْفِقَارَ إِلَيْكَ عَبْدٌ
وَأَوْفَى مِنْ بِلَادٍ شَامِعَاتٍ
فَأَمَّنَهُ الزَّمَانُ فَقَدْ تَصَدَّى
وَكَمْ حَصَّ الزَّمَانُ جَنَاحَ قَوْمٍ
يُؤَمِّلُ أَنْ يَكُونَ بِكَ انْتِشَاشٌ (١)
يَضِيقُ بِهَا لِسَاكِنُهَا الْمَعَاشُ
لَهُ وَأَصَابَهُ مِنْهُ خِدَاشُ
وَلَكِنَّ الْكِرَامَ رَعَوْا فَرَاشُوا

(١) التباش : إلتقاذ .

وله من قصيدة :

[الضاد]

قَمَرٌ وَلَكِنْ فِي الْعَنَاءِ تَخَالُهَا قُمْرِيَّةٌ قَدْ غَرَدَتْ بِرِيَاضِ
وَالْحَدُّ وَرَدُّ وَالْبِنْفَسُجُ فَوْقَهُ آثَارُ تَقْبِيلِ بَعْضِ عِضَاضِ
كَانَ السُّرُورُ بِهَا فَلَمَّا أَنْ نَأَتْ ذَهَبَ السُّرُورُ وَكُلُّ آتٍ مَاضِ

وله :

/ كَرِهْتُمْ مُقَامِي فَارْتَحَلْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَسِيرِي عَنْكُمْ لَا مَلَالًا وَلَا بُغْضًا
وَلَوْ قَدْ صَبَرْتُمْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ إِلَى أَنْ لَا يَرَى بَعْضُنَا بَعْضًا

[١٧٢ ظ]

وله :

[الطاء]

تَحَقَّقَ صِدْقُ الْوَدِّ مِنِّي وَصَفَوْهُ فَأَصْبَحَ ذَا حُكْمٍ عَلَى الْقَلْبِ مُشْتَطَّ
وَأَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْمَدْلِلِّ بِنَفْسِهِ وَتَاهَ بِأَنْ أُعْطِيَ مِنَ الْحُسْنِ مَا أُعْطِيَ

١٠

وله من كلمة في الهجو :

يَاسَاثِرًا فِي غَيْرِ نَهْجِ الثَّقَى وَسَادِرًا فِي غَيْثِهِ خَاطِبًا

ومنها :

فَجَلَّ كَمَا يَزْعُمُ لِكِنَّهُ بِالذُّبْرِ الْمُرْدِ غَدَا لَا نُطَا

[الطاء]

وله :

أَغْنَى وَقَدْ لَاحَ الْمَشِيبُ بِعَارِضِي وَفِيهِ كَعَمْرِي وَاعْظُ أَيُّ وَاعِظِ
سَأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ تُقَارِفَ رِيْبَةً بِسَرٍّ دَفِينٍ أَوْ بِمَيْنٍ مُلَاحِظِ

[وله] :

[العين]

أَأْتِي عَلَيْكُمْ وَأَكْسُوكُمْ مَدَائِحَ تُطْرَبُ مِنْ يَسْمَعُ

وَأُبْخَسُ حَقِّي وَيُخْتَارُ مَعِي عَتَابِي عَلَى مَوْضِعِي مَوْضِعُ
إِذَا مَا رَضِيتُ بِهَا خُطَّةً فَقَدْ زَادَ مِنْ قَدْرِكُمْ أَوْضَعُ

[الغيف] وله :

[١٧٣ر] / سَأَحْلُمُ عَنْ خَصْمِي بِمَجْلِسِ لَفْوِهِ وَلَسْتُ حَلِيمًا عَنْهُ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
وَأَسْتُرُ طَوْلَ الدَّهْرِ فِي الْغَيْبِ عَيْنِيهِ حِفَظًا وَلَا أَبْغِي رِضَاهُ إِذَا بَغَى

[القاف] له من قصيدة :

وَعَهْدِي بِرِيًّا وَهِيَ شَمْسٌ مُنِيرَةٌ عَلَّتْ غُصْنًا لَدُنَّا يَمِينُ عَلَى نَقَا
خَلَعْتُ عِذَارِي وَادَّرَعْتُ بِجَبْهَا فَظَلَّتْ أُسْبِرًا فِي الْحُبَالَةِ مُطْلَقًا
تُلَاحِظُنِي الْحَاطِظُهَا^(١) فِي حَدِيقَةٍ بِهَا الْحَسَنُ مِنْ كُلِّ الْجَوَانِبِ أَخْدَقًا
تَمَائِلَتِ الْأَشْجَارُ فِيهَا كَأَنَّمَا سَقَتَهَا يَدُ الْأَنْوَاءِ خَمْرًا مُعْتَقًا
وَصَاحَ فَصَاحَ فِي الْغُصُونِ فَخَلَّتْهَا قِيَانًا^(٢) تُغْنِي لَا حَمَامًا مُطَوَّقًا
إِذَا مَا نَسِيمٌ هَبَّ أَلْفَيْتُ عَرَفَهَا لِمَشْتَاقِهِ مِنْ مِسْكٍ دَارِينَ أَعْبَقَا
بِهَا الْوَرْدُ غَضٌّ وَالْأَقَاخِي مُفَلَّجٌ وَزَجَّسَهَا يَرْنُو إِلَيْكَ مُحَدِّقًا
تَرَى أَصْفَرًا مِنْ نُورِهَا وَمَرَّائِشًا^(٣) وَأَذْكَنَ مُحْضَرًّا وَأَحْمَرَ مُشْرِقًا
كَأَنَّ هَدِيرَ الْمَاءِ عَوَّلَهُ لَوْعَةٍ لَصَبِّ مَشُوقٍ لَا يُطِيقُ التَّفَرُّقَا
يَفِيضُ عَلَى تِلْكَ الرِّيَاضِ انْسِكَابُهُ كَجُودِ ابْنِ شَيْبَانَ^(٤) إِذَا مَا تَدَفَّقَا

ومنها في وصف مجلس عُرْسٍ ، ومُعْرَسِ أَنْسٍ :

كَأَنَّ دَخَانَ الدُّدِّ فِي جَنَابَاتِهَا ضَبَابٌ وَمَاءُ الْوَرْدِ غَيْثٌ تَرْفَرُقَا

(١) في الطالع : أحداقها . (٢) في الطالع : فتاة .

(٣) مرأش : جمع مرائب وهو البرد الموشى بخطوط .

(٤) في الأصل : سبان ، وابن شيبان تكرر اسمه في الخريدة والطالع السعيد ، ويدل

مدح الشعراء له على أنه كان من أعيان الصعبد أو أمرائه .

[الكاف]

وقوله في الأمير مبارك بن منقذ وهي قصيدة طويلة :

[١٧٣ ظ]

/ أقولُ لنفسي إذ تزايدَ ظلمُهُم
فَلَمَّوتُ خيرٌ من مُقامٍ مُذَمَّمٍ
وفي غيرِ أسوانٍ مرَّادٌ ومذهبٌ
فخيرُ بلادِ الله ما صانَ من أذى
يقولُ له من جاء يَطْلُبُ رِفْدَهُ
ويشركُهُ في ماله كلُّ قاصِدٍ
فرارك من دارِ الهوينا فرارك
ترين به بينَ الليالي^(١) احتقارك
فلا تجعلِ شرَّ النواحي قرارك
وأضحي محلاً للأميرِ مُبارك
وتجدته أنعش بالندى وتدارك
ولسكنه في الجدرِ غيرُ مُشارك

وله :

وإني مُحِبٌّ للقناعةِ والتقى
وساعٍ إلى صنِّعِ الجميلِ مُسارعٍ
ومن لي بخِلٍّ في الزمانِ مُصادِقٍ
وللحِرصِ والطبعِ المذمَّمِ فارِكُ
ومُطَرِّحٍ فِعْلَ القبيحِ وتاركُ
يُساهمُ في بأسائه ويشارك

١٠

[اللام]

وله من قصيدة في مدح الملك العادل سيف الدين أبي بكر أخى صلاح الدين :

أحِبُّ بعصرِ الصِّبَا المأثورِ والغزلِ
وإذ غريمي غرامٌ لستُ أفتر من
من لي بعودِ شَبَابٍ مُنذُ فارقتي
لبستُ بُرْدَ الصِّبَا حيناً بِجِدَّتِهِ
كم ليلةٍ نلتُ من نَيْلِ^(٣) المني وشفت
عُلقتُها غِرَّةً غِرَاءَ غُرَّتِها
أيَّامَ لي بالغوايِ أعظمُ الشُّغلِ
أوصابه^(٢) وعدَّابي فيه يَغْدُبُ لي
لم ألقَ من عِوضٍ عنه ولا بَدَلٍ
فأخلقَ البُرْدَ حتى صِرتُ في سَمَلٍ
بذلك الوصلِ ما بالصدرِ^(٤) من غُللٍ
كالبدْرِ حَفَّ بليلى فاحمِ رَجُلٍ^(٥)

١٥

[١٧٤ و]

(١) في الطالع : اللثام .

(٢) في الطالع : أوصافه .

(٣) هكذا في الطالع وفي الأصل : ليلي .

(٤) في الطالع : بالصب .

(٥) رجل : صفة للشعر وهو ما بين السبولة والجودة .

ومنها :

صَدَّتْ وَكَمْ قَدْ تَصَدَّتْ لِلْوَصَالِ وَمَا
يُرْجَى انْعَاطَافُ مَنْ قَدْ صَدَّ عَنْ مَلَلِ
وله من قصيدة في مدح الفاضل أولها :

على الله مُعْتَمِدُ السَّائِلِ
وقد مَسَّنَى الضَّرْحَى لَجَأَتْ
أَقْدَمَ وَقَّعَتْ دَوْلَةً رَأْيُهَا
مَلَى بِتَدْبِيرِ أَحْكَامِهَا
وَمَنْ يَفْزَعُ الْحَرْمُ مِنْ فَضْلِهِ
وَمَنْ تَعَمَّ اللَّهُ نَقَصَ الْأَنَامِ
تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ فَاعْتَلَى
كُتَابُهُ كُتِبَهُ فِي الْعِدَا
إِذَا مَا اسْتَمَدَّ أَتَاكَ الْيَرَاعُ
تَرَى الْبَرْقَ فِي جَرَى أَقْلَامِهِ
تَظَاهَرَ بِالْحَقِّ فِي حُكْمِهِ
فَعَوَّلَ عَلَى لُطْفِهِ الشَّامِلِ
إِلَى كَنْفِ الْفَاضِلِ الْفَاضِلِ
إِلَى الْوَرَعِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ
وَأَحْكَامِ مُشْكِلِهَا الْفَاضِلِ
إِلَى خَيْرِ كَافٍ لَهُ كَافِلِ
بِسُودِدِهِ الْبَازِخِ الْكَامِلِ
وَكَمْ حَطَّ كِبَرٌ إِلَى سَافِلِ
وَأَقْلَامُهُ كَالْقَنَاءِ الذَّابِلِ
بِمَدِّ بِلَاغَتِهِ الْهَاطِلِ
كَأَلْوَبِلٍ فِي جُودِهِ الْهَامِلِ
وَيَأْنَفُ مِنْ بَاطِنِ الْبَاطِلِ

وله من قصيدة أولها (١) :

أَطْلَتَ مِنَ اللَّوْمِ الْمُرَدَّدِ وَالْعَدْلِ
[١٧٤ ط] / فَا الْحُبُّ إِلَّا النَّارُ وَالْعَدْلُ عِنْدَهُ
رَضِيَتْ بِسُلْطَانِ الْهَوَى مُتَسَلِّطًا
يَقْلِبِي مَنَّهُمْ لَا بِقَلْبِكَ صَائِبُ
على (٢) وَإِنِّي فِي الْغَرَامِ لَفِي شُغْلٍ
هَوَا بِهِ يَزْدَادُ فِي قُوَّةِ الْفِعْلِ
عَلَى مُهْجَتِي فِي الْحُكْمِ بِالْجَوْرِ لَا الْعَدْلِ
رُمِيتُ بِهِ عَنْ سِحْرِ أَعْيُنِهَا الْفُجْلِ

(١) في الطالع السعيد : أنها في كثر الدولة بن متوج .

(٢) في الطالع : فأقلل فإني .

تَنَامُ خَلَى الْحَالِ مَا يُحِشُّهُ شَجَرٌ كَحَلَّتْ عَيْنَاهُ بِالشَّهْدِ لَا الْكُحْلِ
ومنها :

وَأَنَّ غَزَاً كَالْفَزَالَةِ وَجْهَهُ ضَعِيفُ الْقَوَى يَسْطُو بَلِيْثُ أَبِي شَبَلٍ
وَمَنْ خَصْرُهُ الْمَهْضُومُ كَيْفَ مَعَ الضَّنَا يَنُوءُ بِرِدْفٍ بَاهِظٍ حَمْلُهُ عَبْلٍ
وَفِي خُـسْـدِهِ نَارٌ وَمَاءٌ شَبِيهَةٌ وَمَا اجْتَمَعَ الضَّدَانِ إِلَّا عَلَى قَتْلِ
وَمَشْمُولَةٍ سَقِيَّتُهَا (١) مِنْ رُضَايِهِ وَمَا لِي سِوَى تَقْبِيلِ خَدَّيْهِ مِنْ نَقْلِ
فَمِنْ شَفْتَيْهِ كَأَنَّهَا وَحَبَابُهَا يَرَى عِقْدَ ثَغْرِ عِقْدِهِ غَيْرُ مُنْحَلٍّ
ومنها :

وَأَنِّي وَإِنْ شَبَّتُ لَا عَنْ شَبِيهَةٍ فَمَذْهَبُ قَوْمٍ فِي الْقَرِيضِ مَضُوءَا قَبْلِي
أَخْطِئُ فِي قَصْدِي وَأَخْطُو لِصَبُوءِ وَجَامِعَةُ السَّيْتَيْنِ قَدْ جَمَعَتْ رَجُلِي
ومنها يصف بستاناً وبركة ومواقى :

كَأَنَّ خَرِيرَ الْمَاءِ فِي جَنَابَتِهِ أَتَيْنُ الْمَهْجُورَ يَحْنُ إِلَى وَصْلٍ
جَدَاوِلُهُ تَجْرِي عُيُونًا كَأَنَّهَا نُصُولُ سِيُوفٍ لَامِعَاتٍ مِنَ الصَّقَلِ
ومنها :

١٥ / وَفَوْقَ قَوَامِ الْغُصْنِ طَيْرٌ لَهْزُهُ عَلَى أَلْفٍ لِلْقَطْعِ ثُبَّتَ لَا الْوَصْلِ
وَقَدْ غَرَّدَتْ أَطْيَارُهُ فَكَأَنَّهَا قِيَانٌ تَطَارَحْنَ الْغَنَاءَ عَلَى مَهْلٍ
وَطَابَقَهَا الدُّوَلَابُ فِي حُسْنِ زَمَرِهِ مِطَابَقَةُ الشَّكْلِ الْمَلَأَمِ لِلشَّكْلِ
وَأُظْهِرَتِ الْأَسْحَارُ سِرَّ نَسِيمِهَا بَوَسْوَسَةٍ كَالْخَطِّ يُعْرِفُ بِالشَّكْلِ
فَلَذَا لَنَا ذَاكَ النَّسِيمُ كَأَنَّهُ سِرَارٌ تَهَادَاهُ الْأَحِبَّةُ بِالرُّسُلِ

(١) فِي الطَّالِمِ : أَسْقَيْتُهَا .

وله :

إِنْ تَمَادَى الْهَجْرَانُ مِنْكَ اتِّصَالًا صَيَّرَ الْحُبَّ بَيْنَنَا ذَا انْفِصَالٍ
وَصَدُودُ الدَّلَالِ إِنْ زَادَ أَفْضَى بَكَ عِنْدِي إِلَى صُدُودِ الْمَلَالِ
واعتقادي أَنْ لَوْ صَبَرْتُ قَلِيلًا فَرَقْتُ بَيْنَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِ

وله مما يُنْقَشُ عَلَى سَكِين :

إِذَا مَلَكَتْنِي كَفُّ الْفَتَى فَمَا السِّيفُ وَالْأَسْمُ الدَّابِلُ
وَأَفْتَكُ مِنِّْي الْعَيُونُ الَّتِي تُعَلِّمُ مِنْ سِحْرِهَا بَابِلُ

[الميم] له من قصيدة :

شكوت لها نهدين في الصدرِ باعدًا مُعَانِقَهَا عَنْ ضَمِّهِ وَهُوَ مُغْرَمٌ
ولو مَلَكَتْ أَمْرًا لَمَا كَانَ خَضْرُهَا عَلَى ضَعْفِهِ مِنْ رِدْفِهَا يَتَظَلَّمُ

وله في أثناء كتاب كتبه إلى بعض أصدقائه :

[١٧٥ ط] / أَظُنُّهُمَا قَدْ صَافَحَا وَرَدَّ خَدَّهُ وَصَرًّا عَلَى تِلْكَ السَّوَالِفِ وَاللَّعَى
وإِلَّا غَرَامِي فِيهِمَا وَصَبَابَتِي وَكَثْرَةُ تَقْبِيلِي هُمَا دَائِمًا^(١) لِمَا

وله من قصيدة أولها شكوى :

لَا تُطِيلِي عَلَى الرَّحِيلِ مَلَامِي فَلَأَمْرِ إِمْرٍ^(٢) كَرِهْتُ مُقَامِي
أَيُّ خَيْرٍ فِي بَلَدٍ يَسْتَوِي ذَوَالسَّقَصِ فِيهَا بِفَاضِلِ الْأَقْوَامِ

منها :

ضَاعَ سَعْيِي وَمَا أَفَدْتُ مِنَ الْآ دَابٍ فِيَا مَضَى مِنَ الْأَعْوَامِ

(١) في الأصل : دَائِبًا . (٢) أمر امر : أمر عجيب ، أو منكر .

كم كتاب مثل الكتاب أغنى عنهم في العدا غناء الحسام
 كم بقول أقلت من عثرات كم كلام أسوتها بكلام
 منها :

٥. وَغَدُهُمْ وَهُوَ رِفْدُهُمْ كَسَرَابٍ
 وَإِذَا نَكَبَتْ عَرَّتُهُمْ وَحَلَّتْ
 فَهِيَ فَوْقَ تَحْقِ يَمِينِي يَسَارِي
 وَإِذَا الْأَمْنُ نَعَمَهُمْ وَاسْتَقَرُّوا
 قَانَا الدَّهْرَ فِي عَذَابٍ إِذَا مَا
 لَيْسَ دُنْيَاهُمْ أَغْيَرُ عَيْبِدِ
 خِجَمُوهُمْ فِيهَا وَفِيهِمْ فَعَادُوا
 ١٠. / وَتَوَلَّوْا تَدْبِيرَهَا وَهِيَ كَالشَّمْسِ ضِيَاءٌ فَأَصْبَحَتْ كَالظَّلَامِ
 فَدَعُونَا لَا تَأْخُذُوا مَا بِأَيْدِينَا وَرُوحُوا يَا وَيْحَكُمْ بِسَلَامٍ
 إِنَّ فِي الْأَرْضِ غَيْرَ أُسْوَانَ فَاهْرَبْ
 فَالْرَحِيلَ الرَّحِيلَ عَنْهُمْ سَرِيعًا
 ١٥. وَهِيَ مِنْ قَصِيدَةٍ :
 قَامَ بَعْدِي لَهُ عَذَابٌ
 أَنْظَرْتُ إِلَى شَخْصِهِ تَشَاهِدُ
 أَشْبَهُ شَيْءٍ بِبَعْضِ نُونٍ
 مُحَاسِنًا جَمَّةَ الْفُتُونِ
 [النون]

وله من قصيدة يطلب فروة :

[الواو]

٢٠. مَلِكٌ جَمِيلٌ أُنْخَلِقُ وَأُنْخَلِقُ لَمْ يَزَلْ
 يَمُنُّ بِلَا مَنْ يَعْطَى تَعَمُّدًا
 يَرُوعُكَ فِي جِدِّي ، يَرُوقُكَ فِي لَهْوِ
 إِذَا غَيْرُهُ أَعْطَاكَ عَنْ خَطَأِ السَّهْوِ

منها :

أَيَا مَلِكًا يُعْطَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَيُعْطَى أَخُوهُ الْغَيْثُ فِي الْغَيْمِ لَا الصَّخْوِ
وَمَا أَبْتَغَى مَالًا ، وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَفْتُ لَدَيْكَ ، وَهَذَا لَيْسَ قَصْدِي وَلَا نَحْوِي
وَلَكِنْ لِفَضْلِ الْبَرِّ فِي الْجِسْمِ سُورَةٌ وَلَيْسَ بِوَاقٍ مِنْ أَذَاهِ سِوَى الْقَرَوِ
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَيُرْوِي مِنَ الظَّمَا وَمَدْحِي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ يَرْوِي
وَمَا أَنَا مِنَ يَجْجَعِدُ الْعُرْفَ رَبَّهُ وَيَسْتَرْ مشهور الصنعية أَوْ يَرْوِي
وظَاهِرُ أَمْرِي فِي الْوَلَاءِ كِبَاطِنِي وَكَمْ ذِي نِفَاقٍ مُعَلِّينَ ضِدَّ مَا يَنْوِي

[١٧٦ ظ] / ومنها :

وَقَافِيَةٍ لَيْسَتْ تَفَارِقُ مَرْكَزًا وَتَقْطَعُ آفَاقَ الْبِلَادِ بِلا عَدْوِ
لَهَا رَوْنَقٌ مِنْ قَبْلِ تَلْحِينِ وَزْنِهَا إِذَا كَانَ بَعْضُ الشَّعْرِ يَحْسُنُ بِالْحَدْوِ ١٠
أَمَادِحُهُ اسْتَيْقِظَ فَشَعْرُكَ وَافِدٌ عَلَى لُغْوِي شَاعِرٍ نَاقِدٍ نَحْوِي
فَمَنْ كَانَ فِي قَوْلٍ مُجِيدًا وَقَاصِدًا مُجِيدًا بِهِ فَلْيَحْذُ فِي نَظْمِهِ حَذْوِي

[الماء] وله :

كَمْ قَدْ تَصَبَّرْتُ عَنْهُ فَمَا أَطَقْتُ سُـلُوءَهُ
أَرَى الصَّلَاحَ لِقَلْبِي إِذَا نَظَرْتُ دُنُوءَهُ ٢٠

وله :

إِنَّ نَهَارِي مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِ كَاللَّيْلِ هَذَا بِذَلِكَ مُشْتَبِهٍ
يَقْطَعُ هَذِينَ مُذْنَفٌ كَلِفٌ يَكَايِدُ الْوَجْدَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ

١١٣ — أبو محمد هبة* الله بن علي بن عرام السري

ذكر قاضي أسوان أنه كان أشعر من ابن عمه ، وكان قويًا في فهمه ، جريًا في نظمه ، ماضيًا في عزمه ، راضيًا بحزمه ، وتوفي سنة خمسين وخمسمائة ، ثم أهدى لي^(١) فخر الدولة بن الزبير ديوان / المذكور ، فحصلت على الدر المنظوم والمنثور ، وقلدت^[١٧٧و] الخريدة منه كل قلادة ، تزين كل غادة ، وأوردت في الجريدة من شعره ما يشمر بإفادة وإجادة . وهو ديوان^{١٠} نَقَحَهُ لنفسه ، وصححه بحديثه ، وَقَفَى قوافيه على ترتيب الحروف ، وهي للمعاني الطريفة والحكم الظريفة كالظروف .

فمن ذلك قوله :

[الهزة]

بحقِّ وقد صُفْتُ فيك المديحُ جَعَلْتَ القبيحَ عَلَيْهِ جَزَائِي
وَصَفَّتْكَ فِيهِ بِمَا لَيْسَ فِيكَ وَهَذَا لَعَمْرُكَ عَيْنُ الهجاءِ

[الباء]

وقوله :

أَيُّهَا العِشَاقُ هل أَحَدٌ قَائِمٌ فِي اللَّهِ مُخْتَسِبُ
مَنْ يُجِيرِي مِنْ مُدَلَّلَةٍ لَحَظَهَا الهَنَدِيَّةُ الْقُضْبُ
هِيَ بَدْرُ التَّمِّ إِنْ سَفَرَتْ وَهَلَالٌ حِينَ تَنْتَقِبُ
سَفَكْتُ يَوْمَ الفِرَاقِ دَمِي فَهُوَ مِنْ جَفَنِي مُنْسَكِبُ

وله يذمُّ السفر :

/ لَا عِزَّ لِلْعَرِّ إِلَّا فِي مَوَاطِنِهِ وَالذَّلُّ أَجْمَعُ يَلْقَاهُ مَنْ أَغْتَرَبَا

[١٧٧ط]

(*) ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٩ / ٢٨٤ ، وقال إنه كان من خواص الوزير رضوان وجلسائه ومدحه بعدة قصائد ، وقال إنه توفي سنة ٥٥٠ هـ . وترجم له الصفدي في الجزء السابع من الواقي (نسخة دار الكتب المصورة) الورقة ٣٢٥ ، وكذلك ترجم له كمال الدين الأديفي في الطالع السعيد ص ٤٠٢ .

(١) في الأصل : له .

فاقنع بما كان مما قد حُبِيتَ به ^(١) بحيثُ أنتَ وَكُنْ للبينِ ^(٢) مُجْتَنِبًا
واعلمَ يقينًا بلا شكٍّ يُخَالِطُهُ بأنَّ رِزْقَكَ إنْ لم تَأْتِهِ طلبًا ^(٣)

وقوله :

ظَلَمْتُكَ مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتُ فِيكَ حِفْظَ الْوَدَادِ وَرَعَى الْحَسَبُ
كَأَنِّي جَهِلْتُ بِأَنَّ اللَّئِيمَ عَدُوٌّ لِكُلِّ كَرِيمٍ الْحَسَبُ

وقوله :

كنتُ فيما مضى إِذَا صُنْتُ شِعْرًا صُنَّتُهُ فِي الْمَدِيحِ أَوْ فِي النَّسِيبِ
وَأَنَا الْيَوْمَ إِنْ صَنَعْتُ قَرِيضًا فَهُوَ فِي ذِمٍّ ذَا الزَّمَانِ الْعَجِيبِ

وقوله في حسود :

وَذِي عِيُوبٍ بَغَى عَيْبِي فَأَعُوزُهُ فَظَلَّ يَحْسُدُنِي لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
نَزَّهْتُ نَفْسِي عَنْهُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِفِعْلِهِ فَأَتَى بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ

[التاء] وقوله :

ليت شعري هل يَعْلَمَنَّ بِمَا أَلْسَنِي مِنَ الْوَجْدِ مَنْ بِهِ قَدْ كَلِفْتُ
كَيْفَ يَذَرِي بِذَلِكَ يَا صَاحِبَ مَا تَخَلَّيْتُ مِنَ الْهَوَى وَسَهَرْتُ

[التاء] وقوله :

لَا تُنْكِرُوا مَا بِهِ عُرِفْتُمْ دُونَ سِوَاكُمْ مِنَ الْحِرَاثَةِ
/ فَهِيَ لِآبَائِكُمْ قَدِيمًا وَهِيَ لَكُمْ بَعْدُكُمْ وَرِاثَةٌ [١٧٨و]

(١) الشطر في ياقوت : فاقنع بما كان من رزق تعيش به .

(٢) في الطالع : للبعد .

(٣) البيت في ياقوت :

واعلم يقينًا بأن الرزق يطلب من لم يطلب الرزق إيمانًا كمن طلبا

[الجم]

وقوله في المدح .

أَجِدُّكَ مَا تَنْفَكُ تَغْتَسِفُ الْفَلَاحَ نَهَارًا وَتَطْوِي الْبَيْدَ فِي غَسَقِ الدَّجَى
أَخَا غَزَوَاتٍ مَا تَزَالُ مُحَاطِرًا بِنَفْسِكَ فِيهَا حَاسِرًا وَمُدَجَّجًا
مَتَى يَدْعُكَ الدَّاعِي تُجِيبُهُ إِلَى الْوَعَى عَلَى سَابِغِ كَالْبَرْقِ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَا
أَرْحُ جِسْمَكَ الْمَكْدُودَ مِنْ دَلَجِ الشَّرَى

قليلًا وذاك الطَّرْفَ من ألم الوجا

[الماء]

وقوله :

وَجَدْتُ هَجَائِي لِقَوْمٍ مَدَحَ تَ يَعْلُو ، وَيَسْقُلُ عِنْدَ الْمَدْحِ
وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَدْحَ يَ فِيهِمْ مُحَالٌ وَهَجْوِي صَحِيحٌ

١٠ وقوله :

لَوْ كَانَ لِلْجَوْدِ شَخْصٌ كَانَ ابْنُ شَيْبَانَ رُوحَهُ

وقوله في مدح طبيب :

سَيِّدُنَا مَا زَالَ فِي طِبِّهِ بِالْحَذَقِ وَالتَّمْيِيزِ تَمْدُوحًا
نَبْشُهُ ظَاهِرَ أَحْوَالِنَا فَيَكْشِفُ الْبَاطِنَ مَشْرُوحًا
كَأَنَّمَا فِكْرَتُهُ مَارَجَّتْ مِنَ الْعَمَلِ الْجِسْمَ وَالرُّوحَا
نَظَنُّ مِنْ تَوْفِيقِهِ أَنَّهُ وَحَى إِلَيْهِ أَبَدًا يُوحَى
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طِبِّهِ مِثْلَهُ كَانَ بَيْنَ النَّقْصِ مَلْمُوحًا

١٥

/وقوله :

[١٧٨ ظ]

قُلْ لِلَّذِي أَبْدَى الشَّمَا تَهَ فِي ابْنِ شَيْبَانَ فَتُوحِ
لَا بَدَّ أَنْ تَرِدَ الْمَنُو نَ وَلَوْ خُصِّصَتْ بِعُمَرِ نُوحِ

٢٠

[الحاء] وقوله :

لم يَبْقَ في الناس إلا التيهُ والبَذخُ وكأهم من فعال الخير مُنْسَلِخُ
إن أْبْرَمُوا نَقَضُوا ، أو أَقْسَمُوا حَنَّتُوا أو عَاهَدُوا نَكَلُوا ، أو عَاقَدُوا فَسَخُوا

وقوله في الهجو :

كم عَذَلوه على بَغَاهُ شُحًّا عليه فما أَصَاخَا
ولو رأى في الكيف ... لغاصَ في إثرِهِ وَسَاخَا
أَعْيَاهُمْ دَاوَهُ صَبِيحًا فاستيأسُوا منه حين شَاخَا

[الذال] وقوله في المدح :

لو زُرْتُهُ في اليومِ مَارَزْتُهُ أو سَعَيْ جُودًا وَأُسْدَى يَدَا
كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَرَى شَخِصِي إِلَّا جَادَ لِي بِالنَّدَى

وقوله :

لا تَعْرِضَنَّ لشاعِرٍ ذِي مِقْوَلٍ عَضْبٍ يُفْلُ غِرَارَ كُلِّ مُهَنَّدٍ
وَتَوَقَّ مَا يَبْقَى جَدِيدًا وَشَمَّةً جُرْحُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ جُرْحِ الْيَدِ

[الذال] وقوله :

[١٧٩و] / لَا يَخْذَعَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ صَارَ شُغْلُهُمْ اعْتِمَادِي بِالْأَذَى
أَنَا فِي حُلُوقِهِمْ شَجَا يَغْشَاهُمْ حَتَّى الْمَاتِ فِي عُيُونِهِمْ قَذَى

[الراء] [وله] :

لئن كنتَ عن مُقَلَّتِي نَائِيًا فَإِنَّكَ بِالدُّكْرِ في خَاطِرِي
وَإِنْ مَحَلَّكَ مِنِّي مَحَلُّ إِنْسَانٍ عَيْنِي مِنْ نَاطِرِي

وقوله يستدعى صديقاً له :

نَحْنُ ثِمَادٌ وَأَنْتَ بَحْرٌ بِنَا إِلَى الْقُرْبِ مِنْكَ فَقَرُّ
فَعُدْ إِلَيْنَا تَجِدْ نَجُومًا أَنْتَ لَهَا مَا حَضَرْتَ بِدَرُّ

وقوله :

خَدَمْتُمْ بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ عُمرِي فَمَا أَصْلَحْتُمْ أَمْرِي
فَرُخْتُ عَنْكُمْ خَائِبًا حَائِرًا فِي فَقْرٍ أَدَّتْ إِلَى فَقْرٍ
أَفْرَعُ سِنِّي نَدَمًا تَارَةً وَتَارَةً أَقْرَأُ « وَالْعَصْرِ »

وقوله من أول مرثية :

نَمِيلُ مَعَ الْأَمَالِ وَهِيَ غَرُورُ وَنَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى ذَلِكَ زُورُ^(١)
وَتَحْدَعُنَا الدُّنْيَا الْقَلِيلُ مَتَاعُهَا وَلِلشَّيْبِ^(٢) فِينَا وَاعْظُ وَنَذِيرُ
وَنَزْدَادُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ تَنَافُسًا وَحِرْصًا عَلَيْهَا وَالْمُرَادُ^(٣) حَقِيرُ
وَنَطْلُبُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ وَجُودُهُ^(٤) وَلِلْمَوْتِ مِنَّا أَوَّلُ وَأَخِيرُ

[١٧٩ ظ]

/ وقوله في مرثية أبي الغمر :

لَيْتَكَ - بَنُو الْأَدَابِ طُرًّا أَدِيبُهُمْ وَفَارَسَهُمْ فِي حَلْبَةِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ
وَلَا يَطْمَعُوا مِنْ دَهْرِهِ بِنَظِيرِهِ فَهِيَ هَاتِ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ أَبِي الْغَمْرِ

١٥

[الزاي]

وقوله في الحكمة :

إِذَا حَصَلَ الْقَوْتُ فَاقْنَعْ بِهِ فَإِنَّ الْفَنَاءَ لِلْمَرْءِ كَنْزُ
وَصُنْ مَاءَ وَجْهِكَ عَنْ بَذْلِهِ فَإِنَّ الصَّيَانَةَ لِلْوَجْهِ عِشْ

(١) الشطر في ياقوت : ونصني لدعواها وذلك زور .

(٢) في ياقوت : وللموت . (٣) في ياقوت : والمتاع .

(٤) الشطر في ياقوت : ويطمع كل أن يؤخر يومه .

وقوله :

يا من دَعَوُهُ الرَّئِيسَ لَا عَنَ حَقِيقَةٍ بَلْ عَلَى تَجَازِ
لَسْتُ أَكَافِيكَ عَنْ قَبِيحٍ مِنْكَ بِهِجْوٍ وَلَا أَجَازِي
وَمَا عَسَى تَبْلُغُ الْأَهَاجِي مِنْ رَجُلٍ كُلُّهُ نَخَازِي

[السين] وقوله في الزهد :

لَمَّا بَدَأَ لِي سِرُّ هَذَا الْوَرَى وَكَنتُ مِنْ خَيْرِهِمْ آيَسَا
لَزِمْتُ بَيْتِي رَاحَةً مِنْهُمْ وَصِرْتُ بِالْوَحْدَةِ مُسْتَأْنَسَا

[السين] وقوله في الغزل :

قُلْتُ لِإِخْوَانِي وَقَدْ زَارَنِي ظَنِّي سَقِيمُ الطَّرْفِ طَاوِي الْحِشَا
مُقْتَنِينَ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ مُحْكَمٌ فِي مَهْجَتِي كَيْفَ شَا
هَافًا نَظَرُوا وَاعْتَبَرُوا وَاعْجَبُوا مِنْ أَسَدٍ يَحْكُمُ فِيهِ رَشَا

[١٨٠ و] / وقوله :

ضَيَّقْتُ ذِرْعًا فَبَاحَ صَدْرِي بِسِرِّي [الصاد]
أَوْقَعَ الْقَلْبَ لَفْظُكَ الْعَذْبُ فِي كُلِّ عَذَابٍ وَلَحْظُكَ الْقَنَاصُ
لَيْسَ لِي فِيكَ مَطْمَعٌ فَأَرْجِيكَ وَلَا مِنْكَ مَا حَيَّيْتُ خَلَاصَ

[الضاد] وقوله :

يَا مَنْ غَمَدَتْ أَخْلَاقُهُ فِي الْحُسْنِ كَالرَّوْضِ الْأَرِيضِ
أَسْبَرْتُ بِحَقِّكَ مَا تُشَا هِدُ مِنْ عَوَارِي فِي قَرِيضِي
فَلَأَنْتَ تَعَسَلَمُ أَنْتِي ذُو خَاطِرٍ زَمِنِ مَرِيضِ
مُتَّعَتَ بِالْعُمَرِ الطَوِيلِ وَفَزَتَ بِالْعُزِّ الْعَرِيضِ

وقوله في مدح الوحدة :

[الطاء]

أَنْسِتُ بِالْوَحْدَةِ حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ أَرَى الْوَحْشَةَ فِي الْخِلْطَةِ
وَكُنْتُ فِيمَا قَدْ مَضَى غَالِطًا وَلَنْ تَرَى مِنْ بَعْدِهَا غَلْطَةً

وقوله في الغزل :

[الفاء]

بَابِي غَزَالٌ إِنْ رَنَا أَصْنَى بِفَاتِرِ الْخَطِيبِ
وَإِذَا رَأَى مِمَّا جَنَى أَحْيَا بِبَاهِرِ لَفْظِهِ

وقوله :

[العين]

كُنْ مَوْقِنًا أَنَّ الزَّمَانَ وَإِنْ غَدَا لَكَ رَافِعًا سَيَعُودُ يَوْمًا وَاضِعًا
/ وَالطَّيْرُ لَوْ بَلَغَ السَّمَاءَ مَحَلَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَرَاهُ وَاقِعًا

[١٨٠ ظ]

١٠ وقوله :

لَا تَرْجُ عِنْدَ اللَّثَامِ مَنَفَعَةً مَا لَمْ تَهْنُئْهُمْ بِهَا وَلَا تَطْمَعُ
فَالهُونُ بِالطَّبِيعِ عِنْدَهُمْ أَبَدًا يُفِيدُ نَفْعًا وَفِيهِمْ يَنْجَعُ

[النين]

وقال في الغزل :

مَنْ مُعِينِي عَلَى اقْتِنَاصِ غَزَالٍ نَافِرٍ عَنْ حَبَائِلِ رَوَّاعٍ
قَلْبُهُ قَسْوَةٌ كَجُلُودِ صَخْرٍ خَدُّهُ رِقَّةٌ كَزَهْرِ الْبَاغِ
كَلِمَا رُمْتُ أَنْ أَقْبَلَ فَاهُ لَدَغْتَنِي عَقَابُ الْأَصْدَاغِ

١٥٠

وله في الهجو من أبيات :

[الفاء]

فَلَوْ كَانَتْ يَمَنٌ يُسَاوِي الْهَجَاءَ إِذَنْ لَهَجُوتُ وَدَاخَلْتُهُ فِي
مَدِيحِي وَهَجَوِي كَفِيلَانِ لِي بَرْفَعِ الْوَضِيعِ وَوَضِعِ الشَّرِيفِ

[القاف]

٢٠ وقوله في الغزل :

لَدَغْتَنِي عَقَابُ الْأَصْدَاغِ مَنَسُهُ فَسَلَوْهُ مِنْ رِيقِ سَمِهِ دِرْيَاقًا

إِنِّي عَاشِقٌ لَهُ وَهُوَ مُذْكَاءٌ نَ ظُلُومٍ لَا يَرْحَمُ الْعُشَّاقَا

[١٨١و] وقوله في خِلٍّ أَخْلَّ بوده / وعامله بقبيح صده :

وَحِلٍّ سَكَنْتُ إِلَى وَدِّهِ وَكُنْتُ لَهُ — يَعْلَمُ اللَّهُ — وَامِقٌ

وَقَدَّرْتُ فِيهِ جَمِيلَ الْإِخَاءِ وَلَمَّا أَخْلَهُ عَدُوًّا مُمَازِقٌ

فَعَامَلَنِي بِصَنُوفِ الْقَبِيحِ فَعِلَّ لَيْمٍ خَبِيثٍ مُنَافِقٍ

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ سِوَى أَنِّي بَذَلْتُ لَهُ الْوَدَّ دُونَ الْأَصَادِقِ

وَلَسْتُ بِأَوَّلَ مَنْ خَانَهُ وَدَادُ صَدِيقٍ بِهِ كَانَ وَائِقٌ

[الكاف] وقوله في الغزل :

يَا لِقَوْمِي لَعْنَادِي جَمَعْتُ ذَلِكَ الْأَغَانِي وَسَطَوَةَ الْأَمْلَاقِ

فَتَنَّنِي بِلَفْظِهَا وَتَنَّنِي عَنْ رَشَادِي بِطَرْفِهَا الْفَتَاكِ

صَيَّرْتَنِي فِي الْعِشْقِ أَوْحَدَ دَهْرِي بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَوْحَدَ النَّسَاكِ

وقوله :

أَتَنَّنِي مِنْكَ أَيْبَاتُ حِسَانٍ هِيَ الدُّرُّ الثَّمِينُ بِغَيْرِ شَكٍّ

فَكَانَتْ — لَا عَدِمْتُكَ — بُرْءَ جِسْمِي مِنْ الْبَلَوَى فَقَدْ زَالَ التَّشْكِي

وقوله :

إِذَا أَثَرَيْتَ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ فَلَا تَجْزَعْ وَلَوْ تَرَبَّتْ يَدَاكَ

فَمَعْنَى الْفَقْرِ قَفَرُ النَّفْسِ ، فَأَعْلَمْ وَإِنْ أَلْفَيْتَ فِي الْلَفْظِ اشْتِرَاكَ

[١٨١ظ] / وقوله :

قَالُوا فَلَانٌ قَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ جَهْلًا عَلَيْكَ وَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ

هُوَ يَقْتَضِي لَا شَكَّ مَا عَوَّدَتْهُ مِنْ حَلْقٍ لَحِيْقِهِ وَتَنَفَّيَ سَبَالِهِ

[الميم]

وقوله من أول قصيدة في رضوان الوزير :

جَدَّدْتَ بَعْدَ دُرُوسِهِ الْإِسْلَامَا وَجَلَوْتَ عَنْهُ الظُّلْمَ وَالْإِظْلَامَا
وَطَوَيْتَ رَايَاتِ الضَّلَالِ مُجَاهِدَا وَنَشَرْتَ فِي عِزِّ الْمُهْدَى أَعْلَامَا

وقوله :

مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أُغْدُو كَقَوْمٍ مَتَى افْتَقَرُوا فَهُمْ حُلَفَاءُ هُمْ
إِذَا تَرَبَّتْ يَدَايَ فَلَسْتُ آتَى وَقَدْ أَثَرَيْتُ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ

وقوله :

أَتَعَبْتُ نَفْسِي وَفِكْرِي فِي مَذْحِ قَوْمٍ لِثَامٍ
وَعَزَّيْتُ حُسْنَ بَشِيرِي مِنْهُمْ وَطَيْبُ كَلَامٍ
فَمَا حَصُلْتُ لَدَيْهِمْ إِلَّا عَلَى الْإِقْدَامِ
وَلَوْ جَعَلْتُ قَرِيضِي مَرَاتِيَا فِي الْكِرَامِ
لَحَزْتُ ذِكْرًا جَمِيلًا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ

وقوله :

[النون]

إِنِّي كَانَ غَرًّا كُمْ حِلْمٌ عُرِفْتُ بِهِ فَإِنِّي لَمَعَ حِلْمِي جَانِبًا خَشِنًا [١٨٢و]
وَأِنْ تَكُنْ مِدْحِي أَضَحَّتْ لَكُمْ جُنُنًا فَإِنْ أَسْهَمَ هَجْوِي تَخْرُقُ الْجُنُنَا

وقوله :

[الهاء]

كَيْفَ لَا يُزْهَى عَلَيْهِ مُسْتَطِيلًا وَيَتِيَهُ
وَهُوَ فِي الْحُسْنِ قَرِيدٌ مَا لَهُ فِيهِ شَبِيهُ

[الواو]

وقوله :

جَمِيعُ أَقْوَالِهِ دَعَاوِي وَكُلُّ أَفْعَالِهِ مَسَاوِي ٢٠

ما زالَ في فَنِّهِ غريبًا ليسَ له في الوَرَى مُساوَى

وقوله :

هو المَجْفُوُّ ما أَمِنُوا لَدَهْرًا^(١) إذا ما نَابَهُمْ خَطْبٌ دَعَوُهُ
فصارَ كَأَنَّهُ سَبَبٌ لَدِيهِمْ مَتَى حَصَلَتْ [نَتَاجِجُهُ^(١)] رَمَوُهُ

وقوله :

يا لَأَمْنِي في غزالٍ قلبي رهينٌ يَدَيْهِ
لا تَطْمَعَنَّ في سُلُوِّي فلا سبيلَ إِلَيْهِ
كم لَأَمْنِي فيهِ قَوْمٌ وَعَنَّفُونِي عَلَيْهِ
حتى إذا أَبْصَرُوهُ خَرُّوا سَجوداً لَدَيْهِ
فاحفظْ قَوادِكَ فالمو تٌ في ظُبَا مُقْلَتَيْهِ

[١٨٢ ط] / وقوله :

[الباء] علامَ أَجوبُ الأَرْضَ في طَلَبِ الغنى وَأَتَعِبُ نَفْسِي والقلاصَ النواجيا
إذا كان لي رِزْقٌ فليس يَفُوتَنِي أَكُنْتُ قَريباً مِنْهُ أَوْ كُنْتُ نائِياً

وقوله في النزاهة والحمد :

لم تَزَلْ الطَّافُ رَبِّي أَبَداً عِنْدِي حَقِيَّةً ١٥
دائِباً يُذْهِبُ عَنِّي كُلَّ سَقَمٍ وَبَلِيَّةٍ
وقُصَّارَايَ وإنْ عُمِّرْتُ أَنْ أَلْقَى المنيه

١١٤ — ولده أبو الحسين بن هبة الله بن هرام

كان له شعر ويهاجي ابن عمه السديد ، وتوفي وهو شاب بالقاهرة سنة

سبعين وخمسمائة .

(٢) بياض في الأصل .

(١) في الأصل : لديهم .

١١٥ — أبو القاسم عبد الحميد* بن عبد المحسن بن محمد البكتامي

المقيم بأسبيوط الصعيد

[١٨٣ و]

من أدباء أسبيوط ، وهو بالعلم مغتبط / مغبوط .

ومما نقلته من خطه له في مدح القاضي الأجل الفاضل :

ما الحبُّ ما أولاك من سكراته
أمرًا يحولُ حلاك من حالاته
كلا وليس الحبُّ عندي غيرَ ما
صاد الغزالُ به أسودَ فلاته
قسماً بأيام العذيبِ واللوى
وبما تشاكينا على عذباته
لقد استجاش من المحاسنِ عسكراً
لا يستطيعُ القلبُ حربَ كاته
قمرٌ تجلَّى للعيونِ فلمْ تكنْ
بأجلَ من موسى لدى ميقاته
يرمي القلوبَ بأسهمٍ من جفنه
فكأنما الكسعي^(١) في لحظاته
ولئن تبرأ لحظه من قتلتى
فكفاه نضح دمي على وجناته
غضن إذا ماست به ریح الصبا
خجلت غصونُ البان من حركاته
أقطعته قلبي فقطعه أسي
فسلام يُتلف ذاته بأذاته
من لي بوصلي إن ظفرت بوقته
أحييت داعي الشوق بعد مماته
أيام يسلك^(٢) بي هواه منهجاً
شهد التقى بالفوز من تبعاته
والعينُ ليس ترى سوى ما تشتهي
والقلبُ موقوفٌ على لذاته
والروضُ قد راض الخواطرَ عندما
رَكَضتْ خيولُ الغيثِ في جنباته
قد أشرع الأغصانَ أرماحاً وقد
نشرَ الشقيق هناك من رايته

(*) ترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ١٥٩ وقال : ممن مدح القاضي الفاضل بشعره .

(١) هو غامد بن الحارث الكسبي الذي اتخذ قوساً وخمسة أسهم وكنى لقطيع من الحمير ،

فظل يرمى وهو يظن أنه لا يصيب ، فخطم القوس ، فلما أصبح رأى الحمير مصرعة ، وأسهمه بالدم

مضرجة ، فندم على تحطيمه القوس .

(٢) في الأصل : أسلك .

- [١٨٣ ط] / كَتَبَ الْغَمَامُ بِهِ سُطُورَ مُنَمَّقٍ
وَرَأَى الطُّيُورَ تُمِيلُهُنَّ بِلَحْنِهَا
وَتَبَرَّجَتْ فِيهِ مُحَاسِنُ كِدْنٍ أَنْ
فَكَأَنَّمَا الْأَيَّامُ حَيْثُ رَأَتْ إِلَى
الْفَاضِلِ الْبَقِيعُ الْمُعْظَمُ قَدْرُهُ
قُطْبُ الرِّئَاسَةِ لَمْ تَدُرْ أَفْلَاكُهُ
وَمُذَلَّلُ الدَّهْرِ الْأَبْيُّ فَقَدْ بِهِ
مُتَوَاضِعٌ وَالدَّهْرُ يَعْلَمُ أَنَّهُ
مَا أَسْتَنَّ فِي مَيْدَانِ فَضْلٍ مُنْتَشَاً^(١)
وَيَمِيسُ فِي بُرْدِ الْكَمَالِ مُؤَدِّيَا
ثِقَةَ الْمَلِكِ وَمَنْ رَأَاهُ كُفَاتُهُ
كَمْ عَزَمَةِ اللَّهِ أَوْ فِي حَقِّهِ
مَا أَعْجَزَ الْفَضْلُ الْمُنِيفُ مُبَاهِرَا
تَجْلُو بِحُكْمِكَ وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ عَنْ
وَالْوَقْتُ عَبْدٌ مَا تَشَرَّفَ قَدْرُهُ
كَمْ قَدْ زَرَعْتَ صَنَائِعًا فِي ذَا الْوَرَى
يَتَلَوُّ مُحَاسِنَكَ الزَّمَانُ لِحْسَنِ مَا
[١٨٤ و] / أَنْتَ الَّذِي شَهِدْتَ فَضِيلَتَهُ بِمَا
وَزَّهَا الرِّبِيعُ فَقِيلَ مِنْ أَخْلَاقِهِ
وَحَيَاتِهِ وَهِيَ الْيَمِينُ وَلَمْ أَكُنْ
- ٥ بتشاجر الأطيَّارِ في شَجَرَاتِهِ
فِي خَطِّهِ وَدَوَاتُهُ مِنْ ذَاتِهِ
فَأَتَى بِهَا هَمْزًا عَلَى الْفَاتِهِ
يَنْطِقُنَ مِنْ عَجَبٍ بِهِ بِصِفَاتِهِ
عَبْدُ الرَّحِيمِ جَرَتْ عَلَى عَادَاتِهِ
مَنْ كُلُّ فَضْلِ النَّاسِ مِنْ فَضْلَاتِهِ
مُذْ كُوتَتْ إِلَّا عَلَى إِيْبَاتِهِ
صَحَّ الزَّمَانُ بِنَسَا عَلَى عِلَّاتِهِ
لَا يَرْتَقِي أَبَدًا إِلَى هِمَّاتِهِ
١٠ إِلَّا انْتَهَى مَسْبَقًا إِلَى غَايَاتِهِ
شُكْرًا لِيَرْفَعَ فَوْقَ كُلِّ لَدَاتِهِ
مِنْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ خَيْرَ كُفَاتِهِ
لَكَ تَغْتَمِدِي مَسَبِّيًا إِلَى إِيْبَاتِهِ
إِلَّا وَأَنْتَ هُنَاكَ مِنْ آيَاتِهِ
١٥ شَرِيعَ الْهُدَى مَا عَنْ مِنْ شُبُهَاتِهِ
حَتَّى غَدَوْتَ الْيَوْمَ مِنْ سَادَاتِهِ
وَحَمَيْتَ زَرْعَكَ فِي حَصَادِ نَبَاتِهِ
عَمَّرْتَ بِالْإِحْسَانِ مِنْ أَوْقَاتِهِ
رَفَعَ إِلَهُ لَدَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِهِ
٢٠ وَهِيَ الْغَمَامُ فَقِيلَ بَعْضُ هِبَاتِهِ
أَبَدًا لِأَحْلِفَ كَاذِبًا بِحَيَاتِهِ

(١) منتشاً : من انتشى ، أى ما ينشئه ويصنعه .

لقد استعدَّ من الفضائل مَقْبَلًا لا يُمكنُ الأيامُ قرَعُ صفاته
ولقد أُعيرَ من الصدودِ مَوَدَّةً أدنى لقلبِ المرءِ من خطراته
وتفاصرت فيه النجومُ فسَعْدُها لَوَلِيِّهِ ونَحْوُهَا لِعَدَاتِهِ
فإليك من مدحِ الخواطرِ شُعْلَةٌ أَوْزَى زنادُ رَوِيَّهَا لِرُواتِهِ
من مُخلصٍ لك في الولاءِ مُحَقِّقٍ بك أن يُبلِّغَ مُنتَهَى طَلَبَاتِهِ

١١٦ - أبو الحزم مكي * القوصي

له في مروحة :

ما مُنِيَّةُ النفسِ غيرُ مِرْوَحَةٍ توَصِّلُ للقلبِ غايةَ الراحةِ
تَجُودُ لَكِنَ بِمُسَيِّدٍ وَلَقَدْ تَبَخَّلُ إن لم تساعدِ الراحةِ

(*) ترجم له صاحب الطالع السعيد ص ٣٧٦ ولم يزد عما هنا شيئاً .

جماعة كتبت ما نقل إلى من شعرهم بالعراق

منهم :

١١٧ - أبو علي* المهندس المصري

- [١٨٤ ظ] / أنشدني محمد بن عيسى اليماني المهندس ببغداد في ذي القعدة سنة خمسين وخمسة ، قال أنشدني شريكى في علم الهندسة أبو علي المصري المهندس لنفسه .
بالبن ، وهو شعر مهندس :

تَقَسَّمَ قَلْبِي فِي حَبَبَةِ مَغَشَرٍ بَكْلٌ فَتَى مِنْهُمْ هَوَايَ مَنُوطُ
كَانَ فَوَازِي مَرُّ كَرٍّ وَهُمْ لَهُ تُحِيطُ وَأَدْوَايَ إِلَيْهِ خُطُوطُ

قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

- ١٠ أقليدسُ العلم الذي يحوى به ما فى السماء معاً وفى الآفاقِ
هو مُسَلَّمٌ وكأنما أشكَّاله دَرَجٌ إِلَى الْعُلْيَاءِ لِلطَّرَاقِ
تركوا فَوَائِدَهُ عَلَى إِنْفَاقِهِ يَا حَبَّذَا زَالِكِ عَلَى الْإِنْفَاقِ
تَرَوْنِي بِهِ النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ مَرَّتَقَى أَكْرِمَ بِذَلِكَ الْمُرْتَقَى وَالرَّاقِ

في ذكر محمد بن عيسى أنه مات في هوى تجارية

١١٨ - ابن الجهم الحوفي من أهل مصر

- ١٠ قرأتُ في مُذَيِّلِ السَّمْعَانِي : أنشدني أبو موسى عمران بن علي بن الحسين
القاسي المغربي أنشدني ابن الجهم الحوفي بقرقشندة بأسفل مصر لنفسه :

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب نسخة الجامعة العربية الورقة ١٢٣ وأنشد له البيت
الأول في الترجمة .

أَزِفَ الرِّحِيلُ وَلَيْسَ لِي مِنْ زَادٍ غَيْرُ الذَّنُوبِ لِشِقْوَتِي وَنِكَادِي
 / يَا غَفْلَتِي عَمَّا جَنَيْتُ وَخَيْرَتِي يَوْمًا يُنَادِي لِلْحَسَابِ مُنَادٍ [١٨٥و]
 غَلَبْتُ عَلَى شَقَاوَتِي وَمَطَامِعِي حَتَّى فَنَيْتُ وَمَا بَلَغْتُ مُرَادِي
 يَا غَافِلًا عَمَّا يُرَادُ بِهِ غَدًا فِي مَوْقِفٍ صَعْبٍ عَلَى الْوُرَادِ
 أَقْرَأْ كِتَابَكَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَهُ يُحْصِي عَلَيْكَ بِصَيِّحَةِ الْمِيْعَادِ
 كَيْفَ النِّجَاةُ لِعَبْدٍ سَوْءٍ عَاجِزٍ (١) وَعَلَى الْجَرَائِمِ قَادِرٍ مُعْتَادٍ
 يَا غَافِلًا مِنْ قَبْلِ مَوْتِكَ فَاتَمِظْ وَالْبَسْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ثَوْبَ حَدَادٍ

١١٩ - أَبُو الرَّبِيعِ سَلِمَانُ بْنُ فَيَاضٍ الْإِسْكَندَرَانِي

١٠ من أهل الإسكندرية ، ذو علم فياض ، وذيل في العلوم فضفاض ،
 وشعر كزمان الربيع في الاعتدال ، ونظم أرق من الشمول والشمال ؛ تاجر
 في العراق ، وجاب الآفاق ، وصحب التجر ، وركب البحر ، ودخل الهند
 وبلادها ، وفوف بها من علومه أبرادها . قرأت في مجموع السيد الإمام فضل
 الله أبي الرضا الراوندي ، أنشدني ابن طارق أبو علي الحسن الحلبي ، أنشدني الفقيه
 سليمان بن الفياض لنفسه :

١٥ مَزَنَرُ الْخَصْرِ ثَانِي الْعِطْفِ تِيَاهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى وَجْدِي بِهِ اللَّهُ
 عَلَامٌ يُسَخِّنُ عَيْنِي وَهُوَ قُرْبُهَا وَيُسْكِنُ الْحُزْنَ قَلْبِي وَهُوَ مَأْوَاهُ

/ حدث محمد بن عيسى البني أنه رآه باليمن وكان تاجراً وغرق في البحر ، [١٨٥ظ]
 وقرأت فيما صنفه السمعاني أن سليمان بن الفياض تلميذ الحكيم أمية بن أبي
 الضملت المصري ، وعليه قرأ من علومهم المهجورة ، وله شعر يدخل في الأذن ، بغير

(١) في الأصل : عاص .

(*) ترجم له الصفدي في الوافي (نسخة دار الكتب) المجلد الخامس الورقة ١٢٥ . وقال
 إنه تلميذ الحكيم أمية بن أبي الصلت ، وخرج من مصر ووافي العراق ، ثم خرج منها إلى
 خراسان ، ووصل إلى الهند وتوفي بها سنة ١٠١٦ هـ .

إذن ، ونثر كالروض ضم إلى غدير ، والمسك شيب بعبير ، وذكر أنه كان بغزنة^(١)
سنة ست عشرة وخمسة قال : ومن شعر سليمان فيما ذكره صديقنا أبو العلاء
محمد بن محمود النيسابوري رحمه الله .

باتت على من الأراك تنوح تخفي الصبابة مرة وتبوح
قمرية تغدو تحاضر بها وتريح عازبة أوان تروح
عجاء ما كادت تبين لسامع ولها حديث في الفؤاد صحيح
عجبا لها تبكي الخلى وجفنه — وهي السخية بالدموع — شحيح
أمريضة الأحشاء من فرق النوى منلا بشمك إنه لصحيح
أو ما رأيت تجلدي وأنا الذي شملي على سنن الفراق طريح
تقاذف الأيام بي فكأنني لجسوم أصحاب التماسخ روح
هذا البيت الأخير أحسن من الكل وما أظن أنه سبق إلى معناه . قال :
وقال أبو الربيع سليمان في ابتداء قصيدة يمدح بها القاضي الإمام علي البستي .

[١٨٦] / توجعت أن رأيتني ذاوى الفصن وك أمالت صبا عهد الصبا ففني
ما ذا يرئبك من نضو جنيب^(٢) نوى لسنة البين مطروح على سنن
رمى به الغرب عن قوس النوى عرضا بالشرق أعنى على المهرية الهجن
أرض سحبت وأترابي تماننا طفلا وجررت فيها ناشئا^(٣) رسنى
أنى التفت فكم روض على نهر أو استمعت فكم داع على غصن
كم لى بظاهر ذاك الربع من فرح ولى بباطن ذاك القاع من حزن
ولى بالآف هاتيك المنازل من إلف وسكان تلك الدار من سكن

(١) غزنة : مدينة عظيمة كانت تقع قديماً في طرف خراسان ، وهي عاصمة محمود بن
سبكتكين الغزنوي وأسرته .
(٢) في الواقع : حليف :
(٣) في الواقع : مائسا .

ما اخترتُ قطُّ على عهدي بقربهمُ خطًّا ولا بعثُ يوماً منه بالزمن

قال : وقال سليمان يتقاضى مالاً له على بعضهم وقد شمر ذيله للسفر :

فديتك زُمت للرحيل ركابي وشدَّت على حُذْب المطى عيَّابي^(١)

ولم تَبَقْ إلا وقفةً لمودِّع قرأيك في باقى يسيرِ حسابي

قال وكتب سليمان إلى القاضي أبي العلاء الغزنوى فى رقعة من لَوْهور^(٢) :

الغزنويون إخوانٌ لَزائِهم ما دام منهم إزاء السمع والبصرِ

قال : ومن منشور كلامه ما كتب إلى بعض الفلاسفة بالهند يستأذنه فى

المصير إليه : ماذا عسى أن يصف من شوقه مشتاقٌ ، يُقدِّمُ قدماً ويؤخر أخرى ،

بين أمرٍ أمير الشوق ونهى نُهى الهيبة . فإن رأيتَ أن تبَّله من غلله وتبَّله

من علله بالإذن له ، فما أولاك به ، وأحوجه إليك ، والله المستول / فى بلوغ [١٨٦ ط]

المأمول بك ولك .

١٢٠ — الشريف أبو الحسن الحسنی الإسكندراني

أنشدنى الفقيه أبو بكر بن أبى القاسم بن خلف التميمي الإسكندراني بمكة ،

حرسها الله تعالى ، هذاء الكعبة المعظمة فى أواخر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين

وخمسمائة للشريف أبى الحسن الحسنی الإسكندراني .

فإني شَبَّهُ ظمآنٍ ببيدٍ رأى الأنعامَ ظنَّ بها شرابا

فبَدَدَ ماءه وأتى إليها فلما جاءها وَجَدَ السرابا

(١) عياب : جم عيبة وهى الحقيبة . (٢) لَوْهور : مدينة فى الهند .

١٢١ — القاهر أبو طاهر اسماعيل* بن محمد المعروف بابن مكنسة

من شعراء مصر

ورد علينا واسطاً من شيراز في سنة خمس وخمسين وخمسة رجل شريف
من مصر ، يقال له فخر العرب أحمد بن حيدرة الحسني الزيدي المدني الأصل
المصري المولد ، وكان راضياً حسناً وله شعر قريب ، فلما لم ينفق شعره عاد يروض
الخليل ، وكان يروض فرساً لي ، ويحضر عندي ، وسأله عن شعراء مصر ومن يروى
شعره منهم ، فذكر من جملتهم القائد ابن / مكنسة . وذكر أنه كان شيخاً مسنناً
[١٨٧] وهجره الأفضل لكونه رثى نصرانياً بقصيدة منها :

طُوبَيْتُ سماءَ المكرما تِ وكَوَّرْتُ شمسُ المديحِ

فأبعده لأجل هذا البيت فكتب إلى الأفضل أبياتاً منها :

مثلي بمصرٍ وأنتَ مَلَكٌ يقالُ ذا شاعرٌ فقيرٌ
عطاؤك الشمسُ ليس تخفى وإنما حظِّي الضريرُ

وأنشدني له في العذر عن العربة من أبيات :

ركبتُ كبيتَ الراح وهي جاحها شديدٌ ومالي بالتفرش من خُبْرِ
وألقيتُ ما بين النـدامى عِنائها فجالتُ وألقتني على وعيرِ الشُكرِ
وإن بساطَ السكرِ يُطوى كما جرى به الرسمُ فيما قيل بالسكر في العذرِ

قال : وكنت جالساً معه على دكان أبي عبد الله الكتبي بمصر فمر بنا غلام

(*) ترجم له ابن شاكر في القواف ٢١/١ ، وقال : توفي في حدود الخمسة . وترجم
له ابن حجر في التجريد الورقة ٨٤ ، وقال : إسماعيل بن محمد أبو الطاهر المعروف بابن مكنسة
الإسكندراني . أورد له ابن أبي الصلت في الحديقة شعراً كثيراً جيداً . توفي سنة عشر وخمسة .
وأنشد له السلفي في المعجم أشعاراً في غير موضع . انظر الأوراق ١٩٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٤٢٦ .

في ثوب أزرق ، فقيل له : أنشدنا في هذا شيئاً ، فقال بديهاً .

مرّ بنا في ثوبه الأزرق كبد ريم لاح في المشرق
لا بارك الرحمن فيمن رأى حسن عذاريه ولم يعشق

[١٨٧ ظ]

قال : وله من أبيات :

رقت معاهد خصره فكانها مشتقة من تيهه وتجلدي
وتجعدت أصدغه فكانها مسروقة من خلقه المتجدد
وتأودت أعطافه والبانة السمره لا ترديك دون تأود
ما باله يحفو وقد زعم الوري أن الندى يختص بالوجه الندي
لا تخدعك وجنة حمرة رقت في الياقوت طبع الجلد

ووجدت هذه الأبيات في رسالة أبي الصلت الحكيم ، ومن هذا المعنى أخذ

أبو الحسين^(١) بن منير حيث يقول :

خدع الخدود تلوح تحت صفائها فحذارها إن موته بحياها
تلك الحبال للنفوس وإنما قطع الصوارم تحت روثق ماها

وهذا أخذ مليح خفي .

ثم قرأت بعد ذلك في رسالة لأبي الصلت الحكيم يصف مصر قال^(٢) :

ومن شعرائها المشهورين أبو طاهر^(٣) اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة وهو
شاعر مكث^(٤) البصر^(٥) ، قليل التكلف^(٦) ، يفتن^(٥) في نوعي^(٦) جد القريض

(١) هو شاعر الشام المشهور في عهد نور الدين ، وشعره مبثوث في كتاب الروضتين لأبي شامة .

(٢) العباد ينقل هنا عبارة ابن أبي الصلت بنصها .

(٣) في الرسالة المصرية : الطاهر . (٤) في الرسالة المصرية : كثير .

(٥) في الرسالة المصرية : مفتن . (٦) في الرسالة المصرية : وشي .

وَهَزَلَهُ ، وَضَارِبٌ بِسَهْمٍ فِي رَقِيقِهِ وَجَزَلَهُ ، وَكَانَ فِي رِيْعَانِ شَيْبَتِهِ وَعَنْفَوَاتِ
 [١٨٨ و] - حَدَاتِهِ يَعِشُقُ غَلَامًا مِنْ أَبْنَاءِ عَسْكَرِيَّةِ الْمَصْرِيِّينَ يَدْعَى عِزَّ الدَّوْلَةِ ^(١) / وَهُوَ الْآنَ
 [بِمَصْرٍ ^(٢)] مِنْ رِجَالِ دَوْلَتِهَا الْمَعْدُودِينَ وَأَكْبَرُهَا الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا عَلَى
 عَشْقِهِ لَهُ وَغَرَامِهِ بِهِ إِلَى أَنْ مَحَا مُحَاسِنَهُ الشَّعْرَ ، وَغَيَّرَ مُعَالِمَهُ الدَّهْرَ ^(٣) ، وَكَانَ فِي
 أَيَّامِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَدْرِ الْجَمَالِيِّ مُنْقَطِعًا إِلَى عَامِلٍ مِنَ النَّصَارَى يَعْرِفُ بِأَبِي مَلِيحٍ
 وَأَكْثَرَ أَشْعَارِهِ فِيهِ ، فَلَمَّا انْتَقَلَ الْأَسْرَ إِلَى الْأَفْضَلِ تَعَرَّضَ لِمُتَدَاخِعِهِ وَاسْتِمَاحَتِهِ ،
 فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَلَمْ يُقْبَلْ عَلَيْهِ ، وَكَانَ سَبَبَ حُرْمَانِهِ مَا سَبَقَ مِنْ مَدَامُحِهِ لِأَبِي مَلِيحٍ
 وَمِرَاثِيهِ ^(٤) مَيِّتًا لَا سِيَمًا قَوْلُهُ :

طُوِيَتْ سَمَاءُ الْمَكْرَمَاتِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ الْمَدِيحِ

من أبيات منها :

مَاذَا أَرْجَى فِي حَيَا تِي بَعْدَ مَوْتِ أَبِي مَلِيحٍ
 مَا كَانَ بِالنُّكْسِ الدَّنَسِ مِنَ الرِّجَالِ وَلَا الشَّحِيحِ
 كَفَرَ النَّصَارَى بَعْدَ مَا عَقَدُوا بِهِ دِينَ الْمَسِيحِ

وَكَفَلَهُ عِزُّ الدَّوْلَةِ ^(٥) بَنُ فَائِقٍ وَقَامَ بِحَالِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَمَا أَوْرَدَهُ أَبُو الصَّلَاتِ مِنْ شَعْرِهِ وَذَكَرْتَهُ بِلَفْظِهِ ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ مَكْنَسَةَ

من قصيدة :

أَعَاذِلُ مَا هَبَّتْ رِيَاخُ مَلَامَةٍ بَقَارِ هَوَى إِلَّا وَزَادَتْ تَضَرُّعًا

(١) هَكَذَا فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ وَفِي الْأَصْلِ : الدَّوْلَتَيْنِ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ وَيُقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ بِعَقَبِ ذَلِكَ : وَلَمْ يَزَلْ مَعِزُّ الدَّوْلَةِ هَذَا مُتَمَهِّدًا لَهُ مُحْسِنًا إِلَيْهِ
 مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا .

(٤) هَكَذَا فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ : وَفِي الْأَصْلِ : مِنْهَا .

(٥) هَكَذَا فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ وَفِي الْأَصْلِ : عِزُّ الدِّينِ ، وَهُوَ لَا يَجْرِي مَعَ لِقَبِهِ السَّابِقِ

فَكِلْنِي إِلَى عَيْنٍ إِذَا جَفَّ مَاؤُهَا رَأَتْ مِنْ حَقُوقِ الْحُبِّ أَنَّ تَذْرِفَ الدَّمَا
/ فَكَمْ عِبْرَةً أُعْطَتْ غِرَامِي زِمَامَهَا عَشِيَّةَ أَغْمَلَنْ الْمَطَى الْمَزْمَا [١٨٨ ط]
وَعَيْنٍ حَامَا أَنْ يُلِمَّ بِهَا الْكُرَى أَحَادِيثُ أَيَّامٍ تَقْضَيْنَ بِالْحَمَى
فَلِلَّهِ قَلْبٌ قَارَعَتْهُ هُمُومُهُ فَلَمْ يَبْقَ حَدٌّ مِنْهُ إِلَّا تَهَلَّلَا
وله (١) من قصيدة :

وعسـكرى أبداً حيثما تلقاه يلقاك بكل السلاح
حاجبُهُ قَوْمٌ وَأَجْفَانُهُ نَبْلٌ وَعِطْفَاهُ تَشْنِي الرِّمَاحُ
رَاحَ وَفَعَلَ الرَّاحَ فِيهِ كَمَا يَفْعَلُ بِالْفَصَنِ نَسِيمُ الرِّيحِ

أغار في هذا البيت على خالد الكاتب في قوله (٢) :

رَأَتْ مِنْهُ عَيْنِي مَنْظَرِينَ كَمَا رَأَتْ ١٠ مِنْ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ عَلَى الْأَرْضِ
عَشِيَّةَ حَيَّانِي بَوْرٍ كَأَنَّهُ خَدُودٌ أَضْيَقَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ
وَنَاوَلَنِي كَأَسَا كَانَ مِزَاجَهُمَا دُمُوعِي لَمَّا صَدَّ عَنْ مَقَلَّتِي غَمَضِي
وَرَاحَ وَفَعَلَ الرَّاحَ فِي حَرَكَاتِهِ كَفَعَلَ نَسِيمِ الرِّيحِ فِي الْفُصْنِ الْغَضِّ
وله في غلام مريض :

وَقَالُوا بَرَاهِ الشَّقْمُ فَاعْتَلَّ جِسْمُهُ ١٥ عَسَاهُ يَرَى فِي الصَّبْرِ عَنْ حَبِّهِ عُذْرًا
إِذَا كُنْتُ أَهْوَى خَضْرَاهُ لِنَحْوِهِ أَسْأَلُوهُ لَمَّا صَارَ أَجْمَعُهُ خَضْرَا
ولأبي طاهر في ورقٍ كاعْدٍ أَهْدَى إِلَيْهِ :

/ أَهْدَيْتَ (٣) لِي وَرَقًا أَرَقَّ مِنْ الشَّرَابِ الْمُسْتَحِيلِ [١٨٩ و]
خَلَقًا تُمَزَّقُهُ الْخَطْوُ طُ كَأَنَّهُ عِرْضُ الْبَخِيلِ

(١) أنشد هذه المقطوعة السلي في المعجم الورقة ٤٩٠ .

(٢) في الرسالة المصرية : الغمض .

(٣) في الرسالة المصرية : أهدى لنا .

لا بالصبيغ ولا الصقيـل ولا العريض ولا الطويل
إلا بياضاً خلتـه وضحا على جسم نجيل

وقال أبو طاهر :

قلتُ إذ عَقَرَبَ الدلا لُ على خَدِّه الشَّعرُ
هــ هذه آيَةُ بها ظَهَرَ الحُسْنُ واشتَهر
مارُئي قَطُّ قَبْلَ ذَا عَقْرَبٍ حَلَّتِ القمـر

هذا معنى مليح ولكنه سرقة من بيتين أنشدهما رجل ^(١) للإمام أبي حامد

الغزالي رحمه الله :

حَلَّتْ عَقَارِبُ صَدغِهِ في خَدِّهِ قَرّاً يَجِلُّ ^(٢) به عن التشبيه
ولقد عهدناه يَحُلُّ بِرَجْها فَمِنَ العجائب كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

وله ، نقلت من جنان الجنان لابن الزبير :

مالي وهذا البدرُ عِنْدِي لِيْلُهُ الدَّاجِي الطويلُ وَعِنْدَكُمْ أَقْمَارُهُ
يَثْنِي اللّسَامَ على مَرَاثِفِهِ التي حُطِرَتْ عَلَيَّ وَعِنْدَكُمْ إِسْفَارُهُ

وله :

[١٨٩ ظ] / يا من صفا ماء النعيم بوجهه
كم عيشة كدّرتها بصفايه
وزجاجة قابلتها فقبست
عن ثغره ورضابه وسنائه
مزجت فلاتت مثلاً مزجت بها
أخلاقه فأطاع بعد إنبائه
مازلت أرشفتها ويغضب ريقه
لما جعلت الخمر من نظرائه

(١) في الرسالة المصرية : رجل يسمى أبا محمد التكريتي من تلاميذ أبي حامد الغزالي .

ولم أسمعهما من غيره .

(٢) في الرسالة المصرية ووقيات الأعيان في ترجمة الغزالي : فجّل بها .

وله :

بنفسى خيالاً زار وهو قريبُ
سرى وغديرُ الليلِ طامٍ جمامُ
وقد أعجلته للصباحِ التفاتُ
ولولاكم لم أرض أن تستقرَّ بى
وكم أنى أيقظتم نَفْسى بها
تجاور فيها بين هامٍ وجاحمٍ
أحقاً عليه فى المنامِ رقيبُ
والشَّهْبِ فيه طَفْوَةٌ ورسوبُ
فلم تك إلا خفقةً وهبوبُ
زخارفُ حلمٍ صدقهنَّ كذوبُ
ها بين أحناء الضلوعِ ندوبُ
لعينى وقلبي جدولٌ وهيبُ

ومنها :

أَمَسَّتْكُمْ رِيحُ الصَّبَا إِنْ نَشَرَهَا
وَيَشْفِي غَلِيلِي أَنْ تَمُرَّ مَرِيضَةً
إِذَا هَبَّ مِنْ تَلْقَائِكُمْ لِيَطِيبُ
وَبَرْدُ غَلِيلٍ بِالْعَلِيلِ عَجِيبُ

وله :

لم أرَ قَبْلَ شَفْرِهِ وَوَجْهِهِ
وَالسَّكْرِ فِي وَجْنَتِهِ وَطَرَفِهِ
لَيْلًا عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ عَسَعَسَا
يَفْتَحُ وَرْدًا وَيَغْضُ نَرْجِسًا

وله :

أَقُولُ وَتَجْرَى النِّيلُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
تُرَاكُمُ عَلِمْتُ أَنَّنِي لَوْ بَكَيْتُكُمْ
وَنَارُ الْأَسَى مَشْبُوبَةٌ بِضُلُوعِي
عَلَى النِّيلِ لَا سَتَغْرِقْتُهُ بِدُمُوعِي

وله :

مَدَى صَبْرِي وَإِنْ صَلَّوْا قَصِيرُ
وَفِي أَسْرِ الْغَرَامِ إِذَا اسْتَقَلُّوا
وَأَنْجُمُ لَيْلٍ شَوْقِي مَا تَغُورُ
فَوَادَّ كَيْفَا سَارُوا يَسِيرُ

غزال الرَّمْلِ سَالِفَةً وَعِيًّا ولكنْ لَحْظُهُ أَسَدٌ هَـصُورُ
 وهل سَوْدُ الْعَيُونِ سَوَى أُسُودٍ تَأْمَلُ كَيْفَ يَفْتَرِسُ الْفُتُورُ
 وَقَفْنَا وَالْهَوَادِجُ مُشْمِسَاتٌ وَفِي الْأَحْشَاءِ بِالْهَجْرِ الْهَجِيرُ
 كَانَ لِكُلِّ كُورٍ فِي فَوَادِي إِذَا أَذْكَى لَطَى الْأَشْوَاقِ كِيرُ

ومنها :

وَأَغْيَدَ مَا لَوْجَنَّتِهِ وَفِيهِ وَلَا مَا فِي زَجَاجَتِهِ نَظِيرُ
 سَقَى فَأَدَارَ مِنْ عَيْنِيهِ أُخْرَى لِأَمْرِ مَا تَنَوَّعَتْ الْخُمُورُ

وله :

قُلْ لَا يَأْمِنَا الَّتِي قَدْ تَقَضَّتْ بِالْعَصَا هَلْ لَنَا إِلَيْكَ سَبِيلُ
 أَتُرَى الْبَانَ فِي رِيَاضِكَ يَنَآ دُ إِذَا مَسَّهُ النَّسِيمُ الْعَلِيلُ
 أَمْ تَرَى الشَّادِنَ الْغَرِيرَ لَهُ بَد بَيْنَ كَثِيبَيْكَ مَسْرَحٌ وَمَقِيلُ
 [١٩٠ ظ] / سَلْ بَوَغْسَاتِهَا الْخِمَائِلَ تَجَلَّى أَشْمَالُ تَمَشُّهَا أَمْ شَمُولُ
 إِنْ يَكُنْ عَنْكَ عَزٌّ صَبْرٌ فَصَبْرًا إِنْ تُعْمَرِ الْبُكَاءُ فَبِكَ طَوِيلُ
 وَإِذَا بَانَ عَنْكَ مِنْ كُنْتَ تَمَآ هُ فَغَيْرُ الْجَمِيلِ صَبْرٌ جَمِيلُ

وله من قطعة :

مَنْ سَكْرُهُ بَيْنَ رُضَابٍ وَرَاخٍ فَكَيْفَ يَا صَاحِرٍ يُرَى ذَاكَ صَاخٍ

ومنها :

أَغْنُ مَجْدُولٌ هَضِيمٌ الْحَشَا مَرْتَدِفُ الْأَرْدَافِ نِضْوُ الْوُشَاخِ
 فِي لَحْظِهِ سِحْرٌ وَفِي خَدِّهِ وَرَدٌّ وَفِي فِيهِ أَقَاحُ وَرَاخِ
 رَاخٌ وَفِعْلُ الرَّاخِ فِيهِ كَمَا يَفْعَلُ بِالْغُضَنِ نَسِيمُ الرِّيَّاحِ

وكيف يُرَجِّي لي ضلالي وقد
شقت ثوب الصبر من بقله
بليت يا صاح بحب الملاح
فليغسل العاذل وليدع لاه

وله :

كم ليلة ندمت في ظلماتها
مشمولة يا ليت رقة طبعها
بدرًا وشمس الكأس مطلع زنده
في قلبه وصفاءها في ودّه
فكانها من ريقه وخباياها
من تغريه ، وشعاعها من خده

وله :

ظلت مظلتهم مثل الفراشة والسيب في أيديكم لهب
/ جاءوا بها هالة لم يستقر قمر
[١٩١ و] فيها ودائرة ما حلها قطب
لم تبد إلا وبيض الهند عائدة
إليك وهي على أطرافها سلب

ومنها :

خفت الحديد على جسم تعود أن
يجفوا على ملكيه الالة والقصب
وله :

ملك بكفيه وأسبافه
ذلت لنماك نفوس كما
تقسم آجال وأزاق
ذلت لأسبافك أعناق

وله يمدح أحد أخوين ويعرض بالآخر :

هم خبت الحديد وأنت مما
وإن أوري زنادكم شرارًا
وإن جمعت أنايبًا قفاه
يصفى جوهر السيف اليماني
فبين النار بون والدخان
فإن الكعب من رأس السنان

٢٠ وله في المدح :

قل للغمام تبارى فيض زاحته
وأنت في كل وقت غير منهم

وَأَيْنَ بَرْقُكَ مِنْ إِيْمَاضِ صَارِمِهِ وَأَيْنَ سَيْبُكَ مِنْ جَذْوَاهِ بِالْبِدْرِ
يَلْقَاكَ مَبْتَهَجًا وَالغَيْثُ فِي يَدِهِ يَهْنِي فَيَجْمَعُ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْمَطَرِ
وله في جواب كتاب :

[١٩١ ظ] / نَشَرْتُ كِتَابَكَ عِنْدَ الْوَرُودِ فَنَاهَيْكَ مِنْ جَوْهَرٍ مُلْتَقَطٍ
وَلَمْ أَرَ مِنْ قَبْلِهِ رَوْضَةً مِنْ الْحِطِّ مَطْلُوءَةً بِالنَّقْطِ
وله أيضًا جواب كتاب :

أَهْلًا بِهَا جَنَّةٌ أَهْدَتْ ثَمَارَ نُهَى وَعَرَّسَ الطَّرْفُ فِيهَا أَيَّْ تَعْرِيسِ
مَادَارٍ فِي خَلْدِي لَوْلَا كِتَابُكُمْ أَنَّ الْبَسَاتِينَ تُهْدَى فِي الْقِرَاطِيسِ
وله يصف قُبْحَ مَنْزِلِهِ وَضِيقَهُ :

لَيْ بَيْتٌ كَأَنَّهُ بَيْتُ شِعْرِ لَا بِنَ حِجَّاجٍ مِنْ قَصِيدٍ سَخِيفٍ
ضَائِقَتِي بَنَاتُ وَرْدَانٍ حَتَّى أَنَا فِيهِ كَفَارَةٌ فِي كَنِيفِ
أَيْنَ لِلْعَنْكَبُوتِ بَيْتٌ ضَعِيفٌ مِثْلُهُ وَهُوَ مِثْلُ عَقْلِ الضَّعِيفِ
وَإِذَا هَبَّ فِيهِ رِيحُ السَّرَاوِيلِ فَسَلَّمَ عَلَى الْأَحَى وَالْأَنُوفِ
بُقْعَةٌ صَدَّ مَطْلَعُ الشَّمْسِ عَنْهَا فَأَنَا مُذْ سَكَنْتُهَا فِي الْكَسُوفِ
وَهُوَ لَوْ كَانَ بَيْنَ حِجِّي وَنُشْكِي صَدَّ فِي بَغْضِهِ عَنِ التَّطْوِيفِ
أَنْتِ وَسَّعَتْ بَيْتَ مَالِي فَوَسَّعَ مَنْزِلِي فَهُوَ مَنْزِلُ الضُّيُوفِ
وَأَجَرَنِي مِنَ الضَّنَا وَأَجَرَنِي مِنْكَ عَلَى خُسْنِ خُلُقِكَ الْمَأْلُوفِ
وله يعتذر عن عَثْرَةٍ جَرَتْ مِنْهُ فِي سَكْرَةٍ (١) :

إِذَا ضَاقَ عَنِ الدُّنْيَا الْفَتَى سَعَةً الْعُذْرِ (٢) فَبِالسَّيْفِ عَاقِبَ فَهُوَ أَيْسَرُ مِنْ هَجْرِ (٣)

(١) أُنْشِدَ السَّلَفِيُّ بَعْضَ هَذِهِ الْقِطْعَةِ فِي الْوَرَقَةِ ١٩٨ .

(٢) الشَّطْرُ فِي السَّلَفِيِّ : إِذَا ضَاقَ ذَنْبُ الْعَبْدِ عَنْ سَعَةِ الْعُذْرِ .

(٣) عَقِبَ هَذَا الْبَيْتِ فِي السَّلَفِيِّ .

فَإِنْ جَرَّاحَ السَّيْفِ تَبَرَّى عَلَى الْمَدَى وَإِنْ جَرَّاحَ الْهَجْرِ تَبَقَّى مَعَ الدَّهْرِ

2

1.

2.

[192]

(١) الشفاف : أدوية العين .

ومنها :

واحسرتنا حتى متى أنقضُ حظاً مُقَعَّداً

وله في المديح :

ولم يُرَ كالمدايح فيه تشرى ، خفافاً تحمِلُ المِنَّةَ الثَّقَالَ
ونُشِدُهُ مدايحَهُ اقتضاباً فيعطينا مَنامحَهُ أَرْجِيالاً .

وقال أبو الطاهر من قصيدة ، وقد عزم عليه بعض الأمراء في المسير معه إلى الشام لقتال الغزِّ ، أولها :

- غيرُ عاسٍ^(١) عليكِ تقويمُ عودي فأنقصي من ملامتي أو فزيدي
قلْ لمولاي إذ دعاني لأمرٍ قُمتُ فيه له مقامَ العبيد
ضَعُفَتْ حيلتي وقلَّ غَنائي وَدَنَتْ غايَتي وَرَثَ جَدِيدِي
أنا ما لي وللشَّامِ وإني لأرى نارَ حَرْبِها في وَقُودِ
بَلَدٍ جُنَّهُ عَفَّارِيَةُ الْفَزِّ وَأَرْضٌ وَحُوشُها من أُسُودِ [١٩٣ و]
والجِفَّارِ^(٢) التي تقول إذا ما قيلَ هلا امتلأتِ هلْ من مزيد
وكانَ بي على بِميرٍ تراني آخرَ الناسِ في لَيفِ الحُشُودِ
أَسُودَ الوجهِ ناظراً في أُمُورِ مَعْضَلاتٍ من الحِوادثِ سُودِ
وإذا قيلَ في غَدٍ يلتقي النِّا سٌ فلا تنسَ فهُوَ بَيْتُ القَصِيدِ
حينَ^(٣) لا ناظري تراءُ حديداً حينَ يبدو له بِريقُ الحَديدِ
حينَ^(٤) لا يُتَقَى لسانِي ولا يَثْنِي زمامَ البَعيرِ^(٥) عَنِّي نَشِيدِي

(٢) الجفار : تطلق على الشمال من طور سيناء

بين فلسطين ومصر .

(٥) في الرسالة المصرية : عنان المغير .

(١) في الرسالة المصرية : عاص .

(٣) في الرسالة المصرية : حيث .

(٤) في الرسالة المصرية : حيث .

إِنَّ رَأْيِي إِذَا تَسَدَّدَ^(١) نَحْوِي سَمُّ رَامٍ لَغَيْرُ رَأْيٍ سَدِيدٍ
وَإِذَا مَا قُتِلْتُ كُنْتُ خَلِيقًا بِدُخُولِي جَهَنَّمَ^(٢) فِي خُلُودِ^(٣)
فَأَقِلْنِي عَشَارَهَا وَابْقِ لِلْحَمْدِ^(٤) وَكُنْتُ الْعِدَا وَغَيْظِ الْحَسُودِ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي طَرِيقَةِ أَبِي الرَّقْعَمَقِ^(٥) :

أَنَا الَّذِي حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ أَبُو الشَّعْمَقِ
وَقَالَ عَنِّي إِنِّي كُنْتُ نَدِيمَ الْمُتَّقِي
وَكُنْتُ كُنْتُ كُنْتُ مِنْ رُمَاةِ الْبُنْدُقِ
حَتَّى مَقَى أَبْقَى كَذَا تَيْسًا طَوِيلَ الْعُنُقِ
بِلِجْنَةٍ مُسَبَّلَةٍ^(٦) وَثَبَارِبِ مُجَلَّقِ
/ يَا لَيْتَهَا قَدْ خُلِقَتْ مِنْ وَجْهِ شَيْخٍ خَلَقَ

[١٩٣ ظ]

وَقَالَ مِنْ أُخْرَى :

عَشْتُ نَحْسِينَ بِلِ تَزِيدُ رَقِيمًا كَمَا تَرَى
أَجَسِبُ الْمَقْلَ^(٦) بُنْدُقًا وَكَذَا الْمَلْعَ سَكَّرًا
وَأُظْنُ الطَّوِيلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُبْدُورًا
قَدْ كَبُرَ بِرِي بِرِي بِرِي وَعَقَلِي إِلَى وَرَا
عَجِبًا كَيْفَ كُلِّ شَيْءٍ أَرَاهُ تَغْيِيرًا

(١) فِي الرِّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ : يَسَدَّدُ . (٢) فِي الرِّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ : وَخُلُودِي .

(٣) فِي الرِّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ : لِلْمَجْدِ .

(٤) أَبُو الرَّقْعَمَقِ هُوَ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْطَاكِيُّ تَرْجَمَ لَهُ الشُّعَالِيُّ فِي الْيَقِيمَةِ بَيْنَ شُعْرَاءِ الشَّامِ ، وَتَرْجَمَ لَهُ ابْنُ خَالِكَانَ . وَفِي الرِّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ : طَرِيقَةُ أَبِي الشَّعْمَقِ وَهُوَ صِرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ مُعَاوِرًا لِبِشَارٍ وَطَبَقْتَهُ ، وَهُوَ شَاعِرٌ هَزَلِي يُعِيلُ إِلَى الْفِكَاهَةِ وَالتَّنْدِيرِ ، وَيَدُلُّ الشُّعْرُ التَّالِيَّ عَلَى أَنَّ الصَّحِيحَ فِي الْعِبَارَةِ : طَرِيقَةُ أَبِي الشَّعْمَقِ لَا أَبِي الرَّقْعَمَقِ .

(٥) فِي الرِّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ : سَابِلَةٌ .

(٦) الْمَقْلُ : ثَمَرُ الدَّوْمِ ، وَفِي الْأَصْلِ : الْمَصْلُ .

لَا أَرَى الْبَيْضَ جَارِيًا كُلُّ إِلَّا مُقَشَّرًا
وَإِذَا دُقَّ بِالْجَبَا رِ زُجْجًا تَكْسَمًا

وكتب إلى أبي الصلت حين عاد من المهديّة (١) :

وما طائرٌ قصَّ الزمان جناحه وأُغْدِمَهُ وَكْرًا وَأَفْقَدَهُ الْفَا
تَذَكَّرَ فَرْخًا بَيْنَ أَفْنَانٍ بَانَةٍ خَوَافِي الْخَوَافِي مَا يَطْرُنُ بِهِ ضَعْفَا
إِذَا التَّحَفَ الظُّلَمَاءُ نَاجِي هُمُومُهُ بَتَرَجِيعِ نَوْحٍ كَادَ مِنْ دِقَّةٍ يَخْفَى
بِأَشْفَقِي مَنِي مُذْ أَطَاعَتْ بِكَ النَّوَى هَوَائِيَّةٌ مَائِيَّةٌ تَسْبِقُ الطَّرِيقَا
تَوَلَّتْ وَفِيهَا مِنْكَ مَا لَوْ أُقِيسَتْ بِمَا هِيَ فِيهِ كَانَ فِي فَضْلِهِ أَوْفَى

١٢٢ — عبد العزيز بن فادي

[٢ و] / شيخ من مصر له نظم مقارب . أنشدني [له في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة (٢)] ١٠
بدمشق بعض المصريين وذكر (٤) أنه يعيش :

يَا شَادَنَّا بِالْحُسَيْنِ جَالٍ سَلْ بَعْدَ يُعْدِكَ كَيْفَ حَالِي
خَلَقْتَنِي نَهْمًا أَلِيًّا أَعْدُ أَنْفَاسَ اللَّيَالِي
خَالٍ مِنَ الْعَمَلِ الْجَمِيلِ وَرَبْعُ سَقْمِي غَيْرُ خَالٍ
أَرْغَى نَجْمَ الْأُفُقِ وَفِيَّ إِلَى الزَّوَالِ بِلَا زَوَالِ
وَمُعَرِّبُ الْأُلْحَاطِ صَا حِي الْوَعْدِ سَكْرَانِ الْمِطَالِ
يَرْنُو بِأَحْفَانٍ كَانَتْ لِحَاطَهَا رَشَقُ النَّبَالِ
أَبَامَ كَانَ الرُّشْدُ عِنْدِي أَنْ أَقِيمَ عَلَى الضَّلَالِ

(١) أنشد العماد هذه الأبيات فيما تقدم لتلافي الجهاد ،

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) الورقة ١٧٦ من الجزء الثاني ،
واكتفى بما ذكره العماد عنه .

(٢) هنا في الأصل نحو ، والزيادة من المغرب بقلا عن العماد .

(٣) في المغرب : وذكر لي .

سألت القاضي الفاضل عنه فقال ما هو من المحدثين ، فقلت له هذا شعره ،
وأنشدته الذي فيه : صاحي الوعد سكران المطال . فقال هذه ^(١) غاية ، وعهدى به
لا يصل إليها .

١٢٣ — أبو الحسن العسكري المصري

ذكره السمعاني في تاريخه قال أنشدني أبو بكر محمد بن عثمان الدينوري
أنشدني خراداذ المعري إملاءً بدمشق أنشدني أبو الحسن المصري العسكري :

[رفقاً هديت ^(٢)] / وسرّ على مهلٍ كلُّ الجمالِ عليك يا بَجَلُ [٢ ظ]
[فلو أن ناقة صالح ^(٣)] حملت ما قد حملت لقاتها الأَجَلُ
وعليك أن لا تشكي كلاً ما دام فوقك هذه الكِلَلُ

١٢٤ — أبو المسك كافور* بن عبد الله الليثي

الحبشي النحوي المعروف بالصوري وقيل أبو الحسن

كان مصري المنشأ ، ومن مواليتهم ، سكن صور فنسب إليها . رحل عنها ،
وقطع سُكناه منها ، وطاف البلدان ، ودخل بلاد خراسان ، وأقام ببُست ^(٤) مدةً
من الدهر ، ووصل إلى غَزَنَة وما وراء النهر . وكان يحفظ كثيراً من الملح
والنوادير ، ويزف إليك ما شئت من بنات الخواطر . عارفٌ باللغة معرفةً صحيحةً ،
ناظمٌ في القريض كلمات فصيحة ، فاضل أديب ، عارفٌ أريب . عاد إلى بغداد

(١) في المغرب : هذا .

(٢) الأصل مطموس ، وأكملنا العبارة بما يقتضيه السياق .

(٣) الأصل مطموس ، وزدنا العبارة ملائمة للسياق .

(*) ترجم له ابن حجر في تجريد الواقي الورقة ٢٢٧ وقال : خرج من مصر إلى الشام
وسكن صور ، وارتحل وطاف البلاد ، وكان يحفظ كثيراً من النوادير والملح وجانباً من اللغة
وله شعر . توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

(٤) بست : مدينة بين سجستان وهرات من أعمال كابل .

وأقام بها إلى أن أدركه صَرفُ المنية ، وذلك في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسة ، ذكره السمعاني في تاريخه حسبما ذكرناه ، وقال : قرأت بخط أبي الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور : أنشدنا كافور بن عبد الله لنفسه ، كتب بها إلى الرئيس محمد بن منصور البيهقي :

هل من قرى يا أبا سعد بن منصور لخادمٍ قادمٍ وافاك من صور ه
[٣ و] / شِعَارُهُ إِنْ دَنْتُ دَارُهُ وَإِنْ بَعْدَتْ اللَّهُ يُبْقِي أَبَا سَعْدٍ بِنِ مَنْصُور
وقال : أنشدني أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي بدمشق أنشدني أبو المسك كافور لنفسه :

باه بخاري أبداً زائده والألفُ الأخرى بلا فائده
فهي خرا بختٌ وسكانها أبدةٌ ما مثلها أبده ١٠
وقال قرأت في كتاب « سر السرور » لصديقنا أبي العلاء محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنة لكافور ، هذا :

هل من لواعج هذا البين من جارٍ لمستهامٍ عميدٍ دمعُهُ جارٍ
أم هل على فتكات الشوق من عضدٍ يُجِيرُنِي مِنْ يَدِ الضَّرْغَامَةِ الضَّارِي
فيضُ الدموعِ ونيرانُ الضلوعِ معاً يا قومُ كيف اجتمع الماء والنار ١٥
وأنشد له :

راحَ الفراقُ بما لا أرْتَضِي وَغَدَا وجارَ حُكْمُ الهوى فيما قَضَى وَغَدَا
فَارَقْتُكُمْ فُرْقَةً لَا عُدْتُ أَذْكَرُهَا فَإِنْ رَجَعْتُ فَلَا فَارَقْتُكُمْ أَبَدَا
هذا كافور أبو المسك ، كلامه أطيب رائحة من المسك ، خَصِيٌّ خَصٌّ بِمَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ الْفَحُولُ ، خَادِمٌ خَدَمَتْهُ لِفَضْلِهِ الْأَلْبَابُ وَالْعُقُولُ : نَظْمُهُ تَبَرُّ الْمِحَاكُ ، وَإِبْرِيزُ السَّبَكِ ، أُوتِيَ الْمَعْرِفَةَ ، حَتَّى نَسَجَ الْبُرُودَ الْمَفُوفَةَ ، وَأَنْشَأَ الْحَدَائِقَ الْمَزْخَرَةَ ، وَنَظَّمَ اللَّالِيَّ الْمَفُوفَةَ .

[٣ ظ]

١٢٥ - / أبو الفرج الموفق

أحد كتاب مصر ، من الطبقة الأولى . له في ناعورة :

ناعورة تحسب في صوتيها متياً يشكو إلى زائر
كأنما كيزانها عصبية صيبوا^(١) يرئب الزمن الوافر^(٢)
قد منعوا أن يلتقوا فأعتدا أولهم يئبكي على الآخِر

١٢٦ - فخر* أبو طاهر جعفر بن دواس المصري

كان عمره بالعراق قمر قمر القلوب بظرافته ، وسلب العقول بلطافته ،
نديم عديم النظر في فنونه ، ظريف طريف الصنعة في مجونه ، أجمعت فيه
أسباب المنادمة ، وكان يقرع أبواب المسألة ، يضرب بالعود وأين إسحاق
وإبراهيم^(٣) ، فكلاهما لو كان في عصره كاد به يهيم ، ويُغنى ولا مثله غناء معتبد
والغريض^(٤) ، فلورأياه لعثرا في ميدانه الطويل العريض ، ويلعب بالشرطنج وابن
اللاجلاج ، لو عاش لقتله منه الغيظ واللاجاج ، كان نديم قسيم الدولة يسبق البرسقي ،
كل يوم لقبوله عنده يرتفع ويرتقى . وهو ينظم أبياتاً مطبوعة ، وينثر كلمات

(*) ترجم له ابن سعيد في السفر الرابع من المغرب (نشر تلکوست) ص ٨٧ وذكر
أن الأبيات التي أنشدها له هنا العباد موجودة في دمية القصر للباخرزي .
(١) في المغرب : رموا . (٢) في المغرب : الجائر .

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٥ وقال : من أمراء
المصريين وأصحاب الألقاب في الدولة العبيدية . وترجم له ابن شاكر في فوات الوفيات ١ : ٣/١
وترجم له الصفدي في الوافي (نسخة دار الكتب المصورة) المجلد الثالث الورقة ٢٣٢ وقال :
من أهل مصر ، نشأ بطرابلس الشام ، وكان شاعراً رقيق الألفاظ عذب الإيراد لطيف المعاني
وله في الغناء وضرب المود طريقة حسنة بديعة ، قدم بغداد ، وأقام بها مدة في خدمة قسيم الدولة
البرسقي وكان نديماً له . وأنشد الصفدي طائفة من شعره وعقب عليها بقوله : شعر جيد
منسجم فيه غوص .

(٣) يريد إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق المغنين في عصر الرشيد .
(٤) الغريض ومعبد : مغنيان مشهوران في الحجاز أثناء عصر بني أمية .

[٤ و] مسجوعة ، وهو صاحب نوادر ومضاحك ، / ولسان كحذ السيف باتك ، يلعب
ويطرب ، ويشعر ويكتب ، ويغني بالعود ويضرب ، ويسقي ويشرب ، إن
لعب بالشطرنج فاق ، أو بالنرد راق ، أو غني شاق ، أو ضرب بالبربط^(١) انشرح
القلب الذي ضاق .

أنشدني أبو الفتح نصير الله بن أبي الفضل الجازي ببغداد : أنشدني قر الدولة .
ابن دواس لنفسه في ابن أفلح الشاعر ، وكان ابن أفلح أسود مشوه الخلقة :
هــذا ابن أفلح كاتب متهـيـر د ب صفاته
أقلامه من غـبـيره ودواته م ب ذاته
وأنشدني له فيه :

١٠ أبا قاسم ويك دغ ذا الفعال هـذا التكر لا يصلح
أزعم أنك م ب أفلح فهبك صدقت فن أفلح
وأنشدني له فيه :

يا ذا الذي أقطع هجوي الوري كأنما أعطى به روزا^(٢)
إن كان إقطاعك ذا صادقاً فاهج لنا الخادم بهروزا
وأنشدني له أيضا :

١٥ أراني الله نعمته سريعاً تزول وعيشه عنه يؤلى
وما من بفضه أدعو عليه ولكن أشتبهه يكون مثلي
[٤ ظ] / وقال أبو المعالي الكشي : أنشدني ابن أفلح الشاعر له :

لما رأيت المشيب^(٣) في الشعر الأسود قد لاح تحت واحزني

(١) البربط : العود .

(٢) روزا : كلمة فارسية ومعناها هنا الجائزة اليومية أو الإقطاعية .

(٣) في المغرب : البياض .

هـَذَا وَحَقُّ الْإِلَهِ أَحْسَبُهُ أَوَّلَ خَيْطٍ^(١) سُدِّي مِنَ الْكَفَنِ

وزارني للهنا شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وخمسة في واسط الفقيه
رضي الدين أبو العلاء محمد بن الشوقي ، وقال : حكى لي اليوم والدي شيخ الإسلام
أبو جعفر أنه حضر قمر الدولة مجلس مؤتمن الدولة ابن صدقة ، وكان ناظر
الخواص وغيرها بواسط ، والناس يهنئونه بشهر رمضان ، فقال قمر الدولة :

لَا أَهْنِيكَ بِالصَّيَامِ لَأَنِّي وَاثِقٌ بِالْهِنَاءِ يَوْمَ الْعِيدِ

بَلْ أَهْنِي بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالزَّفَنِ وَصَوْتِ الْغِنَا وَجَسِّ الْعُودِ

لَا بِصَوْمٍ يُجَفِّفُ الْكِبْدَ حَتَّى يَجْعَلَ الْعُودَ وَهُوَ مِثْلُ الْعُودِ

وله ، أنشدني نصر الله بن الخازن :

أَرَانِي^(٢) وَالْمَوْلَى الَّذِي أَنَا عِنْدُهُ طَرِيفِينَ فِي أَمْرِ لَهُ طَرَفَانِ

/ قَرِيبٌ^(٣) تَرَانِي مِنْهُ أَبْعَدَ مَا تَرَى كَأَنِّي يَوْمَ الْعِيدِ^(٤) مِنْ رَمَضَانَ

[٥٥]

وله :

فَعَدَوْتُ كَالْبَطِيخِ لَا حُلُوءًا بَلْ أَلْ تَشْبِيهُ يَحْكِي فَأَمَّا أَوْ قَاعِدًا

لَا يَحْمَدُ الْوَصَافُ مِنْ أَوْصَافِهِ مَا لَمْ يَكُنْ خَشِينًا ثَقِيلًا بَارِدًا

وأنشدني له أيضا :

أَنَا يَمِّنُ إِذَا أَتَى صَاحِبُ الدَّارِ لِلْكَرَى

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ كُلَّ وَقْتٍ عَنِ الْكَرَى

وأنشدني له أيضا :

لَا يَظُنُّ الْعَدُوُّ أَنَّ انْحِنَايَ كَبُرَ عِنْدَ مَا عَدِمْتُ شَبَابِي

(٢) في المغرب : وإني من .

(٤) في المغرب : الفطار .

(١) في المغرب : غزل .

(٣) في المغرب : قريبا .

ضاع مني أعزّ ما كان مني فأنا ناظرٌ له في التراب
وذكر أنه سمع منه جميع هذه الأبيات . وسألته عن موته فقال كان يعيش
في أيام البرسقي وهي سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، وعاش بعد ذلك سنين كثيرة .

١٢٧ — حسنة المصرية

- من الطبقة الأولى ، مُغَنِّية عن الملاحى مُغَنِّية ، وغانية بالحسن غنية ، ولدت
بالمين وتربت بالحجاز ، وتعلّمت ببغداد الغناء ، وانخرطت في سلك قيان الملوك ،
[٥ ظ] / ولها شعر به للشعراء تعارض ، ولأهل القريض تقارض ، ومن قيلها :
سلامٌ على من ليس يدري بأنّه هوى^(١) من الدنيا وقاصيةُ النّى
كقبتُ إليكم خاطباً لرضاكم فردّوا جواباً بالنجاح مُعَنِّوناً
ومن النساء أيضاً ابتها بدمشق .

١٢٨ — تقيّة* الصورية

من أهل الإسكندرية

- هي الأدبية أم علي تقيّة ابنة غيث بن علي بن عبدالسلام الأرمنازى الصورى ،
مولدها صور ، وهي من أهل الإسكندرية .
أتخفنى القاضى أبو القاسم حمزة بن القاضى على بن عثمان الخزومى المغربى
المصرى ، وقد وفد إلى دمشق في شعبان سنة إحدى وسبعين بكراسة فيها شعر تقيّة

(١) في الأصل : هداى .

(*) في معجم السائق الورقة ١٧ : أنشدتني تقيّة بنت غيث بن علي الأرمنازى الصورى
المدعوة ست النعم بالنعم ، ولم ترعيني شاعرة قط سواها . وترجم لها ابن خلكان في وفيات
الأعيان وابن حجر في التجريد الورقة ٩٧ وقال : تقيّة أم علي بنت أبي الفرج غيث بن علي بن
عبد السلام بن محمد بن جعفر السلى الأرمنازى الصورى ، كاتبة فاضلة لها شعر ، روى عنها السائق
وأثنى عليها ، مدحت المظفر تقي الدين عمر بن أخى صلاح الدين بخمرية استوفت فيها محاسن
أوصاف الحمر ، ولدت سنة خمسين وخمسمائة وتوفيت سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

بنت غيث ، قد نعمة منها ، وحظها غلية بسماعه منها ، بتار يخ حرم سنة تسع وستين
وخمسة بالاسكندرية ، وأنشدني ذلك زواية عنها ، فمن قولها .

أعوامنا قد أشرقت أيامها وعلا على ظهير السماء خيامها
والروض مبتسم بنور أفاعه لما بكى فزحاً عليه غمامها
والترجيس الغض الذي أحداقه ترنو لتفهم ما يقول خزامها
والورد يحكي وجنة محمرة انحل من فرط الحياء لثامها

[٦ و]

[وأهدت إلى بعض الأفاضل توتا ، فكتب إليها ^(١)] :

/ وتوت أتنا ماؤه في احواريه كدمعي على الأحباب حين ترحلوا
هدية من فاقت جمالاً وفطنة وأبهى من البدر المنير وأجل
فلا عديمت نفسي تفضلها الذي يقصر وصفي عن مداه ويعدل

فكتبت إليه تقية :

أتاني مديح ينجل الطرف حسنه كمثل بهي الدر في طي قرطاس
ولها وقد أعارت ابن حريز دفترأ ، فخبسه عنده أشهرأ :

قل لذوي العلم وأهل النهي ويحكم لا تبدلوا دفترأ
فإن تعيروه لدى فطنة لا بد أن يحبسه أشهرأ
وإن تعودوا بطلان ضحين لكم تحس القوي فالبراء البرأ

ولها من قصيدة :

خاف أخلائي وما خنتهم وأبرزوا للشر وجهاً صفيق
وكدر الود القديم الذي قد كان قدماً صافياً كالرحيق
وباعدوني بعد قرين لهم وحملوا قلبي ما لا أطيق

ولها من قصيدة :

(١) زيادة للسياق :

هاجَتُ وساوسُ شوقى نَحْوَ أوطاني وبان عني اصطباري بعد سُلواني
وبتُ أرعى الشَّما والليل مُعْتَكِرُ والدمعُ مُنْسَجِمٌ من سُحْبٍ أُخْفَانِي
[٦ ظ] / وعاتبَتُ مُقَلَّتِي طيفاً أَلَمَ بها أَهْكَذَا فِعْلٌ خِلَافَ بَحْلَانِ
نَأَيْتُ عنكم وفي الأحشاء جَمْرٌ لَظَى وسَقَمَ جِسْمِي لِمَا أَهْوَاهُ عُنْوَاني
إذا تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا لَنَا سَلَفَتُ أَعَانَ دَمْعِي عَلَى تَغْرِيقِ نَسْيَانِي
وكتب بعض الأفاضل إليها ، وقد مدحت نفسها :

وما شَرَفُ أن يَمْدَحَ المرءَ نَفْسَهُ ولكن أفعلاً تَدُمُ وتُمدِّجُ
وما كَلَّ حينَ يَصْدُقُ المرءُ قَلْبُهُ ولا كُلُّ أصحابِ التجارةِ تَرْجُجُ
ولا كُلُّ من تَرجو لغيرِكَ حَافِظُ ولا كُلُّ من ضمَّ الوديعةَ يَصْنُجُ
فكتبت إليه :

تَعِيبُ عَلَى الإنسانِ إظهارَ عِلْمِهِ أبا لَجْدٍ هذا منك أم أنتَ تَمْرَحُ
فَدَتِكَ حَيَاتِي قد تَقَدَّمَ قَبْلَنَا إلى مَدْحِهِم قومٌ وقالوا فَأَفْصَحُوا
وَلَمَتْنِي أَحْرُفٌ في مَدْحِهِ على نَفْسِهِ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَوْضَحُ
أَرُونِي فَتَاةً في زَمَانِي تَفُوقُنِي وَتَعْلُو عَلَى عِلْمِي وَتَهْجُو وَتَمْدَحُ

١٢٩ — عبد المحسن الإسكندوى

المعروف بابن الرقيق

ذكره الفقيه أبو الفتح نصر الفزارى وقال : هو كثير الهجو ، ينهى اللسان ،

[٧ و] وله شعر / جيد ، عارف بصناعة الطب والهندسة :

قال : أنشدني أبو الفتح نصر المصرى ، قال : أنشدني عبد المحسن لنفسه

قُلْ لَابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ يَا خَرِفُ عِلَامَ ذَا التَّيِّهِ مِنْكَ وَالصَّلَفُ
لَا يَغْرُرُكَ الثِّيابُ أَبْيَضُهَا فَبِمَا مِنْكَ تَحْتَهَا جَيْفُ
فَالدَّرُ مُسْتَوْدَعٌ حَشَا صَدْفٍ وَأَنْتَ دَرٌّ فِي جَوْفِهِ صَدْفُ
وله في ابني كامل :

لَا بَدَّ لَابْنِي كَامِلٍ مِنْ نَسْكِةٍ يَزِنَانِ فِيهَا كُلٌّ مَا ادَّخَرَاهُ
فَالْكَلْبُ يَفْرَحُ بِالَّذِي هُوَ آكِلٌ وَيَضِيقُ ذَرْعًا بِالَّذِي يَخْرَاهُ
وله في أعور :

لَنْصَرَ خُبْرٌ يُحَقِّقُ الْخَبْرَا فَهَوَّ عَلَى حَالَتَيْهِ ذَقْنُ خَرَا
وَأَعْوَرُ الْعَيْنِ قُبْحُ مَنْظَرِهِ أَثَّرَ فِي عَيْنِ دَهْرِنَا عَوْرَا
مَا كُنْتُ أَذْرِي قُبَيْلَ أَنْظَرُهُ أَنْ الْمَسِيخَ الدَّجَالَ قَدْ ظَهَرَا
مَنْ قَالَ إِنَّ الْإِلَهَ خَالِقُهُ فَإِنَّهُ بِالْإِلَهِ قَدْ كَفَّرَا
وله :

يَا يَهُودَ الزَّمَانِ أَنْتُمْ حَمِيرُ وَتِيُوسُ بَكُمْ تُقَاسُ التِّيُوسُ
حِينَ أَضْحَى شَمُويلُ فِيكُمْ رَئِيسًا وَبَقْدِرِ الْمَرْءِوسِ يَأْنِي الرَّئِيسُ
هُوَ ثَوْرٌ وَرَبُّهُ كَانَ عِجْلًا مِنْ قَدِيمٍ وَصِهْرُهُ جَامُوسُ

[٧ ظ]

١٣٠ - / ابن سلمان القرشي

من أهل الإسكندرية

هو أبو الفضل يوسف بن سلمان القرشي . أنشدني نصر بن عبد الرحمن
الإسكندري الفزاري ببغداد قال : أنشدني القاضي أبو محمد العثماني الديباجي
بالإسكندرية قال : أنشدني أبو الفضل يوسف بن سلمان القرشي لنفسه — ذكر أنه
كان من أهل الفضل وذوي اليسار بها — :

أرى كُتُباً قد طال في جمعها جُهدِي وزادَ إليها قبلَ تحصيلها وَجْدِي
تَمَنَيْتُ فِيهَا نَظْرَةً فَحَرَمْتُهَا وجاءت عَقِيبَ الْمَنَعِ عَفْوَاً بَلا كَدِّ
فأَصْبَحْتُ فِيهَا نَاضِراً مُتَحَكِّماً جَوَاداً بِمَا فِيهَا عَلَى الصَّادِقِ الْوُدِّ
أَقْلَبُهَا مِنْ بَعْدِ غَيْرِ مُحْكَمًا فَيَالَيْتَ شَعْرَى مَنْ يُقَلِّبُهَا بَعْدِي

١٣١ — [نصر* بن عبد الرحمن الفزاري]

والفقيه نصر بن عبد الرحمن الأسكندري الفزاري في معناه^(١) ، وكتب لي
نسبه وهو : نصر بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن علي بن الحسين بن زياد بن عبد القوي
ابن عامر بن محمد بن جعفر بن أشعث بن يزيد بن حاتم بن حمل الفزاري ، أنشدني
وذكر أنه كان عني بتصنيف كتب سماها لي ، أنشدني لنفسه في بغداد ، رأيت
شاباً متوقداً بالذكاء والفتنة عارفاً بالأدب .

[٨ و] / أَقْلَبُ كُتُبًا طَالَمَا قَدْ جَمَعْتُهَا وَأَفْنَيْتُ فِيهَا الْعَيْنَ وَالْعَيْنَ وَالْيَدَا
وَأَصْبَحْتُ ذَا ضَنْبٍ بِهَا وَتَمَشُّكٍ لِعَلِمِي بِمَا قَدْ صُنِعْتُ فِيهَا مُنْضَدًّا
وَأَحْذَرُ جَهْدِي أَنْ تُنَالَ بَنَائِلِ مُبِيرٍ وَأَنْ يَغْتَالَهَا غَائِلُ الرَّدَى
وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنِّي لَسْتُ بِأَقْيَا فَيَالَيْتَ شَعْرَى مَنْ يُقَلِّبُهَا غَدَا

١٣٢ — مسعود* الدولة بن حريز الشاعر المصري

أنشدني الفقيه نصر بن عبد الرحمن الفزاري الإسكندري ببغداد قال أنشدني
أبو الفتح نصر المصري قال سمعت ابن حريز يُنشد .

(*) ترجم له السيوطي في البنية ص ٤٠٣ وقال : كان شاباً فاصلاً ذكياً له معرفة تامة
بالأدب ، صنف كتاباً في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيراً مليحاً في معناه ، وقدم
بغداد بعد الستين وخمسمائة وسمع بها ، وجالس العلماء وحدث بالسير ودخل أصفهان ، توفي
سنة ٥٦١ هـ .

(١) يريد العماد معنى الأبيات السابقة .

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (لسغة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٧٦ ،
وقال هكذا (يريد اسمه) ذكره صاحب الخريدة ، وأنشد له البيهقي الآخري .

(١٥ خريدة — ج ٢)

ظَنَنْتُ مَعِينَ الدَّمْعَ غَيْرَ مُعِينِهَا فِي يَدِهَا أَوْ فِي تَعَسُّفِ بَيْنِهَا^(١)
صَدَقْتُ فِي صَدَفِ الْجَفُونِ لَالِي^٢ نَابَ الْعَقِيقُ الرَّطْبُ عَنْ مَكْنُونِهَا
ومنها :

أَيَّامَ عَيْشِي تَشْتَكِي سَلْمَى وَمَا تَشْكُو سَوَى تَصْغِيفِ أَحْرَفِ سِينِهَا
حَلَقْتُ لَتَرْقَنَ السَّمَاءَ فَمَا أَتَتْ قَصَرَ الْخِلَافَةِ بَرٍّ عَقْدُ يَمِينِهَا

١٣٣ - أبو الحسن التنيسي ياقب برضى الرولة

أنشدني الفقيه نصر ، قال : أنشدني أبو الفتح نصر قال : سمعت / أبا الحسن [٨ ظ]
التنيسي ينشد :

١٠ رَاحَ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا مُغْتَبِقًا ثَمَلًا أَحْسَنَ شَيْءٍ خُلِقَا
تَفَعَّلُ النُّشُوءُ فِي أَعْطَافِهِ فَعَلَّ عَيْنِيهِ بِأَرْبَابِ النَّقَا
رَشَاءٌ قَدْ أَقْسَمْتُ الْخَاطِظُ لَتُرِيقَنَّ دِيمَا مَنْ عَشِقَا
فِيهِمَا سَهْمَانِ تَفْصِيلِ الْمَسْوَى فَإِذَا مَا فُوقًا قَدْ رَشِقَا
مَنْ عَذِيرِي مِنْ غَزَالٍ كُلَّمَا سِئَلَ الرَّحْمَةُ أَبْدَى حَنَقَا
وَرَأَيْتُ النَّرْجَسَ الْغَضَّ وَقَدْ أَخْبَلَ الْوَرْدَ بِمَا قَدْ أَحْدَقَا
يَنْهَبُ النَّاهِبُ مِنْ زَهْرَتِهِ وَيَذُودُ الْمَسَّ عَمَّا بَسَقَا
كَمْ أَنَادِيهِ وَذَلِّي شَسَافِعُ وَفَوَادِي يَتَلَطَّى حُرَقَا
هَكَذَا يُجْزَى بِكُمْ مِنْ عَشِقَا لَا عَجَا يَسْرَى وَقَلْبًا مُوثِقَا
إِنْ يَكُنْ بَعْدُكَ عَنِّي حُمَةً فِدَيْحِي حَافِظُ الدِّينِ الرُّقَى

(١) البين الأولى : البعاد ، والثانية : القطع .

١٣٤ — ابن غسان* الكاتب المصري

أبو الحسن علي بن المؤمل بن علي بن غسان . أنشدني الفقيه أبو الفتح نصر
ابن عبد الرحمن ببغداد ، قال : كان ابن غسان مكثراً من الشعر عارفاً بالكتابة ،
رأيت ديوانه في مجلدين بخطه بالإسكندرية ، وهو رواية العثماني ، قال أنشدني

[٩ و] الشيخ أبو الحسن علي / بن المؤمل بن علي بن غسان الكاتب المصري لنفسه .

بكي أسفاً لفراق الحبيب وأفرق من سطوات الفراق

عسى الله من بعد حرّ الفراق يَمُنُّ عليه بِبَرْدِ التَّلَاقِ

وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني القاضي العثماني ، قال : أنشدني ابن غسان لنفسه :

فُتِنْتُ بِفَاتِنِ الْحَدَقِ وزاد بهججـه أرقى

إذا ناديتُ من جَزَعٍ أخذتُ القلبَ في طَلَقِ

رويدك سَوْفَ تَلْقَاهَا بلا قلب ولا رَمَقِ

قال : وأنشدني القاضي العثماني قال : أنشدني ابن غسان لنفسه .

تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ ولا ترجون سواه تَعَالَى

وكلُّ امرئٍ يَرْتَجِيْهِ فَيَرَهُ لِكَشْفِ الْمِلَمَاتِ يَرْجُوْهُ مَحَالَا

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه .

إلى كم منك حظي في انتقاصٍ ومالي عن غرامك من مناصٍ

لقد ضيّعت حين أضعت حَقِّي وودّي لم تُراع ولا اختصاصي

إذا أوعدتني شراً أتاني ووعدُ الخيرِ عندك في اعتيَاصٍ

(*) في معجم السلف الورقة ١٨٨ . أبو الحسن علي بن المؤمل بن غسان الكاتب المصري
بالإسكندرية ، سمع القضاة والشريف ابن حمزة والروزباري وابن كباس وآخرين من شيوخ
مصر ، وتأدب ، وقال الشعر الجيد ، وكتب الخط الحسن وكتبنا عنه كثيراً من الحديث ،
وتوفي سنة ٥١٥ هـ بالإسكندرية وأنا بمصر رحمه الله ، وسألته عن مولده فقال : سنة ٤٣٥ هـ .

فَشْرُكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي ازْدِيَادٍ وَخَيْرُكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي انْتِقَاصٍ
وَصُدُّكَ لَا يَصُدُّكَ عَنْهُ شَيْءٌ وَوَصْلُكَ ذُو اعْتِلَالٍ وَانْتِكَاصٍ
/ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤَمِّلُ مِنْكَ خَيْرًا يَفُوزُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِصَاصِ [٩ ط]
وَأَعْجَبُ مِنْ صُدُودِكَ أَنَّ مَالِي وَقَدْ أَنْكَرْتُ فِعْلَكَ مِنْ خَلَاصِ

١٣٥ - ابن قتادة* المعدل المصري

أبو الفتح منصور بن إبراهيم بن قتادة الأنصاري

توفي في عصرنا . أنشدني الفقيه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري
قال : أنشدني القاضي العثماني ، قال : أنشدني الشيخ أبو الفتح منصور بن إبراهيم
ابن قتادة الأنصاري المعدل بمصر المصري بالإسكندرية سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
لنفسه في التغزل : ١٠

نَظَرِي إِلَيْكَ يَزِيدُ فِي نَظَرِي فَمِلَامَ تَحْجُبُنِي عَنِ النَّظَرِ
يَا جُمْلَةَ الْحُسْنِ الَّتِي اقْتَسَمْتُ مِنْهَا الْحَاسَنَ جُمْلَةً الْبَشَرِ (١)
لِهَوَاكَ بَيْنَ جَوَانِحِي كُتِبَ قَدْ عُنُونْتُ بِالذَّمِّعِ وَالسَّهَرِ

قال : وأنشدني العثماني قال : أنشدني أيضا لنفسه :

أَفْدَى خِيَالًا مِنْ حَبِيبٍ زَارَنِي فِي جَنَحِ لَيْلٍ كَالْقَطِيعَةِ مُظْلَمِ
فَطَلَقْتُ مَسْرُورًا بِهِ وَسَأَلْتُهُ أَلَيْ أَهْتَدَى وَاللَّيْلُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
/ فَأَجَابَنِي إِنْ هَتَكَتُ سُدُورَهُ حَتَّى اهْتَدَيْتُ إِلَيْكُمْ بِتَبَشُّمِي [١٠ و]

١٠ (*) ترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ٢٤١ وقال : له شعر ، وترجم له ابن سعيد في
المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢٣ وقال : ذكره صاحب الخريدة ، وقال : من فضلاء
مصر في عصره ، وأنشد بعض شعره .
١١ (*) في المغرب : الصور .

قال : وأنشدني له أيضا :

أَسْبَاكَ مِنْهُ جِيْدُهُ أَمْ طَرْفُهُ أَمْ شَكْلُهُ أَمْ دَلَّهُ أَمْ ظَرْفُهُ
يَا نَاطِرِي أَمْ وَرْدُ وَجْنَتِهِ الَّذِي يَلْتَذُّ لِلْمَيْنِ الْبَصِيرَةِ قَطْفُهُ
صَاحَتُهُ فَشَكَتْ أَنْامِلُهُ الْأَذَى وَتَأَلَّمَتْ مِنْ لَمَسٍ كَفَى كَفُّهُ
فَكَانَ جَسْمِي جَفْنُهُ فِي سَقْمِهِ أَوْ خَضِرُهُ وَكَأَنَّ هَيَّ رِدْفُهُ

وله في المكَرْبَل^(١) ، وكان هجاء :

مَا نَالَ خَلْقٌ فِي الْهَجَا مَا نَالَهُ الْمَكْرَبَلُ
كُلُّ الْهَجَاءِ آخِرٌ وَهُوَ الْهَجَاءُ الْأَوَّلُ
لَأَنَّهُ يَأْخُذُهُ مِنْ عِرْضِهِ وَيَعْمَلُ

وقرأت في كتاب الجنان لابن الزبير ، أنشدني قتادة لنفسه في المكَرْبَل لما مات :

قَالُوا الْمَكْرَبَلُ قَدْ قَضَى فَأَجَبْتُهُمْ مَاتَ الْهَجَاءُ وَعَاشَ عِرْضُ الْعَالَمِ
مَا تَسْمَعُونَ ضَبْجِيحَ مَالِكٍ مُعَلِّنا وَجُنُودَهُ لَا مَرْحَبًا بِالْقَادِمِ

١٣٦ - الشيخ الأديب أبو محمد* عبد الله بن عتيق

السَّاعِرُ الطَّعْمَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرِّفَا

[١٠ ظ] / شيخٌ ظريفٌ ، لطيفُ العبارة ، مطبوعُ النظم ، ذكر أنَّه أقام باليمن أربعين سنة ،

وأَجْفَلَ عنها عند غلبة المهديِّ على زَيْيد ، وأقام ببغداد ، وكان يحضرُ محاسن

ابن الصِّفِيِّ عند سماع شعره ، وأقارِضه في الشعر وغيره ، ولا تخلو مجاذبةُ أطرافِ

(١) هو أبو علي حسن بن سعيد الملقب بالمكَرْبَلِ العسقلاني ، وقد ترجم له العماد بين شعراء عسقلان ، ونقل عن ابن الزبير أن لسانه كان مقراض الأعراض ، بلغ المائة من العمر ، ولم يسمع له في المديح شعر إلا نذر يسير .

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢٤ واكتفى في ترجمته بنقل ما قاله صاحب الخريدة عنه .

الحديث معه من فائدة جليلة ، وجدوى جديدة ، وأنشدني كثيراً من شعره
ووعدني بإثباته لي . فما أنشدنيهِ لنفسه يوم الجمعة غرة محرم سنة اثنتين وستين
وخمسة مائة ببغداد :

تفعلُ بي الحَظُّ هذا الغَزالُ فعلَ الحَمَيَّا بعقول الرجال

قلتُ له وقد انفصلنا من مجلس ابن الصفي : اكتب لي شيئاً من شعرك فقال :
من عنده الشُّكْرُ لا يطلبُ المِلْحَ . قلت : المِلْحُ لا يَسْتَفْنِي عنه طعامٌ ؛ ثم
وَصَفَّتْ نَفْسَكَ ، فإن البحرَ مِلْحٌ قال : ولكن لا يُشْرَبُ ، قلت ولكن لا يمنعُ
الراكبَ ولا يَحْرِمُ الجَدْوَى ، وأنشدت ميمناً :

كالبحرِ يُعطى للقريب إذا دنا دُرّاً ويبعثُ للبعيدِ سَحَاباً

١٣٧ — ابن مجبر الإسكندري

وهو أبو القاسم بن مجبر بن محمد

ذكر أنه كان من أهل الإسكندرية . وله شعرٌ صالحٌ ومذهبٌ في الشعرِ

عجيبٌ / أنشدني الفقيه نصر بن عبد الرحمن الفزاري ببغداد سنة ستين ، قال : [١١ و]

أنشدني القاضي أبو محمد العثامي ، قال : أنشدني أبو القاسم بن مجبر بن محمد
لنفسه مُلْفِزاً .

أحاجيك ما سابقٌ للخيو ل لا تُحَسِّنُ الرِّيحُ تُجَرِّى مَعَهُ

يسيرُ على حافرٍ واحدٍ قوائمه فوقه أَرْبَعُهُ

إذا المرء أودعه عِدَّةً أُنَاهُ بأَضْعَافٍ ما أودعه

وَيُطْعِمُهُ جَهْدَهُ وهو لا يكادُ من الحرِّصِ أَنْ يُشْبِعَهُ

يَخِفُّ فتَحْسِبُهُ ريشةً ولا يقدرُ البغلُ أَنْ يَرْقَعَهُ

وأنشدني أيضا القاضي العثماني قال : أنشدني أبو القاسم لنفسه ملفزاً .

ما أحرفٌ تقرأ مقلوبةً للطير والأنعام منسوبةً
صحيحة الشكل ولكنها مكسورة الألفاظ مضروبةً
أظهرتها جهدي وأخفيتها فهي مع الهفكة محجوبةً

- وأنشدني أيضاً قال : أنشدني القاضي العثماني ، قال : أنشدني الفقيه
أبو اسحاق إبراهيم بن محمد اللخمي ، قال : أنشدني أبو القاسم [بن] مجبر لنفسه
ملفزاً أيضاً :

أخجية شأنها عجبٌ يفهمها كل ذي قريحة
ما ذات خدر به سوادٌ كحد نويبة صريحة
وآخر أبيض نقيٌ يُخال من فضة صريحة
محجوبة تشتهي ولكن لكونها طفلة مليحة
[١١ ظ] / وكل من لام في هواها يمحضك الود والنصيحة

قال : بمصر طير يسمى الطفل يؤكل ، الواحدة طفلة .

١٣٨ - ابن جبر *

- ١٥ هو أبو محمد يحيى بن حسن بن جبر شرف الدولة من شعراء صاحب مصر .
أنشدني الفقيه أبو الفتح نصر الإسكندري ، قال : أنشدني أبو الفتح نصر
المصري ، قال : أنشد ابن جبر وأنا أسمع :
مديحك فرض كالصلاة لوقتها تؤددي ، فإن قاتت فلا بُد أن تُقضي

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار المکتب) المجلد الثاني الورقة ١٧٦ واكتفى
بأبيات ثلاثة مما أنشده المأد له .

وما أحرَّ المملوكَ إلا توَعَّكَ أَلَمٌ به والله قد عَذَرَ المَرَضَى
وقرأت له من قصيدة في مدح ابن رُزَيْك :

ما بَزَّ من عزٍّ إلا البيضُ والأسلُ ولا اجتنى المجدَ إلا الفارسُ^(١) البطلُ
ولا اقتنى المجدَ إلا مَنْ له هِمَمٌ بعيدةٌ بمحلِّ النَجْمِ تتَّصِلُ
كفارسِ المسلمينَ الأكلِ الملكِ النَّذْبِ^(٢) الهامِ الذي تحيا به الدُّولُ
هل كان قطُّ ابنُ رُزَيْكٍ بملحمةٍ إلا وكان مُلاقيه له الهَبَلُ
وله فيه أيضاً :

ولرُبَّ يومٍ قد تطايرَ شرُّهُ عنه يَخِمُ الهِرَيزِيُّ الأَرْوَغُ
أطفًا ابنُ رُزَيْكٍ لَهيبَ ضرامِهِ والبيضُ تَخْطُبُ في الرُّمُوسِ قَتْسَمُ
وكتائبُ الشُّرَكِ كنتَ إزاءها مُتَعَرِّضًا فانفضَّ ذاك المَجْمَعُ
/ولكم صَرَغَتْ من الفرجِ سَمِيدَةً بلاقائه لك قيلَ أنتَ سَمِيدَعُ [١٢ و]

١٣٩ - ابن شمول * المقرئ أبو الحسين

من أهل مصر . وكان الغالبُ عليه القرآن ، وانتهت إليه رئاسةُ الإقراء
بمصر ، وهو كبيرُ الشأن ، وتوفي بعد سنة خمسمائة .

أنشدني القاضي حمزةُ بن علي بن عثمان ، وقد وفد إلى دمشق سنة
١٠٠٠ إحدى وسبعين ، قال : أنشدني أبو الجيوش عساكر بن علي المقرئ ، قال :
أنشدني أبو الحسين بن شمول لنفسه :

(١) في المغرب : الحازم .

(٢) في المغرب : الثبت .

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٧٦ ولم يزد عما ذكره العماد شيئاً .

تَبَسَّمتُ إِذْ رَأَيْتُ شَيْبُ رَأْسِي يَحُومُ
قَلْتُ شَعْرِي لَيْلٌ وَالشَّيْبُ فِيهِ نَجُومُ
فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ كَمَا يَقُولُ الظَّالِمُ
يَا لَيْتَهَا مِنْ نَجُومٍ غَطَّتْ عَلَيْهَا الْغُيُومُ

١٤٠ — ابن معبد * الفرسي الإسكندري

[١٢ ط] هو أبو الحسن علي بن الحسن بن معبد ، / أنشدني الفقيه نصر بن عبد الرحمن الإسكندري الفزاري ببغداد سنة ستين ، قال : أنشدني أبو الحسن الأديب هذا لنفسه بالإسكندرية ، وكان حسن التصرف في النظم والنثر ، كثير المعاني ، لطيف الطبع ، صحب ملوك المغرب مدة طويلة ، وشعره مشهور مستجاد :

١٠ ومُهَفَّفٍ طَالَتْ ذَوَائِبُ فَرْعِهِ كَاللَّيْلِ فَاضَ عَلَى الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
قَصَرَ الدَّلَالُ خُطَاهُ فَأَعْتَلَقَتْ بِهِ لِي مَهْجَةٌ عَنْ حُبِّهِ لَمْ تَقْصُرِ
وَسَدَانُ كُجَلُ السَّحَرِ حَشَوُ جُفُونِهِ قَفَّتُورُهَا عَنْ مُهْجَتِي لَمْ يَفْتُرِ
مَلَأَ الْقُلُوبَ بَدْرٌ سَمَطِي لَوْ لَوْ عَذَبَ اللَّيْلَى فِي غُنْجِ طَرْفِ أَحْوَرِ
وَبُوجِنَةٍ رَقَمَ الْجَمَالَ رِيَاضُهَا بَيْنَفْسِجٍ مِنْ فَوْقِ وَرْدٍ أَحْمَرِ
كَتَبَ الْعَذَارُ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ هَذَا بَدَاءَةٌ حَيْرَةٍ الْمُتَحَيِّرِ
وَهَبَّتْ مُحَاسِنُهُ الْكَمَالَ فَأَصْبَحَتْ فِتْنِ الْعُقُولِ وَرَوْضَ عَيْنِ الْمُبْصِرِ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

وَهَبْتُ سُلوًى لِدِينِ الصَّبَا فَصَيَّرْتُ مَذْهَبَهُ مَرَكَبَا

(*) في معجم السلفي الورقة ١٠٣ : على هذا كثير الحفظ لشعر المتأخرين وبالأخص المغاربة ، وقد دخل إلى المغرب ورأى شعراءها وأدباءها ، وله شعر فائق ومعرفة بالعربية ، وله في قصائد . توفي بمصر في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٨ .

وصرتُ إذا ما الهوى سرَّ بي يقولُ له خاطري مرحباً
وإني لأهوى رشا ساعراً أعارَ فتورَ العيونِ الظُّبَا
إذا ما تَدَنَّى فُغْضُنُ نَقَا وبدرُ جلا شَمْرَه غِيَهَبَا
/ وزانتُ مُحَيَّاهُ خِيْلَانُهُ كما يتبعُ الكوكبُ الكوكبا [١٣ و]
وبى أَسْمَرُ نَاسَبَتُهُ الْقَنَا يَرْوُقُكَ خِذَا حَلَا مُذْهَبَا
سَقَى رَوْضَ خَدَّيْهِ مَاءَ الشَّبَابِ فَفَتَحَ زَهْرًا بِهِ مُعْجِبَا
وخيْلَانُهُ خَيَّلَتْ عَنَابًا على صَفْحَةِ التَّيْرِ قَدْ حَبَّيَا
تَقَلَّدَ مِنْ لَحْظِهِ صَارِمًا أَسَالَ النُّفُوسَ وَمَا ذُنْبَا
وَمُلِّكَ مِنْ حُسْنِهِ دَوْلَةً لَطَاعَتَهَا كُلُّ قَلْبٍ صَبَا

١ وأورده ابن بشرون في المصريين وقال : ابن معبد الطرابلسي أنشدني لنفسه :

يا حادى الركب رفقا بالحبيب فقد طارَ الفؤادُ وقلَّ الصبرُ والجَلَدُ
لعلَّ حَبِيٍّ يَرى ذُلِّي فيرحمني بنظرةٍ عَلَّهَا تَشْفِي الذى أَجْدُ
يا ويح من ظَعَنْتَ أَحْبَابُهُ وَغَدَا مُخَلِّفًا بَعْدَهُم أَكْبَادَهُ تَقْدُ
قال : وأنشدني أيضا لنفسه :

١ هواك لقلبي أجلُّ المَلَلِ وَإِنْ سَمِيَهُ غَارِمًا بِالْمَلَلِ
حَلَوْتَ فَكُنْتَ كَعَصْرِ الصُّبَا فَجُدْ بِالْقَبُولِ وَطِيبِ الْقَبَلِ
فَوَجْهَكَ حُسْنًا وَوَجْدِي بِهِ غَدَا ذَا وَذَا فِي الْبَرَايَا مَثَلِ

قال : وأنشدني أيضا لنفسه :

٢ تنامُ وَعِنْدِي غُلَّةٌ وَأَلِيلُ وَتَلْهُو وَلَيْسَى لَوْعَةٌ وَنُحُولُ
/ وَأَرْضِي بِحَمَلِ الذِّلِّ فَيْكَ وَلَيْسَ لِي لَدَيْكَ إِلَى نَيْلِ الْوِصَالِ وَصُولُ
فَوَا أَسْفَا إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي بَزُورَةَ يَقَابِلُنِي مِنْهَا رِضًا وَقَبُولُ [١٤ ط]

١٤١ — الشيخ أبو الحسين* بن مطير

شاعرٌ مُجِيدٌ ، وله ديوان ، ووجدتُ له في مجموع :

مُحْكَمَةٌ كَاسَاتُنَا هَذِهِ وَلَهْوُنَا أَسْبَابُهُ مُحْكَمَةٌ
فَمَنْ لَهِكَ اللَّهُ مِنْ لَأْثَمٍ وَكُنْ كَمَنْ سَدَّ بِصَمْتِهِ فَمَنْ

تم التأليف الحاوي لشعراء مصر وأدباء العصر بمنّ الله تعالى
بتاريخ العشرين من رجب من سنة اثنتين وأربعين وستائة
والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وأصحابه .

(*) من شعراء الاسكندرية كما يبدو من فهارس ابن سعيد في كتاب المغرب .

فهارس الكتاب

وتشتمل :

- ١ — أسماء الأعلام والشعراء .
- ٢ — الأمم والقبائل والأرهاب ونحوها .
- ٣ — الأماكن .
- ٤ — القوافي .

١ - فهرس الأعلام والشعراء

(١)

ابن أيوب ١٧١ : ٢	الأمير ٢٣٨ : ١
ابن بدر = الأفضل بن بدر الجمالي	إبراهيم بن إسماعيل الدمياطي النجار
ابن بركات = محمد بن بركات	١١٦ : ٢
ابن بري النحوي ١٣٢ : ٢	إبراهيم بن التمام ١٠٩ : ٢ — ١١٠
ابن بشرون المهدوي عثمان بن عبد الرحيم	إبراهيم بن الزير ٩٦ : ٢
٢٣٤ ، ١١٦ ، ١١٥ : ٢	إبراهيم بن شعيب ١٠١ : ٢ — ١٠٢
ابن بنت محمد = الحسين بن علي	إبراهيم بن محمد اللخمي ٢٣١ : ٢
ابن التبان ٦٠ : ٢	إبراهيم الموصلي ٢١٨ : ٢
ابن جامع (إسماعيل) ١٤٨ : ١	إبليس ٢٢٧ : ١
ابن جبر يحيى بن حسن ١٠٥ : ٢ ،	ابن إبراهيم ٤٩ : ٢
٢٣٢ — ٢٣١	ابن أبي حصينة ١٨٨ : ١
ابن الجمل ١٥٠ : ٢	ابن أبي الخليل ٨٦ : ٢
ابن جوشن ٢٨٢ : ١	ابن أبي سلمى = زهير بن أبي سلمى
ابن الحباب = الجليس بن الحباب	ابن أبي المواهب = حسن بن عبد الباقي
ابن حجاج ١٦٢ : ٢	ابن الأفضل = (أحمد) بن الأفضل
ابن حديد ١٠٠ : ٢	ابن بدر الجمالي
ابن حريز = مسعود الدولة بن حريز	ابن أفلاح ٢١٩ : ٢
ابن حمود = أبو القاسم بن حمود	ابن أنس الدولة ٢٤٠ : ١
ابن حميد الإسكندراني = عبد الحميد	ابن أوس = أبو تمام حبيب بن أوس
بن حميد الإسكندراني	الطائي
ابن حيوس ٢٤٦ : ١ و ٢ : ٥٢ ، ٥٣	

ابن الزبير = الرشيد أحمد بن علي

ابن الزبير

ابن السديد ١ : ١٤٩ ، ١٩٢

ابن سلامه ١ : ٢٦٠

ابن سلمان القرشي ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥

ابن سناء الملك ١ : ٦٤ - ١٠٠ ، ١٠٣

ابن شاور = الكامل شجاع بن شاور

ابن الشريف الجليس = الحسن

ابن الجليس

ابن شمول = أبو الحسين بن شمول

ابن شيبان ٢ : ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٨

ابن الصياد هبة الله بن بدر ١ : ١٧٤ ،

٢٠٤ ، ٢٤٢ - ٢٤٥

ابن الصيفي ٢ : ٢٢٩ ، ٢٣٠

ابن الضيف = حيدرة بن عبد الظاهر

ابن طارق أبو علي الحسن الحلبي ٢ :

٢٠٠

ابن عبد القوى ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤

ابن عبد الودود ٢ : ٥٤

ابن العلاء المعري ١ : ٣١ ، ٢٣١

ابن علي = عبد الرحيم بن علي

البيساني

ابن عمار ١ : ١٢٢

ابن خفاجة الأندلسي ١ : ٢٨١

ابن الخمشي الإسكندري = أبو عبد الله

بن الخمشي

ابن الخلال = الموفق بن الخلال

ابن خلف الأموي = علي بن أبي الفتح

ابن خيران ١ : ٥٠

ابن الداعي ١ : ٢٠٢

ابن الدباغ = أبو الحسن علي بن الحسين

ابن الدباغ

ابن الدباغ = عبد الله بن حسين بن الدباغ

ابن الذروي أبو الحسن علي بن يحيى

١ : ١٨٧ - ١٨٨

ابن رزيك = الصالح طلائع بن

رزيك

ابن رشيق (أبو علي الحسن)

١ : ٤٩

ابن الرقا عبد الله بن عتيق ٢ : ٢٢٩

— ٢٣٠

ابن رفاعة السديد أبو القاسم عبد الرحمن

١ : ٥٦ - ٦٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ٢٥٣ و ٢ : ١٥٦ ، ١٩٥

ابن الرقيق = عبد المحسن الإسكندري

ابن رواحة ١ : ١٧٤

ابن مجبر الإسكندري	ابن العميد ١ : ٢٤٠
ابن محسن ١ : ١١٧	ابن عياد = علي بن عياد الإسكندري
ابن للد ٢ : ١٤٤	ابن عين الزمان ٢ : ١٧٣
ابن معبد = علي بن الحسن بن معبد	ابن غسان الكاتب علي بن المؤمل
ابن مقدم الحلبي	٢ : ٢٢٧ — ٢٢٨
ابن المقلع ٢ : ١٣٢	ابن فياض سليمان = أبو الربيع سليمان
ابن مكنسة أبو طاهر إسماعيل بن محمد	ابن فياض
١ : ١١٤ و ٢ : ٥٤ ، ٢٠٣ —	ابن قادوس = أبو الفتح محمود بن
٢١٥	إسماعيل بن قادوس
ابن المنجم = علي بن مفرج المنجم	ابن قتادة = أبو الفتح منصور بن إبراهيم
ابن منكلان التنيسي ٢ : ٤٢	ابن القسم = نور الدين
ابن النحاس ٢ : ١٢١ — ١٢٣	ابن قضة العقيلي = أبو المهند حسام
ابن النحال = أبو سعيد بن النحال	ابن مبارك
ابن النصر ٢ : ٩٠ — ٩٨	ابن قلاقس نصر الله ١ : ١٤٥ —
ابن هاني المغربي الأندلسي = محمد	١٦٦ ، ١٦٥
ابن هاني	ابن قيصر ١ : ٢٤٥ — ٢٤٨
ابن هبة الله العلوي = محمد بن هبة الله	ابن القيم = علي بن عياد الإسكندري
العلوي	ابن كاتب أسلم = علي بن سعيد
أبو البركات عبد القوي بن الجليس ١ :	ابن كازوك ٢ : ٤٩
١٩٢	ابن كاسيوييه ١ : ٥٤ — ٥٦ ، ٦٢
أبو بكر (بن أبي القاسم بن حمود)	ابن الكيزاني ٢ : ١٨ — ٤٠
١ : ١٦٠	ابن ليلي = عبد العزيز بن مروان
	ابن مجبر الإسكندري = أبو القاسم

أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل

الفارسي ٢١٧: ٢

أبو الحسن العسكري ٢١٦: ٢

أبو الحسن علي بن أحمد بن عرام =

علي بن عرام

أبو الحسن علي بن الحسن = علي بن

الحسن بن معبد القرشي

أبو الحسن علي بن الحسين بن الدباغ

المصري ١٣٣: ٢ — ١٣٥

أبو الحسن علي بن النعمان الهاشمي ٢:

١٦٣ — ١٦٥

أبو الحسن علي بن قيصر = ابن قيصر

أبو الحسن علي بن محمد الأخفش ١:

٢٣٨ — ٢٤٢

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن

النضر المعروف بالأديب = ابن

النضر

أبو الحسن علي بن المؤمل = ابن غسان

الكاتب

أبو الحسين (غلام) ١٤٣: ٢ ، ١٤٤

أبو الحسين بن شمول ٢٣٢: ٢

أبو الحسين علي بن حيدرة = علي بن

حيدرة العقيلي

(١٦ — خريدة — ج ٢)

أبو بكر بن أبي القاسم بن خلف

التميمي ٢٠٢: ٢

أبو بكر بن أيوب = سيف الدين أبو بكر

أبو بكر محمد بن عثمان ٢١٦: ٢

أبو التقي صالح بن الخال ٢٨٣: ١ —

٢٨٥

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ١:

٢٤٠ ، ٢٧٧

أبو الثريا الأمير ١١٧: ٢ — ١١٨

أبو جعفر بن أبي جعفر ٢٦٩: ١

أبو جعفر بن حسداي ٥٨: ٢

أبو جعفر بن السوق ٢٢٠: ٢

أبو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله

العلوي = محمد بن هبة الله العلوي

أبو الجهم الحوفي ١٩٩: ٢ — ٢٠٠

أبو حامد الغزالي ٢٠٧: ٢

أبو الحجاج يوسف بن محمد = الموفق

ابن الخلال

أبو الحزم مكي القوصي ١٩٨: ٢

أبو الحسن = علي بن أبي الفتح

أبو الحسن التميمي ٢٢٦: ٢

أبو الحسن الحسني الإسكندراني ٢:

٢٠٢

- أبو الحسين بن مطير ٢ : ٢٣٥
- أبو الحسين بن منير ٢ : ٢٠٤
- أبو الحسين بن هبة الله بن عرام ٢ : ١٩٥
- أبو الذكاء البعلبكي ١ : ١٨٣
- أبو الربيع سليمان بن فياض الاسكندراني ٢ : ٦٤ ، ٢٠٠ — ٢٠٢
- أبو الرضا بن أبي أسامة ٢ : ٦٠ ، ٦٦ — ٦٥
- أبو الرعمق أحمد بن محمد الأنطاكي ٢ : ٢١٤
- أبو الزهر نائث الضرير ٢ : ١٣١
- أبو سعيد بن النحال ٢ : ١٥٦ ، ١٥٧
- أبو الشمقق مروان بن محمد ٢ : ٢١٤
- أبو الصلت الحكيم أمية بن عبد العزيز ٢ : ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٠ ، ٦٦ ، ٤١ ، ١٠٢ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٥
- أبو طاهر الأيرنسي ٢ : ٦٤
- أبو طاهر إسماعيل بن محمد = ابن مكثة أبو طاهر إسماعيل بن محمد
- أبو طاهر جعفر بن دواس المصري ٢ :
- ١٢٤ ، ٢١٨ — ٢٢١
- أبو عبد الله بن الخثي ٢ : ٥٨
- أبو عبد الله الكتبي ٢ : ٢٠٣
- أبو عبد الله المأمون البطائحي ٢ : ٨٨
- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت = ابن الكيزاني
- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مفضل = محمد بن هاني
- أبو عبد الله بن مسلم الكاتب ٢ : ٨٣
- أبو العلاء الغزنوي ٢ : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٧
- أبو علي بن الأفضل ٢ : ٤٥
- أبو علي المصري ٢ : ١٩٩
- أبو علي عبد الرحيم = عبد الرحيم بن علي البيساني
- أبو عمران موسى = موسى بن علي السخاوي
- أبو الغمر الأسناوي محمد بن علي الهاشمي ١ : ٢٨٥ و ٢ : ١٥٨ — ١٩٠ ، ١٦١
- أبو الفتح عبد الظاهر بن الحسن الضيف ١ : ٢٩٠
- أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس

أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ٢ :

٢١٧

أبو القاسم بن مجبر الإسكندري

٢ : ٢٣٠ — ٢٣١

أبو القاسم هبة الله بن بدر = ابن الصياد

أبو محمد بن أبي أسامة ٢ : ٧٢

أبو محمد الحسن بن علي = المذهب ابن الزبير

أبو محمد بن سنان الخفاجي ١ : ١٦٤

أبو محمد العثماني الديباجي ٢ : ٢٢٤ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

أبو محمد هبة الله = هبة الله بن علي ابن عرام

أبو محمد يحيى = ابن جبر يحيى بن حسن

أبو المسك كافور بن عبد الله الليثي

٢ : ٢١٦ — ٢١٧

أبو المشرف الدجرجاوي ٢ : ٦٦

أبو المظفر بن أحمد المصري الرفدلي ٢ :

١٢٣ — ١٢٤

أبو المظفر يوسف = صلاح الدين الأيوبي

١ : ٢٢٦ — ٢٣٤ و ٢ : ٦٨

أبو الفتح منصور بن إبراهيم بن قتادة

٢ : ٢٢٨ — ٢٢٩

أبو الفتح نصر الفزاري = نصر بن

عبد الرحمن الإسكندري الفزاري

أبو الفتح نصر الله بن أبي الفضل = نصر

الله بن أبي الفضل بن الخازن

أبو الفرج سهل = سهل بن حسن الإسناوي

أبو الفرج الموقفي ٢ : ٢١٨

أبو الفضل جعفر بن الفضل = شائع

١ : ١٨٨ و ٢ : ١٢٤ — ١٣١

أبو الفضل بن سلمان القرشي = ابن سلمان القرشي

أبو القاسم حمزة بن علي بن عثمان ١ : ٢١٥ و ٢ : ٢٢١

أبو القاسم بن حمود ١ : ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥

أبو القاسم عبد الحميد بن عبد المحسن

ابن محمد الكتامي ٢ : ١٩٦ — ١٩٨

أبو القاسم عبد الرحمن بن هبة الله =

ابن رفاعة السيد أبو القاسم عبد الرحمن

الأخفش = أبو الحسن علي بن محمد الأخفش	أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين = الجليس بن الحباب
الأديب = ابن النضر	أبو المعالي الكتبي ٢ : ٢١٩
إدريس الإدريسي الحسني ١ : ١٩٠	أبو مليح (النصراني) ٢ : ٢٠٥
٢٠١ ، ٢١٢	أبو المليح بماتي ١ : ١١٤
أربد (أخوليد الشاعر) ٢ : ٧٣	أبو المناقب عبد الباقي ٢ : ٥٢ — ٥٣
أرناط ١ : ٢٤٣	أبو منصور ظافر = ظافر الحداد
أسامة بن منقذ ١ : ١٧٥ ، ١٧٧ ،	أبو المهند حسام بن مبارك ١ : ١٨٦ ،
٢٤٠	٢٠٨
إسحاق (الموصلي) ٢ : ٢١٨	أبو موسى عمران بن علي بن الحسين
أسد الدين شيركوه ١ : ١٣ ، ٢٠١	القاسي المغربي ٢ : ١٩٩
الأسعد أبو المكارم = الأسعد	أبو نواس ٢ : ١٣٤
ابن الخطير بن مماتي	(أحمد) بن الأفضل بن بدر الجمالي
أسعد بن الجواني ١ : ١١٩ — ١٢٠	٢ : ٤٣
الأسعد بن الخطير بن مماتي ١ : ١٠٠	أحمد بن بلال المعروف بدنقلة ٢ :
— ١١٣ و ٢ : ١٣٤ ، ١٣٥	١٥٦ — ١٥٧
الأسعد بن السديد ١ : ٩٠	أحمد بن حيدرة الزيدي ١ : ٢٣٨
إسماعيل = الظافر إسماعيل بن الحافظ	و ٢ : ٢٠٣
الأشرف بن البيهاني ٢ : ٥٥	أحمد بن علي بن الزبير = الرشيد
الأشرف أبو البركات = أبو البركات	أحمد بن علي بن الزبير
عبد القوي بن الجليس	أحمد بن محمد الماذرائي ٢ : ١١٦
الأعز أبو الفتوح = ابن قلاقس	أحمد بن مفرج ٢ : ٦٤ — ٦٥
نصر الله	الأحنف (بن قيس) ١ : ١٠

البديع بن علي ٢ : ١٠٥ - ١٠٧
البرسقي = قسيم الدواه سقبر البرسقي
البرنس ١ : ٢١٢
بلقيس ١ : ٢٣٧
بهرام ٢ : ١٠٨
بهروز ٢ : ٢١٩

(ت)

تاج الملك بوري بن أيوب بن شادي
٢ : ١٢٩ ، ١٣٠
التاريخ = محمد بن إسماعيل
تقي الدين عمر بن شاهنشاه ٢ : ٢٢١ ،
١٢٢
تقية الصورية بنت غيث ٢ : ٢٢١
٢٢٣ -
توران شاه بن أيوب ١ : ١٦٩ و ٢ :
١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٩

(ج)

جبرائيل بن ناصر بن المثنى السلمي
٢ : ١٤٠ - ١٤٢
جبريل ١ : ١٩٠
جذيمة (الأبرش) ١ : ٢٠٩
جردنا ١ : ١٦٥

الأفضل بن أمير الجيوش = الأفضل
ابن بدر الجمالي
الأفضل بن بدر الجمالي ١ : ١٢١ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ و ٢ : ٤٣ ،
٥١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ١٠٣ ،
١١٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

أم علي تقية = تقية الصورية

إمام بن حيدرة ١ : ٢٤٢

الأجد بن قري ٢ : ١٥٧

امرؤ القيس ٢ : ١١٨

أمير الجيوش = بدر الجمالي

أمين الدين = زين الحاج أبو القاسم

أمية بن أبي الصلت = أبو الصلت

الحكيم أمية بن عبد العزيز

أمية بن عبد العزيز = أبو الصلت

الحكيم أمية بن عبد العزيز

أنس الدولة (نقيب العلويين) ١ : ٢٤٠

الأهت = سنان بن خالد

الإيادي = قس بن ساعدة الإيادي

(ب)

البحثري ٢ : ٨٩

بدر الجمالي ٢ : ٢٠٥

بدر بن طلائع بن رزيك ٢ : ١٢٢

حسن بن محمد البابلي ٢ : ١١١
 حسناء المصرية ٢ : ٢٢١
 حسين بن أبي زفر المتطبب الأنصاري
 ٢ : ١٣١ — ١٣٢
 الحسين بن علي ٢ : ١٦٠
 الحصكفي = يحيى بن سلامه
 حظي الدولة = أبو المناقب عبد الباقي
 حمزة بن عثمان ١ : ١٦٨
 حنين بن إسحق ١ : ١٩٢
 حيدرة بن عبد الظاهر بن الضيف
 ١ : ٢٨٥ — ٢٩٣

(خ)

خالد بن سنان الإسكندراني ٢ :
 ١١٨ — ١١٩
 خالد الكاتب ٢ : ٢٠٦
 خراداذ المعري ٢ : ٢١٦
 الخطير بن مماتي ١ : ١١٣ — ١١٧
 و ٢ : ١٣٧
 خلف بن طازنك = مسعود الدولة
 النحوي

جعفر بن أبي زبيد ٢ : ٦٧
 جعفر بن غنائم ٢ : ١١٢
 جعفر بن يحيى البرمكي ١ : ٧٨
 الجليس بن الحباب ١ : ١٧٤ ، ١٧٩ ،
 ١٨٣ ، ١٨٩ — ٢٠٠ ، ٢٤٥
 و ٢ : ٤٧
 جمال الدين فرج ٢ : ١٤٦ ، ١٤٨
 الجهمجهان ٢ : ١٣٢

(ح)

حاتم الطائي ١ : ١٠ ، ٣٦
 الحافظ (الخليفة) ١ : ٢٤١ و ٢ :
 ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨
 حسام بن طلائع بن رزيك ٢ : ١٢٢
 حسام بن مبارك بن قضة العقيلي =
 أبو المهند حسام بن مبارك
 حسان (بن ثابت) ١ : ٢١٠
 الحسن بن الجليس ١ : ٢٨٢
 حسن بن الحافظ ٢ : ٦٨
 حسن بن زيد بن إسماعيل الأنصاري
 ٢ : ٦٧ — ٨٢
 حسن بن عبد الباقي ٢ : ١٠٨ —

(د)

داوود بن مقدم بن ظفر المحلى ٢ :

٤٥ — ٥١

دنقلة = أحمد بن بلال المعروف
بدنقلة

(ر)

رجل سنبسى ٢ : ١٣٣

الرشيد أحمد بن على بن الزبير ١ :

١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ — ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٢٩ و ٢ : ٤١ ، ٤٣ ،

٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ،

٨٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٥٨ ،

١٦١ ، ٢٠٧

رضوان بن ونلشى الوزير ١ : ٢٢١ ،

٢٦٥ و ٢ : ١٩٤

رضى الدولة = أبو الحسن التنيسى

رضى الدولة أبو سليمان = داوود بن

مقدم بن ظفر المحلى

رضى الدولة أبو العلاء محمد بن السوقى

٢ : ٢٢٠

(ز)

زهير بن أبى سلمى ١ : ٩٧

زين الحاج أبو القاسم ١ : ٢٠٤

زين الدولة الحسين بن الوزير أبى

الكرام ١ : ١٨٢

زين الدين بن نجا الواعظ ١ : ١٨٢ ،

١٨٤

(س)

سالم بن ظافر الإفريقى ٢ : ١١٨

سالم بن على بن أبى أسامة = أبو الرضا

بن أبى أسامة

سالم بن مفرج بن أبى حصينة ٢ :

١٠٧ — ١٠٨

سبحاح زوجة مسيلة ٢ : ٦٤

سحبان وائل ١ : ٣٧ ، ١٤٩

السخاوى = موسى بن على السخاوى

السديد = ابن رفاعة السديد

سعيد بن يحيى الكاتب ٢ : ١١١

— ١١٢

السعيد أبو القاسم = ابن سناء الملك

سليمان عليه السلام ١ : ٢٣٧ و ٢ :

٥٤

سليمان بن حسن الناسخ القيومي ٢ :

١١٢

سليمان بن فياض = أبو الربيع سليمان

بن فياض

السمعاني ٢ : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ،

٢١٧

سنة الملك أبو البركات = أسعد

ابن الجواني

سنان بن ثابت بن قرة ١ : ١٩٢

سنان بن خالد : ١٥٥

سهل بن حسن الإسناوي ٢ : ١٦١ —

١٦٣

سيبويه ١ : ٥٤

سيف الدولة ١ : ٢٠٨

سيف الدين = الصالح طلائع بن رزيك

سيف الدين أبو بكر الملك العادل ٢ :

١٨٠ ، ١٧٣ ، ١٤٠

(ش)

شاهنشاه = الأفضل بن بدر الجمالي

شاوور (وزير العاضد) ٢ : ١٢٢

شرف الدين أبو علي = محمد بن

أسعد الجواني

الشريف الوبر ٢ : ١٣٢

شلمع = أبو الفضل جعفر بن الفضل

شيركوه = أسد الدين شيركوه

(ص)

الصاحب بن عباد ١ : ١٤٩

صالح بن الخال = أبو التقي صالح

الصالح طلائع بن رزيك ١ : ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٧٣ — ١٨٥ ، ١٩٠ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ،

٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، و ٢ : ٢٣٢

صلاح الدين الأيوبي ١ : ٣ ، ٤ ،

٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ،

١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣١ ، ١٨٧ ،

و ٢ : ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٨٠

(ط)

طلائع الآمري ٢ : ١١٦

طلائع بن رزيك = الصالح طلائع

ابن رزيك

شمس الدلة = توران شاه بن أيوب

شمویل ٢ : ٢٢٤

طی بن شاور ٢ : ١٢٣

(ظ)

الظافر اسماعیل بن الخافظ ١ : ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧

ظافر الحداد ٢ : ١ — ١٧ ، ١٢٠

(ع)

العاقد (الخليفة) ١ : ١٧٣ ، ١٨٧

عامر بن محمد القيسرانی ٢ : ١١١

العباس ابن الأحنف ٢ : ١٠٠

عباس الصنهاجي ١ : ١١٩

عبد الحميد بن حميد الاسكندرانی ٢ :

١١٦

عبد الحميد الكاتب ١ : ٤٧ ، ١٤٩

و ٢ ، ١٥٤

عبد الحميد الکتامي = أبو القاسم

عبد الحميد بن عبد المحسن الکتامي

عبد الرحمن بن هبة الله = ابن رقاعة

السديد

عبد الرحيم بن علي البيساني (القاضي

الفاضل) ١ : ٣٥ — ٥٤ ، ٥٦ ،

٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ،

١٧١ ، ١٧٢ و ٢ : ٤٣ ، ٤٥ ،

٥٥ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ١٣٣ ،

١٥٤ ، ١٩٧ ، ١٨١ ، ١٩٦ ،

٢١٦

عبد العزيز بن الحسين = المجلس

ابن الحباب القاضي

عبد العزيز بن قادی ٢ : ٢١٥ —

٢١٦

عبد العزيز بن مروان ١ : ١٤٨

عبد الله بن أبي سعد السكاسات ٢ :

٦١ — ٦٢

عبد الله بن اسماعيل الحسيني الزيدي

٢ : ١٠٥

عبد الله بن حسين بن الدباغ ٢ :

١٢٤ ، ١٣٥ — ١٣٩

عبد الله بن الطباخ الكاتب ٢ :

٩٨ — ٩٩

عبد الحميد = الخافظ

عبد المحسن الاسكندرانی بن الرقيق

٢ : ٢٢٣ — ٢٢٤

- عبد الحسن الصوري ٤٨ : ٢
عثمان (رضى الله عنه) ١٦٠ : ١
عثمان (بن أبي القاسم بن حمود) ،
١٦٠ : ١
العثماني = أبو محمد العثماني الديباجي
عز الدولة (غلام) ٢٠٥ : ٢
عز الدين حارن ١١٨ : ١
عز الدين حسام = أبو المهند حسام
ابن مبارك
عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن
أيوب ١ : ٥٤ ، ٥٥ و ٢ : ١٢٥
عز الدين محمد بن مصال ١٧٠ : ١
عز الدين موسك ٢ : ١٥١ ، ١٦٧
عضد الدين = مرهف بن أسامة
ابن منقذ
عقيل بن أبي طالب ٦٢ : ٢
العقبلي = علي بن حيدرة العقيلي
علم الدولة مقرب = مقرب بن ماضي
علي بن أبي الفتح بن خلف الأموي
١٦٦ : ١ — ١٦٨
علي بن أحمد بن الزبير ١ : ٢٠٢ —
٢٠٣
علي بن إسماعيل ٢ : ١١٤
- علي بن البرقي ٢ : ٩٨
علي البستي ٢ : ٢٠١
علي بن الحسن بن معبد القرشي ٢ :
٢٣٣ — ٢٣٤
علي بن الحسن المؤدب ١ : ٢٣٧
علي بن الحسين بن الدباغ = أبو الحسن
علي بن الحسين بن الدباغ
علي بن حيدرة العقيلي ٢ : ٦٢ — ٦٣
علي بن الرشيد = علي بن أحمد بن
الزبير
علي بن سعيد المعروف بابن كاتب أسلم
٢ : ٥٥ — ٥٦
علي بن عثمان الخزومي ١ : ٢١٥
علي بن عرام ٢ : ١٦٥ — ١٨٥
علي بن عياد الإسكندري (المعروف
بابن القيم) ٢ : ٤٣ — ٤٥
علي بن محمد الأخفش = أبو الحسن
علي بن محمد الأخفش
علي بن مفرج المنجم ١ : ١٦٨ — ١٦٩
علي بن المؤمل = ابن غسان الكاتب
علي بن النضر = ابن النضر
عمارة البيني ١ : ١٨٠
عمر (بن أبي القاسم بن حمود) ١ :
١٦٠

قر الدولة = أبو طاهر جعفر بن دواس

قيس بن الملوح ٢ : ١٣٣

القيسي = الفتح بن محمد بن عبد الله

بن خاقان القيسي

(ك)

الكاسات = عبد الله بن أبي سعد

كافور بن عبد الله = أبو المسك

كافور بن عبد الله الليثي

الكامل شجاع بن شاور ١ : ٢٠١ ،

٢١٥ و ٢ : ٢٢٤

الكسعي غامد بن الحارث ٢ : ١٩٦

كليب ١ : ١٥٥

كليب بن قاسم الدمياطي ٢ : ١١٨

كليم الله = موسى عليه السلام

(ل)

لبيد ٢ : ٧٣

اللجلج ٢ : ٢١٨

لقمان الحكيم ١ : ٢٢٦

(م)

مالك (الإمام) ٢ : ١٤٤

مبارك بن منقذ ٢ : ١٦٨ ، ١٧٥ ،

١٨٠

عنزة (العيسى) ١ : ١٤٨

عيسى عليه السلام ١ : ٢٣٧ و ٢ :

٢٠٥

عين الملك ٢ : ٥٨

العيني ٢ : ١٢٠

(غ)

الغريض ٢ : ٢١٨

(ف)

الفاضل = عبد الرحيم بن علي البيساني

الفائز (الخليفة) ١ : ١٧٣

الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان

القيسي ١ : ٤٩

فخر الدولة بن الزبير ٢ : ١٨٦

فضل الله أبو الرضا الراوندي ٢ : ٢٠٠

(ق)

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي

البيساني

قس بن ساعدة ١ : ٣٦ ، ٤٧ ، ١٤٩

قسيم الدولة سنقر البرسقي ٢ : ٢١٨ ،

٢٢١

قصة بن طلائع بن رزيك ٢ : ١٢٢

محمد بن محمود النيسابورى = أبو السلاء
الغزنوى

محمد بن مسلم بن سلاح ٢ : ٤١

محمد بن منصور البيهقى ٢ : ٢١٧

محمد بن هانىء ١ : ٢٤٨ - ٢٨١ ،
٢٨٢

محمد بن هبة الله العلوى ١ : ١٢١ -
١٤٤

محمد بن وهب للمصرى ٢ : ١١٥
محمود بن إسماعيل الديماطى =
أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن
قادوس

محمود بن قادوس = أبو الفتح محمود
ابن إسماعيل بن قادوس

محمود بن ناصر الاسكندرانى ٢ : ١٠٠
مخارق ١ : ١٤٧

مرتضى (غلام مغن) ٢ : ١٥٢

مرهف بن أسامة بن منقذ ١ : ١٩١ ،

٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ و ٢

١٢١ ، ١٣٢

مروان بن عثمان الاسكى ٢ : ١٠٠ -

١٠١

مجر بن محمد الصقلى ٢ : ٨٢ - ٨٩

مجنون بن عامر = قيس بن الملوح

محسن بن إسماعيل ٢ : ١٠٩

محمد صلى الله عليه وسلم ١ : ١٢٩ ،

١٤٩ ، ٢٦٣ و ٢ : ٧٦ ، ١٥١

محمد بن إبراهيم بن ثابت = ابن
الكيرانى

محمد بن أبى أسامة ٢ : ٤٤

محمد بن أبى البيان ٢ : ١١١

محمد بن أسعد الجوانى ١ : ١١٧ -
١١٩

محمد بن إسماعيل (المعروف بالتاريخ)
٢ : ٥٩ - ٦١

محمد بن بركات ٢ : ٤٢ - ٤٣

محمد بن سلامة الكاتب ٢ : ١١٠ -
١١١

محمد بن شيبان ٢ : ١٦١

محمد بن على الهاشمى = أبو الغمر
الإسناوى

محمد بن عيسى البنى ١ : ٢٠١ و ٢ :
١٩٩ ، ٢٠٠

محمد بن قابل ١ : ١٢٩

محمد بن محمد بن إبراهيم = ابن الداعى

المهذب عبد الله بن أسعد الموصلى ١ :

١٧٤

مؤمن الدولة بن صدقة ٢ : ٢٢٠

المؤمن بن كاسيويه = ابن كاسيويه

موسى عليه السلام ١ : ٢٣٧ و ٢ :

١٥٥

موسى بن على السخاوى ١ : ١٧٠ —

١٧٣ و ٢ : ١١٣

الموفق بن الخلال ١ : ٢٣٥ — ٢٣٧

مؤيد الدولة = أسامة بن منقذ

(ن)

النابلسى ٢ : ٦٠

الناجى المصرى ٢ : ١٠٢ — ١٠٤

الناصر = صلاح الدين الأيوبى

نائب الضير = أبو الزهر نائب

الضير

نجم الدين بن مصال ١ : ١٤٥ ، ١٩٠

٢٠٠ ، ٢٠٤ و ٢ : ١٢٠ ، ١٢٧

النسائى الفقيه ٢ : ١٩٥٨

نصر بن عبد الرحمن الإسكندرى

الفزارى ٢ : ١٩ ، ٤٥ ، ١٠٢ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

مسعود الدولة بن حريز ٢ : ٢٢٢ ،

٢٢٥ — ٢٢٦

مسعود الدولة النحوى خلف بن طازنك

٢ : ٥١ - ٥٢

المسيح = عيسى عليه السلام

المسيح الدجال ٢ : ٢٢٤

مسيمة (الكذاب) ٢ : ٦٤

المظفر بن ماجد المصرى ٢ : ١١٩

معبد ١ : ٢٠٧ و ٢ : ١٠٧ ، ١٥٢ ،

٢١٨

المعري = ابن العلافى المعري

مفضل بن أبى البركات ٢ : ١٠٤

المفيد = ابن الصياد

مقرب بن ماضى ٢ : ٥٦

المكر بل العسقلانى أبو على حسن

ابن سعيد ٢ : ٢٢٩

منصور بن إبراهيم بن قتادة =

أبو الفتح منصور بن إبراهيم بن قتادة

المهدى (الخليفة) ٢ : ٢٢٩

المهذب جعفر = أبو الفضل جعفر

ابن المفضل

المهذب بن الزبير ١ : ١٧٤ ، ١٨٣ ،

٢٠٤ — ٢٢٥

هبة الله بن وزير بن مقلد المصري ٢: ٩٠

١٤٣ - ١٥٦

هرم بن سنان ١: ٩٧

(و)

الوضيع = يحيى بن على الكتبي

(ى)

يحيى بن حسن ٢: ١٠٥

يحيى بن سالم بن أبي حصينة ٢: ١٥٧

يحيى بن علم الملك = ابن النحاس

يحيى بن على الكتبي ٢: ٥٦ - ٥٧

يحيى بن قادوس ١: ٢٦٢

يوسف = صلاح الدين الأيوبي

يوسف عليه السلام ١: ١٧١

يوسف (بن الحافظ) ١: ١٩٠

يوشع (صاحب موسى عليه السلام)

١: ١٠٥

يونس عليه السلام ١: ١٥١

٢٢٧، ٢٢٨، ٣٣١، ٢٣٣

نصر الله بن أبي الفضل بن الخازن ٢:

٢٢٠، ٢١٩

نصيب ١: ١٤٨

النظام المصري = جبرائيل بن ناصر

نوح عليه السلام ١: ١٥١ و ٢: ١٨٨

نور الدين (صاحب الشام) ١: ٢٠٤،

٢١١

(ه)

هارون الرشيد ١: ٧٨

هبة الله بن بدر = ابن الصياد

هبة الله بن الرشيد = ابن سناء الملك

هبة الله بن عبد الغافر بن الصواف

٢: ١٠٨ - ١٠٩

هبة الله بن عبد الله بن كامل ١:

١٨٦ - ١٨٧

هبة الله بن على بن عرام ٢: ١٦٦،

١٧٦، ١٧٧، ١٨٦ - ١٩٥

هبة الله بن محمد القنيسى الوراق ٢: ١١٥

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب

والمشائر ونحوها

بنو هلال ١ : ٢٣٥	آل حام ٢ : ١٨٤
بنو وائل = وائل	آل رزيك = بنو رزيك
الترك ١ : ١٧٠ و ٢ : ١٤٠ ، ١٥١	آل مالك ٢ : ٣٥
جهينة ١ : ١٧٠	آل محمد ١ : ١٢٩
الداوية ١ : ١٢	الأعجم = السجم
الروم ١ : ١٥٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٥	الإفرنج = الفرنج
و ٢ : ١٧١	أهل الإسكندرية ٢ : ٢٣٠
زيد ٢ : ٢٢٩	أهل مصر = المصريون
العجم ١ : ٧٥ ، ١٠٦	بنو أبي أسامة ٢ : ٦٥ ، ١٠٥
العرب ١ : ١٥٠ ، ١٧٦ ، ٢٠٧	بنو أيوب ١ : ٢٢ و ٢ : ١٤١
و ٢ : ١٥١	بنو ثعل ١ : ٢٠٦
العلويون ١ : ٢٤٠	بنو الحجر ١ : ١٥٧ ، ١٥٩
الغز ٢ : ٢١٣	بنو حديد ٢ : ٥٤
غسان ١ : ٢١٠	بنو رزيك ١ : ١٧٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨
الفرنج ١ : ١١ ، ١٢٠ ، ٢١٠ ، ٢٤٣	٢٤٢ و ٢ : ١٢٢ ، ١٢٣
و ٢ : ٢٣٢	بنو عرام ٢ : ١٦٥

المسلمون ١ : ٢٠٧	الفريرية ١ : ١٢
المصريون ١ : ٢١٥ ، ٢٤٨ و ٢ :	فهر ١ : ١٢٣
١ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ١٥٦ ، ٢٣٢ ،	قحطان ١ : ٢٥٦
٢٣٤	كتامة ١ : ١٧٩
ملوك المغرب ٢ : ٢٣٣	الكرامية ٢ : ١٩
النصارى ١ : ١١٣	الكيزانية ٢ : ١٨ ، ١٩
وائل ١ : ١٣٠ و ٢ : ١٤٢	لواة ١ : ٢٤٤

فهرس الأماكن

بعلبك ١ : ٢٠٠ ، ٢٠٤	الإسكندرية ١ : ١٠٣ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ،
بغداد ١ : ١٦٦ ، ٢٠١ و ٢ : ٤٥ ،	٢٤٥ و ٢ : ٥٤ ، ٥٥ ، ١٣٣ ،
٦٧ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ،	٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣	٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣
بلاد المغرب ١ : ٣ و ٢ : ٤٢	أسوان ١ : ٢٠٠ و ٢ : ١٤٠ ،
بلييس ١ : ٢٤٢	١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٨٦
تهامة ٢ : ١٠٦	أسيوط ٢ : ١٩٦
التمسك ١ : ٧	الأضا ١ : ١٣٣
ثورا ٢ : ١٦٩	الأنعم ١ : ١٥٤
الجسر ١ : ٨	أيلة ١ : ٧
الجفار ١ : ٢١٠	إيوان كسرى ٢ : ٨٤
الجولان ١ : ٢١٠	باب جيرون ٢ : ١٤٠
حران ١ : ٢١	باناس ٢ : ١٧٠
حرسنا ٢ : ١٧٠	بحر الروم ١ : ٢١١
حسمى ١ : ٧	البحيرة ٢ : ١٣٣
حصن أبي قبيس ٢ : ١٣٣	بخارى ٢ : ٢١٧
حلب ١ : ١٧٠ ، ١٨ ، ٩٠	بردى ١ : ٢١٤
حماة ١ : ٨٨ و ٢ : ١٢٠	برزة ٢ : ١٧٠
خراسان ٢ : ٢١٦	بركة الجب ١ : ٨
خفان ١ : ٢١٠	بست ٦ : ٢١٢
دمشق ١ : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٤ ، ٢٢ ،	بصرى ١ : ٩٤

١٦٩ ، ١٦٧	١١٧ ، ١٦٩ ، ٢٠١ ، ٢٤١ و ٢ :
٢٢١ ، ٢١٦ : ٢ صور	١٤٠ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١
٦٨ : ٢ الصين	دمياط ١ : ١١ ، ١٠٣
١٢٢ ، ١٢١ : ١ طرابلس	دومة ٢ : ١٧٠
١٥٥ : ٢ الطور	الديار المصرية = مصر
١٥٢ : ١ عالج	رامة ٢ : ٨٨
٢٣٥ ، ١٣١ : ١ العذيب	زبيد ١ : ١٩٨
٦٧ ، ٩٥ ، ١٤ : ٢ و العراق	الزرقاء ١ : ٧
٢١٨ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٢٩	الزيتون ١ : ٧
٢١١ : ١ العريش	السدير ١ : ٨
١٤٥ : ١ عيذاب	السودان ٢ : ١٤٠
٨ : ١ عين موسى	الشام ١ : ١٧ ، ٢٢ ، ٦٧ ، ٨٦ ،
٧ : ١ غياغب	٩٤ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٨ ،
٢١٦ ، ٢٠١ : ٢ غزنة	١٢٠ ، ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ،
٤٩ : ٢ الغربية	٢٣٨ و ٢ : ٥٠ ، ١٠٦ ، ١٢١ ،
٧ : ١ الغواشي	١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٧١ ،
١٤٢ : ١ الغور	٢١٣
٩١ ، ٩٠ : ٢ و ٨ : ١ القسطاط	شمام ١ : ٩٧
١٧١ ، ١١٣ ، ١٠١ ، ٥ : ١ القاهرة	شيراز ٢ : ٢٠٣
١٩٥ ، ١٢٤ : ٢ و ٢٠٢	صحراء الفقيع ١ : ٧
١٩٩ : ٢ قرقشندة	صدر ١ : ٧
٨ : ١ قصر صلاح الدين	الصعيد ٢ : ١٦٩
٧ : ١ القصير	صقلية ١ : ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،

١٧٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،	قوص ٢ : ٩٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧
٢٢٨ ، ٢٠٥	الكعبة ١ : ١٥٦ و ٢ : ٢٠٢
المعرة ٢ : ١٥٧	لوهور ٢ : ٢٠٢
المعسكر الملكي الناصري ٢ : ١٣٣	المجاز ١ : ١٥٢
المغرب = بلاد المغرب	المرج ١ : ٨
مكة ١ : ١٢١ و ٢ : ٢٠٢	مزة ٢ : ١٧٠
الموصل ١ : ١٧ و ٢ : ١٣٣	مسين ١ : ١٥٢
المهدية ٢ : ٢١٥	مصر ١ : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٤ ،
نجد ١ : ١٣١ و ٢ : ١٠٦	٢٢ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
نعمان ١ : ٢٠٩	١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ،
النيرب ٢ : ١٦٩	١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
النيل ٢ : ١٠٢ ، ٢٠٨	١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
الهند ٢ : ٢٠٠ ، ٢٠٢	٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ،
وادي الغضا ١ : ١٥٤	٢٤٨ و ٢ : ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٣ ،
واسط ٢ : ٢٢٠	٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ،
يافا ٢ : ١١٨	٨٢ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ،
اليمين ١ : ١٤٥ ، ١٦٩ ، ٢٠١ و ٢ :	١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،
١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ،	١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ،
١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٩٩ ،	١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٧١ ،
٢٢٩ ، ٢٠٠	

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٩٥٢

